مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني

الأستاذ الدكتور
عبدالرحمن بن إبراهيم الشاعر



www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

مواقع التواصل الاجتماعي

والسلوك الإنساني

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني

الاستاذ الدكتور

عبدالرحمن بن ابراهيم الشاعر

الطبعة الأولى

2015م - 1436هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان



رقم التصنيف 302.2

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني

أ. د عبدالرحمن بن ابراهيم الشاعر

الواصفات: الاتصال الجماهيري// وسائل الاتصال//

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2014/8/3677)

ردمك ISBN 978-9957-[illegible]

عمان - شارع الملك حسين

مجمع الفحيص التجاري- تلفاكس- 4612190 6 962+

هاتف- 4611169 6 962+ ص . ب 922762 عمان- 11192 الأردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190- Tel: + 962 6 4611169

P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

E-mail:safa@darsafa1.net

E-mail:safa@darsafa.info

www.darsafa.net

الفهرس

الفصل الاول

مدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي

الفصل الثاني

الإنترنت

الفصل الثالث

مشروع استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي

الفصل الرابع

مفهوم الاتصال والتواصل

الفصل الخامس

الإعلام والإسهام في بلورة السلوك

الفصل السادس

التواصل مع الذات

الفصل السابع

المهارات المعرفية والاجتماعية

الفصل الثامن

أهمية التفكير في إعداد الرسالة

الفصل التاسع

القيم الموجهة للسلوك

الفصل العاشر

السلوك الإنساني بين التوجيه والاتجاه

الفصل الحادي عشر

صناعة المعرفة وتوجيه السلوك

الفصل الثاني عشر

التربية الأسرية والمدرسية

الفصل الثالث عشر

التغيير والمتطلبات الأمنية الإلكترونية

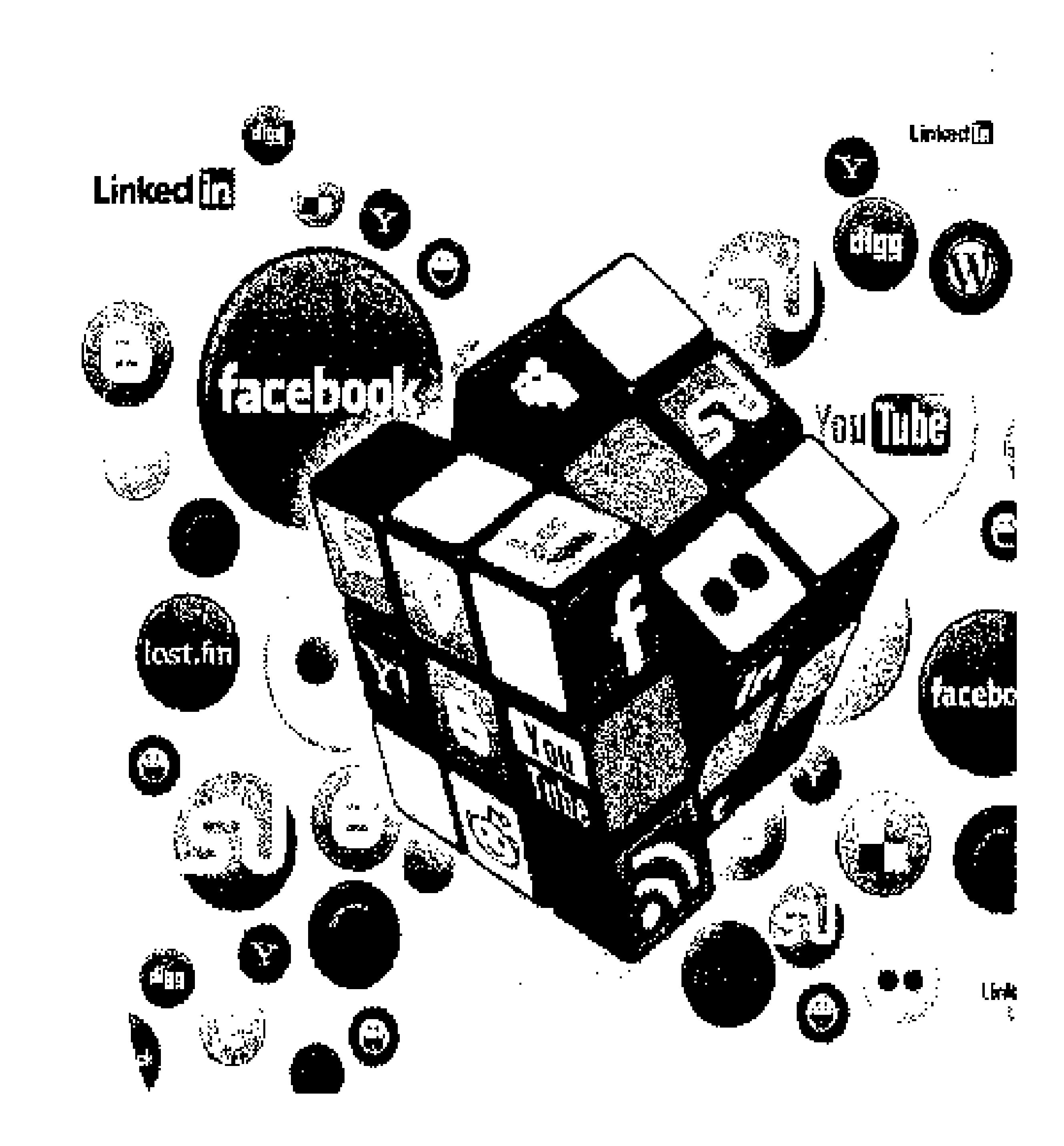
الفهرس

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني

الفصل الأول

مدخل الى مواقع التواصل الاجتماعي





الفصل الاول

مدخل الى مواقع التواصل الاجتماعي

في جدول أعمالي الشهري كنت احرص على وضع بند خاص بزيارة خالتي التي تسكن على بعد عشرين كيلو مترا من موقع سكني، كنت سعيدا رغم ان رحلتي المكوكية هذه لم تكن سلسة ومريحة، فرغم سعة الطريق وكفاءة انشائها الا انني كنت اعاني كثيرا من ازدحام الطريق وسلوكيات مخترقي الانظمة المرورية ومع ذلك كنت سعيدا ، وكان حلم لقائي بخالتي يفرض علي تجاهل كل المعوقات، كان يستهويني حرارة اللقاء واريحية الخالة وفرحها بلقائي.

لم اكن اتوقع يوما ما ان يحل محلي في زياراتي لخالتي غريب يتقمص شخصيتي بل يعيد تشكيلها واكثر من ذلك يتولى عني اتخاذ قراراتي وتصدير انطباعاتي كأنه هو شخصي الالكتروني الذي كلما ازداد ارتباطي به ازدادت قناعاتي بتكييف سلوكي وفق امكاناته وخدماته الايجابية والسلبية فقد كنت اجعل لنفسي برنامجا ادير من خلاله وقتي المرتبط به حجم ونوع انجا زاتي اليومية ولكن لشخصي الالكتروني راي اخر في هذا التنظيم، وجدت انه اكثر دقة وكفاءة، مما زاد قناعتي بالسماح له بتقمص شخصي المحدود القدرات.

شخصيتي الالكترونية تشكلت من خلال جهاز صغير الحجم كبير القدر اصبح جزءا لا يتجزأ من شخصية الكثير من افراد المجتمع علم هذا الجهاز ما نريد فوفر لنا اكثر مما نريد هل توقعت يوما ان يفكر عنك شخص اخر بنفس مساحة التفكير التي تمتلكها ؟.

سمعت زميلا يقول : ان لدي جهازا ينظم مواعيدي، ويذكرني بموعد اجتماعاتي وبأوقات صلاتي ووقت تناولي الدواء انه مستشاري في معرفة الاحوال الجوية ومناطق السياحة والوضع الاقتصادي اليومي، وحركة الاسهم والطيران

واراء الناس وانطباعاتهم وقياس مستوى السكر والكولسترول في دمي وتحديد مواقع من اريد زيارتهم قلت له هذا شخصك الالكتروني .

يروي علماء النفس ان شخصية الفرد تتبلور في سنوات عمره الاولى فيتأثر بمن حوله وبمجتمعه الكبير فينشأ على ما نشأه والداه ويتوافق سلوكه مع هذه التنشئة مالم تتدخل عوامل عدة يمر بها الفرد وتؤدي الى اعادة تشكيل سلوكه ، فالفرد يتعرض الى العديد من المعارف، ويستقبلها بدرجات متفاوتة ، من الادراك حسب أهميتها وما تمثل له في حياته في تعاطيه من متطلبات الحياة وهذه المعلومات والمعرفة ليس بالضرورة معرفة منبعها الخير بل قد تكون شرا يمكن تقبله وهنا يمر الفرد بثلاث مراحل في تفاعله مع المعلومة وتأثيرها على سلوكه.

- مرحلة تلقي المعلومة او الفكرة وفي هذه المرحلة تصطدم القيم التي اكتسبها الفرد مع مبررات ومتطلبات وعواقب المعلومة او الفكرة، فان تغلبت المعلومة وتغلبها في الغالب ناتج عن ضعف القيم امام الرغبات، فينتقل الى المرحلة الثانية.
- مرحلة الاقتناع بالمعلومة وهنا صراع داخلي اخر بين الخلفية الثقافية والتربوية وبين المعلومة او الفكرة بصرف النظر عن مبرراتها ومتطلباتها بل الصراع يكون مع قبول عواقبها وهنا يكون الادراك بين مد وجزر وفي الغالب يتولد لدى الفرد قناعة وهمية بانه سيقبل بالمعلومة او الفكرة ولديه القدرة والحكمة في تلافي عواقبها وهذه مرحلة الاقتناع الممهدة للمرحلة الثالثة
- مرحلة مرحلة اقتران القناعة بالسلوك وفي الغالب يكون تفوق عواقب المعلومة او الفكرة على اعتقاد الفرد بقدرته على السيطرة وتصبح جزءا من سلوكه او سلوكه كاملا.

لقد نظر إلى علم الاتصال من جوانب عديدة عبر السنين، فقديماً تطور مجال العلوم الإنسانية ، وكان تأثير هذه العلوم عظيماً على الاتصال. وفي الخمس

والعشرين سنة السابقة ازداد الاهتمام بالملاحظة المنظمة، والقياس الكمي، وتطورت تعميمات معتمدة عن دور الاتصال في الشئون الإنسانية.

وأثناء هذه الفترة نفسها استمر كثير من العلماء في الكتابة والدراسة عن الاتصال من الجوانب الإنسانية والفنية، واعتبروا أن هذه المجالات تثبت أهمية الاتصال في الحياة الإنسانية. ويبدو أن جوانب العلوم والفنون والعلوم الإنسانية سوف تتعايش معاً في المستقبل كما فعلت في الماضي نظراً لطبيعة علم الاتصال.

في أي لحظة من الزمن نجد أنفسنا محاطين في بيئتنا بعدد من الأشخاص والأشياء والملابسات، التي تمثل مصادر للبيانات تتصارع لتستحوذ على اهتمامنا وانتباهنا وتؤثر في سلوكياتنا.

والمطلوب في مثل هذه الأحوال أن نختار بعض البيانات ونوليها اهتمامنا، بينما نتجاهل ما تبقى، وقد يبدو هذا العمل يسيراً لكن هذه المظهر الخارجي يخفي بعض العمليات الصعبة المعقدة التي نمر بها قبل الوصول إلى هذا القرار. فإذا كان علينا أن نحدد ما ينبغي عمله في صباح يوم ما، فإننا نستعرض قرارات كثيرة في اجندتنا قد لا نعي بعضها على الإطلاق، ونحاول اختيار المعلومات التي نعيرها اهتمامنا.

وتتكرر عملية اختيار المعلومات هذه في كثير من مواقف الحياة العادية، مثل ما يحدث عندما نتوقف لنتحدث إلى أحد معارفنا. ففي بادئ الأمر تكون تركيزنا على من نعرف وعلى ملاحظاتنا ايضا للشخص الآخر عملية اختيار منظم للمعلومات، وعندما تتجمع عوامل ترتبط بالشخص الآخر كالمعلومات اللفظية مثل كلمة "أهلاً وسهلاً": نبدأ في تهيئة أنفسنا للتعامل مع هذا الشخص، وفي تحضير العبارات التي تمكننا من الاتصال به والتحدث معه، ونحن بذلك نستعين بالعديد من المعلومات البيئية المتاحة في هذا الموقف، منها مثلاً: درجة حرارة الجو، ولون السجادة، وبعض من يمر بنا من أشخاص، والصوت الصادر

عن موقع عمل قريب منا، أو أصوات عاصفة في الخارج. ونحن نوظف هذه الأمور وفق عملية معقدة لمعالجة المعلومات، تلك جزء هام من سلوكنا الاجتماعي.

كذلك تكون طبيعة عملية اختيار المعلومات واضحة تماماً في مواقف عديدة، منها اهتمامنا بالقراءة في كتاب أو انشغالنا بالحديث مع صديق أثناء صدور الأصوات التي تصدر من التليفزيون مثلا. فنحن في هذه الظروف نختار بعض المعلومات التي نوليها اهتمامنا لانها تساعدنا على الاندماج في الحوار، بينما نهمل غيرها، باعتبارها "ضجة" أو "تشويشاً" لا يستحق الالتفات إليه.

ونعتبر انشغالنا بأجهزة التواصل الاجتماعي من الأمثلة الأخرى على انتقاء المعلومات واختيارها قبل ارسالها؛ فنحن نلاحظ أنه ليس من الصعب علينا، أثناء تلك الفترة، أن نتابع بعض الفعاليات، وأن نفهمها بوضوح، وأن نفتح باب النقاش حولها مع شخص أو أكثر دون أن تضايقنا أو تشتت انتباهنا الفعاليات الأخرى التي تدور حولنا، بل إنه من الممكن أحياناً الإصغاء إلى الحديث الى أشخاص في مقاعد خلفية او على مسافات مسموعة، دون أن نتحرك من مكاننا أو نتجاهل الشخص الذي بدأنا معه الحديث عبر اجهزة التواصل الاجتماعي. في جانب اخر نستطيع أن نتجاهل تماماً كل ما يحيط بنا، في الوقت الذي نركز فيه مشاعرنا واهتمامنا فيما ينبغي لنا أن نعمله ونوع الانطباعات التي نتركها لدى الآخرين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

يتضح لنا من هذه الأمثلة أن استخدامنا لأجهزة التواصل الاجتماعي عبارة عن اختيار للمعلومات عبر المصفاة تسمح بمرور بعض الالفاظ والصور، بينما تعمل على حجز غيرها. وإذا دققنا في الأمر أكثر من ذلك لتكشف لنا أن هذه العملية أكثر تعقيداً مما قد توحي به هذه الطريقة في التفكير؛ فنحن نعرف على سبيل المثال أننا لو ركزنا انتباهنا على مصدر المعلومة وتجاهلنا مصادر أخرى، فإن ما تجاهلناه ظاهرياً نلاحظه بأسلوب اخر، أو عندما نسمع أسماءنا أو اسم عزيز علينا خلال همهمة الأصوات التي لا يسهل فهمها أثناء الاستخدام

وهذا يحدث عندما يسيطر فضولنا على بقية السلوك، وهناك من الأدلة ما يبين أننا ننتبه لبعض المعلومات ونلاحظ أهميتها دون أن ندرك ذلك، وقد دلت بعض الأبحاث أننا نتذكر معلومات لم نكن ندرك أننا لاحظناها على الإطلاق.

وقد أدت معرفتنا بمدى التعقيدات والصعوبات التي تتضمنها عملية الانتباه إلى تبني فكرة "نموذج المصفاة المعدل" طريقة للتفكير في عملية الاختيار، ويبين هذا النموذج أن سلوك الإنسان يرتب مصادر البيانات المتنافسة وفق أولويات معينة ثم يوليها اهتمامه، بينما يلاحظ في الوقت نفسه مصادر بيانات أخرى قد يهتم بها دون أن يعي ذلك.

ويعد تفسير المعلومة وجهاً آخر لاستقبال وتفهم المعلومات. فعندما نفسر المعلومة، نجد مدى أهمية كل كلمة وجملة ومناسبة وحدث يصلنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية الاستجابة لها باعتبارها حقيقة أو خيالاً، هزلاً أو جداً، جديدة أو قديمة، معارضة أو متفقة مع وجهات نظرنا، مسلية أو تسبب الضيق والسأم. حتى التحية العادية العارضة "مرحباً. كيف حالك؟" تتوقف إجابتنا عنها على طبيعة المخاطب رجلاً كان أم سيدة، ومدى أهمية ذلك بالنسبة لنا.

إن قيمة المعلومات التي نستخلصها من شيء أو حدث أو كلمة أو ملبس أو إشارة بالنسبة لشخص ما، تتوقف على القواعد التي اكتسبها بالنسبة لمعالجة البيانات. فنحن نعلم مثلاً أن فهم جملة سمعناها يقتضي معرفة بالقواعد الصوتية والأبنية النحوية والدلالية، وتفسير ما تعنيه إشارات أو ملبس خاص يسير وفق عملية مشابهة لما تقدم.

اعود مرة اخرى الى زيارات خالتي المكوكية او التى يجب ان تكون كذلك لأجد انه بدلا من الذهاب لخالتي قام جهاز الهاتف بإحضارها لي عبر مواقع التواصل الاجتماعي واجراء ما كنت اعمله لديها من حديث شائق، وشعور متبادل وحوار مفيد دون تشتت فضولي بمعلومات هامشية وهكذا قلل هذا

الجهاز من زياراتي لخالتي تدريجيا حتى انني امضي عاما كاملا لا أراها إلا من خلال اللقاءات الافتراضية

يقول علماء النفس ان تشكيل سلوك الفرد يبدأ مع بدايات حياته وينشط عند سن الخامسة متأثرا بالبيئة التي يعيش فيها ، فيمارس في الغالب سلوكيات مفعمة بالفضيلة عندما يكون في بيئة اجتماعية سليمة .

نعم خالتي قدرت تقدم سني وعجزي عن الالتزام بالذهاب الى منزلها في زمن انحصر فيه الانتقال بمركبه تعاني من الحصول على مسار سالك بين بقية المركبات وتقبلت سلوكي الالكتروني.

لست الوحيد في سلوكي الالكتروني لقد اصبح المجتمع من خلال سلوكياته مجتمعا شبه افتراضي نتيجة استحواذ مواقع التواصل الاجتماعي على معظم تصرفات افراد المجتمع، ومواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن منظومة من الشبكات الالكترونية تهيء الفرص للمشاركة بأنشاء مواقع خاصة بهم او مواقع عامة يمكن الانضمام اليها

ان مواقع التواصل الاجتماعي، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، أتاح انشاء المواقع الاجتماعية لمتصفحيها وإمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية ، وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل ، ومن مزايا تلك الشبكات الاجتماعية التواصل الفعال بين المشتركين فيها ، وسهولة التعامل معها.

ومواقع التواصل الاجتماعي متعددة ، ولكل موقع افراد وجماعات، وتعتبر اوائل التسعينيات من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية، أو التي تسمى شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، حين صمم (راندي كونرادز) موقعاً اجتماعياً للتواصل مع أصدقائه وزملائه في

الدراسة في بداية عام (1995 م)، وأطلق عليه اسم (Classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس.

ثم بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بالانتشار، فظهر موقع "Six Degrees.com" عام 1997 م، من أجل وضع ملفات شخصية وخاصة لمستخدمي الموقع مع التعليق على الأخبار الموجودة بالموقع، وتبادل الرسائل النصية بين المستخدمين وتبع هذا الموقع في الظهور عام 2003 م موقع "MySpace.com" ثم ظهر "FaceBook.com"، وهو الموقع الذي يسهل للمستخدمين تبادل الأخبار والمعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة للأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الخاصة وأصبح الموقع الأخير لا يؤثر فقط في نطاق المجتمع الافتراضي، بل أثر على واقع حياة المتعاملين الاجتماعية السياسية والثقافية والدينية. بعد ذلك توالت مواقع التواصل الاجتماعي وتشعبت أدواتها.

أدوات التواصل الاجتماعي:

تقسم أدوات التواصل الاجتماعي إلى اربعة أقسام رئيسية هي:

1 -الشبكات الاجتماعية: مصطلح يستخدم للإشارة إلى المواقع الإلكترونية المستخدمة للاتصال بالغير والتفاعل معهم، وغالباً ما يتم ذلك بشكل غير رسمي، وبالاستناد التام إلى شبكة الإنترنت، ومن أمثلة هذا النوع من الشبكات (الفيس بوك) وَ (تويتر).

2 -شبكات مشاركة الوسائط المقصود بها المواقع الإلكترونية التي تسمح لمستخدميها بمشاركة الفيديو والصور مع الآخرين، كما تسمح لهم بالتعليق على الوسائط الخاصة بهم، وتلك التي يقوم المستخدمون الآخرون بتحميلها على الشبكة، تشمل الأمثلة على تلك الشبكات موقعي (يوتيوب) وَ (فليكر).

3 -المدونات: ومفردها مدونة وهي موقع إلكتروني تدار محتوياته وتعرض فيه الموضوعات المضافة إليه أو ما يعرف بالإدخالات بترتيب زمني معكوس، وتسمح لزوار المدونة بالتعليق عليها.

4 -تطبيقات الويكي: هي تطبيقات قائمة على شبكة الإنترنت تسمح لمستخدميها بإضافة المحتويات إلى صفحة الإنترنت أو تنقيح تلك المحتويات، ومن أكثر الامثلة التواصل الاجتماعي الالكتروني.

وهناك العديد من الادوات الاخرى.

ويعد الإنترنت أحد أهم التقنيات الحديثة التي تعددت استخداماتها في شتى الميادين ونظراً لهذا التعدد في الاستخدام ،فقد لا نجد في الأدبيات مفهوماً واحداً للإنترنت، بل تختلف وجهات النظر في تحديد مفهوم الإنترنت وفقاً لطريقة الاستخدام والخدمات التي يستخدم من أجلها، فمنهم من ينظر لها على أنها مكتبة ضخمة ذات مراجع وكتب ودوريات، ومنهم من ينظر لها على أنها وسيلة تسويقية جديدة، والكثير يرونها نظاماً تقنيا ييسر عملية التواصل الاجتماعي

ويرجع تاريخ الإنترنت إلى عام 1969م عندما أنشأت وزارة الدفاع الأمريكية وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة(ARP) وكان الهدف من إنشائها ربط المواقع الحكومية والعسكرية مع بعضها البعض، وهذه أول مراحل تأسيس الإنترنت، وبعد ذلك مر الإنترنت بعدة مراحل، واستخدمت شبكة الانترنت بصورة موسعة عام 1993م حين تم اختراع الشبكة العنكبوتية (World Wide Web).وفي عام 1996م بدأ العالم بالتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت

إن التفاعل الثقافي والعلمي والتكنولوجي و اختراعات الهاتف والتلفزيون والحاسب الآلي وأجهزة الفيديو وشبكات الاتصال السلكية واللاسلكية والفاكس والألياف البصرية والأقمار الاصطناعية ونظم المعلومات كانت الارهاصات الأولى لاختراع الإنترنت، حتى فرض التطور الهائل في شبكة الاتصالات العالمية (الإنترنت) على المشتغلين في العلوم عامة من دارسين وباحثين

ومستفيدين الاستعانة بالمعلومات التي تقدمها هذه الشبكة، خاصة عند الأخذ بعين الاعتبار سرعة نقل المعلومات، وكميتها الهائلة التي تزداد يوماً بعد يوم فضلا عن حداثتها وإمكانية التواصل بين الباحثين في مختلف بقاع الأرض مع اختصار الوقت والجهد والمال، وتخطي عقبتيّ الزمان والمكان، وتقديم الحقائق المتكاملة.

تعد شبكة الإنترنت أحد أهم مصادر المعرفة في وقتنا الحالي ،فقد وصف جو((1999م، Joo شبكة الإنترنت بالوعاء الضخم من أوعية المعلومات التي يتضمن جميع فروع المعرفة الإنسانية ، و من ثم أصبح من اليسير استخدام شبكة الإنترنت في التواصل الاجتماعي والبحث، وغيرها لعوامل عدة، من أهمها سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات الجيدة وسهولة التواصل وسرعتها، بل وفرت شبكة الإنترنت العديد من الخدمات لمستخدميها باختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم واحتياجاتهم و أعمارهم. هذه الخدمات تتصف بأنها توفر الوقت والجهد والتكلفة على الباحثين والطلبة والمنتجين والمستهلكين وعموم المستخدمين للشبكة، من خلال الحصول على المصادر في أي وقت وبأقصى سرعة دون أي تكاليف مادية سوى تكلفة الاتصال بالشبكة. ومن أبرز هذه الخدمات ما يلي:

خدمات الويب

1 - تعد خدمة الويب أساس الإنترنت وعماده وبدون وجود الخدمة لا يمكن لأي شخص الاتصال بالشبكة العنكبوتية فهي بمثابة جسر الوصل بين مصادر المعلومات المتوفرة على الانترنت والمستخدمة من جهة، وبين أفراد التواصل الاجتماعي من جهة أخرى و يفيد البريد الإلكتروني في تبادل الرسائل عبر الإنترنت سواءاً كانت نصية أم مصحوبة بعناصر متعددة الوسائط مثل الصوت والصورة وغيرها.كما يفيد الباحثين في التواصل فيما بينهم أو مع المختصين في المجالات

المختلفة في أي مكان في العالم، مما أحدث نقلة نوعية في الحراك المعرفي الذي أثر على الحراك الاجتماعي. ولم يكن البريد الالكتروني العامل الوحيد في هذا الحراك وإن كان البداية الحقيقية له إلا أن هناك عدة إجراءات تقنية قدمتها الشبكة العنكبوتية لتقارب الشعوب وتهيئة سبل التغير لشعوب المحيط المستهلك

2 - تعد خدمة المحادثة الإلكترونية Internet Relaty Chat _ IRC من أكثر خدمات الإنترنت انتشاراً واستخداماً ، حيث تحتل المرتبة الثانية بعد البريد الإلكتروني ؛ نظراً لسهولة استخدامها ومناسبتها للعديد من المجالات المختلفة. هناك عدد كبير من المواقع التي تحوي ما يعرف بغرف المحادثة (Chat Room)، وكل غرفة من هذه الغرف تبحث في موضوع مختلف يقوم الفرد باختيار الغرفة التي تبحث بالموضوعات التي تناسبه، كما يمكنه دعوة أفراد آخرين إلى غرفة خاصة للحديث بشكل منفرد. كما أن خدمة (IRC) توفر إمكانية الوصول إلى جميع الأفراد في جميع أنحاء العالم في وقت واحد، كما أنه يمكن استخدامها كنظام لعقد المؤتمرات ونقل التجارب في المعامل وهي من العوامل الإلكترونية المساعدة في تحفيز الحراك المعرفي بين الشعوب. و تأتي خدمة القوائم البريدية لتؤكد فاعلية شبكة الإنترنت في اختصار الوقت، باعتبار أن هذه الخدمة تتيح للمستخدم إرسال بريد الكتروني لمجموعة من الأشخاص تم تسجيلهم مسبقاً في مجموعة ،بحيث تصل الرسالة إلى جميع المستخدمين في نفس الوقت وبعملية إرسال واحدة للكل وبذلك يضمن المستخدم وصول الرسالة إلى جميع الأشخاص دون جهد يذكر، وفي وقت قصير كما تعد مجموعات الأخبار إحدى خدمات الإنترنت الهامة، كونها تتناول موضوعاً محدداً يشمل جميع مستجدات هذا الموضوع بحيث يختصر الوقت للمهتمين في مجال معين

باستعراض كل ما هو جديد في هذا المجال ويشير كل من بيتر وبيرسون(Bitter&Pierson,2007) إلى أن مجموعات الأخبار تعتبر مشابهة لمجموعات النقاش، فمن خلالها تتم مناقشة القضايا الساخنة المرتبطة بموضوع معين بشكل آني مع أشخاص آخرين لهم نفس الاهتمام ،والفرق بينهما هو أن الرسائل في مجموعات الأخبار لا يتم إرسالها تلقائياً إلى جميع المشتركين في المجموعة، لكنها ترسل على شكل لوحة موجزة ليستعرضها الآخرون في أي وقت وهي في نفس الوقت أسلوب مغاير للبريد الإلكتروني كونها مفتوحة للجميع، مما يتيح التواصل المعرفي بين المجتمعات بشكل أوسع.

3 - لم تقتصر خدمات الإنترنت على الوسائط المسموعة والمكتوبة فحسب ،بل تعدتها إلى مساحة أكبر من التلاقي الفكري بين الشعوب عن طريق اجتماعات ومؤتمرات الفيديوVideo Conferencing، وتداول مواعيدها ومحاورها ونتائجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبذلك احدثت التقنية أسلوباً آخر في الاتصال المرئي بالصوت والصورة و للنشر الإلكتروني ذي الأهمية الكبرى في توصيل المعلومات وتلاقح الثقافات واحداث التغير وإثراء الساحة بمصادر المعلومات المتنوعة في شتى المجالات من عوامل النشر المعرفي ووسائل التواصل مع العديد من المكتبات الإلكترونية مثل مكتبة الكونجرس الأمريكي www.loc.gov، والمكتبة البريطانية للمصادر العلميةwww.library.ubc.ca ، مكتبة تامبا الأمريكية www.tblc.lib.fl.us، ومكتبة جامعة هارفارد hollis.harvard.edu والمكتبة العربية abooks.tipsclub.com ومكتبة جامعة الأردن library.ju.edu.jo وغيرها من المكتبات العربية والأجنبية المنتشرة في شبكة الإنترنت كل ذلك امكن من خلال الهاتف النقال.

4 - ويمكن توظيف خدمة الانترنت في البحث العلمي من خلال تخصيص منتديات تعنى بالموضوعات العلمية والمتخصصة التي تطرح كل ما هو جديد في التخصصات المختلفة، وتمكن مستخدميها من المشاركة وتبادل الأفكار وتقييم الموضوعات، وإثراء المحتوى بنشر موضوعات ذات صلة بأقسام المنتدى.وقد تخصص بعض المنتديات العامة قسماً خاصاً في موضوعات علمية متخصصة. ويحذر المحيط المستهلك الساعي إلى التغير من هذه المنتديات يعاب عليها أن المعلومات المستقاة منها قد تكون مجهولة المصدر وربما تكون مجرد رؤى شخصية غير موضوعية من مصادر غير موثوقة،

لقد بدأ الاتصال الرقمي مع بداية استخدام الحاسب الآلي، حيث تبع ذلك إعداد البرامج التي من خلالها تعد الرسائل كنظام ميكروسوفت، كما تواترت برامج مخصصة في إدارة عمل الشبكات وتوفير المسارات الخاصة لكل مستخدم وتنظيم أولويات استخدام قواعد البيانات ومراقبة تشغيل الشبكة ومن أشهر البرامج في هذا الصدد Windows.

خادم الرسائل Message Server يعمل على تبادل الاتصال بين الحاسبات وتبادل أنواع مختلفة من الرسائل الإلكترونية مع إمكانية تبادل الملفات الصوتية والصورية المتحركة Digital Video Qudio graphic وأنواع خادمات الرسائل:

- البريد الإلكتروني E-mail
- التطبيقات الجماعية Work group application
- التطبيقات الموجهة الأهداف Object oriented
- خدمات التوجيه Directory service

برامج الخادم Server software (نظام تشغيل Windows)

1 -المعالجة المتوازنة: Symmetric multiprocessing وتمكن من معالجة أي عمل على أكثر من معالج في نفس الوقت.

2 -يخدم أكثر من بيئة عمل Multiple-platform

3 -نظام الملفات المعتمد على تسجيل التغير ويعمل على تأمين وسلامة المعلومات.

إن استخدام الحاسب الآلي وبرامجه في صياغة الرسالة تمكن مجتمع المحيط المستهلك من الوصول إلى مصادر المعرفة والحصول على المعلومات المتعلقة بالرسالة الرقمية مدعومة بالرسوم والصور والإحصاءات ولقطات الفيديو، وهي بذلك تحفز التغير وتوضح إجراءاته.

وللحاسبات الآلية والبرامج المرتبطة بها من الأنظمة الذكية خصائص في هذا الصدد نذكر منها.

1 -أنظمة الذكاء تتصرف منطقياً

2 -أنظمة الذكاء تحل المشكلات المعقدة

3 -أنظمة الذكاء ذات استجابة وقدرة على التكيف

4 -تجعل أنظمة الذكاء من استخدام المعلومات المتوفرة استخداماً فعالاً.

5 -أنظمة الذكاء عالية التفاعل المشترك

ويعتمد على أنظمة الذكاء في الحصول على مكونات المعرفة وصياغتها بالدقة المطلوبة لإحداث التغير كونها:

-شاملة تسهم في تصحيح المعرفة غير المكتملة

-مصوبة تسهم في التخلص من الأخطاء

-إستراتيجية تسهم في حفز التغيرات الجوهرية

-تشخيصية أي تشخص الأخطاء

-تنبؤية تسهم في تحديد الاستجابة المتوقعة

-تقييمية تسهم في تقييم محتوى الرسالة

-استجابية تسهم في نقل المعرفة.

يعتمد مصمم المعرفة الرقمية على بعض النماذج التي تبتكر إستراتيجيات ومنتجات على المستوى الشامل والمحدد بالوحدات النسقية وتسهم في تنمية مهارة الساعين إلى التغير او مجرد التواصل الاجتماعي، ومن هذه النماذج نموذج أليسي وترولب 1991 Alessi & Trollip طور اليسي وترولب نموذجاً لتطوير مواد الرسالة الرقمية الطويلة التي قد تاتي على شكل منظومة علمية او اجتماعية او اقتصادية متجاوزة تكتيك الرسائل النصية القصيرة ويتكون النموذج من عشر خطوات وهي.

1 -تحديد الحاجات والأهداف Determine needs & goals

2 -جمع المصادر Collect resources، حيث إن مكونات الرسالة يجب أن ترقى إلى ثقة المتلقي ويمكن أن تجمع المصادر بالأسلوب الرقمي كذلك.

3 -تعلم مضمونات المعرفة المقصودة Learn the content، لأن معرفة مضمونات المعرفة تسهم في مهارة التغير.

4 -توليد الأفكار Generate ideas وهنا تبرز أهمية اختيار الفكرة والبحث في تحقيقها من خلال مصادر المعرفة والبيانات الرقمية.

5 -تصميم الرسالة المعرفية Design massage تسهم برامج الحاسب في كفاءة تصميم الرسالة المعرفية خاصة إذا ما امتلك المصمم القدرة على التفسير و مهارة الحاسب الآلي.

6 -التخطيط الانسيابي Flowchart ويسهم في تنظيم الأفكار ضمن اجراءات التغير.

7- تصميم السيناريو Screenplay displays وهنا تصنف المعارف والمهارات والبيانات المراد نقلها.

8- برمجة الرسالة المعرفية Program the massage، وهناك العديد من البرامج التي يمكن أن تستخدم في الحاسب الآلي، كما سيتضح لاحقاً.

9- إنتاج المواد المساندة Produce Supporting material، وفي الحاسب الآلي يمكن إدخال الرسوم والصور والصوت والصور المتحركة والأشكال المختلفة بأسلوب مهاري جيد.

10- التقويم والتعديل Evaluate & revise

ويوصي اليسي وترولب بأن تتم عملية التصميم والتطوير بهذا الترتيب، ولكنهما يشيران أيضاً إلى أنه من المفيد في بعض الأحيان التبديل بين بعض الخطوات مثل أن يتم جمع المصادر قبل تحديد الأهداف.

والتصميم وفق الخطوات العشر المتتالية ليس بالضرورة أن يتم بشكل خطي فبعد تقويم الخطوات يمكن للمصمم العودة إلى الخطوات السابقة لإدخال التعديلات الضرورية، فإنتاج الرسائل يجب أن يكون بشكل دائري وتجريبي.

إن استخدام الحاسب الآلي في إعداد الرسائل المعرفية الرقمية يمكن المصمم من استخدام عمليات التفكير الأساسية لمواجهة المشاكل والصعوبات، حيث يتم تجميع المعلومات المتعلقة بالصعوبة وتحديد المعلومات الإضافية واقتراح الحلول وإزالة التناقضات، واختيار أفضل الاستجابات من بين عدد من البدائل.

كما أن استخدام الحاسب الآلي في إعداد الرسائل المعرفية الرقمية يمكن المصمم من مهارات التفكير الأساسية لتطوير أفكار جديدة مرتبطة بإدراك مفاهيم مواد معرفية تثري فكرة التغير.

يعمل المصمم للرسالة المعرفية الرقمية على تحديد النموذج والاستراتيجيات المناسبة وإعداد السيناريو وتحويله إلى منتج إلكتروني، ونظم إعداد الرسالة الرقمية متعددة ومتطورة ومتغيرة منها:

1 -معمل المقرر Course Lab يحول الرسائل الإعلامية وغيرها من صورتها العادية إلى رسائل رقمية.

2 -برنامج تأليف الوسائل المتعددة Author ware وهو من البرامج الرائدة في هذا المجال.

3 -Exe لتصميم الرسالة بصورة إلكترونية تفاعلية، وهناك العديد من المعايير التي تستخدم في التثقيف الإلكتروني، ومنها معايير IEEE-lom Electrical and Electronics The Institute of Engineers وهو معيار لمنظمة دولية تهتم بالتطوير في مجال هندسة الحاسب الآلي والتقنية والاتصالات والطاقة الكهربائية.

إن أفضل المعايير في مجال إعداد الرسائل المعرفية والإعلامية معايير سكورم (Sharable Content object Reference Model (scorm

وقد بني معيار سكورم Scorm على شكل نموذج يجمع بين المحتوى والأشياء في تصميم الرسالة ويمكن الاستفادة منه هنا في تصميم الرسالة سواء أكانت رسالة معرفية مباشرة أو رسالة معرفية إعلامية، فالأسس لها واحدة والنموذج يهيئ للمصمم الماهر التوافقية في الأنظمة والاستمرارية في استخدام المحتوى ومكوناته.

-بيانات البيانات Metadata

-بنية المحتوى Content Structure

-حزم المحتوى Content Packages

-التسلسل Sequencing

استخدام نموذج سكورم في تصميم الرسائل المعرفية الرقمية يمكن المصمم من تجزئة المحتوى الرقمي إلى وحدات مثل النصوص والرسوم والصور والتسجيلات الصوتية والخرائط ولقطات الفيديو وهذه تدعم الأثر الاتصالي عن طريق:

1 -إعداد برامج العرض التقدمية البور بوينت.

2 -إنشاء الأشكال وإضافة الرسوم.

3 -إدراج الأصوات والأفلام.

4 -إعداد الجداول الحسابية والرسوم البيانية.

من مقومات انتشار الرسائل حول الكرة الأرضية، كما أسلفنا تطوير الشبكة العالمية العنكبوتية التي تشمل العديد من الملحقات.

-المتصفحات: وهي عبارة عن برنامج يعرض الوثائق الموجودة على الشبكة.

-النص المترابط: ومنها لغة ترميز النصوص المترابطة وهذه لغة ترميز النصوص المترابطة HTML ومن متطلبات النص المترابط معالج النص لإدخال الرموز ومحرر رسم للتحكم بالصورة ومستعرض لعرض الوثائق.

ومن خدمات الانترنت التي دعمت نشر الرسالة المعرفية الرقمية التي كان لها دور رائد في الحركة الشعبية أو ما يعرف بالربيع العربي :

1 - البريد الإلكتروني E-mail

2 - الفيس بوك Face book

3 - اسكايبي Sky be

4 - ماسنجر Messenger

5 - تويتر Twitter

6 - الفلكر Flicker

7 - ماي سبيس My space

8 - فيلوجر Flogger

9 - أوركت Orkut

10 - هاي فايف Hi5

11 - يوتيوب You tube

12 - ويكبيديا Wikpedia

13 الواتس آب Whats App

14 - كيك Kik

15 - سناب شات Snap Chat

16 - تانقو Tango

17 - قوقل بلص +Google

18 - انستقرام Instagram

19 - بلاك بيري مسنجر BBM

20 - فايبر Viber

21 - باث Path

الوسائط المتعددة

عُرفت الوسائط المتعددة بأنها تكامل الصورة أو الصوت والرسوم المتحركة والنصوص من خلال برنامج حاسوبي واحد وذكر بأنها تكامل الحاسب الآلي مع وسائط إلكترونية أخرى لتقديم المعلومات على شكل الأقراص المدمجة، وعرض الموسوعات الإلكترونية، وقد عرف هودجر 1993 Hodges الوسائط المتعددة بأنها تكون من الصور والصوت والنصوص، والرسوم وجميعها تتفاعل لتعطي القدرة الفاعلة للوسائل المتعددة.

وضح فوجان Voughan أن الوسائط المتعددة هي أي تكوين من النصوص، والرسوم الفنية، والصوت والرسوم المتحركة، والفيديو عن طريق الحاسب الآلي أو، أية وسيلة إلكترونية.

وعرف الشاعر الوسائط المتعددة بأنها مجموعة من الوسائل المرئية والمسموعة المصممة وفق هدف تعليمي اتصالي محدد وفق الموقف التعليمي أو الاتصالي المراد تفسيره.

في مجال تطوير نظم الوسائط المتعددة استخدام فاعل لتقنيات صناعة المعلومات والاتصالات على النحو التالي:

1 -تقنيات تأليف برمجيات الوسائط المتعددة التي تتيح إخراج الرسائل إلكترونياً مدعومة بكافة الوسائط التي توصل الرسالة للمتلقي من نص رقمي وصورته ورسوم متحركة، فضلاً عن سهولة التجوال داخل المحتوى من خلال آليات البحث والفهرسة الموضوعية، بالإضافة إلى توفير الوظائف التفاعلية بين الرسالة ومتلقيها.

2 -تقنيات المحاكاة Simulation، وكذلك تقنيات الواقع الافتراضي Virtual Reality اللتان تمكنان من تزويد مصمم الرسالة الرقمية بالإجراء التجريبي.

3 -تقنيات الويب من خلال الإنترنت التي تسهم في إيصال الرسالة الرقمية إلى متلقيها في أي وقت.

4 -تقنيات نظم استخلاص المعلومات Information Retrieval Systems التي تمكن مصمم الرسالة من التنقيب خلال قواعد البيانات الضخمة المتاحة على شبكة المعلومات وأهمها الإنترنت.

استخدام الحاسب الآلي لتصميم الرسائل الرقمية طريقة إبداعية لتقديم فرص اتصالية وتفاعل نشط يجسده الأثر الاتصالي الدقيق والسريع والمواكب للحراك المعرفي المؤثر في الحراك الاجتماعي.

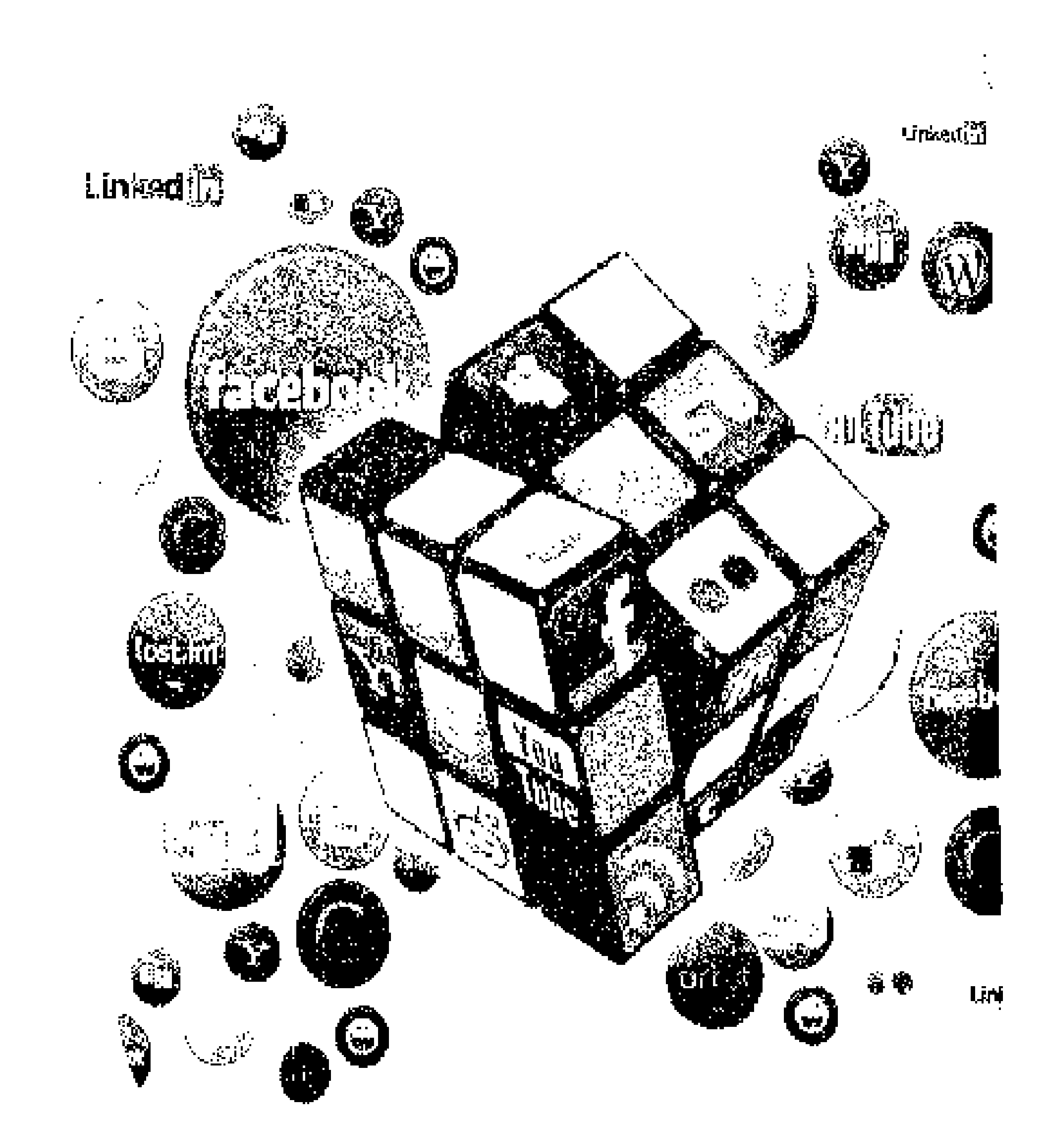
مؤتمرات الفيديو video conference أسلوب اتصالي مرئي من خلال الانترنت ويجمع في مميزاته نقل الصوت والصورة، حيث يعقد المؤتمرات لمجموعات في أي مكان من العالم عن طريق هذه التقنية التي تمكن الجميع من مشاهدة بعضهم عن طريق كمرات الويب، وتمثل قاعدة اجتماع افتراضية ويتطلب الأمر حيزاً كروياً ذا سعة عالية.

5 -المنتديات: هي تطبيقات متوفرة على شبكة الإنترنت تسمح لمجموعات من المشاركين بالتحاور حول موضوعات محددة والتنافس فيها.

واليوم اضحى تطبيق مفهوم الوسائط المتعددة مطلبا لاثراء الرسائل ودعم الافكار وتوضيح الصورة وتفسير الموضوع، كما انها وظيفت في الرسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي للبرهان على الاحداث وزيادة مساحة النشر.

الفصل الثاني

الانترنت





الفصل الثاني

الانترنت

لا شك ان الجميع يدرك ان شبكة الانترنت وفرت العديد من الخدمات لمستخدميها باختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم واحتياجاتهم و أعمارهم. وكذلك ندرك ان هذه الخدمات تتصف بأنها توفر الوقت والجهد والتكلفة على الباحثين والطلبة وعموم المستخدمين للشبكة، من خلال الحصول على المصادر في أي وقت وبأقصى سرعة دون أي تكاليف مادية سوى تكلفة الاتصال بالشبكة ولعلنا في اهتماماتنا اليومية نركز على خدمة او اثنتين ونعرج على بقية الخدمات عند الحاجة لذلك. ومن أبرز هذه الخدمات التي تمدنا بقنوات التواصل الاجتماعي ما يلي:

خدمة الويب (WEB) الشبكة العنكبوتية

هي مجموعة من الوثائق والمصادر المتصلة معاً، وتحتوي هذه الوثائق على معلومات متنوعة قد تكون مكتوبة أو مسموعة او مرئية، أو كل ذلك معاً، او على هيئة فيديو من خلال اعتمادها على الوسائط المتعددة. وهذه الوثائق و المصادر تكون مرتبطة مع بعضها البعض عن طريق روابط فائقة Hyperlinks)) وعناوين انترنت خاصة (Uniform Resource Locators URLs). ولعل أهم ما يميز هذه الخدمة قدرتها الهائلة على البحث عن المعلومات بطريقة غير مكلفة نسبياً ،كما يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية (اشتيوه و عليان، 2010م).

ولتفعيل خدمة الويب يحتاج المستخدم إلى برنامج يدعى المستعرض Browser، فعندما يختار المستخدم بصفحة الويب يقوم هذا البرنامج بالاتصال بمخدم الويب المناسب ليحصل على نسخة من هذه الصفحة وعند وصولها إلى

حساب المستخدم يقوم البرنامج بعرضها. وتتوفر على الانترنت الكثير من مستعرضات الويب المجانية ،ولعل من أشهرها برنامجي Internet Explorer الذي طورته شركة Microsoft وبرنامجNetscape الذي طورته شركة Netscape Communications)(المالكي وآخرون، 1421هـ).

البريد الالكتروني (E-Mail):

البريد الالكتروني احد وسائل التواصل الاجتماعي ويفيد في تبادل الرسائل عبر الإنترنت سواء كانت نصية أو مصحوبة بعناصر متعددة الوسائط مثل الصوت والصورة وغيرها .كما يفيد الباحثين في التواصل فيما بينهم أو مع المختصين في المجالات المختلفة في أي مكان في العالم، بالإضافة إلى استفادتهم منه في إرسال الاستبيانات الخاصة ببحوثهم ليتم تعبئتها من المختصين أو المعنيين بالبحث ومن ثم إعادتها لهم.

ويضيف الموسى(1423هـ): أنه من خلال هذه الخدمة يستطيع كل من المرسل والمتلقي أن يرسل رسالة إلى أي مكان في العالم خلال لحظات مع ضمان وصولها ، ومما يميز هذه الخدمة عند مقارنتها بالتلفون سهولة حفظ السجلات وتجنب الاتصالات الخارجية وإرسال الرسائل في أي وقت دون النظر إلى فارق التوقيت .كما يشير كل من بيتر وبيرسون(Bitter&Pierson,2007) إلى انه بقدر سهولة استخدام البريد الالكتروني لدرجة أن المستخدمين المبتدئين قد يتقنونه، ومع بعض الوعي تجاه مسائل الخصوصية والسرية التي قد تؤثر على استخدامه، فأن البريد الالكتروني يمكن أن يوظف بنجاح في التخطيط والتعليم بين المعلمين والطلبة و الخبراء على نطاق عالمي.

وتتمثل أهمية البريد الالكتروني في العليم كما وضحها إسماعيل(2001م، 267) فيما يلي:

أ -إيجاد علاقات ايجابية ودائمة بين المعلمين والطلاب.

ب -إعادة تشكيل أساليب الاتصال والفهم بين الإدارة المدرسية و أولياء أمور الطلاب.

ج -وسيلة اتصال بين الباحثين والكليات والمدارس للحصول على المعلومات وتبادل النتائج والمساعدة في حل المشكلات التعليمية.

د - توفير حوار مفتوح بين الطلاب ومعلميهم لمناقشة الدروس التعليمية بعيداً عن جو قاعات الدراسة التقليدي.

هـ - يساعد على تمديد الوقت المخصص للمناقشات التعليمية التي تتم في قاعات الدراسة .

و - مبادرة الطلاب بالاتصال بمعلميهم والإدارة التعليمية لمناقشتهم في قضايا تعليمية مهمة وهادفة تعليمياً.

وكما للبريد الالكتروني مزايا ، فان هناك بعض السلبيات ولعل من أبرزها ما لخصه عطار وكنساره (2002م ، 480) كما يلي:

أ -استقبال زخم من الرسائل قد لا تتناسب مع عادات وتقاليد مجتمعنا الإسلامي وديننا الحنيف، وميولنا وتخصصنا ورغباتنا ، فتكون عائقاً لاستقبال رسائلنا المهمة.

ب -يستغرق مستخدم البريد الالكتروني وقتاً طويلاً لفرز الرسائل الواردة إلى بريده والرد عليها.

خدمة المحادثة (Internet Relay Chat IRC)

وهي عبارة عن اتصال يتم بين شخصين أو أكثر ويتم من خلالها تبادل الحديث بشكل مباشر، ولهذه المحادثة ثلاثة أنواع وهي المحادثة الكتابية ، أو الصوتية ، أو حتى عن طريق الصوت والصورة معاً ، وتتم هذه العملية عن طريق برامج معينة يجتمع من خلالها المستخدمون من أنحاء متفرقة حول العالم لتبادل الكلمات المكتوبة والمنطوقة. وهناك عدد كبير من مواقع المحادثة التي تحوي ما

يعرف بغرف المحادثة (Chat Room)، وكل غرفة من هذه الغرف تبحث في موضوع مختلف يقوم الفرد باختيار الغرفة التي تبحث بالموضوعات التي تناسبه كما يمكنه دعوة أفراد آخرين إلى غرفة خاصة للحديث بشكل منفرد (اشتيوه وعليان، 2010م).

ويوضح الموسى(1428ه) هذه الخدمة في مثال بسيط ،فقد وصف البرنامج بمثابة المحطة الخيالية في الانترنت لتجميع المستخدمين من أنحاء العالم للتحدث مع بعضهم البعض، فعلى سبيل المثال، يمكن للطالبات في كلية التربية للبنات في الرياض وكلية التربية في الدمام إجراء اجتماع مع طالبات من كلية التربية في مدينة جدة للنقاش في مسألة علمية ،هذا بالإضافة إلى إمكانية الاتصال بالصوت والصورة في نفس الوقت(الموسى، 1428ه).

ويعد كثير من الباحثين أن هذه الخدمة تأتي في المرحلة الثانية من حيث كثرة الاستخدام بعد البريد الإلكتروني وذلك راجع إلى عدة مميزات لخصها كل من عثمان وعوض(2007م) في النقاط التالية:

أ - أن خدمة (IRC) توفر إمكانية الوصول إلي جميع الأفراد في جميع أنحاء العالم في وقت واحد، كما أنه يمكن استخدمها كنظام لعقد المؤتمرات بين ذوي الاهتمامات المشتركة.

ب - إمكانية استخدامها لاستضافة عالم أو أستاذ من أي مكان بالعالم للالتقاء به وإلقاء محاضرته على المعلمين.

ج - يمكن استخدام خدمة المحادثة لعقد الاجتماعات بين المعلمين والمديرين و الإدارات التعليمية على المستويين المحلي والدولي لتبادل وجهات النظر فيما يحقق الرقي بمستوي الخدمات التعليمية والإدارة التربوية.

د - عقد الدورات العلمية عبر الإنترنت ، حيث يمكن للمعلم متابعة تلك الدورات وهو في منزله ثم يمكن أن يحصل على شهادة.

القوائم البريدية

يصف اشتيوه وعليان (2010م) القوائم البريدية بأنها عبارة عن مجموعة من العناوين البريدية التي تحتوي على عنوان بريدي واحد يقوم بتحويل جميع الرسائل المرسلة إليه إلى كل عنوان في القائمة ورغم أن هناك بعض اللوائح تعمل كمجموعات مناقشة ،إلا أن بعضها يستعمل في المقام الأول لتوزيع المعلومات.

إن توظيف خدمة القوائم البريدية في العملية التعليمية له دور كبير في دعمها وتطويرها ،كما ذكر كل من عتمان وعوض (2007م ،ب) دور هذه الخدمة الفعال عند استخدامها في جمع كل الطلاب المسجلين في مادة ما تحت مجموعة واحدة وتبادل الآراء ووجهات النظر، وكذلك يمكن للأستاذ وضع قائمة خاصة به تشتمل على أسماء الطلاب وعناوينهم بحيث يتم إرسال الواجبات المنزلية ومتطلبات المادة عبر هذه القائمة. هذا بالإضافة إلى التسجيل في القوائم العلمية العالمية للاستفادة من خبرات المختصين في المجالات المختلفة، وكذلك التسجيل في قوائم خاصة بطلاب من جامعات أخرى، أو أن يسجل أعضاء هيئة التدريس بقوائم خاصة بزملائهم في التخصص لتبادل وجهات النظر.

مجموعات الأخبار Usenet أو Newsgroup

تعد مجموعات الأخبار مشابهة لمجموعات النقاش، فمن خلالها تتم مناقشة القضايا الساخنة المرتبطة بموضوع معين بشكل آني مع أشخاص اخرين لهم نفس الاهتمام ،والفرق بينهما هو أن الرسائل في مجموعات الأخبار لا يتم إرسالها تلقائياً إلى جميع المشتركين في المجموعة، لكنها ترسل على شكل لوحة موجزة ليستعرضها الآخرون في أي وقت.بيتر وبيرسون(Bitter&Pierson,2007) .

ويشير كل من عتمان وعوض (2007م،ب) إلى أن ما يميز مجموعات الأخبار هو أن كل مجموعة تركز على موضوع معين ،وهي مرتبة بشكل هرمي لتيسير العثور عليها وتنقسم كل هرمية إلى فروع ثانوية ،على سبيل المثال من هذه

الهرميات التي يندرج تحتها فروع أخرى مايلي:comp وتعني كمبيوتر، Sci وتعني علوم،Rec وتعني استراحة وترفيه، Socتعني مسائل اجتماعية ،و News تعني أخبار.

محركات البحث Search Engine

إن محركات البحث التي هي عبارة عن برامج على الشبكة العالمية، تعمل بمثابة دليل أو (موظف مكتبة)، يستطيع أن يعطيك الإجابة السريعة على العنوان الذي تبحث عنه من خلال كتابة كلمة أو عدة كلمات (مفتاحية) لهذا الموضوع، من ناحية احتمال كونه موجودا أم لا. وإذا كان العنوان موجودا فانه سوف يعطيك تفاصيله ويمكنك منه.

ويشير كل من بيتر وبيرسون(Bitter&Pierson,2007) إلى أن محركات البحث ومحولات البحث في الحقيقة عبارة عن فهارس هائلة من مواقع المعلومات التي تم حشدها من قبل برامج حاسوب مصممة للبحث عن هذه المصادر بطريقة تلقائية. كما تسمح مواقع محركات البحث بإدخال كلمات أساسية أو رموز بحث لتقود البحث ضمن الفهارس. وجميع محركات البحث المتوافرة تختلف تبعاً للحجم والسرعة والخيارات وكيفية فهرسة المستندات. وهناك العديد من محركات البحث المشهورة على سبيل المثال (Dogpile, AltaVista, Lycos, Excite. Google).

وقد أطلقت شركة قوقل (Google) في إطار تخصيص الخدمات التي تعنى بالبحث العلمي وباحثيه والأوساط الأكاديمية، محرك بحث يشمل فقط مقالات علمية وأبحاثا على شبكة الإنترنت. ويتيح هذا المحرك المتوفر في موقع (www.scholar.google.com) للطلبة والباحثين الحصول على نتائج بحث تخص مجالات تخصصهم على اختلافها.

وكانت شركة قوقل (Google) قد أطلقت في شهر نوفمبر 2004 م برنامجاً يتيح لدور النشر تخزين الكتب الصادرة عنها ،وإضافتها إلى فهرس محرك البحث وإتاحة المجال أمام المستخدمين للاطلاع على مضمون كتاب معين قبل أن يذهبوا إلى المكتبات لشرائه (القليب، 2007م).

خدمة نقل الملفات (FTP File transfer protocol):

ويقصد بها البروتوكول الخاص بنقل الملفات من الإنترنت إلى حاسب شخصي أو العكس.و قد عرفها كل من بيتر وبيرسون(Bitter&Pierson,2007) بأنها "مجموعة من قواعد الانترنت تحكم إرسال الملفات من جهاز حاسوب إلى آخر".

وتعد خدمة نقل الملفات(FTP) من أهم خدمات الانترنت حيث تمكن مستخدميها من نقل الملفات بصيغها المختلفة سواء كانت برنامجاً مكتوباً أو رسوماً هندسية أو فنية أو ملفات تحوي وسائط متعددة تحتوي صوراً و أصواتاً ، خلال استعراض ملفات وصفحات الانترنت.كما يمكن توظيف هذه الخدمة في العملية التعليمية من خلال إتاحة الفرصة لتبادل المعلومات والبيانات بواسطة الملفات الالكترونية بين المعلمين والمدارس وإدارات التعليم فيما يتعلق بالامتحانات والمحتوى التعليمي والأنشطة المختلفة (اشتيوه وعليان، 2010م).

برنامج الاتصال بالحاسوب التيل نيت Telnet :

تسمح هذه الخدمة بالدخول إلى فهارس المكتبات المتاحة على شبكة الانترنت. وهذا يعني توفير بيانات كاملة عن مصادر المعلومات المتوافرة في هذه المكتبات (حسن، 2002). ويضيف كل من بيتر وبيرسون (Bitter & Pierson, 2007) أنها طريقة أخرى للوصول إلى أنظمة الحاسوب البعيدة. وبدلاً من تحميل الملفات بواسطة FTP ، فان برنامج الاتصال بالحاسوب Telnet يسمح بالدخول إلى النظم الاخرى واستخدام البرامج المختلفة فيها مثل قواعد البيانات.

ويمكن الاستفادة من هذه الخدمة في العملية التعليمية من خلال بعض التطبيقات كإضافة بيانات جديدة في بعض الملفات بواسطة الشبكة الالكترونية ،وتمكين الطالب المتغيب من التعرف على الواجبات المدرسية عندما يتصل عبر الانترنت بموقع المدرسة، وكذلك يمكن لجميع المعلمين الإطلاع على كافة التعاميم دون الحاجة لطباعة الأوراق وتكديسها ،بالإضافة إلى تواصل أولياء الأمور مع المدرسة من خلال الاتصال بموقع المدرسة وتسجيل الملاحظات سواء السلبية منها أو الايجابية(اشتيوه وعليان، 2010م).

المواقع المختصة بالبحوث والدراسات

وهي خدمة تزود الباحثين بالبحوث والدراسات العلمية وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث والوثائق والمخطوطات وما يتعلق بالمؤتمرات والندوات التخصصية من نشرات علمية وإخبارية كتاريخ وزمن ومكان انعقادها(عطار وكنساره، 2002م).

وهناك العديد من المواقع المتخصصة بالموضوعات العلمية في شتى المجالات، وتفيد الباحثين في تقديم المصادر العلمية المختلفة لهم سواء كانت كتبا أو أبحاثا أو رسائل أو دوريات و غيرها. ولعل من أكثر المواقع العلمية المتخصصة التي يزورها الطلاب بشكل مستمر ، موقع (اريكEric) وهو موقع يحتوي على أبحاث، ودراسات ،ومجلات أجنبية مختصة تفيد الباحثين في المجالات التربوية والاجتماعية .وكذلك موقع (نول Knol)وهو احد إصدارات (قوقلGoogle) ويتضمن مقالات وموضوعات متنوعة ودراسات وبحوث وغيرها ، يقوم بكتابتها الخبراء والمختصون في المجالات المختلفة ونشرها عبر هذا الموقع، ويتميز الموقع بأنه يدعم اللغة العربية، كما يمكن للباحث أن يعلق على المقالات ويقيمها ويتواصل مع الخبراء والمختصين. ومن المواقع المختصة بالبحوث والمقالات والدراسات العلمية موقع (سلايد شير،Slideshare) وهو موقع يمكن الخبراء والمختصين من نشر العروض التقديمية (Power point)ومشاركتها مع الآخرين

بحيث يتم التعليق عليها وتقييمها ، ومن ثم يمكن للباحثين الاطلاع عليها والاستفادة من محتوياتها ،أو الاستفادة من القوالب الجاهزة في حال احتاج الباحث إلى قوالب لعرض موضوع لديه. وعلى الرغم من أن أغلب المواقع السابقة تعد من تقنيات الويب2 أو الشبكات الاجتماعية لطابعها التشاركي ،إلا أنه ورد ذكرها هنا لأنها مختصة بموضوعات البحث العلمي بشكل أكبر .

اجتماعات ومؤتمرات الفيديو Video conferencing

يشير كل من عطار وكنساره (2002م) إلى أن هذه الخدمة تتم من خلال الاتصال المباشر بين مستخدمي الشبكة ،وتمكنهم من الحوار والمناقشة حول بعض القضايا العلمية والسياسية والاجتماعية والأدبية ،باستخدام الصوت والصورة لجميع المشاركين من مواقعهم المختلفة، بحيث يستمعون ويشاهدون بعضهم البعض في آن واحد .

ولمؤتمرات الفيديو فوائد تربوية كثيرة كعقد الاجتماعات باستخدام الصوت والصورة بين أفراد الاهتمام المشترك ،واستضافة الخبراء المتخصصين في جميع المجالات من جميع أنحاء العالم لمناقشتهم في خبراتهم وأبحاثهم العلمية، هذا بالإضافة لتوفير الوقت اللازم لنقل المعلومات و التعرف على الآراء و الأفكار لمناقشتها بشكل يميزها عن الوسائل التقليدية الأخرى. وانخفاض تكاليف هذا النوع من المؤتمرات مقارنة بحضور الخبراء و المتخصصين ورواد التربية إلى أماكن الاجتماعات والمؤتمرات العلمية. كما تتيح هذه الخدمة الفرصة للمعلمين والطلاب الاشتراك في الندوات والدورات التعليمية من أماكن مختلفة. بالإضافة إلى عرض بعض التجارب العلمية مثل العمليات الطبية وغيرها خاصة إذا كانت مكلفة (اشتيوه وعليان، 2010م).

خدمة المستطلع Gopher

وهو نظام يعنى بالحصول عن المعلومات والتفتيش عنها من خلال الوثائق المتصلة في الموضوع، حيث يستطيع الفرد المتصل بهذه الخدمة الحصول على المعلومات المطلوبة من خلال الوصول إلى المكتبات الكثيرة الموجودة حول العالم والحصول على ملخصات البحوث، عن طريق تحديد الصفحات المختارة في البحث وذلك بعرض القوائم التي تم اختيارها وفق الرقم الخاص بها من قائمة الأرقام بواسطة النقر بالمؤشر لاختيار العنوان المناسب بالإضافة إلى إمكانية حفظ المعلومات وطبعها وإرسالها(الشرهان ، 2003م)

النشر الالكتروني:

وهي أحدى خدمات الانترنت التي تمكن أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات والمدارس من نشر صفحات خاصة بهم على الانترنت،وقد تحتوي هذه الصفحات على المادة التعليمية للموضوعات الدراسية والأبحاث العلمية، والأنشطة التعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها ،ومن ثم يتمكن أي فرد في العالم من قراءة المعلومات المنشورة، وبذلك تتحقق المشاركة في التنمية المعلوماتية مما يساعد على التفاعل معها والاستفادة منها(إسماعيل، 2001م).

ويتميز النشر الالكتروني بالتوفير في تكاليف الاستخدام الورقي، وانخفاض تكاليف المراجعة والتعديل والحذف والإضافة، وسهولة الاطلاع والبحث، وسرعة الوصول إلى المعلومات المطلوبة (عطار وكنساره ، 2002م).

معوقات استخدام خدمات الانترنت

إن توظيف شبكة الانترنت لأغراض علمية وتربوية لها مزاياها العديدة التي لا تخفى على أحد ،إلا أن هناك بعض الصعوبات والمعوقات المادية والبشرية التي تحد من إمكانية الاستفادة من هذه التقنية وجني ثمارها في مجالات التربية والتعليم ،هذه الصعوبات والمعوقات قد تقلب نعمة التقنية إلى نقمة تجعل

المستخدمين من طلاب وباحثين ومختصين يحجمون عن التعامل معها واستخدامها في العديد من المجالات خصوصاً في مجال البحث العلمي، من ابرز هذه المعوقات والصعوبات ما يلي:

الوقت

مستخدم الإنترنت يحتاج إلى الصورة والصوت ومن المعلوم أن الوقت المحتاج للحصول على الصوت أو الصورة أو الفيديو أو الملفات الكبيرة هو أضعاف الوقت المحتاج للحصول على نص كتابي (الموسى، 1428هـ) . هذه الملفات المتضمنة للصوت والصورة قد تستغرق وقتا طويلا لتنزيلها خاصة مع أجهزة الحواسيب التي تستخدم الموصل (Modem)الذي تبلغ سرعته 56بت ،مما يؤدي إلى اتجاه سلبي نحو استخدام الانترنت(اشتيوه وعليان، 2010م).

الدخول إلى الأماكن الممنوعة

إن الأمن الفكري والأخلاقي والاجتماعي والسياسي من أهم المبادئ التي تؤكدها المؤسسات التربوية والتعليمية، وباعتبار أن الاشتراك في شبكة الانترنت ليس حصراً على فئة معينة مثقفة وواعية للاستخدام فقد يكون من أهم المعوقات الدخول إلى بعض المواقع التي لا تعترف بالقيم والأخلاق والدين، لذا يجب توعية الطلاب بخطورة مثل هذه المواقع وأضرارها (عثمان وعوض، 2007م، ب).

كثرة أدوات البحث

إن التوسع في استخدام شبكة الإنترنت أدى إلى تنوع المعلومات على صفحات الإنترنت من دعائية وثقافية واقتصادية وتعليمية وغيرها، ومن ثم أصبحت عملية البحث في الانترنت صعبة نوعاً ما .

ومن المشكلات أو العوائق التي تقف أمام مستخدمي شبكة الإنترنت هي كثرة أدوات البحث في الإنترنت التي تعد بمثابة البحث في مكتبة كبيرة .إلا أن

بعض أدوات البحث بدأت تتخصص شيئاً فشيئاً فأصبح هناك برامج حديثة تقوم بالبحث في أكثر من أداة في آن واحد (الموسى، 1423 ه).

المشكلات الفنية

إن الانقطاع في أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل لسبب فني أو غيره مشكلة تواجهها المجتمعات في الوقت الحاضر، مما يضطر المستخدم إلى الرجوع مرة أخرى إلى الشبكة وقد يفقد البيانات التي كتبها وفي معظم الأحيان يكون من الصعب الدخول إلى الشبكة أو الرجوع إلى مواقع البحث التي كان يتصفح فيها(عثمان وعوض، 2007م،ب).

و من الضروري أخذ المشكلات الفنية بعين الاعتبار والتخطيط لمواجهتها والتغلب عليها ،فقد يواجه المتلقين بعض المشكلات أثناء استخدام الانترنت وليس لديهم الخبرة الكافية لحل هذه المشكلات ،بالإضافة إلى عدم توفر الدعم الفني الذي يقدم حلولاً لهذه المشكلات (الدجاني و وهبة، 2001).

ضعف المهارات الفنية

إن الإنسان بطبيعته لا يحب تغيير ما ، اعتاد عليه ، بل يقاوم بأساليب مختلفة وهذا السلوك ليس المقاومة بمعناها العنيف بل يتخذ شكل الممانعة والسلبية تجاه التغيير ،هذا سببه إما التمسك بالأساليب القديمة السائدة أو عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب والتقنيات الحديثة أو الشعور بعدم الاهتمام وعدم المبالاة نحو التغييرات الجديدة (الفنتوخ والسلطان، 1420هـ)

وباستحواذ مواقع التواصل الاجتماعي ووسائله على اهمامات الكثير اصبح من لا يملك هذه المواقع خارج دائرة الاهتمام الشخصي ولك ضعف المهارة التقنية لدى بعض المستخدمين تعد أحد أهم المعوقات في استخدام شبكة الانترنت. و معظم المستخدمين يخشون من التكنولوجيا ويشعرون بالارتياح حيال الأساليب التقليدية الخاصة بهم جهلاً منهم بالفائدة التي تجنى من التعامل معها .ويشير كل

من الدجاني و وهبة(2001م) إلى أن هناك حاجة للتأهيل ليتمكن الجميع من التعامل الصحيح مع الإنترنت والقدرة على التعامل مع المشكلات الفنية الطارئة

عدم الدقة

إن ما يميز النشر التقليدي عن النشر الالكتروني والانترنت ميزة الجودة، وهذه الميزة نسبية على كل حال، لكنها مهمة كون أي إنسان ، بغض النظر عن ثقافته ودرجته العلمية ، يمكنه النشر على الانترنت دون رقابة ودون خشية مخاطر الفشل في النشر التقليدي، أو أن ما ينشره سيمر على آخرين يقوّمون هذا العمل ويحددون مدى نجاحه ،فبإمكان أي إنسان استئجار موقع على الانترنت أو حتى البحث عن موقع بالمجان وينشر فيه أفكاره (القليب2007).

إن من يحصل على المعلومة من الإنترنت قد يجزم بصوابها وصحتها وهذا خطأ، باعتبار أن هناك مواقع غير معروفة أو مشبوهة، لذا يجب تحري مدى دقة المعلومات قبل اعتمادها او تصديقها(عثمان وعوض، 2007 م،ب) .

وتفادياً لهذه الإشكالية ،ينبغي للمتلقي مقارنة المعلومات التي حصل عليها مع مواقع مصدرية أخرى، وإلا أضاع المستخدم وقته بلا فائدة تذكر، وهذا يتطلب تدريباً جيداً، واتقاناً راقياً لاستخدام شبكة الانترنت، والتعامل معها بما يكفل تحقيق أعلى نسبة من الفائدة المعرفية والبحثية(الشماس، 2005).

إن العوائق المالية أو الفنية ليست هي الأسباب الرئيسة التي تحد من استخدام التقنية، فالعنصر البشري له اثر كبير في ذلك فقد يكون هناك عزوف من قبل البعض نتيجة عدم الوعي بأهمية هذه التقنية ، أو عدم القدرة على استخدام الانترنت ،أو الافتقار إلى مهارات استخدام الحاسوب (عثمان وعوض، 2007م،ب).

اللغة

إن معظم المعلومات المتوفرة على شبكة الانترنت مكتوبة باللغة الانجليزية بالإضافة إلى اللغات الأخرى، أما المعلومات المكتوبة باللغة العربية فإنها لا تتجاوز ما نسبته 1٪(اشتيوه وعليان، 2010م).

ونظرا لان معظم البحوث المكتوبة في الانترنت باللغة الانجليزية، لذا فان الاستفادة الكاملة من هذه الشبكة ستكون من نصيب من يتقن اللغة وهم قلة قليلة .لذا يجب التأهيل في اللغة من جانب ،مع ضرورة بناء قواعد بيانات باللغة العربية لكي يتسنى للجميع الاستفادة من تلك الشبكة من جانب آخر(عثمان وعوض، 2007م، ب).

و هناك العديد من البرامج المختصة في الترجمة وتحويل اللغات ،بالإضافة إلى المواقع المخصصة لترجمة اللغات الأجنبية إلى العربية والعكس، ألا أن المسألة تظل عائقاً باعتبار أن العديد من تلك البرامج والمواقع لا تقدم ترجمة دقيقة. ناهيك عن المصطلحات المتخصصة التي قد يجدها المستخدم العادي مستعصية على الفهم دون محاولة تفسيرها أو الإشارة إلى معناها بشكل من الأشكال مما يجعلها غير واضحة حتى للمستخدمين المتحدثين بنفس اللغة(لال والجندي، 2005م).

تغيير ومراقبة المواقع

عدم استقرار وثبات المواقع والروابط التي تصل بين المواقع المختلفة على شبكة الإنترنت ، فقد نجد الموقع أو المعلومة اليوم ولا نجدها غداً (اشتيوه وعليان، 2010). مثل هذا الاجراء يعوق الاستمرارية في البحث في المواقع المتغير دوما ويقلل من كفاءة التوثيق العلمي في الدراسة او البحث خاصة ونحن نعلم ان البحث العلمي استنباط للمعرفة واستقراء لأبعادها وتطوير للمنتج ،

والتكنولوجيا بمعناها العلمي هي علم تطبيق المعرفة في الاغراض العلمية بطريقة منظمة .

تعزيز القيم

التخطيط الاستراتيجي لتوظيف خدمات الإنترنت في تعزيز القيم كاهم عوامل تشكيل السلوك عبارة عن رؤية وسياسات مستقبلية تبلور الهدف الذي يوضح الأدوار التي يجب أن تتبع للوصول إلى سياسة خدمية للإنترنت، توضع ضمن مجموعة محددات تعزيز القيم. أما الرسالة التي تكمل منظومة الاستراتيجية فهي مجموعة من الحقائق التي يجب توافرها في صياغة الاستراتيجية، ومنها:

- المستوى التعليمي والخبرة لمن أراد أن يوظف خدمات الإنترنت.
- علاقة خدمات الإنترنت بالمستقبل المنشود للمجتمع.
- القدرة على التحليل الكمي والكيفي لأوعية المعلومات من خلال الإنترنت.
- تحديد المعارف والمهارات والاتجاهات المشكلة لخدمات الإنترنت، ويرجى منها تعزيز القيم.
- البيئة وظروف العمل وكفاءة الاداء.
- التجهيزات والوسائل المتوافرة في بيئة العمل.
- الإطار العلمي والتقني لرسائل التواصل الاجتماعي .

إذا ما تمكن الفرد من بلوغ أسباب التوظيف يتضح له شمولية التخطيط الاستراتيجي وواقعيته. كما يتضح إسهام التخطيط الاستراتيجي في توظيف خدمات الإنترنت، ولكون التخطيط الاستراتيجي يتعلق في المستقبل فإن جميع مفردات التخطيط تتطلب المرونة ووضع الفروض الخاصة بالظروف المتوقعة،

والمرونة تتيح للباحث إمكانية إعادة النظر على ضوء المستجدات خاصة وأنه يتعامل مع تقنية المعلومات والاتصال المتصفة بالتغير المستمر.

من خصائص التخطيط الإستراتيجي الفعال، الوضوح والبساطة في جميع عناصرها فتكون أهدافها واضحة وسياساتها وبرنامجها الزمني وفق معايير مقننة، منها إمكانات تحليل الأنظمة، مثل:

- خصائص التسلسل الهرمي للأنظمة ذات العلاقة الوظيفية.
- علاقة الأنظمة مع مجالات التواصل الاجتماعي.
- الخصائص والسمات الناجمة عن تكامل الأنظمة.
- التغيرات المادية والمعنوية للنظام أثناء التطبيق.

هنا يوصى بالتوقع من خلال العناصر والظروف والروابط البحثية والبدائل، والسياسات، والتقارير. فالقدرة على التطوير مرتبطة بالتوقعات المرتبطة بمتغيرات قد نجهلها، والتفكير الإيجابي هو الشرط اللازم لكل توقع ناجح ولتوظيف إستراتيجية رائدة لا بد أن نمنح إمكانات تنافسية تتيح للتفكير الخروج من تلك المقارنة التي توقعنا في حيرة الاختيار والتمييز.

وفي مجال التخطيط الإستراتيجي لتوظيف خدمات الإنترنت ورسم سياسات تعزيز القيم، يكمن التنبؤ من حيثيات معاصرة، فالثورة الجارفة لوسائل الاتصال، والسرعة الفائقة في تبادل المعلومات والقدرة غير المحددة في المعالجة والتفسير والارتباطات العلمية والعملية مدعاة إلى التنبؤ بأحداث ومستجدات ودور وسائل الاتصال الحديثة والتقنية الحديثة واضح في إحداث نقلة في العلاقات الشخصية بكل أبعادها ومراميها.

إن التنبؤ لا بد أن يكون بمستوى وحجم الزيادة في نسبة التغيرات والتطور التقني، لذا فإن إعداد خطة إستراتيجية يتطلب شيئاً من التوازن في خطة الإعداد

اعتماداً على التنبؤ السليم بالمتغيرات المستقبلية ويوافق بين سمات التميز في العلاقات.

أما فيما يتعلق بالفرد نفسه، فالتنبؤ يعزى لأسباب عدة منها الخلفية العلمية، أو انطباعاته، أو السياسة التي يصنعها لنفسه مُسبقاً عندما تقوم بإجراء التعزيز، وغالباً ما يكون تنبؤ الفرد وفق المعايير العلمية المتعارف عليها مقرونة برؤيته أو توجهه، حيث يفسر تلك المعايير وفق انطباعاته أو سياسته ، وهذا نهج بعيد غالباً عن الموضوعية المطلوبة في تعزيز القيم.

إن من أهم مقومات تعزيز القيم التفكير العلمي السليم الهادف والبعيد عن العشوائية، بحيث يتم بناء الاستدلال على الحدود والقضايا التي تمثل المعنى والأفكار المحسوسة أو المجردة. والمنطق ضروري لكل تفكير سليم غير أن هذا لا يعني أن على الفرد أن يكون على معرفة تامة بعلم المنطق: بمعنى آخر المنطق متطلباً رئيساً للاستدلال على القيم، وهنا يمكن أن تشير إلى مراحل مهمة يمر بها الفرد منها:

1. عندما يفكر ا تفكيراً استدلالياً، فهو يسقط دلالة أو ينبه إلى عنصر آخر في اهمية القيم
2. المنطق ضروري ، حيث يفكر الفرد ويبحث ويستقصي بصورة واضحة تسهم في تنمية مهارة التفكير في الظاهرة التي يبحث في أسلوب معالجتها للمحافظة على القيم.
3. يتوصل من خلال التفكير المنطقي إلى الأسباب والعلل التي تكمن وراء الظاهرة متخذاً من الأدلة ما يساعده على الوصول إلى أفضل مستويات القيم.

من الصعوبات التي يواجهها الفرد ويُرجى حلها عن طريق خدمات الإنترنت وقوعه بين أمرين مهمين، هما الاستقراء في ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

والاحتمال، حتى ينطلق من كون صدق نتيجة الاستقراء هو صدق احتمالي.. لذا لا بد من النظر في العلاقات بين السبب والنتيجة للوصول إلى تعزيز القيم.

وفي هذا الصدد، تشير الأدبيات إلى أن المنهج العلمي يستخدم الاستقراء مع إضافة الاستنباط؛ لذا فالفرد يدرك جميع البيانات التي تتعلق برسائل التواصل الاجتماعي، ويقوم بتبويبها معتمداً على خبرته للوصول إلى الغرض الصوري الذي يستنبط منه نتائج تفسير الظاهرة، وفهم الظواهر المتعددة وإدراك العلاقة بينها.

هذا المدخل العلمي يقودنا إلى تطبيق الإجراءات التحليلية للرسائل للوصول إلى الكفاءة العلمية والاجتماعية؛ لذا لا بد من التحليل الموضوعي للرسائل النصية او الصور بالأسلوب الاستقرائي ومدى توظيفها لخصائص القيم أو بعضها، ومنها ما يقع ضمن الجوانب التي يُرجى أن تطور من خلال خدمات الإنترنت، مثل:

1. استخدام الملاحظة والتجربة.
2. استخدام الفروض بأنواعها ومستوياتها.
3. استخدام التحقيق والتطبيق (الخبرة الحسية لتحقيق النتائج).
4. البحث في الأسباب.
5. الاستنباط إلى جانب الخبرة.
6. تطوير الاستقراء التقليدي كطريقة في التحقق من ماهية الرسالة.

في حالة استعراض الحقائق ومدى تشبع الرسالة فيها وأسلوب معالجتها قد يكون المناسب انتهاج الأسلوب الاستدلالي الذي يدرس القواعد والحقائق التي يصل من خلالها وبإسهام خدمات الإنترنت إلى الدلالات التي تمكن من تحليل مضمونات الرسالة ومناقشتها مناقشة علمية، أو بمعنى آخر، اللجوء إلى نوع من الاستقراء المناسب للرسالة، حتى يصل إلى الحقائق المتعلقة بها، أو اللجوء إلى المنهج الاستنباطي ونتائجه المستخلصة من الفروض للوصول إلى حقائق مطلوب

برهنتها. وقد يستخدم الاستنباط كأساس للوصول إلى استنتاجات تابعة ، وبذلك يصل إلى سلسلة من الأفكار والحقائق يستطيع تتبعها والربط الموضوعي بينها وفق المنهج العلمي.

اختراقات مواقع التواصل الاجتماعي

تتعرض عملية تبادل المعلومات على الشبكة العالمية لمحاولات هجوم بأشكال مختلفة ، ويكون بعضها بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر من خلال وسيط واحد أو أكثر ، وتعارف الخبراء على تسمية هذا الهجوم بالاختراق . ومواقع التواصل الاجتماعي ليست بمنأى عن هذه الاختراقات فحسابات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي عرضة للدخول اليها وانتحال شخصية منشئها وابتزازه وكثيرا من الجوادث حصلت نتيجة الدخول غير المشروع لمواقع الغير .

ويشمل الدخول غير المصرح به محاولة أي شخص الاستيلاء على أنظمة ومعلومات الغير ولو على سبيل إشباع الفضول والمتعة والإثارة أو تحدي أنظمة حماية الحاسبات الآلية .

ويتفق التعريف اللغوي مع التعريف الاصطلاحي بأن الاختراق هو المرور أو التسلل إلى نظام الحاسب لإلحاق الضرر بالمعلومات المخزنة فيه أو سرقتها والاستيلاء عليها أو نشر الفيروسات فيها.

يمكن تقسيم الأشخاص الذين يقومون بعملية " الاختراق " إلى أربع فئات هم :

الفئة الأولى: الفضوليون / المخترقون (Hackers) :

وهم الذين يقومون بالاستمتاع بتنفيذ المهمات الصعبة بل المستحيلة واقتحام أعقد الأنظمة على سبيل الهواية ، بهدف إثبات الذات أو بنوايا إجرامية كتدمير البيانات أو الابتزاز . (الأسمري ، الجماز ، 1422 هـ ، ص 32).

الفئة الثانية : المتلصصون (Crackers) :

وهم الفئة التي تحاول الدخول إلى أنظمة الحاسب الآلي بسوء نية وبشكل غير قانوني ، بغرض التخريب، وذلك بتغيير المعلومات أو بحذفها أو إضافة معلومات تخدم هدفاً معيناً . (الأسمري ، الجماز ، 1422 هـ ، ص 32)

الفئة الثالثة : المجرمون (Criminals):

وهم فئة من المحترفين حيث يتميزون بالخبرة والمهارة في مجال الحاسب الآلي، ويكون غالبيتهم من المتخصصين من مبرمجين ومحللين، وتعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات ارتكاباً لعملية الاختراق. (أبكر، مجلة الأمن والحياة، العدد 210، ذو القعدة 1420 هـ، ص 48).

الفئة الرابعة : العابثون (Vandals) :

وهم الفئة التي تخترق النظام بدافع العبث، وينقسمون إلى مجموعتين هما : مجموعة تشكل بعض المستخدمين الذين لهم حق الدخول في النظام، والمجموعة الثانية من الغرباء الذين ليس لهم حق استخدام النظام أو الدخول فيه، وفي كلتا الحالتين يدخل العابثون بهدف العبث واللهو ويعتقدون أن ما يقومون به من أعمال غير معاقب عليها ويقدرون أنها مباحة. (البداينة، 1999 م ، ص 106).

المهارات المطبقة من عملية الاختراق:

- ❖ الإلمام بلغات برمجة الحاسب الآلي.
- ❖ الإلمام بأنواع الشبكات وأنظمة تشغيل الحاسب الآلي المختلفة.
- ❖ المعرفة المتعمقة عن الأشياء المستهدفة.
- ❖ الصبر وتكرار المحاولة والإصرار.
- ❖ إجادة استخدام أدوات الفحص مثل : Nessus , NMap .
- ❖ إجادة استخدام أدوات استغلال الثغرات مثل : W3AF .

دراسة أساليب اختراق الحسابات الخاصة:

❖ **التصيد الاحتيالي:**

هو أي هجوم يستهدف مستخدمًا أو مجموعة مستخدمين بعينها ، ويحاول خداع المستخدم واستدراجه للقيام بخطوة معينة ، كفتح مستند أو النقر فوق رابط، تؤدي إلى بدء هجوم.

❖ **الهندسة الاجتماعية:**

تعتمد الهندسة الاجتماعية على استغلال عنصر الثقة بين المجموعة ما يتيح جمع بعض المعلومات الشخصية عن المستهدف من حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي.

❖ **الهجمات على تطبيقات الويب:**

يقصد بتطبيقات الويب صفحات الويب الديناميكية التي تستخدم النصوص لتقديم وظيفة إضافية للمستخدم، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي تطبيقات ويب متقدمة ، إذ يتطلب استخدامها مستوى متقدماً من التفاعل والقدرات، وهو ما يجعل تلك المواقع عُرضة لنطاق واسع من أوجه الضعف التي يستغلها المهاجمون.

اساليب العبث في مواقع التواصل

"الفيروسات" "Viruses":

تتفاوت الفيروسات في خطورتها وقد تصل إلى حد مسح كل البرامج والملفات و تنتقل كالعدوى من جهاز إلى الأجهزة الأخرى .تعتبر الفيروسات الإلكترونية في الشبكات الاجتماعية من أنواع الديدان الكمبيوترية ، و من أشهرها دودة "كوبفايس" (Koobface)، التي أنشأت أكبر عدد من الكمبيوترات المسخرة لأغراض خبيثة في بيئة الجيل الثاني من الويب. وفيروس

كوب فيس" هو عبارة عن دودة إلكترونية تنتشر عبر حسابات المستخدمين المسجلين في مواقع الشبكات الاجتماعية ذائعة الصيت من أمثال "فيس بوك" و"ماي سبيس" وغيرها، وهي تخترق قوائم الأسماء في حسابات المستخدمين، وترسل لهم أخباراً وتعليقات تتضمن رابطاً لإحدى الصفحات غير الحقيقية لموقع "يوتيوب" وتطلب منهم تحميل نسخة حديثة من مشغل الوسائط المتعددة "فلاش" كي يتمكنوا من تشغيل مقطع الفيديو الموجود على موقع "اليوتيوب"، وبدلا من تحميل البرنامج يتم تحميل دودة "كوب فيس" على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم، وتتخذ منه قاعدة جديدة تشن منها غارات على أجهزة الكمبيوتر الأخرى الخاصة بالأصدقاء المدرجين في قائمة الأسماء لدى المستخدم الذي أصابت جهازه هذه الدودة.

"الديدان" Worms ،

برامج شبيهة بالفيروسات، ولكنها تختلف عنها بحيث إنها لا تحتاج إلى ملف ناقل، وبإمكانها تنفيذ عملها دون الحاجة إلى قيام المستخدم بعمل معين يحفزها لبدء نشاطها وهي اكثر تاثير على مواقع التواصل الاجتماعي .

الباب الخلفي Back Doors:

تكوّن مدخلاً سرياً في جهاز المستخدم دون علمه، مما يسمح للمتطفل بالوصول غير الشرعي للملفات.

❖ **نشر الإباحية** (Pornography) :

استدراج الشباب وتحريضهم على أنشطة جنسية عبر الوسائل الالكترونية وإغوائهم لارتكابها، والحصول على الصور ومشاهد الفيديو بطريقة غير مشروعة لاستغلالها في أنشطة جنسية.

❖ **الابتزاز(Net Extortion):**

بإغراءات معينة يحصل المبتز على صور ومواقع واحاديث خاصة جداً ويساوم عليها للحصول على مقابل مادي او جنسي او نحوه .

❖ **الإرهاب الإلكتروني (Cyber Terrorism):**

وظفت مواقع التواصل الاجتماعي في الأونة الاخير لنشر الأفكار المتطرفة ، دعم الإرهاب فكرياً و مادياً ، وتشويه الحقائق وتجنيد الاتباع باسم الجهاد .

❖ **البريد المتطفل (Spam):**

يتم عشوائياً الاتصال بالمتلقي عن طريق الحملات الاعلانية يطلب منه الدخول بنقر فتُحمل على جهازه ملفات ضارة ، أو يقوم بتوجيهه لموقع أخر لسرقة بياناته الشخصية ،فهو يضيع الكثير من وقت المستخدم ويستهلك الكثير من اتصالBandwidth " الشبكة ، ويمكن التخلص منه باستخدام ' anti-Spam ".

❖ **قرصنة البرامج (Software Piracy):**

نسخ البرامج وتوزيعها بغيت التشهير باصحابها ، وإنشاء مواقع للبرامج المقرصنة انتهاك لحقوق الملكية والنشر.

❖ **حجب الخادمات (Denial of Service):**

تعطيل الأجهزة الخادمة الموفرة للمعلومات ، وتغيير عناوين مواقع الانترنت. يتم ذلك بطرق منها (Flooding) للخادمات بطلبات الاتصال (Request) فتعجز الخادمات عن الرد او ايصال المعلومة ما يعطل عملية التواصل.

❖ **الاحتيال (Phishing):**

يتمثل الاحتيال باغراء المتلقي بالاستجابة لطلبات المتصل في الحصول على معلومات شخصية ، او العنوان البريدي الالكتروني ليتمكن من الدخول واستخدام البريد الالكتروني في اعمال تخصه باسم صاحب البريد الاصلي .

❖ **التشهير** (Cyber Defamation):

التشهير وتشويه السمعة في مواقع التواصل الاجتماعي سهل وميسر للعابثين وذلك بالقيام بنشر معلومات حصل عليها المتصل بطريقة غير مشروعة أو معلومات مغلوطة وتهدف إلى كسب مادي، سياسي أو اجتماعي معين.

❖ **سرقة كلمات المرور** (Password Sniffing):

هناك طرق عدة لسرقة الارقام السرية التي تمثل كلمة المرور الى المواقع ومنها استخدام برامج لاقطة(Sniffer) أثناء الاتصال بالإنترنت، حيث يتمكن المجرم من التقاط معلومات المستخدمين ومنها كلمات المرور أو محاولة تخمينها.

❖ **الاختراق** (Hacking):

يحدث ثغرات (Vulnerablities) في نظام الحماية الخاص بالهدف، فيتمكن المخترق من الوصول الى المعلومات بشكل غير قانوني، فيقوم بالاستيلاء على المعلومة ونشرها بعد تحريفها، او حذفها مكن الموقع بما يحقق أهداف تخريبية يسعى اليها المتصل.

❖ **انتحال الشخصيات** (IP Spoofing):

عن طريق الاستيلاء على كلمة المرور يمكن للمتصل العابث انتحال شخصية العديد من الشخصيات البارزة والمرموقة. الذين يملكون آلاف من الأتباع على الشبكات الاجتماعية. ويحدث ذلك غالبا على "تويتر"مما إلحاق الحرج بالشخصيات التي انتحلوا صفتها. ولكي تتناقل الأجهزة المعلومات عبر الشبكة فإنها تربط (IP) بـ (MAC) ؛ لكل جهاز IP عنوان فريد لا يتكرر يمكن للأجهزة الأخرى مراسلته به، إضافة إلى وجود عنوان آخر يسمى بـ (MAC).

ويمكن تلخيص طرق الاختراق بالاربع نقاط التالية (العروي 1435)

أولا ، Facebook Phishing:

وهو صيد بيانات المرور الخاصة بالضحية عن طريق الصفحات المزورة ، ما يحدث في هذا الأسلوب هو أن المخترق يقوم بعمل صفحه مزورة شبيهه بـ facebook وعندما يدخل بها الضحية بيانات مروره ترسل البيانات للمخترق بكل سهولة.

ثانياً ، Keylogging:

وهذه من أسهل الطرق والأساليب لاختراق الحسابات الشخصية الخاصة بـ facebook ، فهو عبارة عن برنامج صغير الحجم عندما يفتحه الضحية يقوم البرنامج بحفظ و تخزين كل ضغطة زر يكتبها الضحية بعد ذلك يقوم البرنامج بإرسال البيانات المخزنة عن طريق FTP أو حتى إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمخترق مباشرة.

ثالثاً ، DNS Spoofing ،

هذا الأسلوب هو الأقل شهرة لكنه خطير فهو ببساطة لو كان الضحية على نفس الشبكة مع المخترق فيمكن المخترق استخدام هجوم الـ DNS Spoofing ثم يقوم بتحويل صفحة Facebook.com إلى رابط صفحته المزورة بكل سهولة ليحصل على بيانات المرور بكل سهولة.

رابعاً ، الـSession Hijacking:

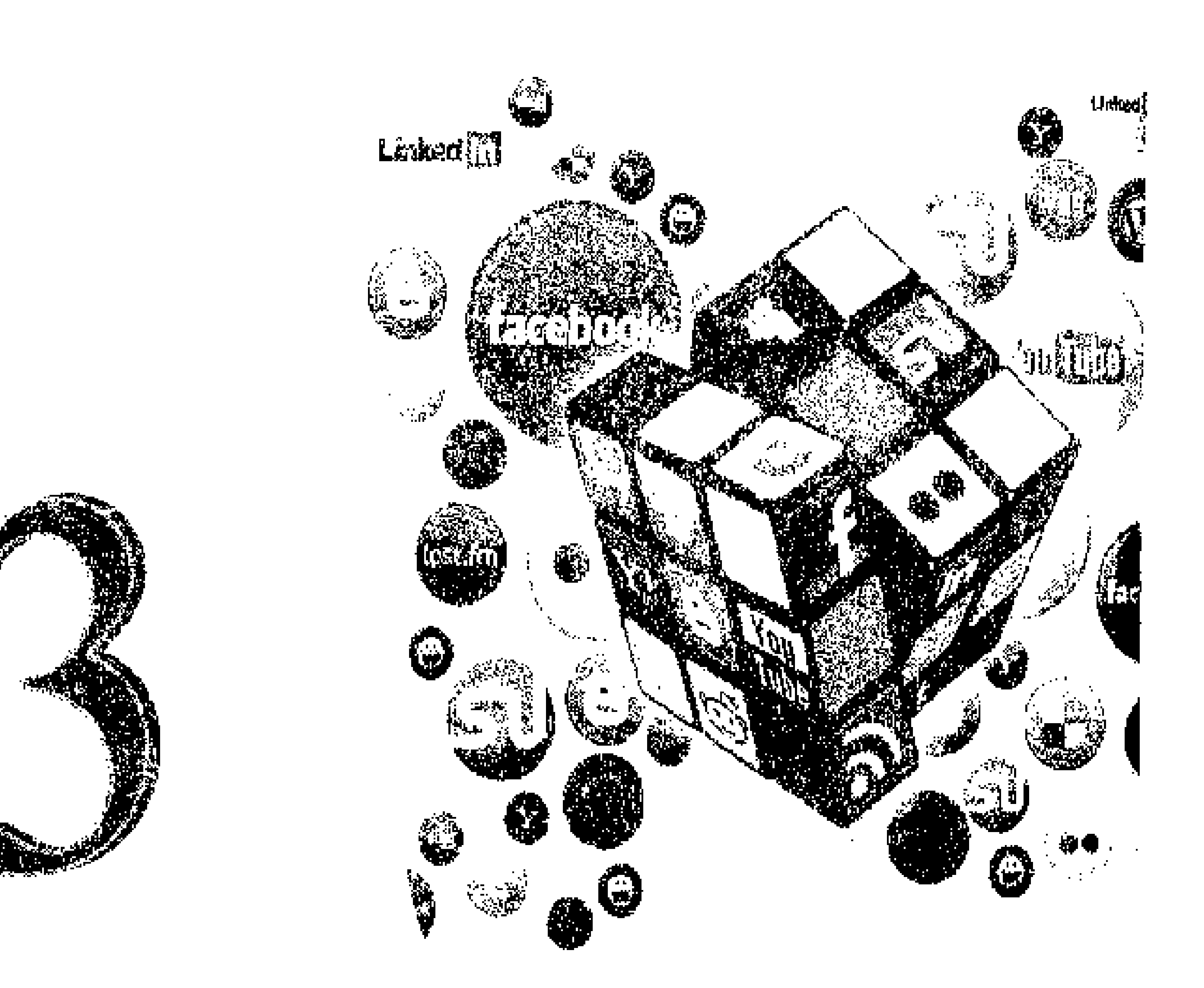
يعتبر من أخطر الأساليب عندما يكون الضحية يتصفح بالاتصال http://facebook.com دون الS مثل https://facebook.com فيقوم المخترق في هذا الأسلوب باختطاف الCookies الخاصة بالضحية التي هي بمثابة الدليل أو الوثيقة للدخول إلى حساب الضحية فيوجد في الCookies جميع البيانات الخاصة بالضحية حتى أصغرها ، فيستغلها المخترق ليظهر للموقع أنه هو صاحب الحساب و أغلب الطرق في هذا الأسلوب هو عن طريق اختطاف ال Cookies Over LAN

Or Wi-Fi بمعنى أن أغلب الاختراقات تكون من اختطاف الCookicsعبر شبكة الLAN أو الWi-Fi .

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني

الفصل الثالث

شيوع استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي



الفصل الثالث

شيوع استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي

يتفاوت القوم في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي فبعضهم استخدامهم للتواصل الاجتماعي عبر المواقع يتم وفق الموضوع أو الزمان أو المكان، واي كانت المواقف التي تستخدم فيها وسائل التواصل الاجتماعي ، فأن المواقع نفسها في الغالب تحدد طبيعة الاتصال والرسائل المرسلة فعلى سبيل المثال :

الفيس بوك (Facebook)

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس، خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام (2004 م)، في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى (مارك زوكربيرج)؛ فتخطت شهرتها حدود الجامعة، وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ، حتى عام (م2007)، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز (2010 م) النصف مليار شخص، يزورونها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار وموضوعات متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة ، وغالباً ما تكون في المحادثات والدردشات.

وتحتل شبكة الفيس بوك حالياً من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي (قوقل ومايكروسوفت)، وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص.

تويتر (Twitter)

تويتر إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، ،وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، واتخذ من العصفورة رمزاً له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة" ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات)، من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، - ويتنافس مستخدموا التويتر بعدد المتابعين لهم -كما تتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه، إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS).

كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام (2006)، عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسماً خاصاً يطلق عليه (تويتر)، وذلك في أبريل عام (2007 م)

اليوتيوب (Youtube)

هوموقع لمقاطع الفيديو متفرع من (قوقل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة يمتلكون حساب فيه ويزوره الملايين من البشر يومياً، وتستفيد منه وسائل الإعلام المختلفة بعرض مقاطع الفيديو، التي لم يتمكن مراسليها من الحصول عليها. تأسس موقع يوتيوب عام (2005م) في ولاية (كاليفورنيا) في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق (تشاد هرلي، وستيف تشن، وجاود كريم)، وهم موظفون سابقون في شركة (PayPal). ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتليفزيون والفيديو والموسيقى. وقامت (قوقل) عام (م) بشراء الموقع مقابل (1,65) مليار دولار أمريكي، ويعتبر اليوتيوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (2.0)، وأصبح اليوتيوب عام (2006م) شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة (تايم) الأمريكية. ويعتبر موقع اليوتيوب موقعاً غير ربحي لخلوه تقريباً من الإعلانات، إلا أن الشهرة التي وصل إليها الموقع تعد مكسباً كبيراً لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بإنشائه وتأسيسه، بحيث أصبح اليوتيوب أكبر مستضيف لأفلام الفيديو، إن كانت على الصعيد الشخصي أو شركات الإنتاج، وأصبح يتردد اسم اليوتيوب عندما تذكر أسماء الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة على الصعيد العالمي، التي تحتل موقعاً مهماً على شبكة الإنترنت.

الواتس اب whats app

انتشر استخدام الواتس اب بين الشباب لسهولة التعامل مع هذه التقنية من خلال الهاتف المحمول وامكانية تشكيل مجموعات التواصل وتحويل الرسائل النصية والصور وامكانية الحفظ، بل اصبحت الوسيلة الشعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر الفاعل على السلوك الفردي والجماعي.

ويسهم الواتس اب كذلك في تداول الاخبار ، وفي التعليم والاجتماعات والتوعية والدعوة والارشاد .

والانستقرام instgram

يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليقات عليها او تسجيل الاعجاب ،وهو من المواقع التي اكتسبت شعبية على المستوى الفردي والمؤسسي ، والانستقرام تطبيق متاح لتبادل الصور اضافة الى انها شبكة اجتماعية .

كانت بداية الانستقرام عام 2010 م حينما توصل الى تطبيق يعمل على التقاط الصور واضافة فلتر رقمي اليها وارسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية .

كما ان هناك استخدامات شائعة للكيك kik والتانقو Tango وسناب شات ,Snap Chat وغيرها .

المدونات (Blogs):

هي دمج لكلمتي "سجل" و"الويب" بالإنجليزية ، وهي نوع من المواقع الإلكترونية أو جزء من أحد المواقع الإلكترونية ، و تكتب فيها التدوينات لنقل الأخبار أو التعبير عن الأفكار وتسجيل المذكرات، ويتولى صاحب المدونة إدارتها وإضافة النصوص والوثائق والوسائط المتعددة من صور ومقاطع صوتية ومرئية ، مع إمكانية الحذف والتعديل . وتنشر التدوينات في المدونة وفق تصنيفات يحددها صاحب المدونة مع أرشفتها آليا حسب تاريخ النشر، ويتم ترتيب المحتوى في الأغلب ترتيبًا زمنيًا من الأحدث إلى الأقدم ، وللمدونات أنواع مختلفة منها : (مدونات الأخبار / والمدونات الشخصية / ومدونات المذكرات اليومية / ومدونات الصور / ومدونات المقاطع المرئية) .

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تكمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال واسعًا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين، خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين، ولا يمكن له أن يعيش في عزلة عن أخيه الإنسان. وقد أثبتت كثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات. أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساسًا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي، ولذلك فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته لا يمكن أن يعيش بمفرده. لذا نجد أن لهذه المواقع خصائص محدده منها :

- شاملة : حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، تلغى من خلالها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، من خلال الشبكة بكل سهوله.
- التفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم - التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزًا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
- تعدد الاستعمالات: مواقع التواصل سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم ، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وافراد المجتمع للتواصل وهكذا.
- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الاخرين.
- اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالكل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرًا على أصحاب الأموال، أو حكرًا على جماعة دون أخرى.

إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي :

الاستخدامات الاتصالية الشخصية:

وهو الاستخدام الأكثر شيوعًا ، ولعل الفكرة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين، وهذا الهدف موجود حتى الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات، وعلى مستوى التقنيات والبرمجيات، ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصداقة، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبًا ، وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

الاستخدامات التعليمية:

تلعب الشبكات الاجتماعية دوراً في تعزيز العملية التعليمية من خلال تطوير التعليم الإلكتروني حيث تعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم لمدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور والطلاب وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر.

واستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل والاتصال التعليمي فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، ، ويمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، ما يوفر جواً من مراعاة الفروق الفردية، كما أن التواصل يكسب الطالب الخجول فرصة التواصل مهارات أخرى كالتواصل والاتصال والمناقشة وإبداء الرأي .

الاستخدامات الإخبارية:

اتاحت الشبكات الالكترونية نقل الاخبار حال حدوثها ومن مصادرها الرئيسية وبصياغة المرسل نفسه بعيدا عن الرقابة ما يجعلها احيانا ضعيفة

المصداقية لما قد يضاف اليها من مبالغات مقصودة او غير مقصودة لتهويل الخبر او تدويله او تسييسه بغرض التأثير على الراي العام .

الاستخدامات الدعوية :

اتاحت الشبكات الاجتماعية الفرصة للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين ، وانشأ الكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية ، وهو انتقال إيجابي للتواصل الاجتماعي في ظل أنظمة تعوق التواصل المباشر وتتميز الدعوة عن طريق الشبكات الاجتماعية بالسهولة في الاستخدام والتواصل، والتوفير في الجهد والتكاليف.

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

من اهم سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي غياب المسئولية الاجتماعية والضبط الاجتماعي اللذان يعدان من اهم مقومات السلوك الاجتماعي والتي تؤدي الى

- نشر الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.
- النقاشات التي تبتعد عن الاحترام المتبادل وعدم تقبل الرأي الآخر.
- إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة.
- عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.
- ظهور لغة جديدة بين الشباب من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتها.
- انعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية.

آفاق الإبداع والتأثير عبر مواقع التواصل الاجتماعي

يقصد بالإبداع هنا التقدم والارتقاء بالإنتاج العلمي والفكري والعلاقات الاجتماعية وتلكم موهبة تعزز بيئة وآليات ثرية العطاء والتنويع وسهلة الممارسة، والمتصل المبدع هو القادر على بناء عمل محدد له تفصيلاته الخاصة يتمحور حول ظاهرة معينة تعود إليها جميع جزئيات وعناصر الاتصال، فهي معطيات تم تسجيلها وتنظيمها وتفسيرها ووصفها في إطار علمي معين لإظهار دلالاتها، ودور الإنترنت في هذا الصدد تعزز خبرة المبدع، والمتأمل الإيجابي لخدمات الإنترنت يجدها مشاركة في الإبداع فمن، خلالها تظهر دلالات كامنة لا تتضح إلا بالقراءة الناقدة المعتمدة على المعرفة المدونة أو مجرد الشرح والتفسير، ومادام الحكم على مخرجات الاتصال رأياً مهنياً يعتمد على المعرفة والخبرة والبيانات، بمعنى أنه ليس تخميناً عشوائياً ولا حكماً ارتجالياً غير قائم على أسس ومعايير علمية، وهنا تبرز أهمية توظيف خدمات الإنترنت لبلوغ درجة المعرفة المقيمة للعمل والوصول إلى قراءات صائبة للرسائل مبنية على الفهم الجيد لمضمون الرسالة ومصادره الداعمة لها. لذا يُنظر إلى الذكاء المنطلق إلى الإبداع عندما يوظف المتصل الذكي مهاراته في سبر أغوار المعرفة من خلال خدمات الإنترنت.

إن القدرة على التفكير الابتكاري في مجال التواصل الاجتماعي يعتمد أساساً على القدرة على التفكير غير العادي الذي يتسم بالتفكير الكمي والتفكير الكيفي، والتفكير الكمي يعتمد على الطلاقة في عملية التفكير ذاتها، والمتصل الذي لديه القدرة على صياغة العديد من الأفكار السليمة وفي فترة زمنية معينة، لديه فرص كبيرة لوجود مصدر إلكتروني يزوده بأفكار قيمة مفيدة وابتكارية. كما أن خدمات الإنترنت تهيئ التفكير النوعي الذي يعتمد على المرونة في عملية التفكير، والمرونة تعني البعد عن النمطية، وعندما يتمكن المتصل من إعطاء آراء متنوعة لا تخضع لمعيار واحد، وهنا يُمكن أن يلتقي بفكره مع فكر الآخرين، ويتمكن من الإبداع.

قد يواجه المتصل الذي يعمل بمنأى عن خدمات الإنترنت اختلاف المعلومات في المنظومة البحثية التي تؤدي إلى فصل الأفكار في الإدراك الحسي، وهذا يؤدي إلى مضاعفة الاختلاف في تفسير عملية التمييز، ومرد ذلك إلى كثافة الأمثلة أو المفردات الأكثر اختلافاً فيما بينها، ثم ينتقل إلى العناصر ذات الاختلافات الضئيلة، وعن طريق خدمات الإنترنت يتمكن المتصل من هذا الإجراء وفق معايير عضوية ونفسية، منها:

1. القدرة على التحليل البصري، مهارة قراءة الأفكار الصريحة والضمنية.
2. القدرة على الإنصات (التفكير والإدراك).
3. مواجهة الاضطرابات والانفعال والدافعية.
4. عبور المعرفة في البيئة الأكاديمية وغير الأكاديمية.
5. العوامل الثقافية (الأمانة العلمية، والحقوق الفكرية).
6. التفاوت العلمي والوظيفي للمفردات.

استقبال المعلومات عبر الإنترنت

نحصر هنا استقبال المعلومات عبر الإنترنت في ثلاثة عوامل، هي: اختيار البيانات، تفسير البيانات، وإعطاء الحكم عليها، لذا تُختار البيانات المهمة من قبل المتصل، وتتجاهل غير المهمة منها، ولتحقيق هذا الإجراء يقوم المتصل بعمل التصفية، وهذه العملية معقدة لأنها تمر من خلال سياق معرفي وآخر عاطفي، ومعرفتنا بمدى التعقيدات والصعوبات التي تتضمنها عملية الاستنباط تؤدي إلى تبني فكرة "نموذج المصفاة المعدل"، طريقة للتفكير في عملية الاختيار بين هذا النموذج وغيره، يرتب المتصل مصادر البيانات المتنافسة وفق أولويات معينة، ثم يوليها اهتمامه، بينما يلاحظ في الوقت نفسه مصادر بيانات قد يهتم بها دون أن يعي ذلك.

وقد يواجه المتصل مشكلة الاختيار نتيجة تداخل البيانات والسرد العشوائي للحقائق المتعلقة بغيته في "فبركة" الاخبار التي ينقلها ليوحي للمتلقي بثبوتها واهميتها ومصداقيتها.

من العوامل التي تؤثر في استقبال المعلومات وتصديقها (برنت):

1. المستخدم لتلك البيانات، حيث تتحكم به حاجاته للمعلومات واتجاهاته وعقيدته وقيمه، والهدف الذي رسمه لنفسه وقدراته العقلية والجسمية وأسلوب استخدامه للبيانات.
2. البيانات نفسها من حيث النوع، والحالة والصفة والترتيب وحداثتها.
3. مصدر المعلومات من حيث قربها للمتصل ومدى جاذبيتها، وتشابهها، ومصداقيتها، وطريقة عرضها وقوتها.
4. بيئة المعلومات من حيث السياق والموقف والتكرار، والثبات والانتظام والتنافس.

والمتصل الموظف لخدمات الإنترنت لصالح وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يطور من عمله من خلال تحري المصداقية والكفاءة في تحليل البيانات وتنظيمها في عرض علمي لبلوغ درجة الإقناع ولتحديد الطريقة التي تنظم فيها الأفكار والآراء بحيث تؤثر في أسلوب الاتصال، لذا ينهج المتصل إلى ترتيب البيانات والعناصر في صور أو فقرات مكتوبة في تقرير يسعى من خلاله أن يكون له أثر واضح، كما تزوده خدمات الإنترنت بالنهج العلمي في وضع معايير علمية لكتابة الرسائل مبنية على الموضوعية والتجرد وتسهم خدمات الإنترنت في استخدام الأدلة (العلمية والنقلية) من مصادرها لزيادة قوة الفكرة المعروضة والبرهان عليها، ويتم التوثيق بالإشارة إلى مصدر المعلومات الإلكتروني في متن النص أو في الهامش، تأكيداً للأمانة العلمية، وتأكيداً للفكرة أو مضمونها.

الإنترنت وإدارة المعرفة

لقد كان لزيادة الكم المعرفي وتفرعه آثار واضحة على العديد من المجالات والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية ولم يكن التواصل الاجتماعي بمنأى عن هذه الآثار، فالمعلومات أصبحت مورداً حيوياً وإستراتيجياً وقد أجملت سوسن ضليمي(1999م) سمات مجتمع المعلومات، فيما يلي:

-زيادة أهمية المعلومات كمورد حيوي استراتيجي.

- نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات.

-استخدام تقنيات المعلومات والنظم المتطورة.

-تعدد فئات المستفيدين من المعلومات وظهور التوقعات المتغيرة لهم.

-تنامي النشر الإلكتروني ومصادر المعلومات الإلكترونية.

-تزايد حجم القوى العاملة في قطاع المعلومات.

-الاغتراب (الاتجاه نحو الغرب)، والتحديث في مجتمع المعلومات.

-إمكانية الدخول إلى المعلومات الشخصية للأفراد.

-تعدد وسائل الاتصال.

كما ذكرت تميز المصادر عبر الإنترنت، بما يلي:

1. تناول مصادر المعلومات بالصوت والصورة والحركة.
2. الارتباط التشعبي الذي ينقلنا من داخل المصدر إلى مصادر أخرى.
3. إتاحة روابط تتيح مصادر أخرى.
4. تخطي الحواجز، سواء أكانت (لغوية أم جغرافية أم زمنية)

أن التنبؤ كما اسلفنا من مقومات الاستراتيجية في توظيف خدمات الانترنت في مجال تطبيقات التواصل الاجتماعي ، لذا لابد أن تكون الرؤية بمستوى وحجم الحاجة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهم التطور

التقني في رفع نسبة الحاجة اليها. لذا فإن أعداد خطة الاستخدام يتطلب شيئاً من التوازن في خطة الإعداد اعتماداً على التنبؤ السليم بمتطلبات النص المرسل من جهة والاستخدام الامثل لمواقع الشبكة من جهة اخرى ولبلوغ ذلك يوصى بصياغة آلية تحقيق الرؤية على شكل جمل تمثل الرسالة المنظمة للاستخدام فالرسالة ما هي إلا توضيح وتحديد لمضمون الاتصال شاملة الأهداف والوسائل والمبادئ والقيم. وتشمل الرسالة فهم الدافع حيث يتم تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف فيها وإمكانات الفرص المتاحة ودراسة الاتجاهات ومراجعة المعلومات ، إضافة إلى آراء ومقترحات مجموعة التواصل. والملاحظة في هذا الأسلوب أن نقاط الضعف والقوة يمكن الكشف عنها اثناء الاتصال ، لذا يفضل توضيحها مسبقا، أما الفرص والعوائق فمجالها البيئة الالكترونية نفسها ، وما يطرأ عليها من متغيرات نتيجة التطورات التقنية وكثافة المعلومات .

في هذا السياق وفي مضمونات الرسالة يوصى بإدراك البدائل المستقاه من تحديد الأهداف والقيود الخاصة بالمعوقات البيئية الالكترونية ونقاط الضعف والقوة و قيم الرسائل النصية. ولعل استراتيجية التوسع في مجال التواصل الاجتماعي أفضل البدائل للوصول الى التوثيق السليم لمضمون الرسائل، والتوسع يتطلب مهارات مادية وفكرية حتى يتحقق الهدف من الرسالة خاصة عندما ندرك مبررات الاتصال.

استخدام خدمات الانترنت

يهتم المتصلون والمغردون عبر وسائل التواصل الاجتماعي بتوفير أفضل السبل وأنجعها في عملية البحث عن المعلومات والحصول عليها بأقصر وقت وأقل جهد وتكلفة. ومع ظهور الانترنت وخدماته العديدة ،شرع المختصون والباحثون في تطويع هذه الوسيلة وتوظيفها في العملية الاتصالية من خلال توفير مصادر هائلة للمعلومات من مختلف أنحاء العالم واختصار الوقت والجهد والمال وتخطي عقبتيّ الزمان والمكان. هناك العديد من الأسباب التي تدفع المتصلين والمغردين؛ ، وكل

من هو مهتم بالحصول على مصادر المعلومات المختلفة لاستخدام الانترنت ، و لعل من أهمها ما يلي:

الإتاحة

تتيح شبكة الانترنت مصادر المعلومات للمستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي على مدار الساعة، وأغلب هذه المعلومات والمصادر لا تتطلب أي تكاليف ماديه فهي مجانية، وعملية الوصول إلى هذه المصادر سهلة جداً إلا أن بعضها قد يتطلب التسجيل في الموقع الذي غالباً ما يكون مجانا.

والإتاحة أو الوصول الحر هي جعل مضمون الرسالة حراً ومتاحا عالميا عبر الانترنت، حيث أن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر يتاح الوصول إليها مجانا، أو أنه أودع المعلومات في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع. والوصول الحر يعد نمطا جديد للنشر العلمي نشأ لتحرير الباحثين والمكتبات من القيود المفروضة عليها(محمد، 2010م).

التحديث المستمر

إن مواقع التواصل الاجتماعي تتيح عملية التحديث بشكل مستمر ،مما يوفر معلومات حديثة ومتجددة، فالمعلومات التي يحصل عليها المرسل من المواقع المختصة تخضع لهذه الرؤية ومن ثم يسعى المرسل الى مدى حداثة معلوماته التي حصل عليها من المواقع والمصادر العلمية على شبكة الانترنت قبل بثها في حسابه.

توفر المصادر وتنوعها

توفر الشبكة مختلف أنواع المصادر كالمطبوعات والصور والفيديو والوسائل السمعية المختلفة بالإضافة إلى البريد الإلكتروني والبريد الصوتي والمؤتمرات المرئية ،ما يزيد من ثقافة الفرد ومعلوماته وإمكانية الاحتفاظ بها والقدرة على استخدامها في مواقع الحياة العملية، والقدرة على التواصل مع

الآخرين. كما توفر بعض المواقع مصادر ووثائق نادرة قد لا تتوفر في المكتبات المحلية.

كسر حاجز الزمان والمكان

الإنترنت كسر حاجز الزمان والمكان وأصبح بالإمكان ومن مناطق زمنية متغايرة التسجيل ودون أن نغادر الأوطان ،وأن نتعاون ونستفيد من الخبراء (المحيسن و هاشم ، 1423) ,وتوفر شبكة الانترنت فرصاً كثيرة للتخفيف من العزلة الاجتماعية والبعد الجغرافي، ومثل هذه الفرص تعني أن الحدود الجغرافية قد زالت من خلال التواصل الاجتماعي .

إضافة إلى العديد من الخدمات التي توفرها شبكة الانترنت لكسر حاجز الزمان والمكان كمؤتمرات الفيديو ،والشبكات الاجتماعية وغيرها من خدمات الانترنت العديدة التي تفيد الباحثين في التواصل مع المختصين في المجالات المختلفة من أي مكان في العالم.

تعزيز البحث العلمي

لشبكة الانترنت دور مهم في البحث العلمي حيث تساعد في حل المشكلات التي تواجه الباحثين ، عن طريق الحصول على المراجع العلمية الحديثة ،والمتنوعة ، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بالبحث في أي مكان بالعالم ، بالإضافة إلى تحديد المشكلات البحثية وتنمية مهارات تصميم البحوث العلمية ، وإجراءات البحث العلمي ، مما أوجد لهذه التقنية دوراً رئيساً في إجراء البحوث العلمية وتنمية مهارات البحث العلمي لدى الباحثين(إسماعيل، 1999م).ووجود رسائل التواصل الاجتماعي من خلال الهاتف سهل عملية التواصل هذه .

الموضوعية وعدم التحيز

إن من أهم اسباب التهافت على مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها بيئتها و موضوعية غير المتحيزة ، لذا تعد وسيطاً جيداً لتقديم فرص الدخول

المتساوي إلى عالم المعلومات لكل المستخدمين بغض النظر عن موقعهم وأعمارهم وأجناسهم.

جمع البيانات وتحليلها

هناك فئة من المتصلين والمغردين يستهويهم جمع البيانات واستقصاء الآراء بغض النظر عن طبيعة تلك البيانات او الاخبار او اثرها على الفرد والمجتمع ،وقبل الانترنت كان أسلوب جمع البيانات يأخذ وقتاً ومجهوداً وتكلفة مادية، ولكن الآن أصبح من السهل الدخول الى المواقع لتجميع الآراء والرد على الاستفسارات لتوفرها على الشبكة، والرد عليها عبر الشبكة كذلك وإرسال هذه الردود عبر المواقع ،وتكون النتائج المرسلة بالشكل الذي يسهم في تلقيها ونشرها مرة اخرى وفق نظرية النقل عبر مرحلتين. كما ساعدت تقنيات صناعة صفحات الويب في إمكانية الاضافة والتعديل على الرسائل .

مناسب لذوي الاحتياجات الخاصة

أصبحت عملية البحث في شبكة الانترنت عملية يسيرة لجميع فئات المجتمع بما فيها فئة الاحتياجات الخاصة، التي قد تواجه بعض المشكلات عند البحث في المصادر المختلفة لغرض إعداد مهام أو متطلبات متعلقة بدراستهم، وهذا ما يؤكده وايت(White، 2008) في قوله ان البحث من خلال الانترنت يوفر للذين لديهم إعاقة جسدية ،والذين قد لا يكونون قادرين على التنقل ،أدوات يمكن من خلالها الحصول على مصادر المعرفة والتواصل الاجتماعي دون عناء الانتقال او البحث في اكتب والمراجع .

وفق هذه المعطيات لا يختلف اثنان حول اهمية المواقع في نشر المعرفة وجعلها متاحة للمعوقين وظهور الإنترنت وتطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي اتاحت لذوي الاحتياجات الخاصة تراكم ثقافي وعلمي وتكنولوجي خاصة مع اختراعات

كالهاتف والتلفزيون والحاسب الآلي وأجهزة الفيديو وشبكات الاتصال السلكية واللاسلكية والفاكس والألياف البصرية والطباعة الإلكترونيّة

يفرض التطور الهائل في شبكة الاتصالات العالمية (الانترنت) على المشتغلين في العلوم عامة من دارسين وباحثين ومستفيدين الاستعانة بالمعلومات التي تقدمها هذه الشبكة لذوي الاحتياجات الخاصة. خاصة عند الأخذ بعين الاعتبار سرعة نقل المعلومات، وكميتها الهائلة التي تزداد يوما بعد يوم ،فضلا عن حداثتها وإمكانية التواصل من خلالها الى مختلف بقاع الأرض مع اختصار الوقت والجهد والمال ، وتخطي عقبتيّ الزمان والمكان ، وتقديم الحقائق الكاملة .

إن استخدام تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة لا يقتصر على جلب المعلومات والخبرات، فيمكن استخدامها في مجال التعامل اليومي مع ذوي الاحتياجات، كاستخدامهم خدمة البريد الالكتروني،وبث برامج القنوات التلفزيونية والإذاعية، ، والتخاطب الكتابي والصوتي وتنظيم المؤتمرات المرئية عن بعد.

و تكتسب تطبيقات التواصل الاجتماعي في مجال تواصل ذوي الاحتياجات الخاصة أهميتها في

1 - أنها تحتوي مخزوناً كبيراً ومهما من المعلومات المتعلقة بالايعاقات والادوات المستخدمة في مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.

2 - سهولة الوصول إلى هذه المعلومات.

3 - تنوع احالات الاعاقة والفروع العلمية والمصدرية حولها.

4 - الحصول على هذه المعلومات دون مقابل مادي.

5 - سهولة تصنيف وحفظ هذه البيانات والمعلومات والرجوع اليها عند الحاجة.

6 - الثقة في هذه المصادر.

7 - شبكة الانترنت تعد وسيلة اتصال مهمة بين المهتمين بشؤون الاعاقات سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو الأهلية أو الأفراد ، والتواصل معهم يتيح للمعوق السؤال والاستشارة وتبادل الاراء .

أدوات الويب 2.0 Web.2 Tools ،

نشأ الجيل الثاني للتعليم الإلكتروني رسمياً على يد (ستيفن داونيز) في مجلة E-learning Magazine في شهر أكتوبر من عام 2005م ، وهناك من يقول أن مصطلح e-learning2.0 أطلق من معهد تقنية المعلومات وأبحاث التعليم الإلكتروني التابع لمركز الأبحاث الوطني في كندا ، كاصطلاح معبر عن التعلم الإلكتروني المعتمد على الخدمات والتطبيقات الجديدة التي ظهرت في إطار ما يُعرف بالويب 2.0 (web 2.0) ويشير مفهوم الويب 2.0 (web 2.0) إلى الجيل الثاني من الخدمات المتاحة على الشبكة العنكبوتية الويب) ، التي تسمح للمستخدمين بالتعاون ومشاركة المعلومات على الإنترنت . فالويب 2.0: هو عبارة عن بيئة تتوافر بها العديد من الفرص لتشكيل المحتوى المقدم بطرق عديدة، ومشاركة المعلومات، والتواصل بطرق مختلفة، والتعاون بسهولة مع الأفراد الآخرين حول العالم، والتعبير عن الذات من خلال النشر، وعبر الويب 2.0 يمكن لأي فرد نشر المصادر على الويب باستخدام أدوات نشر بسيطة ومجانية وتعاونية تعرف بالبرمجيات الاجتماعية Social software. وهي عبارة عن مجموعة من البرامج والأدوات المبنية على تكنولوجيا الويب 2 التي تدعم العلاقات الاجتماعية لبناء مجتمعات التعلم، وتعمل على إحداث التعاون والنقاش والحوار بين المتعلمين (القحطاني، 2010م).

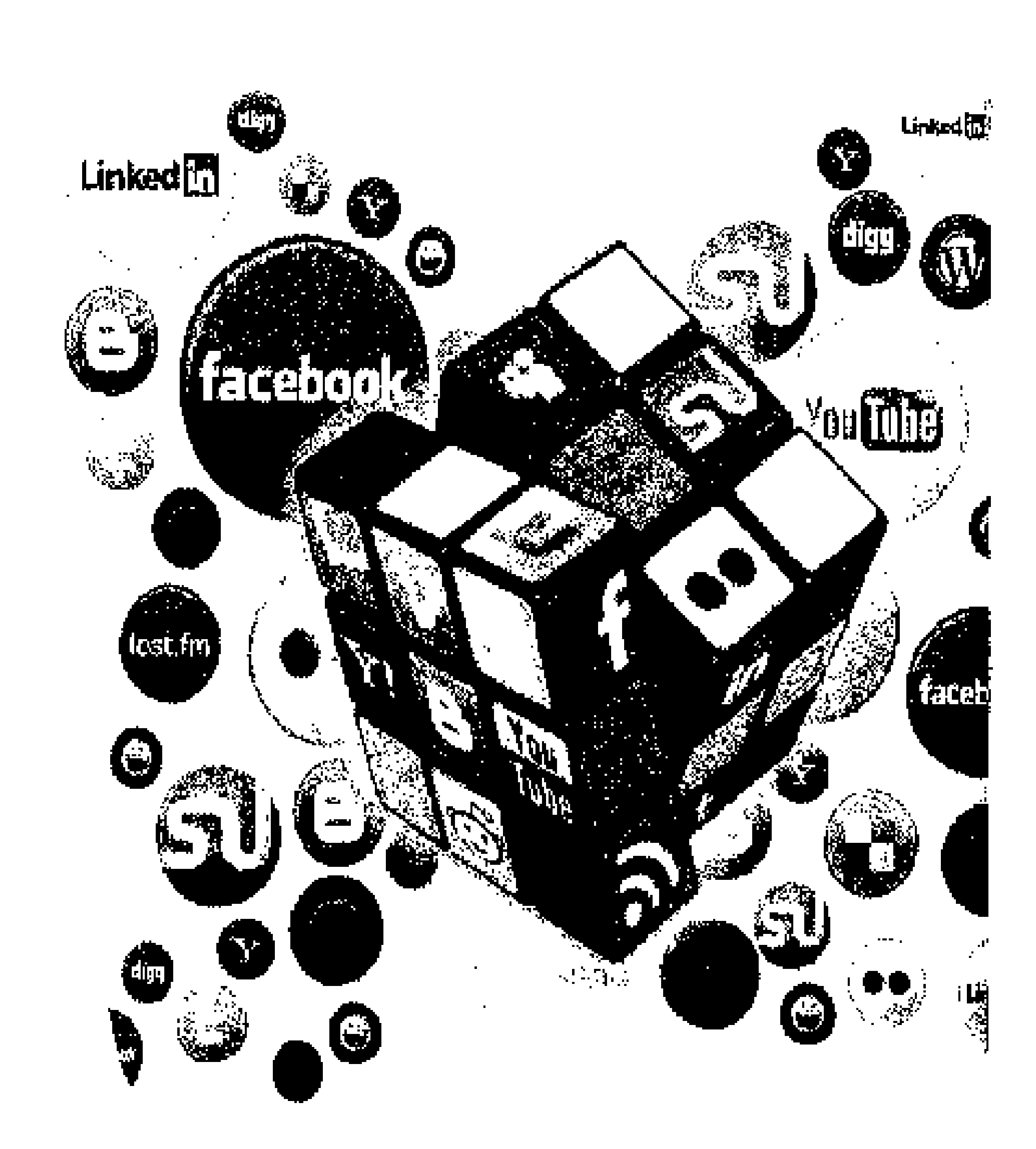
وهناك عدد من التطبيقات أو الأدوات التي تحقق سمات وخصائص الويب 2.0 ،ولعل من أبرزها المدونات Blogs ، والتأليف الحر Wiki ، وصف المحتوى Content Tagging ، والملخص الوافي للموقع RSS ، والبرامج التعاونية ، والشبكات الاجتماعية Social Networks مثل الفيس بوك Facebook وماي

سبيس MySpace وتويترTwitter والمواقع الخاصة بالمفضلات مثل موقع ديق Digg ومواقع مشاركة الفيديو والصور كموقع اليوتيوبYou tube ، ومنه المخصص للموضوعات التربوية مثل تيتشر تيوب Teacher tube ومواقع لمشاركة الصور مثل الفليكر Flickr وصور قوقل Google Images ومواقع للخرائط مثل خرائط قوقل Google Maps ، وهناك مواقع خاصة بإعداد الاختبارات وأدوات التقويم مثل هوت بوتايتوس Hot Potatoes وغيرها العديد من الأدوات التشاركية العديدة المنتشرة على الشبكة .

تعد المعلومات المنقولة عبر شبكة الانترنت معلومات شاملة ودقيقة وتمتاز بسرعة الوصول إليها، إلا أن كل هذه المزايا لا تغني الباحث عن الاستعانة بمصادر المعلومات التقليدية كالمكتبات وما توفره من كتب ودوريات لا يستغني عنها أي باحث. ولذلك يعد استخدام الشبكة العالمية للمعلومات في البحث العلمي احدى أدوات البحث المهمة لكنها ليست الأداة الوحيدة. وعلى الباحث معرفة وظيفة كل أداة وكيفية الاستفادة منها على أكمل وجه .

الفصل الرابع

نماذج عملية الاتصال والتواصل





الفصل الرابع

نماذج عملية الاتصال والتواصل

أفسح علم الاتصال الطريق أمام الباحثين في شئون السلوك الإنساني، وكان علم من العلوم الإنسانية . وقد ظل تعريف الاتصال مرتبطاً بالصبغة التي تشكل إجراءات التطبيق. فالمفهوم العام للاتصال هو ارتباط عنصرين أساسيين هما المصدر والمستقبل، أما كيف تم هذا الارتباط فهناك تشعب في المناهج التي تصور ماهية وصور ذلك الاتصال. سوف يستمر التشعب مادام التطور التقني والتغيرات الاجتماعية نتيجة الحراك المعرفي مطردة ومتسارع، بل وتتعاظم مع مرور الزمن، وتظل الأسس التي وصفها أرسطو منطلقات لكل تطور في عملية الاتصال.

المتحدث الفكرة الكلام المتلقي .

وإن كان أرسطو يرى أن الاتصالية نشاط شفهي ، فالتطورات التي مرت بها عملية الاتصال تجاوزت هذا التصور وانحصر دورها في التمهيد لظهور وجهات نظر في الاتصال ذات ارتباط وتكامل بعناصر أخرى تجاوزت مفهوم الاتصال الشفهي ، فظهرت دراسات تعنى بالعلاقات بين الكلام واللغة والوسائل وهذا ما عزز مفهوم الاتصال كعلم مستقل بذاته.

ومن المحاولات الناجحة في تطوير مفهوم الاتصال والخروج به من مفهوم أرسطو كنشاط شفهي ما قام به العالم لاسويل lassweil ، حيث اعتمد على الجانب اللفظي وأبرز عناصر الاتصال الأخرى مثل المتحدث والرسالة والمستقبل والأثر وهو الرئيس لعملية الاتصال، وما ميز نموذج لاسويل (1948م) صياغة عناصر الاتصال على شكل تساؤل فهو يسأل:

من؟ المتكلم

ماذا قال؟ الرسالة

على أية قناة؟ الوسيلة

لمن الرسالة؟ المتلقي

ما هو الأثر؟ مدى تأثير الرسالة

وبذلك أضفى على مفهوم الاتصال على مواقع التواصل الاجتماعي جانبا حيويا وهاما وهو المعيار الذي يحدد مدى تأثير الرسالة على متلقيها. وهذه الإضافة أتاحت للإعلام والتسلية، الإثارة والإقناع إسهامات أوسع حيث لعبت القناة الاتصالية دوراً في بروز مفهوم الرسائل الجماهيرية.

إن المتتبع لفكر لاسويل الاتصالي يلحظ أنه اعتمد على عدة مفاهيم أساسية منها:

1. الاتصال يبدأ لفظيا.
2. الألفاظ لابد أن تصاغ بأسلوب اتصالي يمكن رصده.
3. عزز الاتصال ذا الاتجاه الواحد كما فعل أرسطو .
4. النشر اللفظي للرسالة لابد له من قنوات تسهم في هذا النشر.
5. معاملة الرسالة مرتبطة بثقافة المتلقين.
6. الاهتمام بالأثر الاتصالي تفتح المجال للإثارة.
7. الإقناع والتسلية في عملية الاتصال.

مفهوم شانون وويفر للاتصال Shannon and Weaver .

أجرى كلود شانون بحثا لشركة بيل للهاتف لدراسة المشاكلات الهندسية الناجمة عند إرسال الإشارات، وكان نشر نتائج هذه الدراسة بعد عام من ظهور مفهوم لاسويل للاتصال. عندما قام كل من شانون وويفر بتأليف كتاب النظرية

الرياضية للاتصال أوضحا خلاله مفهومهما للاتصال حيث وصفا الاتصال من خلال ستة عناصر هي:

1. المرسل
2. مصدر المعلومات
3. المستقبل
4. قناة الاتصال
5. مصدر الضوضاء
6. الهدف

أما عملياً فكان الوصف على النحو التالي:

يختار مصدر المعلومات الرسالة المراد إرسالها للمستقبل من بين مجموعة من الرسائل لفظية كانت أم غير لفظية. بعد ذلك يمّ تحول الرسالة عن طريق محول يمثل جهاز الإرسال وتصبح حينها الرسالة عبارة عن رموز يتم إرسالها عن طريق قناة الاتصال المختارة.

الرسالة تصاغ عن طريق مصدر المعلومات فإن كانت فكرة مصدرها المفكر وصياغتها تفكير يحولها إلى صيغة لفظية.

المستقبل في مفهوم شانون وويفر هو من يقوم بتغيير الإشارات والرموز إلى رسالة مرة أخرى تصل الهدف أو المجال وهذا أشبه بالاتصال الإلكتروني.

عناصر مفهوم شانون وويفر للاتصال:

1. مصدر المعلومات
2. الرسالة قبل إرسالها
3. المرسل
4. الإشارة المرسلة

5. القناة
6. الإشارة المستقبلة
7. المستقبل
8. الرسالة بعد إرسالها
9. الهدف
10. المجال
11. التشويش

أفسح مفهوم شانون وويفر للاتصال ليشمل الإشارات، ووضع الجسم كسلوك غير لفظي .

كما لوحظ اهتمامهما بجانب التشويش الذي يؤثر على دقة نقل الرسالة وهي إما أن تكون فنية تحدث في الأجهزة والمواد أو طبيعية نتيجة التقلبات الحيوية لذا طور ما يسمى قناة التصحيح واعتبرها بمثابة التغلب على مشكلات التشويش.

التشويش المذكور في مفهوم شانون وويفر يمكن ملاحظته في مجال الاتصال التعليمي ولكن ليس بشكله التقني أو الطبيعي إنما من خلال عوامل عضوية ونفسية وبيئية.

ومن العوامل العضوية والنفسية كل ما يتعرض له المرسل أو المتلقي من مشاكل عضوية أو نفسية تبعده عن التركيز وتقلل من كفاءة عملية الاتصال، أما العوامل البيئية فتتمثل في الضوضاء وعدم تهيئة البيئة التعليمية بالوسائل المساعدة أو الضوء الكافي أو التهوية الجيدة.

مفهوم شرام للاتصال Schramm

يطلق على مفهوم شرام للاتصال مفهوم مجال الخبرة، حيث يعني شرام بوصول الرسالة إلى المتلقي بالطريقة التي قصدها المصدر. لذا لابد من وجود خبرة ولغة وخلفيات مشتركة بين المصدر والمتلقي. ولتلافي غياب هذه العوامل المشتركة وما قد يصاحب الرسالة من تشويش أكد أهمية التغذية الراجعة التي من خلالها يتمكن المصدر من معرفة الكيفية التي فسرت بها رسالته والمهارة هنا تتجسد في مقدرة المصدر من فهم مستوى معرفة المتلقي وقيامه بتحسين هذا المستوى بالتفاعل المباشر مع المتلقي.

يقول برنت روبن 1991م إن شرام يؤمن بأن المستقبل عندما يصدر التغذية الراجعة يصبح مرسلاً، ويلغي ضرورة التفرقة بين الاثنين في وصف عملية الاتصال. فكل واحد منهما يوصف بأنه مصدر ومستقبل للرسالة، فالاتصال دائري ويختلف عن الاتصال القديم وفي الاتجاه الواحد. إضافة إلى تأكيده أهمية عناصر المصدر والرسالة والمتلقي أوضح أهمية عملية تشكيل الرموز وفكها. ودور الخبرة ، وتبادل الأدوار بين المصدر والمتلقي.

عناصر الاتصال في مفهوم شرام:

1- في المرسل

1. محول رموز
2. مفسر
3. مفسر ورموز
4. رسالة

2- في المتلقي

- مفسر الرموز

- مفسر

- محول رموز

مفهوم بيرلو للاتصال Berlo

ألف بيرلو كتاب عملية الاتصال عام 1960م متأثراً بوجهة نظر ارسطو، حيث العناصر التقليدية التي اعتبرت الأسس الرئيسة في عملية الاتصال.

شمل مفهوم بيرلو عوامل ضابطة لعملية الاتصال تمثلت في المهارات والمواقف، والمعرفة، والثقافة، والنظم الاجتماعية للمصدر. وأضاف بيرلو أن المحتوى والمعالجة والرموز مهمة للرسالة. كما اعتبر أن الحواس الخمس هي القنوات الرئيسة للمعلومات سواء من قبل المصدر أو لدى المستقبل.

أضاف بيرلو للاتصال بعداً إنسانياً عندما ركز على ، كون الاتصال عملية متسلسلة وأن المعاني موجودة في الناس وليست في الكلمات فالناس هم من يقومون بالتفسير. وإن المعنى المرتبط بالرسالة يتجاوز بها وجهات النظر التي ركزت عليها المفاهيم السابقة وهنا يضع لنا بيرلو مفهوماً أخر للاتصال يتمثل في أهمية بلورة الفكرة وتحليلها ومن ثم إعادة صياغتها بأسلوب اتصالي يتوافق مع الموقف والثقافة والقيم الاجتماعية فالاتصال بحد ذاته عبارة عن فكرة في طبيعة العلاقات الإنسانية طورت لتصف وتفسر وتنقل مفردات ذات علاقة مباشرة باهتمامات الأفراد، لفكرة عملية فحص ظواهر إنسانية تلخص وتبسط على شكل رسائل تمثل المعرفة التي توظف في الظاهرة والمناشط الاجتماعية وتؤدي إلى الحراك الاجتماعي والتعامل مع البيئة التي يعيش فيها الإنسان. ويمثلها التفاعل المستمر والعلاقات التي تفرضها ثقافة المجتمع ويؤدي إلى التغير النوعي لأشكال المعرفة وتوليد معرفة أخرى تشمل القيم والمعتقدات والثقافة.

إن اعتبار عملية الاتصال معاملة فكرة وصياغتها بأسلوب اتصالي يقودنا إلى أهمية معاملة البيانات التي نستقبلها وتحويلها أو تفسيرها لتكون مادة معرفية

يمكن استخدامها أو استهلاكها ، وهذه العملية عملية نشطة حيوية تتضمن اختيار البيانات وتفسيرها وحفظها. فالبيانات في زمن تقنية المعلومات متوافرة ومتواترة وتلقيها أصبح من السهولة بمكان والمشكلة تكمن في قدرتنا على تصفية هذه البيانات واختيار ما يقع في نطاق اهتماماتنا أو احتياجاتنا. وفرز البيانات من الصعوبة بمكان لتداخلها وارتباط بعضها ببعض موضوعياً ووظيفياً. فقد تم اختيار بعض البيانات وعند مرحلة تفسيرها نجد أننا قد تجاهلنا بيانات أخرى مرتبطة ببياناتنا ارتباطاً موضوعياً وهنا تكمن المهارة في اختيار البيانات المهمة والبيانات التابعة والمساندة لتوظيفها في حياتنا ، وعلة عملية الاتصال هي في عدم تساوي الكم المعرفي المرسل من قبل المصدر مع الكم المعرفي لدى المستقبل عند استقباله للبيانات وهذه الفجوة يحدثها التفاوت في اللغة والثقافة والاهتمام من جانب والتشويش من جانب آخر ، والكيس من استطاع تقليص هذه الفجوة المعرفية بين المصدر والمتلقي لتبلغ عملية الاتصال ذروة كفاءتها والتفسير المثالي للبيانات يعتمد على عدة عوامل منها:

1. طبيعة البيانات
2. ما نملكه من معرفة لتفسير البيانات
3. مصدر البيانات
4. علاقة هذه البيانات بالشخص نفسه

نحن نستقبل البيانات المرسلة لنا أو لغيرنا وفق الحاجة لها ، فقد تكون حاجة حسية مادية توجه سلوكنا ، وعدم إشباع هذه الحاجة تزيد من جهودنا في البحث واستقبال المعلومات مراعين بذلك الحاجات إلى جانب الاتجاهات والعقائد والقيم والقدرات وأسلوب اتصالنا بتلك المعلومات، وتفسيرنا للبيانات يوضح لنا نوعها ومصداقيتها ومدى تشابهها مع البيانات التي في مخزوننا الفكري، وهناك أساليب روحانية ونفسية واجتماعية تسهم كذلك في تفسيرنا للبيانات ومن ثم

توظيفها في حياتنا الاجتماعية وجميع هذه العمليات ، عمليات اتصالية تتفاوت كفاءتها بتفاوت مظاهر الذكاء والابتكار والكفاءة.

يقول "برنت روبن" هناك أسباب قوية تدعونا للاعتقاد أن حاجتنا الشخصية وطريقة معالجة المعلومات التي تتعلق عادة بهذه الحاجات لا تربطها علاقة جامدة، ولكنها تتغير بتغير الظروف والمراحل التي نمر بها في حياتنا. وتصحب هذه التغيرات عادة طرق جديدة لتفسير المعلومات، فلذكائنا وخبرتنا السابقة في موضوع معين وقدراتنا اللغوية أثر قوي في البيانات التي نختارها ونختصها باهتمامنا وفي الطريقة التي بها نفسرها ونحفظها.

ولاشك أن الغالبية العظمى من البيانات التي لها أهمية في البيئة تنشأ من النشاط الذي يؤديه البشر وينتج هذا النشاط بالأسلوب اللفظي وأحياناً عن الاستخدام الأمثل للأفعال والإشارات والمكان والزمان . أما البيانات القادمة من المصدر الذي يفصلنا عنه الزمان والمكان فإن هذه البيانات غالباً يبتكرها الآخرون وتلعب دوراً هاماً في حياتنا، بل تمثل حراكاً اجتماعياً ينقلنا إلى صفات اجتماعية مغايرة وهذا ما تواجهه الشعوب خاصة شعوب العالم الثالث نتيجة موجة العولمة وسيادة التغيير الاجتماعي الذي أثر في البناء الاجتماعي والضبط الاجتماعي نتيجة الاتصال الثقافي.

يقول الشهراني 2020م الاتصال الثقافي عملية تسهم في إحداث تغيير اجتماعي واسع النطاق، خاصة في الثقافات المستقبلية، ويبدو تأثير هذا الاتصال في الأفكار والمعتقدات السياسية والدينية أحياناً وأساليب الحياة ويرتفع معدل التغير مع تعدد قنوات الاتصال وإعادة الاتصال، مما يولد زيادة معدلات التغيير فالاتصال هو العنصر المهم والفعال خلال عملية التغيير الاجتماعي، وتفعيل العقل البشري لتقبل هذا التغيير هو تفعيل العقل والفكر لتنوير عقل الأمة بالمعرفة عن طريق مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي تتيح اكتساب المعرفة، عمودها الفقري الاتصال وتقنياته التي تعمل على ابتداع أساليب تحقق المعرفة وتطورها.

في ظل الحراك المعرفي يتبادر إلى الذهن منطلقات هذا الحراك ودور الاتصال في تسريع حركة هذا الحراك الذي أوجد مفهوم مجتمع المعرفة Knowledge Society الذي قدمه عالم الاجتماع الأمريكي دانيل بيل Daniel Bell ومصطلح عمال المعرفة Knowledge Worker الذي أوجده بيرتر وروكر Peter Drucker عام 1993م وقد عرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مجتمع المعرفة بأنه مجتمع يعمل على إنتاج وتوظيف ونشر المعرفة بدرجة عالية من الكفاءة الأدائية أدت إلى تعزيز التنمية البشرية كونها عملية منهجية منظمة للاستخدام الخلاق عندما تمر بمراحل نموها المتمثل في التنشئة ، والتخريج والترابط.

إن المتأمل لصياغة المعرفة ووظائفها يدرك أنها تكون معرفة إجرائية ويمثل لها بمعرفة الكيف وهذه رسالة تطبيقية أو معرفة إدراكية ويمثل لها بماذا؟ وهي رسالة تعليمية توجيهية ، أو معرفة سببية وتمثل لها لماذا؟ وهذه رسالة تحمل مفهوم الحاجة لتوظيف المعرفة أو معرفة غرضية ويمثل لها بمعرفة ماذا؟ وهذه رسالة تجسد الآليات التي توظف بها المعرفة. وجميع تلك الصفات للمعرفة تأتي على شكل سياق عمليات وعلاقات تم مزجها وتوليفها وتحسين معلوماتها.

المعرفة خاصة التخصصية منها تعتمد على التفكير الذي يتطلب مهارة الاستقصاء ليتمكن الفرد من إنتاج هذه المعرفة ويؤيد هذا التوجه التفكير المهني المؤدي إلى مواجهة المشاكل وإيجاد الحلول وتوليد الإبداع ونشر المعرفة والمهارة وهنا يبرز دور التقنيات الحديثة في مجال استقبال وتحليل وتخزين ونقل المعلومات ، هذه المعالجة أسهمت في تطوير أداء الأفراد ورفع كفاءاتهم المهنية وبذلك تصبح الفرص متاحة على المستوى الدولي بعد أن قلصت تقنيات الاتصال المساحات الفكرية والمعرفية بين الشعوب، مما أدى إلى صيغتها أي المعرفة بالصيغة العالمية. وقد أدى نشر المعرفة الذي وصفته الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات بأنه نقل المعرفة من صناعها إلى مستخدميها عندما تتضافر طبيعة المعلومات وتركيباتها

مع وسائط تغطيتها ونقلها. ذكر التريدات (2008م) أن إجراءات نشر المعرفة عبارة عن عمليات تضيف قيمة لإيصال المعلومات مثل التأليف والتمويل والوصف والتوليف والتحليل، وهنا نركز على موضوع التحليل المعتمد على المفاهيم وخصائصها وأهدافها وأسلوب توجيه المحتوى المعرفي بصفتيه المعلنة والضمنية التي تظهر من خلال تحديد خصائص المعرفة وتكرارها وتميزها كظاهرة للمضمون المعرفي، والحقائق المتصلة به وتحديد نقاط الاتصال التي تسهم في نشرها .

المستوى الوصفي للمضمون المعرفي يقتصر على رصد المفاهيم الصريحة والضمنية، أما المستوى التحليلي للمضمون المعرفي فيمتد إلى وصف المفاهيم وربطها بالبيانات المعرفية التي تعكس الهدف المعرفي المراد الوصول إليه والتنبؤ بالاستجابات المتوقعة لنشر المعرفة وترجمة المعلومات إلى معرفة.

لنكون أكثر واقعية في تعاملنا مع التقنية في نشر المعرفة لابد أن ندرك أن المعرفة غير المعلومات في نقلها إلى قواعد بيانات وأنظمة المعلومات ، فالمعرفة لا يمكن نقلها إلى تلك القواعد كما أن التقنية لايمكن تختار المعلومات الملائمة وتقدمها للشخص الملائم في الوقت الملائم. لأن المعرفة موجودة في الأفراد وإنتاجها ونشرها عمل مشترك بينهم، وحتى في الجانب الإنساني لايمكن أن يستوعب الفرد الكم الهائل من المعلومات المشكلة للمعرفة ولا حتى التعامل معها؛ لذا يتعين عليه أن يختار ما يريده وفق قدراته وتوجهاته وهو كمستقبل للرسالة المعرفية مسئول عن اختياره وفقاً لقدراته الإدراكية وهنا تصبح المعرفة انتقائية لأن مجموعة المعارف تمثل تراكم خبرات وقاعدة مرجعية تصبح ذات معنى وفائدة عندما تتكيف مع القدرات الذاتية. والأفراد يتحمسون إلى الحصول على الكم المعرفي دون النظر إلى مدى الحاجة والقدرات ظنا منهم أنهم يتحولون بذلك من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي في حين أن المطلوب التحول إلى التفكير الصحيح الذي يعنى بالمعرفة الحقيقية التي نمتلكها وتضعنا في المكان المناسب

من المنظومة الاجتماعية وتسهم في خططنا الإستراتيجية التي تحدد المنتج المعرفي والبعد المعرفي.

معاملة الرسالة

عطفاً على ما ورد في مفهوم الاتصال من أهمية البيانات وتفسيرها ومعاملة الفكرة الاتصالية تبرز أهمية مهارة معاملة الرسالة المراد إرسالها إلى المتلقي.

يقول قيراط (2006م) القائم بالاتصال يلعب دوراً رئيساً في عرض وتقويم الأخبار والعلم والمعرفة والبيانات والمعلومات المختلفة للجماهير. ومن هنا يصبح المشرف على صناعة الرسالة في مكانة إستراتيجية تؤهله لتكوين الرأي العام ولتوجيهه وفق ما يقدم إليه من خلال مخرجات وسائل الإعلام ويستشهد قيراط بقول "كاري" في هذا الصدد حيث يرى أن القائم بالاتصال المحترف هو ذلك الذي يتحكم بمهارة خارقة في معالجة الرموز الذي يستعمل هذه المهارة لتشكيل حلقة اتصال بين أشخاص معينين أو جماعات مختلفة. القائم بالاتصال المحترف هو الذي يخترق الرموز، ويترجم تصرفات ومعرفة واهتمامات جماعة كلامية في شكل بديل ، لكن بعبارات مفهومة ومقنعة لجماعة أخرى. هذا الدور يتم في اتجاهين عمودي وأفقي ، عمودي يربط القائمين بالاتصال المحترفين النخبة في أي تنظيم أو جماعة بالجمهور العام؛ أفقي يربط جماعتين كلاميتين مختلفتين في نفس التركيبة الاجتماعية (cary 1973: 27) ، عندما نفكر ونخطط لما نريد بثه من خلال الرسائل من مفاهيم فكرية تربوية كانت أم إعلامية لابد أن نتعرف على أنواع الخبرات التي تحقق أهدافنا وغاياتنا التي نرمي إليها من خلال رسائلنا، وتشير الأدبيات إلى أن الأفراد أربعة أنماط:

1. المعتمد على الخبرات الملموسة الذي يدرك المعاني والمفاهيم والحقائق من خلال الممارسة الفعلية.
2. المعتمد على التصوير المجرد وهذا أسلوب عقلاني يتلقى المفاهيم

والحقائق والمعاني عن طريق قدراته العقلية وهو بذلك لا يحتاج إلى حد كبير للتوضيح المادي.

3. المعتمد على التجريب الذي يتسم بسرعة الفهم والتنفيذ.

4. المعتمد على التأمل والخيال في فهم ما له صله من مفاهيم وحقائق علمية.

5. عملية صياغة الرسالة تخضع لمهارتين هامتين هما:

- المهارة الحسية
- المهارة الحركية

وفي الحالتين يمكننا تحديد مجموعة من المهارات الفرعية بطريقة توصلنا إلى أنماط السلوك والمهارات حسب ترتيبها في الأهمية ؛ لأن الغرض من المهارة الحسية والمهارات الحركية هو كشف المهارات الأساسية والمهارات الثانوية ويمكن الكشف عن المهارات الثانوية بتوجيه السؤال التالي: ما المهارات التي يجب على المرسل تطبيقها عندما يقوم بتصميم الرسالة؟ ومع كل مهارة تكرر العملية حتى نصل إلى أنماط الإعداد المطلوب ويمكن توضيح هذه الخطوات في بيان تخطيطي يوضح هرمية المهارات من جانب آخر يمكن أن يقوم المرسل – مصمم الرسالة – بمعالجة المعلومات الواردة في الرسالة بأسلوب تتابعي ورسم هرم المهارات المطلوبة.

من خلال ما سبق يمكن رسم خطة عملية موضوعية لتحليل الرسالة ومعالجة معلوماتها وإصدار القرار حول تصميمها وفقاً لهذه الإجراءات ، وتتوقف فكرة المصمم على التحليل بقدر ما يمتلكه من مقومات الجودة في التحليل العلمي والموضوعي.

تمر مرحلة إعداد الرسالة على عدة محطات تعد كل محطة بمقام البناء والتصفية لمضامينها الصريحة والضمنية. ويقوم معد الرسالة بما يملكه من مهارة

حسية ومهارة حركية بصياغة رسالة من بين العديد من المحاذير والمعايير والمستويات الأدائية.

وهناك العديد من الاعتبارات الأخلاقية التي ينبغي مراعاتها عند تصميم الرسالة ومنها الاختلافات الثقافية والاجتماعية والتميز والتنوع الجزائي، وتنوع التلقين وإمكانية الوصول إلى المعلومات والقضايا القانونية والسلوكية (منها السياسات والتعليمات والخصوصية، والانتحال، وحقوق الطبع والنسخ).

التأثيرات السياسية والاجتماعية

هناك معايير سياسية واجتماعية يجب وضعها في الاعتبار عند صياغة الرسالة، فالمعد لابد أن يكون ماهراً في رصد هذه الاعتبارات وتلافيها وتوظيفها بأسلوب يدعم به الرسالة دون أن يؤثر فيها، فقد يحتاج معد الرسالة إلى بعض الاعتمادات الداخلية من السلطات أو انتهاج سياسة أو أسلوب مفضل وتجنب أسلوب آخر.

التنوع الثقافي

لبلوغ الاتصال درجة التأثير المرغوبة يجب مراعاة الثقافات المتنوعة وتجنب الغموض وسوء الفهم، ومحاولة تقليل استخدام المصطلحات الغامضة أو المصطلحات الساخرة وجميع ما يمكن أن يساء تفسيره.

أما في الاتصال المرئي فيجب مراعاة الصور والرموز والرسوم التي قد تفسر في بعض الثقافات تفسيرات تناقض ما وصفت من أجله، واستخدام المختصرات ذات المفهوم العالمي وانتهاج الحيادية الثقافية بعيداً عن الاستفزاز.

التحيز:

قد يلجأ معد الرسالة إلى التحيز لموضوع ما دون الآخر وعدم اعتبار الثقافات أو اختلافها ذات أهمية، وقد يلجأ إلى تقديم أكثر من رؤية حول

القضايا الجدلية، وهنا نقول يجب على المعد أن يتملك مهارة استبعاد أية تحيز في مضمون الرسالة خاصة التحيز الفكري.

التنوع الجغرافي:

إذا كانت الرسالة معدة إلى مجموعات جغرافية متنوعة فإن هناك معايير تؤخذ في الاعتبار ومنها معايير مناخية ومنها معايير اجتماعية ومنها معايير دينية ومناسبات وطنية وفروقات في الأمن.

تنوع المتلقين

من المعلوم أن الرسالة تعد لجمهور متلق قد يكون محدد الثقافة والاتجاه وقد يكون متنوع الثقافات والاتجاهات والميول، وهنا يجب مراعاة مبدأ الاحترام والتسامح والثقة المتبادلة واحترام موروثاتهم الثقافية والدينية.

عندما تعد رسالة موجهة إلى الآخرين فإن كل فرد أو مجموعة من المتلقين لديه أولويات وتوجهات نظرية. فالمعد للرسالة قد يجد نفسه مطالبا بالتعامل مع الفكرة من خلال وجهات نظر متفاوتة وعليه أن يتعامل مع الموقف بمهارة وحذر.

مستوى التحيز للفكرة ياتي على عدة أبعاد تعتمد على اتجاهات المتصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي :

البعد الاجتماعي

البعد الثقافي

البعد الجغرافي

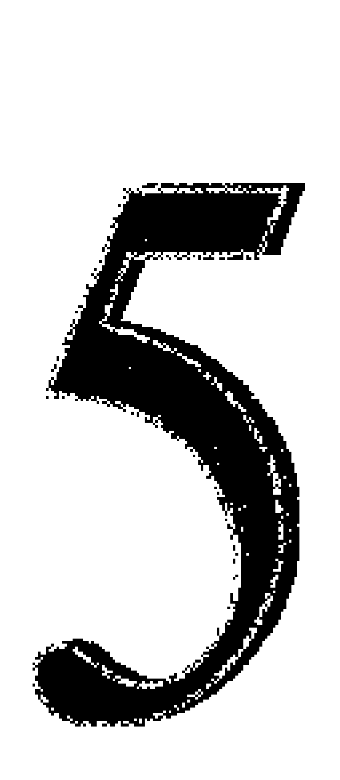
البعد السياسي

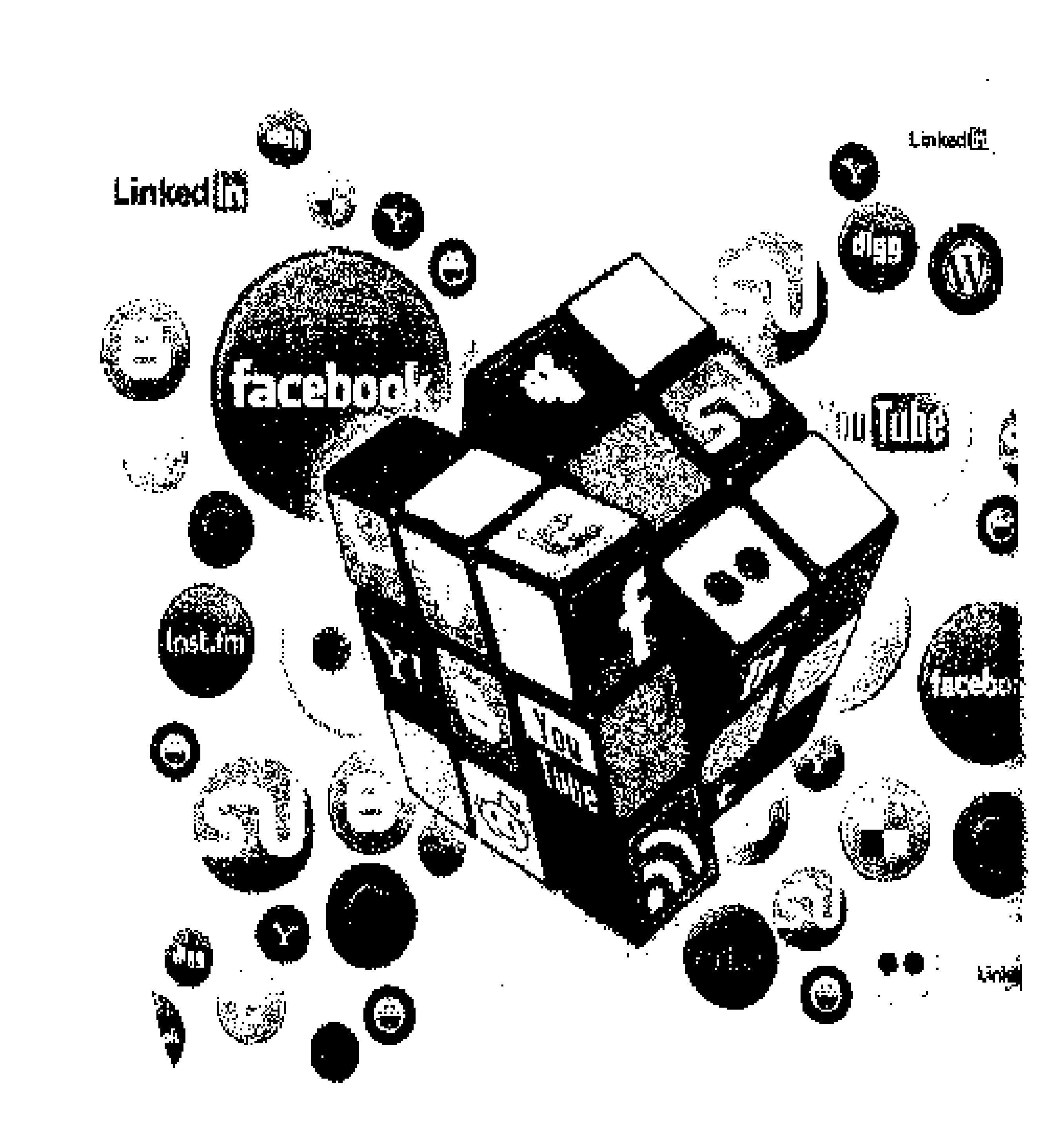
وهذه الابعاد اضحت من مقومات التوجيه الذهني اذا ما اشبعت الرسالة بالتحيز لها.

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني

الفصل الخامس

الاعلام و الاسهام في بلورة السلوك





الفصل الخامس

الاعلام والاسهام في بلورة السلوك

تؤكد نظريات الاتصال على تأصيل علم الاتصال الإنساني وتشرح ظاهرة الاتصال والإعلام وتأثرها على المجتمع، والفلسفة في ذلك نابعة من العلاقة الجدلية بين الإعلام وتطبيقاته، وهي عبارة عن تحليل موضوعي للتفاعل بين الإعلام كعلم، وبين تطبيقاته كصناعة في مجتمعات المال والأعمال والتقانة وغيرها.

والنظرية الاعلامية جزء من فلسفة الاتصال لشموليها لفروعه وهي لا تخلو من تأثير واضح للمفهوم الأيديولوجي والعقدي، وغالبا النظرية هنا ترتبط بالسياسات الإعلامية من حيث مدى التحكم في الخطاب الإعلامي من الناحية السياسية والاجتماعية والعقائدية.

وتعددت أهداف الإعلام بتعدد وسائله، وبالتالي تعدد نظرياته ومفاهيمه وأصبح الرابط الوحيد لأهداف الإعلام ونظريات الاتصال هو التأثير في المجتمع والتأثير كمخرج إعلامي يتفاوت بناءً على عدة عوامل منها النفسية والاجتماعية والثقافية ومدى مصداقية المصدر، لذا اشتملت عملية الاتصال بعامة والتواصل الاجتماعي بخاصة على العديد من المصطلحات منها:

اهداف الاتصال :

الاتصال الإنساني (Communication)

العملية التي يتم من خلالها نقل المعاني (المنبهات، المعلومات، الأفكار، كافة الرسائل) بواسطة الرموز إلى الآخرين، وتهدف إلى تحقيق غاية أو هدف وتتم في بيئة اجتماعية وثقافية واقتصادية والاعلام الجديد جسد ذلك من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي.

الاتصالات (Communications)

الوسائل والوسائط والتطبيقات التي تتم من خلالها عملية الاتصال، وعادة يشير المفهوم إلى الجوانب الفنية التي يعتمد عليها في نقل المعلومة. كما ان للوسائل الحديثة دور فاعل في سهولة نشر المعلومة وتداولها .

ويشير الاتصالات إلى السياق العام والمشترك الذي تتم فيه عملية الاتصال، ويدل المفهوم على اهمية الاتصال في نشر المعلومة التي لعب فيها الاعلام الجديد دورا فاعلا.

تسير المجتمع لنفسه (Interpreting the Society to it self)

اتاحة تطبيقات مواقع الاتصال الاجتماعي تحقيق هذا المفهوم بشكل واسع من خلال إتاحة المجال للمجتمع للتعبير العلني المباشر وغير المباشر عن معتقداته من خلال المواقف الشعبية والتصورات حول الذات والآخرين، ويعتقد أن هذه المهمة لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر فائدة واقل مصداقية لأنها تنقل صورة أكثر انطباعية عن التغييرات الاجتماعية بمختلف مستوياتها.

الجاذبية الإعلامية (Media Attractiveness)

قوة وسائل الإعلام الجديد في لفت الانتباه وجذب الجمهور نحوها، وترتبط الجاذبية بالقائم بالاتصال، والوسيلة، والمحتوى، والأساليب التي تقدم الرسائل الإعلامية، من خلالها ولكل وسيلة بحد ذاتها جاذبية خاصة بها مع قدرة الوسيلة على إثارة الخيال والحواس وإتاحة المشاركة.

المشاركة الاتصالية (Perspiration)

عملية تفاعلية تتم بين طرفين من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي، وفي حين يعتمد نجاح العملية الاتصالية على مستواها وجودتها ، نجد ان النجاح العملية الاتصالية من خلال تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي قد لاتعتمد على

ذلك ، حيث كلما كان المتصلون أكثر قدرة على المشاركة كلما كانوا أكثر قدرة على التأثير.

التفاعل (Interaction)

وهي ردود الأفعال، او التغذية الراجعة التي تخلقه رسائل التواصل الاجتماعي وما توفره من حالة تبادل للرسائل الاتصالية والإعلامية التي قد تتحول إلى مناقشات عامة تسهم في صياغة وتكوين الرأي العام.

المصداقية (Credibility)

عندما تصاغ الرسالة في مواقع التواصل الاجتماعي بمصداقية وتنقل الرسائل بدون تحيز ووفق معايير النزاهة ، والمصداقية الإعلامية تتحقق بالتجربة والتراكم ما يخلق تاريخاً من الصدق الذي يصبح جزءاً من هوية الوسيلة الإعلامية الا ان الواقع من خلال تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي لا يحقق ذلك فرسائل التواصل الاجتماعي في الغالب يقصد بها التأثير واشاعة الاخبار بمعايير متفاوتة قد تفتقر الى المصداقية المطلوبة في الخبر الاعلامي .

الأثر (Effect)

تبث رسائل التواصل الاجتماعي في الغالب لاحداث اثر في المجتمع لذا يعمد في اعدادها بدعمها بالمثيرات التي تسهل الاقتناع بها ويقع الاثر على المرسل والمتلقي على السواء، وقد يكون نفسي، أو اجتماعي، أو معرفي، ويتحقق أثر وسائل الإعلام الجديد من خلال تقديم الأخبار، والمعلومات، والترفيه، والإقناع.

الاتجاه السائد (Mainstreaming)

يقصد به المعاني والرموز والعموميات الأكثر شيوعاً وسط العامة ، والأكثر استقراراً ، وعادة يعبر عن اتجاه مشترك، وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي على خلق هذه الاتجاهات أو تعزيزها بقوة أكثر.

التحديث (Modernization)

تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي اتجاه لنقل حياة الأفراد والمجتمعات من نمط تقليدي إلى نمط جديد تزداد فيه مساهمة الأفراد، ، وبما أن المجتمع يكبر ويزداد الإقبال والقدرة على تكوين الآراء بما يعني ازدياد الطلب على وسائل الإعلام وازدياد دورها ولاغبة المشاركة فيها.

التقمص الوجداني (Empathy)

في تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي يتصور الفرد نفسه في مواقف وظروف الآخرين، وتسهل وسائل الإعلام الجديد هذه العملية حينما تقدم النماذج والأفكار التي تدفع الأفراد لتقمصها ما يزيد في مستوى الطموح والرغبة في تحقيق الذات، وتحول وسائل الإعلام عملية التقمص إلى مهارة يومية وبعيدة ما يدفع المجتمع نحو الحركة وطلب التغيير.

استكشاف الواقع (Exploring Reality)

من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يكتشف الأفراد الواقع من خلال وسائل الإعلام عبر تطور النظرة إلى النفس ومحاولة التأثير على الآخرين من خلال المشاهدة، والذاكرة، والاستماع سواء كان ذلك حقيقي أو غير حقيقي من خلال محاولة التخيل في توجهات الآخرين.

الاستمالات العقلانية (Rutional Appeals)

الاعلام الجديد من الوسائل الجاذبة للجمهور وتعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية، وتفنيد الآراء المضادة وإظهار جوانبها المتعددة من خلال الاستشهاد بالمعلومات، والأحداث، والوقائع، والأرقام، وبناء النتائج على المقدمات اذا لم يعمد المرسل الى البعد عن الحقيقة والمصداقية.

التماس المعلومات (Information Seeking)

ظاهرة تطبيقات مواقعة التواصل الاجتماعي تصف سلوك الفرد في السعي الى البحث عن المعلومات التي تخدم مصالحه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، حيث توجد عوامل نفسية كالفضول تدفع الفرد نحو السعي في البحث وراء معلومة يجد فيها ما يشبع حاجاته.

فجوة المعرفة (Knowledge Gap)

ظاهرة تبرز نتيجة تدفق المعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي إلى المجتمع ما يجعل من الفئات الاجتماعية ذات المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي الأعلى يكتسبون هذه المعلومات بمعدلات أسرع من الفئات ذوي المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي المنخفضة، وبالتالي تتجه فجوة المعرفة بين فئات الجمهور المختلفة إلى الزيادة بدل النقصان.

ونبعت هذه المصطلحات من جراء مفاهيم معرفية للإتصال منها:

1. أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت من أهم عناصر التطور خاصة وأن وسائل الاتصال والإعلام كانت أكثر المتبنين لهذا التطور.
2. يتصف الاعلام بمفاهيم اساسية مثل الوفرة، القوة، السيادة، والدور الفاعل في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.
3. هدف وسائل الإعلام الاستفادة البناء الاجتماعي و الوعي العام للشعوب والمجتمعات والقيم الاجتماعية.

كما وردت في العديد من الدراسات إلى أنه تبرز أهمية وسائل الإعلام باعتبارها نظاماً للمعلومات فلا يتوقف دورها على استسقاء المعلومات ولكن يرتبط بالنظام من كافة المراحل التي تمر بها المعلومة حتى خروجها إلى الملتقى في صورة ورموز متعددة.

وفي هذه المراحل تتم علميات متعددة أخرى من الضبط والسيطرة تظهر آثارها في التباين الواضح بين ما تقوم به وسائل الإعلام بجمعه من معلومات وما تنتجه في شكل من أشكال العملية الإعلامية.

لذا نجد أن مفهوم العرض الانتقائي للمعلومات مع المفاهيم الخاصة بترتيب الأولويات والغرس وتوجيه الرأي العام من خلال الأفكار والمعاني المنتقاة التي تستهدف رسم صورة ذهنية معينة للوقائع الاجتماعية، ومن ثم تتفق مع أهداف وسياسات المؤسسة وعلاقاتها وانتماءاتها.

وفي أكثر من دراسة تحليلية للأخبار، وجد أن تمثيل القمة الاجتماعية والصفوة والنخبة تتصدر كافة المصادر وشخصيات الأخبار عادة ما يكونوا من الصفوة السياسية والاجتماعية، وتميل الأخبار الدولية في الإعلام الدولي إلى الدول المتقاربة ثقافيًا أو اقتصاديًا أو سياسيًا دون النظر إلى الحجم أو المكان وتظهر عدم فائدة الأقليات.

وفي إطار النظريات الوظيفية نجد أن الجانب الترفيهي الذي تهتم به وسائل الإعلام بشكل كبير يعتبر أيضاً من نظام المعلومات، ويقوم بدور كبير في تشكيل المعاني والصور الرمزية بالإضافة إلى تدعيمه الاتجاهات نحو الخيال والأحلام والبعد عن الواقع أو تحدي الظروف الاجتماعية.

والمحتوى الإعلامي قد لا يكون واضحاً وصريحاً ومباشراً، ولكننا بسهولة يمكن الاستدلال عليه من خلال التحليل المنهجي للرموز ودلالتها في فترة من الفترات، وارتباطها بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

وفي نهاية هذه الخلاصة أو الرؤية النقدية يمكن أن نسجل أهم النقاط:

- يعتبر مفهوم نظام المعلومات نظاماً فرعياً من النظام الإعلامي يعتمد عليه الآخر في تحقيق أهدافه، وبالتالي لا نتوقع نظام غير هادف للمعلومات في وسائل الإعلام.

- يتأثر الهدف الأساسي لنظام المعلومات في وسائل الإعلام بحركة القوى المسيطرة على المجتمع وعلاقتها مع وسائل الإعلام الأخرى.
- يعتبر القائم بالاتصال أحد آليات المؤسسات الإعلامية وسياسة المؤسسة هي أحد بنود التعاقد الرئيسية مع القائم بالاتصال فيها.
- القائم بالاتصال أضحى عبارة عن منتج للمحتوى بوصفه وكيلاً عن المؤسسة الإعلامية في علاقاتها بالقوى المختلفة أكثر من كونه وكيلاً عن جمهور المتلقين.

إلى جانب الأبعاد الأساسية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عن الصياغة إلا أن هناك مفردات مساعدة من السلوك ويقصد به كيفية إعداد وإرسال الرسائل دون إيذاء مشاعر الآخرين ومؤداه ثقة المتلقي بالمرسل.

الفجوة الرقمية: ويقصد بها التوفيق بين الوسائط المتعددة والبدائل النصية لتقليل مشكلات سعة تدفق المعلومات.

القضايا القانونية: ويقصد بها مراعاة سياسة البلد وتوجهاته واحترام الخصوصية وإرشاداتها والحرص على اتباع سياسة أخلاقية تبرز القواعد والتنظيمات والإرشادات والمحظورات.

المستوى الأدائي: ويقصد به مستوى مهارة التواصل الكتابي واللفظي ومدى حماس المرسل ومعدل أدائه في الارتقاء بالفكرة التي يسعى إلى إيصالها .

إن خطوات معاملة الرسالة تبدأ بالتفكير الجيد ، حيث يستطيع مصمم الرسالة أن يتناول الفكرة بمهارة تعتمد على مقومات التفكير الجيد المتمثل في التسلسل المنطقي والموضوعي للبيانات التي تشملها الفكرة والبيانات التي تمثل المخزون الفكري للمصمم. فإذا كان هناك هدف واضح يسعى معد الرسالة إلى تحقيقه من خلال عملية الاتصال يمكن أن يبذل نشاطاً معيناً يرتبط بالجانب الذهني وطاقة تثير النشاط نحو الهدف الذي يسعى معد الرسالة إلى تحقيقه من خلال الاتصال. والتفكير في هذه الحالة يكون انتقائيا من خلال الفكرة نفسها

وتلقائيا من خلال ما لدى مصمم الرسالة من خلفية وخبرة يمكن من خلالها أن يستجيب المصمم للرسالة لبعض المواقف وبعمل تفكيره في أهمها وأقربها إلى تحقيق هدفه الاتصالي وهنا تبرز أهمية الانتقائية ، وعندما يتطلب الموقف إنجازات معتمدة على المخزون الفكري للمصمم وتتمثل في أبعاد التصميم للرسالة تظهر براعة ومهارة المصمم، لأن هذه الانجازات تلتقي مع خبرته ومدخراته الفكرية والمقدرة على التصميم وصياغة المفاهيم والقدرة على الربط بين الأفكار واكتشاف العلاقات والمبادرة والثقة بالنفس.

إن التفكير المتأني في صياغة الرسالة يعد مهارة حسية كون خلايا المخ تقوم بخزن المعلومات التي ندعوها أفكاراً، كما تقوم خلايا المخ ببث تلك الأفكار فقد يكون البث سريعاً وهذا ما ندعوه أحياناً سرعة البديهة أو يكون بطيئاً ومن ثم يجب التروي في اتخاذ القرار حتى تتكشف للمصمم الأفكار ويتمكن من توظيفها التوظيف الأمثل وعندها يتمكن من تصميم رسالة تحقق أهدافه. وهنا يمكن أن نخلص إلى أن إعمال التفكير في مضمون الرسالة وتحليلها ومن ثم إعادة صياغتها يرتبط بالأهداف والمواقف والمصادر وخبرة المصمم.

يقول الفقي (2009) عندما يقرر المفكر ويختار فكرة معينة سواء كانت هذه الفكرة سلبية أو إيجابية فهو يضعها في ذهنه، وهنا يتعرف عليها العقل ويقوم بتحليلها من كافة الزوايا. ثم يعطي لها منطقاً ومعنى مبنياً على معلومات مشابهة متواجدة في مخازن الذاكرة ، ثم يقوم بالمقارنة بينها وبين أفكار أخرى مشابهة ، وأخيراً يبحث العقل في كافة الملفات العقلية في أية معلومات تدعم الفكرة التي وضعها الشخص في ذهنه.

وبذلك أصبحت الفكرة لها معنى ومنطق وجاهزة للاستعمال، فيصبح كل انتباه وتركيز الشخص على الفكرة، مما يسبب الأحاسيس ثم السلوك والنتائج.

إن التحليل القائم على إستراتيجية اتصالية تعمل على تقوية العلاقة الطردية بين المرسل والمتلقي، إضافة إلى أهمية الاستعداد النفسي لتحقيق الاستجابة . ومثل هذا التوجه لم يلق إجماعاً من قبل علماء النفس ، حيث إن العملية السلوكية في الاتصال تعتمد على المرسل والاستجابة من قبل المتلقي حيث يرى أرباب النظرية المعرفية أن الاتصال هو نتيجة عمليات عقلية يتميز بها البشر مثل الحاجة والدافعية والإدراك والتفكير بل أبعد من ذلك مثل معالجة البيانات التي تقدمها تكنولوجيا المعلومات.

وإن استخدامنا للبيانات والرموز والإشارات من خلال تكنولوجيا المعلومات يجعل العملية الاتصالية ثرية بمصادر المعرفة ويجعل استجابات المتلقين لهذه الرسائل سلسة يسهل التنبؤ بنتائجها وبالتعرف على البيانات المستحدثة في المنظومة الاتصالية وتحويلها إلى مادة تستخدم في الاتصال يتم تحديد عملية نشطة حيوية قوامها اختيار البيانات وتفسيرها وحفظها.

ونحن نختار البيانات ونوليها اهتمامنا وقد يبدو هذا العمل يسيراً ولكن من الناحية النفسية هناك بعض العوامل الصعبة والمعقدة التي نمر بها قبل الوصول إلى مرحلة الاختيار وتتكرر هذه العملية في كثير من المواقف التي نسعى إلى التعرف عليها وبمجرد تجميع الحقائق والمفاهيم تتم عملية اختيار منظم للبيانات وعندما تتجمع عوامل ترتبط بالموقف الاتصالي نبدأ في تهيئة أنفسنا للتعامل مع هذا الموقف؛ وفي تحضير البيانات اللازمة للاتصال به ونحن في جانب آخر نتجاهل الكثير من البيانات البيئية المتاحة في هذا الموقف، وتجاهلنا لها كذلك يتم وفق عملية معقدة لمعالجة المعلومات، بمعنى آخر إن التعاضد الذي يلازم معاملة الرسالة يضعنا في حالة نفسية متذبذبة ، عند الاختيار وهذه الحالة مدعاة لأن نتجاهل عناصر وبيانات قد تكون مهمة في منظومة الاتصال، وهناك من الأدلة ما يبين أننا ننتبه لبعض البيانات ونلاحظ أهميتها دون أن ندرك ذلك، وقد أدت معرفتنا بمدى التعقيدات والصعوبات التي تتضمنها عملية الانتباه إلى تبني فكرة

" نموذج المصفاة المعدل" طريقة للتفكير في عملية الاختيار ويبين هذا النموذج أن الإنسان يرتب مصادر البيانات المتماثلة وفق أولويات معينة ثم يوليها اهتمامه.

وتعتمد تفسيرات البيانات المشكلة للرسالة على عدة عوامل منها:

1. البيانات ذاتها.
2. القواعد التي تعلمناها لتفسير هذه البيانات.
3. مصدر هذه البيانات.
4. القيم التي تمثلها هذه البيانات.

وبالعودة إلى مفهوم الاتصال لدى برونر تتضح أهمية تفسير البيانات كمصادر معرفية تعد مثيرات علمية وعملية لإحداث الاستجابات الإجرائية التي تحقق المخرجات الأدائية. كما أن مفهوم شرام للاتصال يعزز أهمية تفسير البيانات لكون الاتصال مقصوداً وتلقائياً ، ولبلوغ درجة الدقة في الاتصال نحتاج إلى تفسيرات واقعية وعلمية للبيانات المقدمة من خلال تكنولوجيا المعلومات وهي من معززات التفسير المثالي للبيانات الإجرائية المؤدية للانتقال والتكامل والشمول.

وتذكر البيانات هو استرجاع المعلومات قصداً من الذاكرة، وتلك موهبة اقتصرت على بني البشر إلا أنها تتفاوت للعديد من العوامل منها بل أهمها السن، وقد بذلت جهود مضنية من قبل الباحثين لمحاولة فهم العمليات المعقدة التي تعمل الذاكرة بمقتضاها، وتشير الأدبيات إلى أنه قد تدخل البيانات من خلال طريقة أو طرائق اتصال متعددة، وعندما نختار بيانات حسية بالتحديد نبدأ في تفسير معاني ورموز وفق القواعد التي تعلمناها وتعودنا على استخدامها وفق رؤيتنا الشخصية وفي مستوى معين من الإدراك والمعلومات.

من العوامل التي تسهم في نشاط استقبال وتخزين وتحليل البيانات، القدرات التي يتمتع بها الفرد. فللذكاء والخبرات السابقة في موضوع معين

والقدرات اللغوية أثر قوي في البيانات التي يختارها ونختصها باهتمامنا وفي الطريقة التي بها نفسرها ونحفظها.

وتعمل الاتجاهات والآراء المسبقة حول موضوع ما على تعزيز طرق استقبال المعلومات ونتائج ذلك ، وتبرز أهمية القيم المتمثلة في المبادئ الأساسية لكونها مجموعة الاتجاهات والمعتقدات في النشاط الذي نختاره وفي تفسيرنا له والاحتفاظ بمخرجاته، مما يوحي بأن الاتصال عملية عشوائية بل عملية منظمة تتم وفق أسس وتحكمها مبادئ وقوانين وقيم ولها جوانب كمية وتطبيقية وتتم عبر مراحل متتالية ترتبط بزمان ومكان محددين، وتتطور نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة والتغيرات المعاصرة وبالمنظومة الفكرية والقيمية والعقائدية والاجتماعية .

وعندما نتأمل الجانب الإجرائي في الاتصال نلحظ أن على المتصل أن يتعامل مع عنصرين مهمين هما الدافعية والإدراك لدى المتلقي والتعامل مع مستويات الإدراك بقدر ما ينجح في إحداث الأثر الاتصالي ومنطلق هذه الحقيقة هو أن الاتصال نشاط ذاتي للمتصل، وهنا يبرز دور الفرد وقدراته على استيعاب ما يتعرض له أثناء الاتصال. أما دور المتصل ووسائل الاتصال المختلفة فإنها تنحصر في كونها عوامل مساعدة لاستجابات المتلقي. وهنا يحدث التفاوت في تصميم الرسالة .

وما دام من سمات الحياة المعاصرة التغيير والتغير السريعين والتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل. فمن الطبيعي أن يفرض أسلوب معين من التعامل مع هذه المتغيرات لتحقيق طموح الفرد في إتقان المهام التي توكل إليه وإطلاعه على كل ما يستجد من مهارات يفرضها التقدم التكنولوجي. وطموح الفرد لا يتوقف عند مستوى معين إنما يتجاوز ذلك باعتبار أن للطموح مراحل منها:

الإنسان يسعى إلى هدف معين لتحقيقه ويطمح لإنجازه بل تجاوزه لذا، فإنه يبذل جهداً مضاعفاً لإشباع طموحه.

الطموح ينشأ عن الحاجة لدى الإنسان تحدث له توتراً داخلياً لا يهدأ إلا بتحقيق تلك الحاجة لذا فهو يسعى جاهداً لتحقيقها.

في حالة وصف الطموح لدى الفرد نجده انتقالياً وتلقائياً في الوقت نفسه بحيث يستجيب الفرد لبعض المواقف وهنا تبرز الانتقالية وعندما يكون الموقف يتطلب إنجازات متعددة لتحقيق الهدف، فالموضوع بالنسبة للطموح تلقائي.

وقد يحدث للطموح انطفاء وهو ما يطلق عليه إحباط وهذا الإحباط قد يكون دائماً يصرف الفرد عن الاستمرار في البحث وإشباع الحاجات أو يكون مؤقتاً يحتاج إلى شيء من التعزيز ، ومقومات تعزيز الطموح تنحصر في الفرد نفسه حيث تبلغ ذروتها عند الفرد الذي يمتلك وضوحاً في التفكير وطلاقة فكرية في البحث عن مواطن إشباع ذلك الطموح وقدرة على ربط المفاهيم والأفكار واكتساب العلاقات الوظيفية للمفاهيم والأفكار كأدوات توصله إلى آليات إشباع طموحه ، وهنا تبرز بعض المسؤوليات التي يجب أن يتحملها الساعي إلى إشباع طموحه وتحمل المسؤولية من إظهار الثقة بالنفس مع تقبل التوجيهات والتكيف معها والاستعداد التام لتقييم ذاته.

على مصمم الرسالة أن يدرك ان لكل شخص قوى داخلية تعمل كدوافع لبلوغ هدف ما، بل تبلغ بها التأثير في الفرد بحيث ترسم له العديد من الأهداف التي تحدث له التوازن الداخلي وتجعله أكثر قدرة على استيعاب ما يرسل له من معلومات. وتنشط تلك الدوافع معززات بيولوجية أو بيئية إلا أنها تبقى محاطة بمفاهيم ومسلمات اجتماعية كالقيم والعادات والتقاليد والعقيدة وبذلك تؤدي الدوافع إلى سلوك حيوي من أهم خصائصه .

1. بلوغه درجة الإشباع وتقليل حالة التوتر .
2. سيطرة الفرد على توجيه إرادته وفق دوافعه .
3. الانتقالية من سلوك إلى سلوك آخر، حتى يصل إلى تحقيق التغير وفقد توجه الرسالة.

ويشير كل من الزغلول والهنداوي (2004م ص 283 -284) إلى أن تعريفات الدافعية تكاد تجمع على حالة التوتر أو عدم الاتزان لدى الفرد وهذا التوتر يمثل دافعية نحو تحقيق هدف ما وإنهاء حالة التوتر ولاحظا أن مضامين التعريفات شملت عدة مفاهيم للدافعية منها (زغلول ، الهنداوي 2004م).

1 -حالة داخلية تحدث لدى الأفراد وتتمثل في وجود نقص أو حاجة أو وجود هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه. فالحاجة تشير إلى اختلاف في التوازن البيولوجي أو السيكولوجي مثل الجوع والعطش والأمن وغيرها، أما الدافع فيمثل القوة التي تدفع الفرد إلى القيام بسلوك ما من أجل إشباع الحاجة . في حين يمثل الهدف الرغبة أو الغاية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها وهي بمثابة الباعث الذي يعمل على خفض الدافع.

وفي ظل التحديات الإعلامية التي يواجهها الفرد، نتيجة التقدم المطرد في تقنية الاتصال تتولد الدافعية الناتجة عن توتر الفرد حيال هذه المتغيرات والتحديات ، وتبقى البرامج الإعلامية الملجأ الأول لخفض هذه التوترات. فالدافع هنا يصبح في أعلى مستوياته، فيصبح أحد عناصر نجاح البرنامج الاتصالي تصميماً وتنفيذاً ونتيجة.

2 - الدافعية حالة مؤقتة تنتهي حال تحقيق الإشباع أو التخلص من التوتر الناجم عن وجود حاجة أو حال تحقيق الهدف الذي يسعى إليه الفرد.

3 - يشير الهدف إلى الباعث أو الحافز الذي يشبع الدافع أو الحاجة. وفي الغالب يكون هذا الباعث مرتبطاً بالبيئة الخارجية.

4 - هناك بعض الدوافع التي تتطلب إشباعاً متكرراً ، ولاسيما تلك المرتبطة بحاجات البقاء وسبل بلوغها .

5 -تشير الدافعية إلى عمليات داخلية افتراضية لا يمكن ملاحظتها ، أو قياسها بصورة مباشرة، وإنما يستدل عليها من خلال السلوك الخارجي.

6 - يمتاز السلوك الذي ينشأ عن وجود الدافع بأنه غرضي هادف يسعى الفرد من خلاله إلى إشباع هذا الدافع ، ويمتاز بالمثابرة والاستمرار والتنوع مادام الدافع بلا إشباع.

وهذه المضامين سالفة الذكر أدت إلى التفكير الدائم في إعداد وتصميم الرسائل ، والمهارات العالية المطلوبة من المصمم لإشباع الدافعية لدى المتلقي ، وكون الدافعية لها صفة الاستمرار فإن التأهيل المستمر مطلب يتولد مع كل مخترع جديد ، ومع كل جهاز ونظام تتبناه الجهات الاتصالية سواء أ كانت إعلامية أو تعليمية أو غير ذلك . إنها موجة التغيير والتغير والإحلال والإبداع التي ولدت الدافعية وولدت مطلباً ملحاً لنظام اتصالي يصقل المهارات وينمي المدارك والمعارف ويواكب متطلبات العصر. وهذه المتغيرات المفردة التي تواجهها المجتمعات بحاجة إلى إعادة هيكلة النظم الاتصالية وذلك لرفع كفاءة التفاعل مع المتلقي والتغيرات المصاحبة للتأثير وعناصر التغير.

إن النظرة للاتصال كنمط من أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال الآلية السلوكية التي تبناها السلوكيون المتمثلة في الدور الميكانيكي للإثارة والاستجابة دون النظر للإمكانات والدوافع الكامنة في العنصر البشري، يجب تجاوزها إلى إستراتيجية تسهم بأن تمكن من اتصال فعال يحقق أربعة أبعاد هي:

1 -التفكير العلمي السليم.

2 -التفكير الابتكاري.

3 - التفكير الناقد.

4 -التقويم.

إن الأهداف الاتصالية إذا توافقت مع الدوافع الذاتية للمتلقي ومثلت الغايات أو النهايات التي يتم خلالها إشباع الحاجة التي أحدثت الدافعية تشكل حجر الزاوية لدى مصممي الرسائل الاتصالية ، لذا يوصى بإجراء التحليل الفصلي للأهداف وفق مخطط توزع من خلاله الرسالة إلى عناصر اتصالية مستقلة أو

مترابطة بحيث تعتمد المهارة المكتسبة من أولها على تعلم المهارة التالية لها، وهذا الأسلوب يمكن المتصل من فرز المهارات التي اكتسبت إلى مستويات تتدرج في تسلسل زمني عند التعرض للرسالة التي تم تصميمها وبذلك تتصف الرسائل بالتدرج مع الدافعية ومراحل نشوئها . وبذلك يمكن أن نقول: إن الاتصال عملية منظمة لنقل المعارف والأفكار والمفاهيم والحقائق والأخبار والبرامج المسلية ولتحقيق ذلك لابد من تحديد العناصر التي يجب استخدامها والكم المعرفي لكل عنصر ووضعها في قالب يشمل العديد من الاستجابات العلنية والتعزيزات وعرضها بأسلوب اتصالي وفق ما يلي:

1. جذب الانتباه من خلال تغيير المثير.
2. توضيح الهدف من الرسالة بالهدف لمساعدته على إحداث التوافق ما بين الهدف والدافع.
3. استرجاع خبرات المتلقي حتى يربطها بالخبرات الجديدة.
4. تقديم الوسائل المنبهة من خلال الرسالة بأسلوب مناسب للمتلقي .
5. تقديم المادة المراد إرسالها وفق درجة تعقد العناصر والمضامين وصعوبتها ووفق مستوى خبرات وقدرات المتلقي.
6. تحقيق الأداء الذي يمثل المجتمع المستهدف
7. تدعيم قدرة المتلقي على التذكر بتقديم التلميحات والخطط للاسترجاع.
8. رصد عناصر التغذية الراجعة عن صحة الأداء المناسب .
9. تقييم الأداء الاتصالي وفق الأهداف.
10. تعديل أو إعادة صياغة الرسالة عند الحاجة.

إن معرفة السلوك الإنساني يمكن أن يكون له قيمة كبيرة في محاولة فهم أسباب تفاوت المستويات المعرفية والمهارية والفكرية؛ كما أن فهم الشخص

لنفسه وإمكاناته وظروفه واتجاهاته وقدراته الذاتية مدعاة إلى سلوك الطريق السليم للنمو المعرفي والمهاري ، بمعنى آخر إن التكامل يتطلب النظر إلى ما وراء المنظومة الاتصالية و تقدير ان المتلقي كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بمن حوله، كما أنه مجموعة من العناصر النفسية الفطرية التي توجه إرادته، فهو يقوم بسلوك ما لإشباع حاجاته ودوافعه وفي الوقت نفسه يتأثر نتيجة وجوده ضمن الخريطة الاجتماعية. فيقول زغلول، الهنداوي 2004 "تؤكد النظرية المعرفية أن الإنسان كائن إرادي عقلاني يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة والسلوك على النحو الذي يراه مناسباً، وتتدخل عوامل مثل القصد والنية والتوقع والتعليل في السلوكيات التي يقوم بها . وبهذا فهي تؤكد المصادر الداخلية والتوقعات والاهتمامات والخطط التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها من خلال السلوكيات التي يقومون بها. وتبعاً لذلك فهي ترى أن الأفراد نشيطون ومثابرون وفعالون، وتوجد لديهم دوافع وحاجات تتمثل في السعي لفهم البيئة التي يعيشون فيها والسيطرة عليها، بدافع الفضول أو حب الاستطلاع الذي يشير إلى نوع من الدافعية الذاتية لدى الأفراد الذين يحاولون من خلالها تأمين اكتشاف المعرفة اللازمة حول شيء أو موضوع معين بغية فهمه والسيطرة عليه، الأمر الذي يعزز لديهم مفهوم الذات ومن ثمَّ تقدير الذات.

ولو أردنا إسقاط هذه المفاهيم على السلوك الاتصالي لوجدنا أن العامل النفسي يتمثل في السلوكيات التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها من خلال التعرف وفق خطط وضعوها لأنفسهم مبنية على مبررات قد تكون شخصية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية ولهذه المبررات منطلقات هي في واقعها نفسية سلوكية وإن بدت لنا في بعض جوانبها نفسية معرفية فالأفراد كما أسلفنا نشيطون ومثابرون وفاعلون وهذه الخصائص الشخصية تقترن غالباً بعوامل نفسية مثل الدافعية وإشباع الحاجات وتحقيق الذات، وفي واقع الأمر مثل هذه المتطلبات لا يمكن تحقيقها دون الركون إلى الجانب النفسي المعرفي وبهذا يتضح البعد

النفسي في التأثير الاتصالي، فالمعادلة تصاغ وفق عناصرها الأساسية المتمثلة في البرنامج والإدارة والنظام والأفراد والرسالة.

ومضامين هذا التفاعل إما معرفية تصورية أو تطبيقات إجرائية أدائية. ولتكتمل الصورة السلوكية في هذا التفاعل نعرض مفهوم العزو في هذا السياق حيث إن المتلقين يعزون نجاحهم أو فشلهم في فهم ما يلقى عليهم إلى عوامل عدة منها المعرفة، القدرة، الاهتمام، والجهد المبذول من المرسل ومن المتلقي وغير ذلك إلا أن ونر Wiener يوضح لنا أن الجهد عامل غير ثابت ويمكن تعديله ، أما القدرة فهي ثابتة لا يمكن تعديلها، والسؤال الذي يطرح نفسه هل يمكن السيطرة على هذه الظواهر النفسية التي قد تخل بكفاءة الاتصال؟.

إن المهارة المطلوبة من مصمم الرسالة لا تتعدى كونها داخلية مثل الجهد والقدرات أو خارجية مثل الاختيار والتفسير وهذا يحقق نجاحه في تنفيذ المهارات المطلوبة في الاتصال، أما فشل المصمم في تحقيق ذلك أو إشباع حاجة المتلقي التي ولدت لديه الدافعية للبحث عن المعلومة فإن العوامل الداخلية التي يعزى لها الفشل عادة ما تتمثل في عدم الاستعداد، أما العوامل الخارجية التي غالباً ما يعزون الفشل إليها ، فتتمثل في صعوبة الإعداد أو سوء اختيار المعلومة أو مكان وزمان بثها أو عدم كفاءة مرسلها.

نحن لا يمكن أن نعزو الحاجات الإنسانية إلى السلوك البيولوجي كما يراها فرويد في نظريته التحليلية مادام هناك مجال آخر يمكن أن نعزو الحاجات الإنسانية إليه وهي نظرية ماسلو Maslow 1970 للحاجات الإنسانية، حيث يرى ماسلو أن الدوافع والحاجات في بني البشر تنمو في تسلسل هرمي، حيث إنَّ بلوغ أو إشباع الحاجة من أسفل الهرم بداية لرغبة في إشباع الحاجات التي تليها ، ولعل في هذا التسلسل الهرمي للحاجات الإنسانية منطلقاً لمفهوم الدافعية .

رغم كل مستوى من هذه المستويات يؤخذ في الحسبان عند تصميم الرسالة فالحاجات الفسيولوجية لها جانب معلوماتي، فكسب العيش يتطلب

العمل له والعمل يتطلب مهارة الأداء والإتقان وكذلك الأمن، حيث إن تجنب الأخطار والوقاية ومكافحة الجريمة تخضع لنظم معلوماتية عنيت بها المعاهد والأكاديميات والمراكز الإعلامية، والمراكز البحثية التي تعنى برصد الظواهر المعيشية و الأمنية ، والمستوى الثالث يختص بالحاجة إلى الانتماء والانتماء نفسه متعدد الأبعاد فهناك الانتماء الاجتماعي والانتماء المهني والانتماء الوطني وغير ذلك وجميعها لها بعد اتصالي ، وما يهمنا هنا هو مستوى الحاجات للتقدير التي يمثلها المعرفة والفهم والتميز والنجاح وتلك دوافع مؤثرة في الفرد ومحفزة للبحث عن المعلومة .

ويقبل الأفراد على مصادر المعلومات التي تضم في عناصرها التنظيمية والتطبيقية والمعرفية متطلبات إشباع تلك الحاجات، لذا من الأهمية بمكان أن يرصد مصمم الرسالة ماهية وخصائص تلك الحاجات التي تعد من المتغيرات ، نظراً لموجة التغيير والتغير والإحلال والإبدال في منظومة الأنشطة الاجتماعية.

ورد في زغلول ، الهنداوي 2004م رؤية ماكيلاند Mcclelland أن دافعية التحصيل ترتبط بكافة الأنشطة البشرية وتتباين من فرد إلى آخر ، تبعاً لمركز الضبط فهو يؤكد أن الأفراد الذين لديهم دافعية عالية للبحث عن المعلومات هم الذين يمتازون بمصدر ضبط داخلي حيث يمتازون بالسيطرة الذاتية والانجذاب الشديد نحو المهمة والمثابرة من أجل إنجازها بصرف النظر عن المكافآت والمعززات الخارجية . وتلعب عملية إعداد الأفراد والتنشئة الأسرية دوراً في ذلك.

وحين نقارن بين الدافعية والأداء نلحظ أن هناك أربعة أنماط يمكن أن توضح العلاقة بين الدافعية والأداء، هذه الأنماط الأربعة مركز السيطرة عليها هو الإنسان نفسه، لذا نجد أن الإنجاز في النهاية مرتبط بكل نمط من أنماط الدافعية والأداء.

هناك فرد عالي الدافعية وعالي الأداء تمنحه هذه الصفة الرغبة في تطور مخزونه الفكري وتمكنه من تقويم الأفكار النيرة ويمارس الأنشطة التي من

خلالها يمكن أن يطبق المهارات الاتصالية. الفرد الذي يمتلك هذه الصفة يحالفه النجاح في الغالب والاستمرار في العطاء. وهناك فرد عالي الأداء ولكن منخفض الدافعية فهو ذكي ومدرك لأهمية التطوير ولديه أفكار يمكنه نقلها بإتقان ولكنه لا يستثمر هذه الإمكانات ولا يوظفها في عملياته الاتصالية.

وآخر لديه أداء منخفض ودافعية عالية فهو يتسم بالحماس والعناية بقدراته ولديه رغبة في تطويرها ولكنه بعيد عن واقعية الأداء مما يحد من أثره الاتصالي.

وآخر الأنماط البشرية فرد لديه أداء منخفض ودافعية منخفضة فهو عديم الرغبة في التطوير ولا يمتلك أدواتها، بل لا يفكر في التغيير بتاتاً، فهو ضعيف في الاتصال وفي تلقي الرسائل الاتصالية . والعلاقات الدالة على مستوى الدافعية عند الفرد هي قدرته على التقدم بجهده الذاتي وأداء مهام طويلة المدى تمكنه من تحاشي الممارسات غير المنتجة وتوليد أنماط سلوكية جديدة.

المعادلة العادلة التي نريدها للناس أن يكونوا مكتفين ذاتياً ومعتمدين على أنفسهم. بمعنى أنه إذا أردنا تحقيق التأثير الاجتماعي الموجب، فإنه يجب أن تهيئ جميع الظروف المحققة لدافعية وإنجازات الفرد بحيث لا يكون تحت رعاية أحد ووصايته وقادراً على الحصول على المعلومة والحفاظ عليها. وأن تكون مكاسبه منها مساوية لتطلعاته ، وتكسبه القدرة على أن يتمتع بحرية وتقدير لذاته وعلاقات طيبة من الآخرين.

الإدراك في عملية الاتصال

الإحساس والانتباه أهم مراحل الإدراك والانتباه قد يكون تلقائياً أو إرادياً موجهاً يؤدي إلى الإدراك ولكن لا يمكن أن يحدد مستوى الإدراك لأن هناك عوامل أخرى لها دور فاعل في رفع مستوى الإدراك مثل الذكاء والخبرة السابقة والدافعية إلى البحث عن المعلومة والقدرة على المشاركة الانفعالية ، والواقعية في انتقاء المعلومات.

وهناك العديد من العوامل التي تنمي الإدراك أو ترفع من كفاءته لبلوغ درجة إشباع الحاجة وتحقيق الأهداف ومن هذه العوامل.

1 - الإنسان نفسه: حيث إن الفرد مجموعة معقدة من الأحاسيس والعناصر التي تشكل مراحل الإدراك تعمل مجتمعة لتؤثر في درجة تقبل الفرد وإدراكه من ثم قراره فيما يتعلق بالمهام والوظائف والواجبات وقدرته على تفسيرها والاحتفاظ بها كخبرات يمكن تصميمها وتطبيقها في مواقف عدة.

2 - الحاجات: حيث تقوم الحاجات بدور رئيسي في تقبل الفرد للتغيير والتطوير فهي من دواعي الإحساس بأهمية التغيير والانتباه لإجراءات التغيير واستيعاب مضامين التغيير.

3 - البيئة : وأهم عناصرها التي تعزز الإحساس وتؤدي إلى إدراك الفرد لدوره ومهامه التي يجب أن تنجزها ووسائل إنجازها.

أ - السياق والموقف: متى تعرض الفرد لمواقف حياتية تصطدم مع تحقيق ذاته، فإنه يبحث عن السياق الملائم لقدراته ليتجاوز تلك العقبات التي قد تكون أساسية وقد تكون مصطنعة لشحذ هممه والمحال تفكيره بها ومن ثمَّ ماهيتها وسبل تجاوزها، والبيئة بجميع عناصرها تشكل تحدياً للفرد يجب عليه مواجهته ومن ثم تجاوزه.

ب - الثبات والانتظام: المتغيرات الحياتية بعضها طبيعي ومفروض ولا يمكن تجاوزه إذا ما أراد الفرد أن يجعل له دوراً فاعلاً في الخريطة الاجتماعية ، وبعضها مناسب لأدوار حياتية وجودها يثري تلك الأدوار وغيابها لا يؤثر فيه وبقدر ما تسود صفة الثبات والانتظام المتغيرات الحياتية بقدر ما يصبح لها أدوار حيوية في حياة الفرد وفي اتصالاته ومن ثمَّ يكون التغير والتطوير نحوها مطلباً ملحاً، وهنا يمكن أن نقول إنَّ تلك التغيرات فرضت نفسها على المجتمع وعلى الجميع الانتظام في فلكها.

ج - التنافس: سمة اجتماعية وغريزة فطرية ومن أجل مستوى اجتماعي مرموق يتنافس المتنافسون، وهذا إحساس حيوي يؤدي إلى رقي الفرد بنفسه والبحث عن المزيد من الفرص التي تجعله في المقدمة دائماً. وهذا مستوى عال من الإدراك لأهمية التغيير والتطوير.

والإنسان بطبعه الاتصالي يريد أن يراه الغير بأنه جدير بالاحترام والثقة لكفاءته ونظرته الإيجابية للأمور. ومن الطبيعي أن هناك خلافاً كبيراً بين الأفراد فيما يتعلق بالصورة الاتصالية التي يريدون أن يراهم عليها الناس . فهناك من يعنى بالدرجة الأولى بالظهور أمام الآخرين بمظهر الذكاء والابتكار والكفاءة في عمله والنجاح في حياته، بينما يعنى آخرون بأن يراهم الناس في صورة المتدينين ، الأمناء الذين يحافظون على كرامتهم ويحسنون التعاطف مع الآخرين، ومنهم من يريد أن يحترم فيه الناس صفات القيادة والزعامة، بينما يفضل آخرون أن ينالوا الاحترام لتفانيهم وإتباعهم تعليمات مديريهم وقادتهم.

وتؤدي الحاجات الشخصية والاجتماعية والاتصالية دوراً مهماً في اختيار الأدوار وإتقانها. وهناك أسباب قوية تدعونا إلى الاعتقاد بأن الانتباه والإحساس والإدراك لا تربطها صلة جامدة ثابتة ولكنها تتغير بتغير الظروف والمراحل التي يمر بها الفرد في حياته. ففي المراحل الأولى للتغير والتطوير يتعود الفرد على الاعتماد على الغير في الاختيار والتفسير والانتقاء للمهام التي تشبع حاجاتهم ورغباتهم. ويصاحب هذا مجموعة من الاتجاهات المحددة لاستقبال التوجيهات والمقترحات بالنسبة للغالبية العظمى.

وتعمل الحاجة بعد ذلك إلى الاستقلال والتحرر ، حيث تشكل أزمة في بدايتها على استجاباتنا للمواقف والخبرات التي نواجهها وتصحب هذه التغييرات عادة طريقة جديدة في أسلوب استقبالها وتفهمها وتفسيرها ، وتواجه الفرد في كل مرحلة من حياته مشكلة جديدة وتحديات صعبة ويصدق هذا على مرحلة العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات، ويصاحب كل واحدة من

هذه المراحل المواقف الخاصة بها. نحن نمضي في زحمة الحياة نتكيف بقدر إدراكنا مع الظروف الشخصية والاجتماعية والمهنية وقدراتنا الاتصالية التي تواجهنا.

وتشير الأدبيات إلى أن القيم الاجتماعية والعقائدية من المبادئ الأساسية التي نعيش في ظلها مبينة لنا ما ينبغي عمله، وما لا يجب المضي فيه في حياتنا العملية، والقيم مثلها مثل الاتجاهات والمعتقدات تؤثر تأثيراً بالغاً في النشاط المعرفي الذي نختاره وفي تفسيرنا له والاحتفاظ به ..

يتضح أن هناك حالات اتصالية ننقل فيها الفكر والمعلومة والواجبات التي تتعارض مع اتجاهاتنا ومعتقداتنا وقيمنا ولا نؤيدها. وقد نعنى بمثل هذه المهام أكثر من عنايتنا بتلك التي تؤيد وجهات نظرنا، لذا كثيراً ما نقضي وقتاً في التفكير في الأحداث والأشخاص الذين يسببون متاعب أكثر من تفكيرنا في الأحداث التي تريحنا؛ لأنها أصبحت من المسلمات في معاييرنا الاتصالية.

إن إعداد المعلومة لمجتمع يسعى إلى الوصول إلى مقدمة الركب العالمي يتطلب شيئاً من التوازن في خطة إعداد الرسالة المعلوماتية وإن كان الأمر صعباً أحياناً ولكنه غير مستحيل على من يسعى إلى الربط بين عناصر مفهوم يحمل سمات الخصوصية والعالمية التي قد لا تخرج في بعض مفاهيمها وأدوات تطبيقها عن الفكر الإسلامي إذا ما علمنا أن للتربية الإسلامية مفاهيم ومعايير أساسية يبنى عليها المنهج الإعلامي. كما أنه يفترض أن يكون للرسالة قيم ومبادئ نابعة من القيم والمبادئ الإسلامية وإدراكنا لهذه الحقائق التي ننتمي إليها ونتمثلها في حياتنا اليومية يقودنا إلى إدراكنا لأهمية النهوض بأسلوبنا المعرفي إلى جانب إدراكنا لدورنا في هذا المجتمع وأهمية التغيير والتطوير في خبراتنا وتوجهنا المعرفي.

وتعزيز إدراك الراغبين في التطوير يتمثل في مساعدتهم على إمدادهم بالأفكار والمعلومات والخبرات التي يحتاجون إليها في عملهم وتأدية مسئولياتهم

وواجباتهم المطلوبة منهم بكفاءة وفاعلية أكثر . ولعل في الاتصال الفاعل ما يحقق ذلك لأنه عملية منظمة لتطبيق المعارف والأفكار والمفاهيم والحقائق العلمية ، فهو من مقومات التنمية الاجتماعية وإحداث تغييرات سلوكية من المهارات والمعارف.

ولتحقيق الدور الفاعل للاتصال فإن الأمر يتطلب من مصمم الرسالة تطبيق مهارات التغلب على الصعوبات الاجتماعية والنفسية والعضوية والإدارية والتطبيقية ، ويساعد التحليل الدقيق لعناصر الرسالة على الدخول إلى مواطن الضعف والعوائق التي قد تواجه المرسل. كما يساعد التحليل النفسي الاجتماعي للمتلقين على تذليل جميع الصعوبات التي تواجه عملية الاتصال. ومن العوامل النفسية التي يجب التأكد منها عند التطبيق عمليتا الإحساس والإدراك ، لما لهما من دور فاعل في إدراك الاستجابة واكتساب السلوك ، فالإحساس والإدراك عمليتان متزامنتان وعندما نحس من خلال الرسالة بمثير معين ينتقل هذا الإحساس عبر الجهاز العصبي إلى الدماغ الذي يقوم بدوره بالإدراك من خلال حصر التفكير في هذا المثير (الفكرة) وإعطائه مفهوماً معيناً او ربطه بأشياء أخرى لها مفهوم معين لدى الشخص.

إذاً يكتسب الفرد مضامين الرسالة من المهارات والمعلومات والاتجاهات عن طريق الانتباه والإدراك والتذكر ، وهذه العوامل يمكن تنميتها وتوظيفها لصالح العملية الاتصالية عندما تصمم وفق أسلوب النظم المبني على التسلسل المنطقي لمضمون الرسالة. ومن أهم هذه الإجراءات تحديد الهدف المراد الوصول إليه من خلال تلك المضامين.

1 -الإحساس نشاط عصبي تقوم به الحواس الخمس عند استقبالها لمثير ما. ولها جانب فيزيائي خارجي، وجانب عضوي ويمثله نشاط العضو نفسه ، ونفسي يتمثل في التفاعل الداخلي الذي يولد السلوك.

يؤدي الإحساس إلى عمليتي الانتقاء والاختيار وبذلك تحدث ردود الفعل المتمثلة في الانتباه.

- الانتباه: مرحلة تلي الإحساس وهي استجابة نفسية لمثير ما تنشط وفق مفهوم الانتقاء من بين عدة مثيرات، واختيار مثير بعينه دون الآخر، وفي عملية الاتصال يعد المتصل من أهم المثيرات في العملية اتصالية وتستكمل منظومة المثيرات بالمحتوى والوسائل ، فالمثيرات مستويات تعتمد على قوة المثير وتركيزه، وانتظامه وتكراره والحاجة إليه. أما الانتباه فينقسم إلى أربعة أقسام:

- انتباه لا إرادي وهذا يحدث كثيراً، حيث إننا محاطون بكم هائل من المعلومات المرسلة سواء لفظية أو رمزية ومن ثمَّ فإن انتباهنا حصل دون تدخلنا.

- انتباه إرادي ولكنه غير مقصود بمعنى يتم تلقائيا فالفرد يوجه انتباهه إلى رسائل وينتقل بين عناصر الرسالة من عنصر إلى آخر دون حاجة إلى التعمق في تلك العناصر إلى مرحلة حفظها وتذكرها. وقد تكون هذه الحالة مساندة لإدراك موضوعات أخرى مستقبلية كأن يسهم الانتباه الثلاثي في زيادة إدراك مفاهيم أخرى لاحقة.

- انتباه إرادي فهو موجه ومقصود وانتقائي يلعب فيه الفرد دوراً رئيسياً حيث يوجه إرادته للبحث عن رسائل لافتة للانتباه بقصد التزود بالمعلومات التي تعزز إدراكه وهنا يكون للحاجة والدافعية دور.

- الانتباه الاستباقي: قد يجمع هذا الأسلوب للانتباه بين الانتباه التلقائي والانتباه الإرادي، بحيث يكون دور الحاجة إليه أقل من دور الفضول إستباقياً لعلم الفرد بشيء ما قد يتوقع أنه سوف يواجهه مستقبلاً فهو يعبر ما يوصل إلى إدراكه انتباهاً مسبقاً. وهذا يولد ما يسمى بالمواجهة النشطة للمعلومة عندما يقوم الفرد بأعمال معينة لمواجهة قضية ما قبل

استفحالها أو صعوبتها وبشكل مباشر وفعال. كما تسهم في سعي الفرد إلى البحث عن المعلومات والمهارات والفهم الجيد للمواقف وتحسينها وصولاً إلى زوال القضية الأدائية التي واجهها.

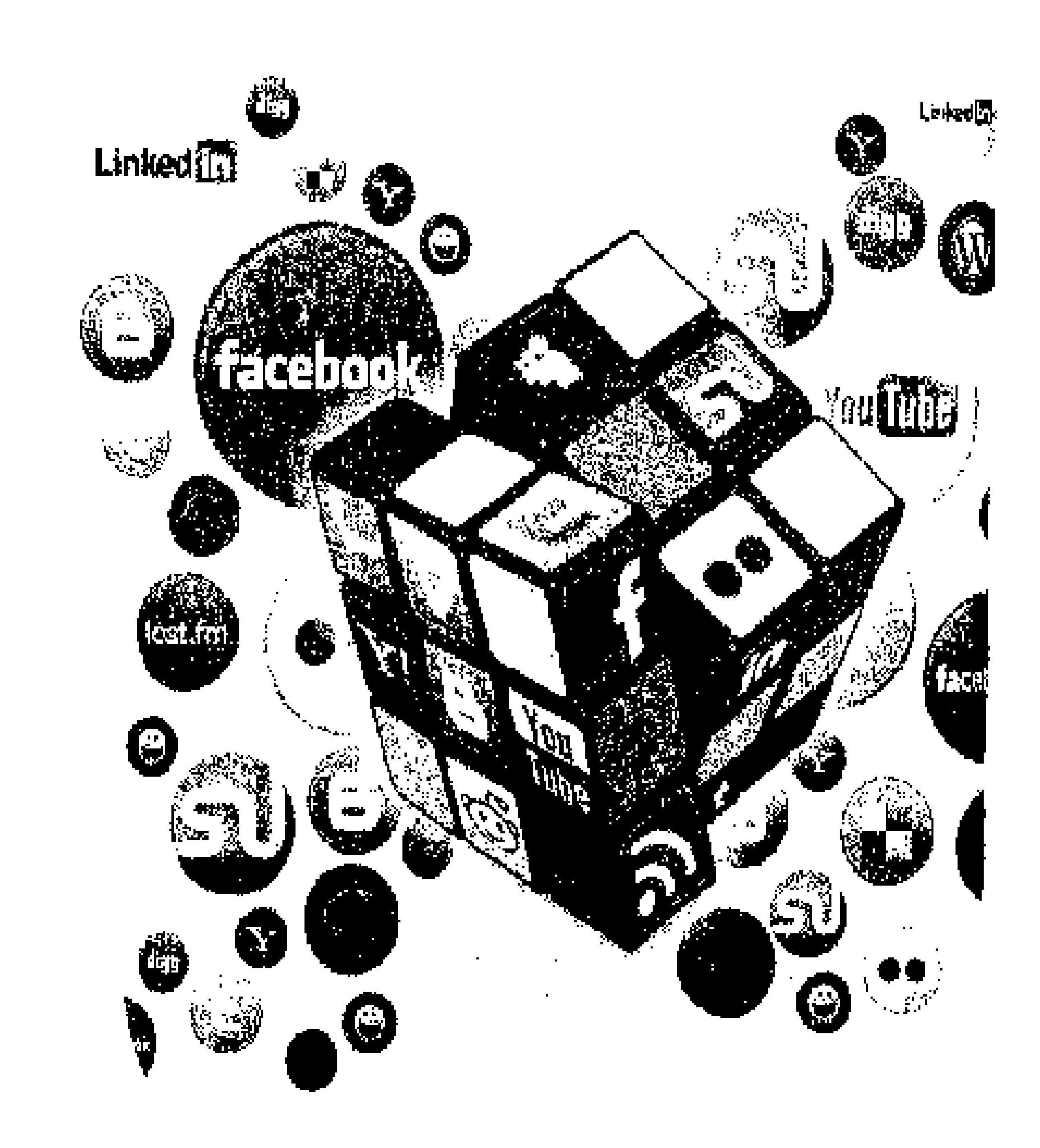
إذا ما سلمنا أن الذكاء هو القدرة الفطرية المتمثلة في قدرة الأفراد على الاتصال واكتساب الخبرات والتكيف الاجتماعي. فإن الإدراك عملية بنائية لصيغ كاملة. والعقل البشري ينهج إلى تنظيم العناصر المتنافرة. وتصبح بذلك عملية اكتساب المفاهيم والمعارف والمهارات عملية تفكير وتعلم وذكاء مبنية على درجة الإدراك الحسي . يقول خير الله والكتاني (1983م) إنَّ التهيؤ العقلي للفرد من العوامل الذاتية للانتباه والإدراك ، فمن خلاله ينتقي الفرد المثير ويركز عليه انتباهه. فمهما كانت العوامل الموضوعية للإدراك، فإن فهم علاقة الشكل بأرضيته أو مجرد الانتباه بشكل ما لن يتم إذا لم يكن الفرد مهيئاً عقلياً لذلك. فالإنسان يدرك ما يريد إدراكه، فإذا كان لا يريد إدراك مثيرات معينة فإن إدراكه لها يكون صعباً إلا في مستويات مرتفعة من الإثارة التي يقوم بها مصمم الرسالة .

وفي المهارات الاتصالية المطلوبة تتجلى هذه الحقيقة في ثلاثة أوجه أولها أن تحديد درجة الاستجابة الإجرائية يتوقف على كفاءة عناصر الاتصال لأن المثيرات في الاتصال يفضل ان تكون إجرائية لتصبح الاستجابة إجرائية وهنا ترتفع مستويات إدراك المتلقي. أما الوجه الثاني للإدراك من خلال المثير فهي قدرة المتصل على إثارة المتلقي واستقطاب انتباهه وتبسيط إجراءات الاتصال له حتى يمكن أن يرقى بمستوى إدراكه إلى المستوى المطلوب لتحقيق الأهداف الاتصالية. والوجه الثالث والأخير النتائج والتغذية الراجعة حيث إن الدافعية تولد دافعية أخرى والطموح يولد طموحاً آخر ولا يتحقق ذلك إلا من خلال نتائج جيدة تعزز الموقف الاتصالي .

الفصل السادس

التواصل مع الذات





الفصل السادس

التواصل مع الذات

تتوقف مهارات الاتصال على عدة عوامل تسهم في فعالية هذا النوع من الاتصال منها معرفة الموضوع المراد التحدث فيه والمعرفة تتضمن إدراك مضامين الموضوع ومفرداته وهذا ما يولد الحماس والطلاقة لدى المتحدث ، خاصة عندما يكرر هذه المهارة وتصبح مهارة ممارسة تتجاوز حواجز الرهبة من مواجهة الجمهور وتكسب المتحدث الثقة بالنفس.

المتحدث نفسه مطالب بأن يكون مقنعا بما ينقله من معلومات بالقدر الذي تتفق هذه المعلومات مع إرادته وتوجهاته وانفعالاته هذه المعايير تسهل على المتحدث النطق بصورة صحيحة وسريعة وتمكنه من تناول محاور الحديث باللغة البسيطة والمفردات المنظمة والمتسلسلة. كما تمكنه من القدرة على التحليل والعرض والتعبير. فهو أي المتحدث مطالب بعدم التلعثم أو التشنج أو الشرود الذهني الذي يعطل لديه القدرة على فهم المتلقين وأسلوب نقل الرسالة. ومقومات هذه المهارات فهم الموضوع بقراءته بتأن ومن ثم استظهار الموضوع من خلال تلخيصه في نقاط محددة ، ومن ثم الارتجال بأسلوب لغوي وحيوي. وقد يحتاج المتحدث رغم ارتجاله للموضوع بعض الأدوات مثل الأمثلة والتمارين التي تربط المتلقي بواقع الموضوع، كذلك قد نستعين ببعض الرسوم خاصة في الموضوعات الإحصائية.

وفي الأسلوب الارتجالي في الاتصال اللفظي يلجأ المتحدث الجيد إلى توظيف لغة الجسد أو لغة الإشارة ، فحركة اليدين والعينين والشفتين، والتحرك الكامل أمام المتلقين مدعاة إلى شد انتباههم ومن ثم متابعتهم للحديث، وهذه المهارات يتمتع بها البعض بشكل فطري والبعض الآخر يحتاج إلى التمرن عليها وفي كلتا الحالتين يجب الا تكون لغة الإشارة والجسد متكلفة أو في غير موضعها البياني من خلال الموضوع، فأغلب المتلقين يفضلون البيانات الجديدة

المعززة بأدوات تفسيرها والمصادر والتفسيرات التي تؤيد توجهاتهم أكثر من اهتمامهم بالبيانات أو المصادر أو النتائج التي تخالف ذلك.

مقومات مهارة التواصل مع الذات

من مقومات التواصل مع الذات إدراك عناصر تشكيل السلوك المتمثلة في الطلاقة الفكرية والقدرة على صياغة المفاهيم وسرعة البديهة وسهولة التكيف مع المواقف وتحمل المسئولية والقدرة على نقد الذات وتكتسب هذه العناصر عن طريق تبادل المعلومات والخبرات ، وإمكانية تحليلها وتفسيرها وتخزينها وسهولة انسيابها عند مواقف محددة. فالمتلقي لا يعرف الباطن إنما يعتمد على الظاهر ويحكم من خلاله ولو أن المتصل حاول أن يتعرف على ذاته وميوله واتجاهاته مع محاولة صقلها والارتقاء بها لكان أكثر وضوحاً لذاته ومجتمعه. أما غياب الثقة والاحترام المصاحبة لحب الغلبة والبحث فيما يعززها فهو من معوقات إدراك الفرد لذاته فيصبح معجباً بنفسه ومتعالياً فاقد للحكمة التي تسهم في معرفة الآخر، ويسعى بكل جهد لاختلاق الخلاف الذي يحقق له غرضاً ذاتياً أو رغبة في التظاهر بقيم لا يعي معناها.

إن من نتائج التواصل الجيد مع الذات ومع الاخرين سواء مباشرة او من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تحقيق:

1. الاهتمام بالآخرين
2. القناعة الشخصية بأهمية المتلقي واحترامه
3. الإنصات الجيد للآخر والاهتمام بطرحه
4. تبادل انطباعات المحبة والحميمية مع الجميع
5. التعاون مع الآخرين في حدود المقدرة
6. الابتعاد عن التلون والتظاهر بالمعرفة والادعاء بما ليس لديه
7. الابتعاد عن التكلف بالكلام وبالسلوك

8. الابتعاد عن الإلحاح في طلب الحاجة وإحراج الآخر

9. التمكن من إدارة الوقت والمحافظة على المواعيد

10. التحلي بالتواضع ، فهو يرفع القدر ويعزز الثقة بالنفس

والشخص الذي يهتم بذاته ويتواصل معها في علاقاته مع الآخرين تتولد لديه:

1. الجرأة والثقة بالنفس

2. التحدث بثقة ووضوح

3. التعامل مع الآخرين بلباقة واهتمام

4. قدرة على التصرف بسرعة وحماس

5. تقدير الآراء والأفكار التي يتلقاها من الآخر

6. التفاؤل وتقديم الشكر والثناء وإشعار المتلقي أنه ترك لديه انطباعاً جيداً.

وفي المضامين الشخصية للفرد الذي يجيد الاتصال مع ذاته العفوية مع الصدق في المقال ، فهو في الغالب شخص واثق من قدراته مع احترامه لقدرات الآخرين ومحاولة البحث في كفاءة قدراته من خلال قدراتهم ؛ حيث يراهم في مستوى قدراته وإمكاناته.

وفي الجانب السلبي للتواصل مع الذات قد يشعر المرء بأنه أقل من الآخرين وهذا ينعكس على سلوكه ، فيبدو مرتبكاً لايتحمل المسئولية ويتبع في آرائه وقدراته آراء وقدرات الآخرين وهو بذلك غير واضح مع نفسه ومع الآخر. وغالباً تكون هذه الشخصية محبطة لا تجرؤ على اتخاذ أي قرار بذاتها ومن ثم تفقد هذه الشخصية المبادرة وإيجاد الحلول للمواقف التي تواجهها.

في جانب آخر التواصل مع الذات شعور الفرد بتفوقه مما يؤدي إلى الاعتداد بنفسه والحديث عنها في طرحه ورسائله وقد يؤدي ذلك إلى سلوك غير مرغوب

مثل العنف وعدم الاهتمام بمن حوله رغم أن النجاح في الحياة والسيطرة على الانفعال هو قدرتنا على تحسين تواصلنا مع الآخرين ، ولن يأتي هذا إلا إذا أحسنا تواصلنا مع ذاتنا. فعلى الفرد التحكم في انفعالاته ووضع معايير عالية أثناء التعامل مع الآخرين وأن تكون نظرته للحياة نظرة تفاؤل وللآخرين نظرة تقدير ومحبة.

صفات حسن الخلق

- حسن الخلق كثير الحياء ، قليل الأذى، كثير الإصلاح، صادق اللسان، قليل الكلام كثير العمل ، قليل الزلل، بر وصول، وقور صبور، شكور راض، عفيف لا تكون لعّاناً ولا سبّاباً ، ولا نماماً ولا متعباً، ولا عجولاً ولا حقوداً ولا بخيلاً ولا حسوداً، بشوش، ، يحب في الله، ويبغض في الله، يرضى في الله، ويغضب في الله، فهذا هو حسن الخلق.

عندما يتمكن المتصل من الاتصال الفعال بذاته فإنه سوف يدرك أن التفكير الإيجابي هو الشرط اللازم لكل جهد ناجح لتحقيق الذات.

ظلت المبادئ النفسية المرتبطة بالاتصال بالذات قائمة على مر السنين باعتبارها عوامل مؤثرة وصحيحة وسارية المفعول ولكن ما الذي يعزز الدور المعرفي والمهاري لهذه المبادئ وقبولها؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد من العودة إلى معايير ومفاهيم الاتصال بعامة والاتصال بالذات بخاصة أو بتحديد أكثر إلى المعايير العملية للاتصال وإن تأكيد مفعول هذه المبادئ لأي نوع من الاتصال لا يتوقف على ملاءمتها وحسن اختيارها وتوظيفها فحسب، بل هناك عوامل نفسية لابد من أخذها في الحسبان رغم أنه لا يوجد رؤية مشتركة بين العلماء حول النظرية النفسية . فما يلزم معرفته حول الاتصال بالذات أكثر بكثير مما تتضمنه هذه المبادئ الأساسية، ولقد كان السبيل للوصول إلى تحقيق مفهوم تحليلي للاتصال بالذات هو دراسات الذات البشرية المتعلقة بالإدراك، والتي

يشملها علم النفس ، ونظرية معالجة المعلومات والأبحاث حول العمليات الإدراكية المعرفية والمهارية التي أسهم ويسهم فيها علماء النفس ، وكذلك البنية الشخصية المختلفة في الأنا و الأنا الأعلى وتفاعلها مع البيئة.

وإن المفاهيم النظرية الحديثة في عملية الاتصال تشير إلى أن هناك مجموعة من العمليات التي تؤدي وظيفة نقل الأثر الاتصالي ، حيث ترى أنه ما دام ان المتلقي تلقى مثيرا آتيا من مصادر خارجية، فإنه يحوله إلى أنماط معرفية ومهارية وفق وضعه ومعاييره النفسية.

وهذه المهارات وغيرها من المهارات الأخرى المتعلقة بخصائص مهنيه معينة تطبق بنجاح تام بدعم من الوظائف الفكرية للإنسان. وأبرز الروابط الفكرية العوامل النفسية التي أكدها علماء النفس الذين يرون في التوافق الفكري والنفسي نظاما لمعالجة الرموز ويستخلصون التماثل بين عمليات الإدراك الإنساني. وعلى مدى سنوات عديدة كرس عدد كبير من الباحثين مجهوداتهم حول تناول مشكلة الذكاء والإدراك و الانفعال. وبناء على ذلك كانت الخطوة المنطقية البديهية لدى بعض الباحثين هي البدء باستخدام وسيلة لبث عمليات فكرية إنسانية والتحقيق في احتمالات السلوك الإنساني الفعلي خلال إيضاح أن هذه الفكرة قادرة على المشكلات.

إحدى أهم مجموعات الأفكار النظرية التي تعد أساسية للآراء الحديثة عن الاتصال بالذات هي تلك التي تتعلق بالبيئة التي تحدث فيها معالجة المعلومات، والتي مؤداها أن هناك العديد مما يطلق عليه تكافؤ المعلومات التي تمثل مراحل المعالجة التي لا بد أن يفترض أنها تتخلل بين مدخلات مثيرات الحواس ومخرجات الأداء الإنساني وهذه المدخلات التي تدخل الجهاز الإدراكي الإنساني في الواقع هي تدخل الذاكرة الإنسانية سواء أكانت ذاكرة قصر المدى أو ذاكرة طول المدى وتنعكس في موقف ما كملامح للاتصال بالذات.

ارتبط الاتصال بالذات بالعوامل النفسية التي يسيطر على محدداته وارتباطاته بالمؤثر الخارجي، وهنا تتفاوت الانطباعات والآراء ووجهات النظر وقد تصتدم بالحقائق والمفاهيم أو توافقها وتعززها.

الخصائص النفسية والاتصال بالذات

تتشكل السمات الشخصية للمتصل وفق عوامل اجتماعية ونفسية وعضوية، وللحضارة والثقافة والقيم الاجتماعية دور في تكوين الشخصية.وقد تؤدي هذه العوامل إلى بعض الاضطرابات النفسية نتيجة عدم الاستقرار النفسي في خضم تلك العوامل، نتيجة نوع الاستجابة العصبية للمتغيرات الاجتماعية مما ينتج عنه العديد من الاضطرابات العصبية التي قد تؤثر في رغبة الفرد في الرقي بأدائه إلى مستوى المتطلبات الاجتماعية .

وقد ذكر أستاذ الطب النفسي أحمد عكاشة أنه توجد بعض الحاجات الخاصة بكل فرد يجب إرضاؤها. إلا فسيكون كبتها أو إخفاؤها عاملاً لإضعاف مكانته، ومن ثم تعرضه للأمراض النفسية، وهي حاجات جسمية وانفعالية وروحية أو فكرية ،ويشير كذالك إلى الصفات المميزة لمن استطاعوا الاتصال بذاتهم التي وصفها ماسلو (1967) وهي:

1. يدرك الحقيقة بكفاءة ، ويستطيع تحمل التأرجح بين الشك واليقين .
2. يتقبل ذاته والآخرين كما هم .
3. يكون تلقائياً في تفكيره و سلوكه.
4. يركز اهتمامه على المشاكل أكثر من تركيزه على ذاته .
5. يتحلى بملكة السخرية والفكاهة .
6. يكون مبدعاً وخلاقاً.
7. يقاوم الشكل الحضاري الدخيل ،ولكن لا يعني ذلك التحفظ والتزمت
8. يهتم بسعادة الإنسان والبشرية .

9. يكون قادراً على التقدير العميق للتجارب الأساسية في الحياة.

10. يقيم علاقات مسبقة مع القلة، وليس مع الكم من الناس.

11. ينظر إلى الحياة بنظرة موضوعية.

من يتسم بهذه السمات قد لا يشكل عائقاً ذا شأن في الاتصال بالذات، لكون استعداداته منطلقة من مبادئ تحقيق ذاته، ولكن هناك أنواع من الاضطرابات التي قد تحد من إمكانات المتدرب في تحقيق هدفه التدريبي ومنها.

القلق: شعور غامض ينتاب الفرد نتيجة عوامل نفسية اجتماعية وهو نتيجة اضطراب عصبي لا إرادي وقد يكون أولياً أو ثانوياً، وتتولد عن القلق بعض الأمراض النفسية مثل الاضطرابات العصابية مثل الاكتئاب والتوهم أو اضطرابات ذهانية وتمثلها المخاوف التي تنتاب الفرد القلق. وهذا ما يبرهن بأن الإنسان لدية الاستعداد الوراثي للقلق النفسي ؛ حيث يظهر عندما يتعرض إلى المؤثرات الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها. وهو مكون أساسي في ديناميكية الاتصال بالذات.

من أهم أعراض القلق النفسي الخوف: والتوتر العصبي وعدم القدرة على التركيز. و يؤدي الخوف الناتج عن القلق إلى تجنب بعض المواقف خوفاً من ملاحظة الآخرين أو النقد كضرب من ضروب الرهاب الاجتماعي الذي قد يؤدي إلى عزوف المتلقي عن المتصل عن التفاعل مع مجتمعه بفعالية.

الخوف: الخوف سمة فطرية تتفاوت درجتها بين الأشخاص تتفاوت في مصادرها ودرجة التعامل مع كل مصدر من مصادر الخوف. وقد يكون الخوف مبرر بأن بعض مصادر الخوف مقلقة للسواد الأعظم من الناس وهذا قد يكون قلقاً رهابياً مؤقتاً، وهناك أنواع من الخوف لا يستطيع الفرد التحكم فيه وقد يكون مرتبطاً بأشياء داخلية يعبر عنها الفرد بتصرفات ظاهرة كالإجهاد وسرعة ضربات القلب، وارتجاف الأطراف . وجميعها ضرب من ضروب الاتصال بالذات. يقول أحمد عكاشة "إن استجابة الخوف هي حيلة دفاعية لا شعورية، يحاول

الفرد في أثنائها عزل القلق الناشئ عن فكرة أو موضوع أو موقف معين في حياته اليومية، وتحويله لفكرة أو موضوع أو موقف رمزي، ليس له علاقة مباشرة بالسبب الأصلي" والمخاوف التي تنتاب الفرد عبارة عن قلق بنائي تتراكم فيه المواقف إذا ما استرسل في مخاوفه وفي محاولته عزل القلق البنائي في نشاطه اليومي وتحويله لموقف رمزي لا علاقة له بالسبب الأصلي عائقاً ذهنياً. فالخوف من مقارنته بالآخرين يؤدي إلى تجنبه للمواقف التي يجمع عليها افراد المجتمع فهو بذلك يقيم نفسه ويضعها في مستوى أقل من المجموعة ويخاف النقد مما يحد من إتقانه للمهارات التي يتطلبها إتقان الاتصال بمحيطه الخارجي

الوسواس القهري: هناك أحياناً حالات نفسية تصنف ضمن الأمراض العصابية. والوسواس القهري أحد هذه الحالات النفسية وهي عبارة عن مخاوف قهرية يواكبها قلق شديد ومعاناة فكرية رغم أن الفرد يحاول في الغالب مقاومة هذا الوسواس لتحقيق التقدم المنطقي وعدم اكتمالها يعد عائقاً من عوائق تقدم العملية الاتصالية ، في حين أن النظام والرؤية وضبط المواعيد والدقة في كل الأعمال والاهتمام بالتفصيلات والثبات في المواقف الشديدة من أهم مقومات الاتصال بالذات لذا فالشخصية الوسواسة تمتلك الجانب الإيجابي والجانب السلبي وهذا قد يشكل اضطراباً نفسياً يؤدي إلى الحد من كفاءة الاتصال بالذات لدى صاحب الشخصية الوسواسة رغم أن ذكاءه في الغالب فوق المتوسط.

الفصام: يصنف الفصام ضمن الأمراض الذهنية لكونه يتعلق بالاضطرابات الفكرية والوجدانية والإدراكية ومن ثم السلوك. ورغم أن مثل هذه الحالات نادراً ما نواجهها إلا أن علاقتها بالجوانب الذهنية المتعلقة بالاتصال بالذات تدعونا إلى إيرادها هنا، خاصة وأن الأهداف الإجرائية التي نسعى إلى تحقيقها من جراء الاتصال ترتبط بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وجميعها ترتبط بالفصام.

اضطرابات المزاج: يقصد بها ضرب من ضروب الاضطرابات الوجدانية . فالفرد يتمثل أكثر من سلوك وتفكير وإدراك في فترات متعددة وظروف متباينة. فهو أي الفرد قد يكون محيط الاكتئاب والقلق، أو مع اتجاه الفرح والسعادة ولكل حالة أعراض وسلوك قد تؤثر في مستوى اتصاله بذاته. فقد يكون أحيانا متوتراً لا يستطيع التركيز، وقد يكون قلقاً ينظر إلى النتائج دون السعي وراء الأسباب، وقد يكون مبتهجاً قادراً على الإصغاء والتحليل والحفظ والاسترجاع. وهذه المزاجية من العوامل المحمودة أحياناً إلا أن الصراع قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية ومعاناة عقلية وفكرية ، ورغم أن وجود حالة الوسواس عادة محمودة لدورها في تحقيق الذات "لكن التمادي بها يكون نتيجة عكسية لكون صاحب الوسواس القهري يحاول تطبيق مثاليات على الآخرين مما يحدث الفجوة بينهم" .

يقول أحمد عكاشة "يظهر اضطراب الوسواس القهري عادة في الشخصية الوسواسة التي تتميز بالصلابة وعدم المرونة ، وصعوبة التكيف والتأقلم للظواهر المختلفة مع حب النظام والروتين وضبط المواعيد، والدقة في كل الأعمال والاهتمام بالتفصيلات والثبات في المواقف الشديدة ".

وفي المقولة السابقة جانبان يتناقضان في إسقاطنا لهذا التعريف على العملية الاتصالية فالصلابة وعدم المرونة وصعوبة التكيف والتأقلم للظواهر المختلفة متناقضة أحياناً مع متطلبات تحقيق الاتصال الايجابي بالذات. فهي كمدخلات قد تحد من تقدم الشخص صاحب الشخصية الوسواسة لكون التكيف والتأقلم والمرونة من الجوانب المهمة في معرفة الوضع العام في البيئة؛ لأنها كمدخل معنوي من مدخلات العملية الاتصالية ترتبط من الناحية الموضوعية بالإجراءات العملية في مرحلة التنفيذ ومن ثم قد تعزز من كفاءة تلك العملية أو تحد منها.

الاضطرابات العقلية العضوية: بسبب كون الدماغ عضواً قابلاً للتكيف مع القدرات والظواهر الفكرية فإن التفكير كذلك متغير ويرقى بصاحبه إلى مستويات فكرية عليا. وفي الجانب الآخر كذلك فإن العديد من الاضطرابات

العقلية تحدث نتيجة هذا التكيف ولكن الاضطرابات العقلية العضوية غالباً ما تحدث نتيجة مرض دماغي وتوصف بأنها اضطرابات الوظائف المعرفية العليا مثل الذاكرة والذهن والتعلم والانتباه.

وأسباب الاضطرابات العقلية العضوية أمراض عضوية عديدة لسنا بصدد استعراضها هنا ، ولكن نوردها لعلاقتها بالاتصال بالذات حيث المصاب بهذه الاضطرابات يصعب مقارنته بالأسوياء لكونه بحاجة إلى جهد ووقت مضاعف ليتمكين من عملية اتصاله بذاته ، ولتعدد أنواع الاضطرابات العقلية التي قد يكون من أسبابها تعاطي المخدرات أو التعرض لمذيبات طيارة معينة أو عضوية و نفسية وراثية ، فإن أساليب التعامل مع هذه الفئات تتعدد بتعدد الأسباب والمؤثرات .

القدرات الذهنية: ترتبط القدرات الذهنية بتراكيب ذهنية نمطية ذات خصائص تنظيمية ترتبط بالخبرات السابقة، قوة الانتباه والذاكرة، وما يتلقاه الفرد من معلومات ومعارف ومهارات. فالمعلومات التي يدركها الفرد ترتبط كفاءتها بما لدى الفرد من خبرات سابقة وقدرة على توجيه حواسه لمدخلات المدارك. وحيث إن هذه الخصائص تتفاوت بين الأفراد فإن الساعي إلى نقل المفاهيم والمهارات يجب أن يعي هذا الاختلاف وإن التذكر مرتبط بدرجة الانتباه. وفي هذه الحالة يمكن نقل المعلومة والمهارة بصورة متسقة وذات ارتباط موضوعي ووظيفي وربطها بخبرات سابقة للمتصل أو بواقعية وبما يتوقعه من هذا الإجراء.

كما أن تنظيم المعلومات والمفاهيم والمهارات وجعلها في سياقها التنظيمي الملائم لمدارك الأفراد مدعاة إلى قدرتهم على الاستدلال، فالقدرات الأولية تعزز أو تلغي وفق ما يرد من معلومات جديدة وتعزيزها وفق ما يرد من معلومات جديدة يتطلب التكيف معها.

وهذه القدرات الذهنية مرتبطة كذلك على مدى قدرة الفرد في الحصول على نتائج ذات مغزى جراء اتصاله بذاته ، والحصول على النتائج يعني تثبيت

أنماط جديدة من التفكير الذي سوف يعود إلى سلوكيات جديدة والوصول إلى هذا المستوى من القدرات الذهنية يبدأ باستنباط الاستجابات وتزويد الذاكرة بمعلومات وصور تعزز التغييرات المرغوبة. من جهة أخرى فإن تخفيف الضغط النفسي عامل مهم في القدرة الذهنية . إنّ التخلص من الضغط النفسي في بيئة مليئة بالتفاؤل بمستقبل أفضل تعد حالة ذهنية متبدلة مفعمة بالسعادة وبذل الجهد والتفكير الإيجابي، وعندما يمارس الفرد استخدام موقف منفتح على التأثيرات الخارجية سوف يكون بحالة ذهنية يتجاهل خلالها القلق المعوق للأداء الجيد.

الاتجاه: ينتاب الفرد عاملان رئيسيان يحددان اتجاهه إما منطوياً أو منبسطاً. والمنطوي ملتف نحو ذاته فهو في الغالب منعزل ولا يثق بالعديد من المتغيرات ويميل إلى ذاته بعيداً عن التفاعل الاجتماعي، وقد يلاحظ هذه الحالة على بعض الأفراد عندما يجدون أنفسهم بحاجة إلى أسلوب يخفف من خلاله حدة الانطواء والانكفاف حول الذات وعدم الرغبة نحو الدمج الاجتماعي.

نوع آخر يمثل الاتجاه هم المنبسطون ولهم من السلوك ما يخالف المنطوين، حيث إن توجههم في الغالب نحو العالم الخارجي ولديهم جزء معقول من الموضوعية في السلوك . فهم اجتماعيون بطبعهم ولديهم ثقة بأنفسهم. ويتصلون بذاتهم وبالآخرين وبمتطلبات احتياجاتهم بالتفكير والإحساس والحدس وهذه من أهم مقومات نجاح العملية الاتصالية ، حيث تتيح للفرد فرصة التفكير العقلاني والرغبة في البحث والاستكشاف ومن خلالهم يمكن تحقيق النمط الاستنباطي.

الذكاء: الذكاء من أهم عوامل الاتصال بالذات الذكاء الذي يحقق للفرد احتياجاته الخاصة وقدرته على التفاعل الاجتماعي ، ومن مقومات التفاعل الاجتماعي الخبرة التي تضع الفرد في احد محددات الخريطة الاجتماعية ، لذا فإن الذكاء قد يكون مجردا أو ميكانيكياً أو اجتماعياً. والمفهوم الفلسفي

للذكاء بأنه نشاط عقلي يسهم في التأمل والانفعال والنشاط العقلي يوجه الإدارة والرغبة . ويؤكد العلماء أن الذكاء الاجتماعي هو الطريق للنجاح وبقدر درجة الذكاء يحقق النجاح في المهام والتفاعلات الاجتماعية.

ولقد تعددت تعريفات الذكاء واختلفت باختلاف توجيهات كل عالم، وفي الاتصال بالذات، ربط الذكاء بالقدرة على التعلم حيث ربط "بينه" بين درجات الذكاء والقدرة على الاتصال، وأشار إلى أن هناك علاقة طردية بين درجة الذكاء والاتصال التفاعلي. وهنا يمكن أن نطلق التعريف الإجرائي للذكاء بأنه القدرة على إدراك الحقائق والمفاهيم والمهارات المهنية وتطبيقها بنسبة عالية من الأداء . ومبرر هذا التعريف الإجرائي كون الذكاء يقاس بنتائجه.

وما دام الذكاء مرتبطاً بالقدرات العقلية مثل الاستدلال والتذكر والإدراك وغيرها من القدرات مثل قدرات التفكير الإنتاجي وقدرات التفكير التقويمي ، بأنه يمكن العودة إلى العمليات الخمس عند جيلفورد كما أوردها خليل معوض في كتابه القدرات العقلية وهي كما يلي:

1 - قدرات التفكير الإدراكي.
2 - قدرات التفكير التقاربي.
3 - قدرات التفكير التباعدي.
4 - قدرات التفكير التقويمي
5 -قدرات التذكر

جميع تلك القدرات ترتبط باتجاهات الأفراد واستعداداتهم وميولهم حيث خلق الله الإنسان وكرمه وجعله خليفته في الأرض. وجعل سبحانه وتعالى أمر الإنسان بيده، منحه العقل تمييزاً عن باقي مخلوقاته، وبالعقل الإنسان مطالب بالتفكير ووضع الإسلام أسس ومقومات النجاح وترك للإنسان اختيار أفضلها

وفقاً لميوله ، واتجاهاته وقدراته ومواهبه ، وخلق الناس درجات لحكمة إلهية أرادها الله سبحانه وتعالى لتستقيم الحياة ويتكامل المجتمع.

لذا فقدرات الإنسان الشخصية ومواهبه الذاتية المصقولة بالعلم والمعرفة تحدد شخصيته ودوره الاجتماعي ، ويتنامى هذا الدور إلى أعلى درجة من الكفاءة عندما يتاح للفرد قدر من الحرية في اختيار دوره الاجتماعي بناء على رغبته وقدراته.

انعكاسات الاتصال بالذات

إن التربية والثقافة والإعلام مصادر رئيسة لتشكيل السلوك، وتوظف هذه المصادر في معالجة ظواهر إنسانية سلوكية تسعى إلى الرقي بالفكر وبالسلوك إلا أن هناك تحدياً واضحاً بين التربية والإعلام ، وهما ينطلقان من مفهوم يكاد يكون واحداً وهو نقل المعرفة إلى طالبها، فالتربية بمنحها وملامستها للواقع وحرصها على القيم تواجه الإعلام الجامح نحو نقل المعرفة دون النظر إلى منبعها ومنطلقاتها وأثرها على المدى القريب أو المدى البعيد.

والمجتمع يسعى من خلال أفراده إلى إيجاد نظام متكامل يشمل المعرفة والمهارة والجوانب الوجدانية في تناغم وتكامل يسعى إلى تشكيل السلوك السوي، وفي ظل موجة التغيير، والتغيير والإحلال والإبدال تبرز أنماط من السلوك يرجى منها أن تواكب التغييرات المعرفية مع المحافظة على القيم وهذا لا يتأتى الأمن خلال التوازن الموضوعي والمنهجي في التعامل مع المتغيرات وحينها تساعد في اكتساب المفاهيم المختلفة بالتعامل مع المواقف الحياتية بقدرات ذاتية قوامها المعرفة الجيدة والحكمة البليغة التي تسهم في غرس القيم والمبادئ، وتشكيل السلوك وفق تلك القيم، وتتحكم درجة الثقافة العامة بالقدرة على التمييز بين معطيات التقنية الحديثة وتحديد ما يتصادم مع القيم، وهنا تبرز مهارة تكييف تلك المعطيات لتتلائم مع متطلبات المجتمع، وحينما تفرض تقنية الاتصالات نفسها على المجتمع فإنه لا بد من التكييف وإعادة ترتيب الأولويات، وفق المعايير

الاجتماعية الحديثة ولعل التفكير الإيجابي مدخل سليم للتفكير الإجرائي في ترتيب الأولويات، والتفكير في هذه الحالة يكون انتقائياً وتلقائياً في نفس الوقت، فأنا وأنت والآخر نستجيب لبعض المواقف، ونعمل تفكيرنا في أهمها وأقربها إلى تحقيق هدفنا، وهنا تبرز الانتقائية، وعندما يتطلب الموقف منا إنجازات متعددة لتحقيق الهدف، فإننا ننظر إلى أي مدى تلتقي هذه مع خبراتنا ومدخراتنا الفكرية وهنا يصبح تفكيرنا تلقائياً، ومما يعزز وضوح التفكير ودقته الانطلاقة الفكرية المقدرة على التعميم وصياغة المفاهيم والقدرة على الربط بين الأفكار واكتشاف العلاقات، والمبادرة والثقة بالنفس.

في التعامل مع تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي، فهناك أربعة أنماط من المتصلين:

أولاً: عندما يشعر المتصل من خلال مواقع التواصل بأن المتلقي على درجة كافية من التمكن والثقة، يحاول إيجاد تناغم بينه وبين المتلقي لأنه واثق من قدراته، ويحترم قدرات الآخرين، وفي هذه الحالة يضع المتصل نفسه في ميزان المساواة مع المتلقي.

ثانياً: هناك متصل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي يرى أنه أقل كفاءة وقدرة من المتلقي، وبذلك لا يثير موضوعاً يولد اختلافاً في وجهات النظر فهو يتحاشى النزاعات، ويربط آراءه، ومواقفه وآراء ومواقف المتلقين لرسالته، وهو بذلك ينظر لنفسه نظرة دونية لا يستطيع من خلالها بلوغ احترام الآخرين وتعاملهم معه كما تتطلب العلاقات الحميمة.

ثالثاً: هناك متصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يشعر بأنه متفوق، فهو يمجد نفسه ويمنحها من الأهمية ما لا تستحق وبهذا الأسلوب يهمش المتلقي لرسالته ويتعامل معه بفوقية.

رابعاً: متصل محبط، ليس له هدف ولا يسعى إلى نقل فكرة معينة ولا يتوقع منه المبادرة أو الإسهام بنشر ما يؤثر على السلوك العام، ويجهل أن العلاقات مع الآخرين فن سلوكي اجتماعي مكتسب، وغالباً ما يواجه الإقصاء.

يقول علماء التربية والاجتماع إن مشاركة الآباء أبناؤهم في أعمالهم التي يرغبونها مدعاة إلى إيجاد حوار يسهم في بناء شخصية الطفل، وهذه أسس مهمة لغرس الفكر التربوي والاجتماعي في نفوسهم حتى يصبح هذا الفكر موجها ذاتياً لسلوكهم الاجتماعي لأن النسق الحضاري في المجتمع يستند إلى نسق مرجعي من القيم الدينية التي يجب أن يمتلكها الفرد عندما يكون مستعداً لذلك، وقد دلت التجارب على أهمية السنوات الست الأولى من حياة الطفل، حيث اعتبرت السنوات التكوينية للشخصية الإنسانية، والمرحلة الأولى للتكامل العقلي والنفسي والاجتماعي، ويسهم التخطيط لهذه المرحلة تربوياً في تفجير طاقات وقدرات الطفل العقلية، كما يسهم في تحديد توجهاتهم وقدراتهم ومواهبهم، وهنا تبرز أهمية اكتساب الأطفال الخبرات التعليمية والعادات والتقاليد التي تساعدهم في اكتساب المفاهيم المختلفة خلال فترة طفولتهم بما يعمل على تكامل نموهم الفعلي وفقاً لظروفهم البيئية وعواملهم الوراثية.

إن مضمونات الرسائل مؤثرة في السلوك مما يصدر وفق هدف محدد ومقصود ومنها ما يأتي من خلال مؤثرات نفسية تتعلق بالرغبة في التقليد والتبعية ومنها ما يستهوي المتلقي ويسعى إلى تجريبها فعلى سبيل المثال:

- رسائل حول التعليم من منطلق أن المدرسة بالنسبة للطالب ما زالت المكان الذي لا يرغب الذهاب إليه، والمحلل لهذه الظاهرة لن يعييه الوصول إلى مبررات منطقية للود المفقود بين الطالب والمدرسة، بل لن يقف على حقيقة واحدة، إنما على جملة من الحقائق العلمية والنفسية والاجتماعية. وبالنظر إلى الاحتياجات الفردية كما وردت في التحليلات النفسية والاجتماعية يلاحظ أن من أساسيات تلك الاحتياجات حاجة

الفرد إلى تحقيق الذات، التي تتفاوت وفقاً لتفاوت المستوى العمري والوضع الاجتماعي والمستوى المعيشي، واحتياجات الفرد لتحقيق الذات لا يتعارض مع عناصر المنظومة التعليمية أو الاجتماعية، ففي جوانبها العديد من مقومات تحقيق الذات إلا أن الأسلوب المتبع في إعداد المقررات، وطرق التدريس اليومي والبيئة لا تتيح لا للمعلم ولا للنظم الاجتماعية الوصول إلى تحقيق الذات التي تمثل جزءاً كبيراً من حرية الاختيار والتعليم والمشاركة الفعلية والمباشرة مما أدى إلى الرتابة في الأداء وبالتالي فتور في العلاقة الوجدانية بين الطالب كفرد وبين المدرسة كمؤسسة تعليمية اجتماعية. وقد كانت هذه الأمور من المسلمات ويتحمل الطالب تبعاتها وامتعاضه منها لا يظهر على السطح حتى أتت مواقع التواصل الاجتماعي لتنذر تارة من هذا الأسلوب وتدعو إليه تارة أخرى، وهذا أحدث سعة في الفجوة بين الطالب والمدرسة.

-رسائل التوجيه و التوجه وهي مواضيع تطرح في مواقع التواصل الاجتماعي تتناول إبداء آراء حول قدرات الإنسان الشخصية ومواهبه الذاتية المصقولة بالعلم والمعرفة التي يجب أن تحدد دوره الاجتماعي بحيث يتنامى هذا الدور إلى أعلى درجة من الكفاءة عندما يمنح الفرد قدراً من الحرية في اختيار دوره الاجتماعي بناء على رغبته، إلا أن موضوع التوجيه والتوجه الاجتماعي الذي تتعرض له مواقع التواصل الاجتماعي سلباً أو إيجاباً أصبح قضية يعاني منها العديد من الشباب، فهو موجه من قبل أناس مجدوا لمهنة دون أخرى بدون توثيق لهذا التمجيد وتحت هذا التوجيه ينتابه ريب في توجهاته المهنية وتبدأ عملية المقارنة والمفاصلة دون النظر لقدراته الشخصية مما يؤثر على سلوكه المهني ونظراته للعمل كقيمة اجتماعية.

أشارت العديد من الأدبيات التي تناولت موضوع الرضا الوظيفي إلى أنه من أسباب عدم الرضا الوظيفي التوجيه المؤثر حول طبيعة المهنة ومدى صعوبتها أو صعوبة الحصول عليها كما تبثه مواقع التواصل الاجتماعي دون توثيق، ما يعكس التأثير على القيم المثلى في حب العمل وفضله ووجوب إتقانه، وعلى الشاب أن يدرك بعض الأمور التي من خلالها يكتسب قناعة راسخة بإمكاناته وبالتالي دوره في المجتمع الذي ينتمي إليه، والقناعة التامة والإيمان المطلق بأن الله – سبحانه وتعالى – خلق الخلق وجعلهم شعوباً وقبائل ودرجات متفاوتة في القدرات والمواهب والميول ليكتمل البناء الاجتماعي بتسخير البعض للبعض الآخر.

إن الحقيقة التي يؤكدها علم النفس أن هناك فروقاً فردية بين البشر تمثلت في أربعة أنماط هي : العقلاني، التأملي، التجريبي، والتطبيقي، لذا عندما نختار وجهة معينة لابد أن نعرف أنواع الخبرات التي تحقق أهدافنا وغاياتنا التي نرمي إليها وفق معايير فكرية وانفعالية وثقة بالنفس والتعامل مع المؤثرات الخارجية بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي بالحكمة وإعمال العقل قبل العاطفة.

التأثير على السلوك الغذائي، التأمل في السلوك الغذائي من منظور نفسي واجتماعي يجد العديد من التصرفات البعيدة عن السلوك المعتدل نتيجة مؤثرات خارجية عديدة لعل منها مواقع التواصل الاجتماعي.

فيما يتعلق بالسفرة العربية التي كانت تحاط بأفراد الأسرة تقلصت، ومواعيد الوجبات تعددت، وأنواعها تبدلت، وكانت البداية سطوة القنوات الفضائية واليوم اتسعت رقعة التأثر مع استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن أسباب هذا التأثير انتشار الوجبات السريعة الدخيلة على السفرة العربية وسهولة الوصول إليها، وهذا التأثيرقد يكون بغية المحاكاة غير المبررة، أو الخروج عن المألوف واللجوء إلى إعداد أغذية دون عناء يذكر ، فبدلا من إعداد مائدة إفطار

صحية متكاملة العناصر يكتفي بوضع حبيبات "الكورنيفلكس" مع قليل من الحليب، وكذلك وجبة الغداء والعشاء مع اختلاف ما يقدم فيها من وجبات سريعة مسبقة التحضير والنتيجة السلبية تظهر على المدى البعيد صحياً وتربوياً.

لقد أدي ارتباط أفراد الأسرة بمواقع التواصل الاجتماعي إلى عدم تنظيم أوقات تناول الوجبات أو مشاركة أفراد الأسرة فالكل مشغول بجهازه يتواصل من خلاله مع آخرين ليعزلهم كذلك عن أسرهم.

إن مثل هذه المؤثرات وغيرها مدعاة إلى إعادة النظر في سلوكنا الغذائي والحرص على توجيه هذا السلوك التوجيه السليم وترشيد استهلاك الوجبات السريعة، بحيث لا تكون هي الأساس والعودة إلى المائدة الأسرية وما يحفها من علاقات حميمة بين أفراد الأسرة، فإن انعكاسات هذه العلاقة من مقومات السلوك السليم، ومن عوامل التواصل الأسري، وزيادة الألفة والمحبة.

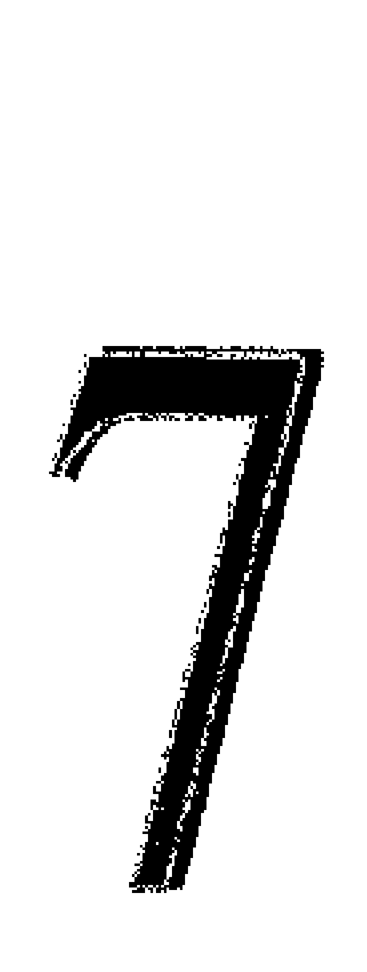
بث الغلو في الدين من خلال تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي يتعارض مع وسطية الإسلام واعتداله ورحمته ويسره، والتي تعد من أهم سلوكيات المسلم، والغلو انشقاق عن الصف وتفسير مغالط للمفاهيم والقيم الإسلامية والداعون لهذا الاتجاه لاشك أنهم يبغون الفتنة، ومعتنقوه تذهب بهم أمواج التطرف إلى الإفراط والتفريط الذي ينتهي بصاحبه إلى الإعراض عن منهج الوسطية والاعتدال والرفق، ممتطياً صهوة العنف والتجاوزات والتجريح والتكفير والإرهاب، وتلك مبادئ بعيدة كل البعد عن الإسلام وسماحته، وإلا بماذا نفسر استهداف المنجزات الحضارية التي يتمتع بها المجتمع، وسعيهم لإشاعة الرعب والفزع وتهديد أمن واستقرار المجتمع الذي هم بالأصل بعض أفراده.

إن سلوك المسلم السوي يؤمن بأن الإسلام دين الفطرة، دين التسامح، دين المحبة والإخاء، فما أروع هذه المكارم وما أجمل أن يكون طرحنا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي نشراً لقيم المحبة والتسامح وفضائله، حتى تصبح خلقاً شائعاً وثقافة عامة وسلوكاً مستقيماً.

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني

الفصل السابع

المهارات المعرفية والاجتماعية





الفصل السابع

المهارات المعرفية والاجتماعية

يلغ التسابق ذروته للاستحواذ على نتاجات علوم العصر وتقنياته. والعنصر الأساسي في هذا التسابق هو الإنسان الذي يعد محور التنمية ونقطة انطلاقها نحو مجتمع المعرفة و اقتصاديات المعرفة.

ومن البديهي أن يكون توجه المجتمعات منصب نحو مختلف مجالات التعليم، مسخرة أنظمة الخبرة البشرية التي قال عنها سلستين ارشيبونج Celestin Archibongأنها تمثل القدرة أو القابلية على استخراج وصقل مهارة المعرفة البشرية حول مهمة ما، وهذه بحد ذاتها أهم مكونات أنظمة الخبرة والمرتبطة مباشرة بأنظمة الذكاء. كما أن أنظمة الذكاء ذاتها تعتمد على عوامل القدرة على تسخير المعرفة لحل المشكلات، واستغلال إمكانات التداخل والترابط في محاولة التعامل مع المشكلات المعقدة التي تتشابه في الواقع.

وحينما يدرك مصمم النظم المعرفية أن المعرفة تتطلب القيام بتسخير أنظمة الذكاء في إطار مفاهيمي يعتمد على الأخذ بأسباب التغيير والتغير والإحلال والإبدال والاستفادة من معطيات العصر المعرفية العالية الدقة والتصميم. يدرك كذلك بأن من مهام النظم المعرفية العناية بوعي وفكر ووجدان الفرد ليكون شخصاً واعياً ومفكراً يمازج بين خبراته ومهاراته ومعارفه ويربطها بالواقع ويمزجها بمشكلاته سعياً إلى إيجاد حلول معرفية ومهنية ترقى إلى الواقع المعاش بكل حدوده ومتغيراته.

النظم المعرفية الفعالة هي التصميم المنظم والمقصود للخبرة أو الخبرات التي تساعد الفرد على تحقيق التغير المرغوب في الأداء والمدعوم بالتوجه السليم والقيم الصالحة، ويمكن أن نحدد هنا المهارات التي يجب اكتسابها أثناء تطبيق نظام معرفي فعال فنحن نرى أن تتمثل اكتساب المهارات المعرفية في ثلاث مراحل

مستقلة تبدأ بالمعرفة التي تتصف بالقدرة على الاستيعاب النظري لما يعرض من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من أفكار ومفاهيم وحقائق تتعلق بالمعلومات المطلوبة ، مروراً بالترابط الذي يعد أحد سمات المهارات؛ والترابط هنا هو الصلات التي تربط بين مضمونات الرسالة التي تقوم بدور المثير لاكتساب المعرفة والاستجابة له أثناء العملية الاتصالية، وتنتهي هذه المراحل بمرحلة اكتساب المهارات حيث يعد اكتسابها تلقائي الاستجابة وتعتمد التلقائية هذه على درجة التحليل للمعلومات التي يتلقاها الفرد وهي متباينة بين الاشخاص، فمنهم من يستوعب المهام المعرفية ويقوم بأدائها على أكمل وجه، ومنهم من يلجأ إلى تكرار المهام دون نجاح يذكر.

هناك أربعة عناصر في النظم المعرفية مسئولة عن فعالية الاداء المعرفي

- المحتوى المعرفي في الرسالة
- الاشخاص المستهدفون بالمعرفة
- وسائل اكساب المعرفة.
- البيئة المهيئة للمعرفة.

في البداية لابد من ان نتعرف على مفهوم الفلسفة للانطلاق الى ماهية المعرفة فالفلسفة كلمة مشتقة من لفظ يوناني فيلوصوفيا وتعني محبة الحكمة او طلب المعرفة

السؤال الجدير بالاجابة علية هو ما المعرفة ؟ يعد سؤالا فلسفيا قابلا للنقاش وهذا يوضح ماهية الفلسفة وميولها للتساؤل والتدقيق في كل شيء والبحث فيه وفي مختلف مظاهره واهم قوانينه .

توصف الفلسفة بأنها التفكير في التفكير اى التفكير في طبيعة التفكير و التأمل والتدبر وهذا ضرب من المعرفة .لقد شهدت الفلسفة تطورا ملحوظا حتى أصبحت علم قائم بذاته يبني نظرة شاملة للواقع ونظرة تحليلية

للمفاهيم تركز على المنطق والتحليل المفاهيمي و مواضيع اهتماماتها التي تشمل نظرية المعرفة ، والأخلاق ، واللغة ، والعقل . كما ان هناك ثقافات و اتجاهات اخرى ترى الفلسفة بأنها تمثل دراسة الفن ، والعلوم ، وبذلك تعطي نظرة شاملة لفهم مقومات الحياة المثالية واسس المعرفة التي ذكرتها الادبيات بأطروحات متفاوتة ، وتثير الأسئلة التالية :

- ما الحقيقة وكيف نميز بين ما هو صحيح وما ...هو خاطئ ؟
- هل المعرفة ممكنة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ؟اي كيف نعرف ما نعرف ؟
- هل هناك اختلاف بين ما هو عمل صحيح وعمل خاطئ ؟
- كيف تكون المعرفة مستوعبة ؟

اقتصاديات العالم تعتمد على المعرفة فهي اقتصاديات معرفة في المقام الأول، ولكن نجهل او نتجاهل دور مصادر المعرفة التي أدت إلى هذا الاعتماد وفلسفتها ، وكيف تدار.

الرسالة المعرفية

هناك أسلوب آخر لتصميم الرسالة المعرفية لا يقل أهمية في الجانب المهاري، أسلوب الاستدلال وهو الأسلوب النمطي وهذا الأسلوب عبارة عن خريطة معرفية أو تمثيل لفظي للظواهر الواقعية من حيث المفاهيم التي ترتبط ببعضها وهنا يتحرر المصمم من الأسلوب الهرمي المستخدم في الاستدلال، وذلك من التنبؤ إلى التفسير المنطقي لمتغيرات الفكرة التي يرغب في نقلها بأسلوب لفظي.

يتطلب هذا الاسلوب تحليل مهمات الخبرة الناقلة أو الحساسة التي تكون في غاية التعقيد، حيث تختلف مهمات الخبرة باختلاف المواقف. لذا تعمل الخبرة على وضع العديد من العوامل المختلفة في البناء اللفظي في الاعتبار عند الصياغة وبذلك يمكن التفكير في رسم خطة عملية موضوعية لتحليل المعلومات المعالجة

من قبل قواعد البيانات أو مصادرها الأساسية والتحليل العلمي والموضوعي يسهم في سبر أغوار المفاهيم المركبة الصريحة والضمنية والتعامل معها وتطويعها وفق معايير الاتصال الفعال. والتحليل من العوامل الرئيسية في بناء الرسالة المعرفية، فالتفكير في مكونات الفكرة ومتغيراتها والعلاقات الارتباطية الوظيفية بين تلك المكونات مدعاة لتحقيق بناء أو إعادة بناء الرسالة المعرفية. والمنطق ينص على أن التصميم المعرفي بدون التحليل المسبق للمفاهيم والمتغيرات المكونة للفكرة يعد تصميماً غير عملي وقد لا يحقق الهدف المعرفي . حيث إن التحليل السليم يعطي صورة واضحة عن ما هية الفكرة وتحقيق فرص تطويرها وإعادة صياغتها بشكل إيجابي. ويتيح هذا الإجراء الجدية في تحديد التوقعات وفرض عباراتنا من خلال النتائج والتأثيرات المتوقعة ، رغم أنه إذا كنا غير مدركين للنتيجة المتوقعة والدقيقة للرسالة المعرفية. يجب أن نحددها في نطاق معرفتنا وهذا يتطلب أن نفكر في الغايات والنتائج المتوقعة ومنها نتعرف على متطلبات الرسالة المعرفية ونصوغها ومنها:

1 -العناصر المعرفية التي يجب استخدامها.

2 -الكم المعرفي المستخدم من كل عنصر معرفي.

3 -الهيئة الموضوعية والبنائية لكل عنصر.

4 -تحديد العبارات الغامضة في العناصر المعرفية.

5 -ابتكار سياق سلس وهادف لتحفيز الانتباه والإدراك والاسترجاع.

6 -عرض الجملة الغامضة في الأسلوب الاستنتاجي قبل الأمثلة.

7 -عرض الأمثلة والحقائق في البداية في الأسلوب الاستقرائي لأنه أكثر تعزيزاً للدافعية لفهم الرسالة المعرفية وسهولة في النقل...

ذكر "كيلر" في نظرية تطوير مواصفات تصميم الدافع لتلقي الرسائل المعرفية أن هناك أربعة أنواع من مطالب الدافعية منها الانتباه عن طريق الإثارة والتناسب المرتبط بالاحتياج والثقة المرتبطة بالمشاعر والرضا كمتطلب للجودة.

قد لا نجد مبرر ونحن نستعرض أهمية التفكير في إعداد الرسالة المعرفية دون التعرض إلى التفكير المجازي كونه بنية ذهنية يتم من خلالها إدراك البيانات وتفهم معلوماتها مجازياً. والتفكير المجازي تفكير استنتاجي متعارف عليه يؤدي إلى الحصول على تفسيرات توضح الفكرة المراد صياغتها على شكل رسالة معرفية. ومنطلقات التفسير في التفكير المجازي التشبيه والتمثيل بحيث يتم مقارنة شيء بشيء آخر. ورغم أن التفكير المجازي ضرب من ضروب الاتصال اللفظي ألا أننا نلمس أهميته في الاتصال الرمزي المعرفي كذلك.

بناء العلاقات المعرفية

تبنى العلاقات المعرفية في مجتمع المعرفة من خلال تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي على عدة محاور منها على سبيل المثال :

اولا : على المستوى الشخصي :

- الطلاقة الفكرية.
- القدرة على صياغة المفاهيم.
- سرعة البديهة.
- الاستعداد لتحمل المسئولية
- الثقة بالنفس.
- سهولة التكيف مع المواقف
- القدرة على تحقيق الذات

ثانيا: على مستوى شبكات الاتصال بين المرسل والمتلقي

- التنسيق بين مهام المرسل وطلبات المتلقين الفرعية.
- تسهيل تبادل المعلومات.
- تسهيل عملية انسياب أو تدفق البيانات الموجهة بين النظام والبيئة الخارجية والجمهور.

ثالثا : على مستوى العلاقات الانسانية

الناس لاتعرف الباطن أنما تأخذ بالظاهر، و لو أن الإنسان كمتصل فعال في مجتمعه حاول أن يتعرف على ميوله واتجاهاته مع محاولة صقلها والارتقاء بها لأدى خدمة جليلة لنفسه ولمجتمعه.وابتعد عن معوقات التعامل مع الأخر المتمثلة في:

- عدم رعاية آداب النصيحة وان كانت تنطلق به من منطلقات موضوعية و واقعيه ومنطقيه لا تحيز فيها.
- غياب الثقة والاحترام بين الطرفين منذ الوهلة الأولى للتعامل.
- الميل إلى الغلبة وعدم التراجع وتظهر عندما يكون المرء ميالا بطبعه إلى حب الغلبة والبحث فيما يعززها .
- البيئة المحيطة بالاتصال مدعاة لتشكيل سلوكه الحميم او التسلطي .
- الغفلة وعدم المراقبة وتطبيق مبدأ العقاب والثواب.
- غياب الحكمة في التعامل مع وسائل الاتصال الاجتماعية والحكمة تسهم في معرفة الغير والتعامل معهم وفق مقتضى الحال.
- تمثل روح الاستعلاء على الناس واحتقارهم وإظهار فضله عليهم.
- الإعجاب بالنفس والغرور والتكبر بحيث يلجأ الى الأساليب الاتصالية ليحتفظ بما ارتضاه لنفسه.

رابعا: الاختلاف مع الاخر دوافعه و اثاره

- ❖ اختلاف يمليه الهوى لتحقيق غرض ذاتي أو رغبة في التظاهر بقيم استمدها من موقع مسئوليته.
- ❖ اختلاف مبني على الرغبة في القفز على النظام من قبل المراجع أو تسليط سوط النظام من قبل المتصل.
- ❖ اختلاف تمليه العاطفة وعين الرضا عن كل عيب كليله.
- ❖ تحاشي الاختلاف
- ❖ البدء بعبارات أساسها المودة.
- ❖ كن بشوشاً ودوداً من خلال طرحك.
- ❖ إشعار الآخرين بأهميتهم.
- ❖ الاقتناع الشخصي بأن الكل مهمون.
- ❖ الاهتمام بملاحظة الآخرين و الاهتمام بنصائحهم.
- ❖ إشعار الآخر بأنه قد ترك لديك انطباعًا ايجابا وأثرً فيك.

سمات الشخصية الايجابية.

- ❖ الجرأة والثقة بالنفس.
- ❖ مراسلة الاخرين باسلوب حميمي ومصارحة بثبات وحزم غير مبالغ فيه.
- ❖ التواصل مع الاخر بثقة ووضوح ودون تردد.
- ❖ التعامل مع الاخر بلباقة وأشعره باهتمامك.
- ❖ لا تحقر الآراء والأفكار غير المتفقة مع آرائك.
- ❖ تصرف في المواقف الحرجة بحكمة و بمرح وتفاؤل.
- ❖ لا تكن تقليدياً عند الثناء والمجاملة وتبالغ بذلك.
- ❖ وجه الشكر للآخر وأشعره بأنك تخصه بالشكر.

❖ تمكين الآخر من أن يعلم أنه ترك انطباعاً جيداً في نفسك.

❖ اعلم أن الآخرين يحكمون عليك من خلال منطقك وآرائك.

وسائل التعامل الأمثل مع الآخرين

-ضع معايير عالية أثناء التعامل مع الآخرين.

-كن قدوة للآخرين من خلال التزام الجدية في عملك.

-احتفظ دائما بنشاط جسمي ويقظة عقلية.

-تحكم دائما في انفعالاتك.

-اجعل نظرتك للحياة نظرة حرة متفائلة.

-كن معتدلاً دائماً بحيث لا تكون عرضة للنقد من الآخرين.

-عليك أن تلتزم دائماً بما تكتب.

الحوار كأسلوب معرفي تبادلي يعد اسلوب من اساليب الاتصال اللفظي يتم من خلال المناقشة بين اثنين أو أكثر على ما يكون في الغالب مادياً أو فكرياً اعتبارياً او عقائديا أو اتجاهاً معنوياً وغالباً كذلك يكون هناك طرفين أحدهما يمتلك هذا الأمر والآخر يفاوض عليه أو العكس وأياً كان شكل المفاوضات إلا أن هناك مهارات معرفية لدى المحاور تدعم الجانب اللفظي ومنها التعبيرات والتدرج في العملية الحوارية التي تسعى إلى إكساب قناعات غير مدركة لدى الجانب الثاني . ومن الصعوبات التي قد يواجهها المحاور العقلية المغلقة حيث يتشبث المحاور برأيه ولا يرى سبباً وجيهاً للتغيير.

المحاور الجيد هو الذي يمنح المتلقين توضيح معرفي نحو موضوع التحاور وهذه خاصية معرفية لا يمكن أن توجد في شخصية بنفس القدر والأهمية حيث الاختلاف في الخبرة والطبع والثقافة والرغبة، لذا على المحاور أن يرسل موضوع الحوار مدعوماً بالبراهين والأسباب المنطقية والتفكير، والمحاور الجيد هو الذي

لا يتعجل النتيجة بل يقرأ باهتمام ويفكر في كل نقطة من نقاط الحوار ويتحقق ذلك عندما يمكنه مخزونه المعرفي من ما سبق ذكره وهو :

-الطلاقة الفكرية.

-القدرة على صياغة المفاهيم.

-سرعة البديهه.

-الاستعداد لتحمل المسئولية

-الثقة بالنفس.

-سهولة التكيف مع المواقف

-القدرة على نقد الذات

العلاقات في مجتمع المعرفة

في خضم التدعيات حول دور المعرفة والحراك المعرفي وتأثيره على الحراك الاجتماعي برز مفهوم مجتمع المعرفة حيث وصف عالم الاجتماع الأمريكي دانيل بيل (1973م Daniel Bell) مصطلح مجتمع المعرفة نتاج التحول الاقتصادي من اقتصاد صناعي قائم على الصناعة يركز على إنتاج السلع وتسويقها إلى اقتصاد معرفي قائم على المعرفة يركز على إنتاجها وتطبيقها ،وفي عام 1993 طور بيتر دروكر Peter Drucker مفهوم مجتمع المعرفة بصورة أوسع واصفا فئة جديدة في المجتمع سماها "عمال المعرفة Knowledge Workers ، كما ان مجتمع المعرفة يهدف الى نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات الحياة الاقتصاد ، والمجتمع المدني، والسياسة ، ، والتنمية البشرية.

نمو المعرفة

تنمو المعرفة، و تتحول إلى منتجات عن طريق الانتماء إلى منظمات تخصصية. تقوم بإنجاز كافة الاعمال الاجتماعية: التجارية، والصناعية، والصحية، والتعليمية، والخدمية.

تشير الادبيات المتعلقة بالحراك المعرفي الى انه لا يمكن إنتاج المعرفة واستخدامها بدون توظيف الاستقصاء توظيفا محكما. لذلك توفر المؤسسات لمنتسبيها الفرص المناسبة لدراسة المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجههم بعقلية منفتحة.

يوفر الاستقصاء للمهنيين أداة مناسبة تساعدهم على الرقي بمهنتهم، وهم بذلك يسهمون في تطوير المعرفة المهنية ونشرها.

ويضيف الكحيمي ان " المهارات التي يستخدمها عمال المعرفة اليوم تتمثل في :

1 - اكتساب المعرفة والفهم المتعمق.

2 - اكتساب مهارات تفكير عليا تشمل:

3 - القدرة على معالجة مشكلات غير تقليدية يصعب حتى تحديدها بسهولة مما يتطلب منهم استخدام طرق تفكير غير مألوفة،

4 - توظيف درجات عليا من تفكير الخبراء والتواصل المعقد عن إنجاز المهام بما يشمل التواصل،

- التفاوض، والجدل، والوصول إلى حلول وسط، والصلح.

5 - استخدام التقنيات الحديثة بصورة مكثفة، والقدرة على التعامل مع كم كبير من المعارف والمعلومات، والتنقل بين العالمين الفيزيائي والرقمي وما بينهما عند إنجاز المهام.

وفي نظام التعليم في مجتمع المعرفة هناك ثلاثة مبادئ تعد أساسية لظاهرة المعرفة الانسانية وهي :

- ❖ التداعي في الوصول الى المعرفة .
- ❖ التعزيز لادراك المعرفة.
- ❖ الممارسة لتطبيق المعرفة

من خلال العناصر والمبادئ سالفة الذكر تتحدد المدخلات لتكتمل المعادلة المعرفية على النحو التالي

مدخلات ---------< عمليات ----------- < مخرجات

يمكن للفرد إحداث التوازن الموضوعي والمنطقي في هذه المعادلة بالتعامل بمهارة مع الدافعية والإدراك للمعرفة.

التعلم كاسلوب معرفي هو اكتساب الحقائق والمفاهيم والمعارف والمهارات والسلوك بأسلوب علمي منطقي يحقق التجانس والتناغم بين العناصر المشكلة للحقائق والمفاهيم وتثبيتها في الذاكرة. ولا يمكن أن يتحقق التعلم بمجرد تخزين العناصر تلك ما لم يواكب ذلك قدرة على تخزينها ومن ثم استرجاعها وتوظيفها في مواقف وفق نظرية التدريب الشكلي Formal discipline التي نادى بها الفيلسوف الإنجليزي لوك Lock التي يرى فيهما أن التعلم ينتج عن تدريب للملكات الفعلية المتمثلة في الاحتفاظ والتذكر والتطبيق.

ولم يتوقف البحث عند هذه الحقيقة التي دعا إليها لوك بل تلتها العديد من الأبحاث والتجارب التي كانت صبغتها نفسية حيث ارتبط السلوك بالتعلم والتحصيل مادام التعلم عملية فعلية .

واستمد التعلم سمته النفسية لأن من وسائله وعوامل تحقيقه الانتباه والإدراك ومن ثم التذكر. وقد أوصلتنا هذه المفاهيم إلى حقيقة نجمع عليها وهي أن التعلم هو

تغيير في السلوك إذا تعرض له الفرد لأول مرة أو تعديل في السلوك إذا كان ينال من الخبرات السابقة ويقيمها ومن ثم يقومها ويمعنى آخر يحدث تعديل السلوك.

ولو أردنا أن نصل إلى تعريف موحد ومعتمد للتعلم لواجهنا العديد من وجهات النظر التي تقوم حائلاً دون الاتفاق على تعريف واحد لعملية التعلم، وقد أثبتت ذلك الأدبيات فعلى سبيل المثال كان لجيتس Gates تعريف يتمثل بأن التعلم تغير في الأداء أو تعديل في السلوك عن طريق تلقي المعلومات والتدريب على تطبيقها بغية إشباع دوافع داخلية. ويعزو ودورث Woodwarth التعلم إلى النشاط الذاتي للفرد ويعدل في سلوكه، وفي هذا التعريف عمومية فالنشاط لا يرتبط برغبة وواقعية فقط بل يتحقق من خلال عوامل نفسية وبيئية لابد من توافرها وهذا ينطبق على توجه أندرود Underwood الذي يرى في التعلم وسيلة لاكتساب استجابات جديدة أو استبعاد للخبرات القديمة غير المرغوب بها. وتحقيقاً لأهمية البيئة والعوامل المصاحبة لها في عملية التعلم يرى جيلفورد Guilford أن التعلم تغير في السلوك ولكن التغير نفسه لا يتم إلا من خلال استثارة وهنا تبرز أهمية الجوانب الانفعالية.

وما دامت التعاريف تتفق على دور السلوك في العملية التعليمية فمن الطبيعي أن يكون التعلم انعكاس للحراك المعرفي. ولو أردنا إسقاط نظريات التعليم والتعلم على الاتصال لبرزت لدينا عدة حقائق علمية نفسية لابد من أخذها بالاعتبار لتحقيق المفهوم النفسي للاتصال. هذه الحقائق هي مسلمات في علم النفس تبنى عليها خطوات اكتساب الخبرة وتمثلها من قبل المتلقي، وتتحكم في مستويات أدائه وقدرته على الإتقان وبلوغه مستوى الجودة الشاملة في أدائه المهني. هذه الحقائق تمثل الاتجاه النفسي. أطلق عليها خيرالله والكناني (1983) التعلم كتغيير في الناحية الانفعالية نجدها هنا مناط التفكير في كيفية التفاعل السلوكي مع العملية الاتصالية لتحقيق أعلى درجة نجاح ممكن للتواصل الاجتماعي. فالميل للاستجابة نتيجة للمثيرات تتطلب سلسلة منتظمة من العمليات الانفعالية والإدراكية والمعرفية ممزوجة بالمشاعر والأفكار والاتجاهات الإيجابية

نحو التواصل الاجتماعي، ولتوضيح هذه الحقائق يمكن استعراض نظريات التعليم والتعلم وإسقاطها على بعض مضمونات نظريات الاتصال لتحديد الدور النفسي في نجاح العملية الاتصالية.

والمنظور الاجتماعي للاتصال يؤكد تهيئة الأسس الصحيحة للمناشط المعرفية البشرية في بناء مجتمع يواكب المجتمعات المتطورة بل ينطلق إلى أبعد من ذلك مع الحفاظ على النسيج والتناغم القيمي للمجتمع. كما يجسد المنظور الاجتماعي محددات تعزيز البعد الفكري في ظل التداخلات الثقافية والفكرية من خلال موجة العولمة وتطور وسائل نقلها وتأثيرها. ولابد أن يخضع الاتصال لهذه المفاهيم من منطلقاتها السيكولوجية والفلسفية . ومقومات نجاحه إعداد جيد من قبل الهيئات وتهيئة للظروف المناسبة وآليات تنفيذ فعالة ومتدرجة وفق مراحل الإدراك الإنساني، وإذا ما تم ذلك فإن نتائجه حصيلة من المفاهيم والحقائق والمهارات المدعومة بأدوات اكتساب الخبرات بحيث يكتسبها المتلقي وتظهر نتائجها على المدى الطويل. ولتحقيق ذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي نرى العودة إلى نظريات الاتصال بشقيها السلوكي والمعرفي واستخلاص القيم التربوية والمعرفية وإسقاطها على مضمونات الاتصال.

في ظل المفاهيم السالفة تتحدد مجموعة الأفكار النظرية التي تعد أساسية للآراء الحديثة عن المعرفة التي تتعلق بالبنية التي تحدث فيها معالجة المعلومات التي تتخلل بين مدخلات مثيرات الحواس ومخرجات الأداء الإنساني.

يحرص الاعلاميون على تطويع المعرفة عن طريق التوازن الموضوعي لمجالات الأهداف المتمثلة في المعرفة، والمهارة، والاتجاهات ، الى جانب تحفيز الادراك للمفاهيم والمهارات المعرفية. ومن مقومات الإدراك لدى الافراد :

- القدرة على التحليل الموضوعي للمفردات المعرفية.
- القدرة على شرح الموضوع وتفسير المفهوم، وتوضيح الفكرة بشكل علمي.
- القدرة على الربط بين المفاهيم و المعارف وتدعيمها بالأمثلة والتمارين اللازمة.

❖ القدرة على نقل الحقائق والمفاهيم في المحتوى المعرفي من التجريد إلى الواقعية.

❖ القدرة على رصد الأثر الاتصالي (التغذية الراجعة) للكم و الكيف المعرفي.

❖ القدرة على تمكين الفرد من الاكتساب الذاتي للمعرفة.

❖ القدرة على توظيف تقنيات الاتصال لنقل المعرفة.

❖ الإطلاع على مفهوم ومنطلقات المعرفة الإلكترونية.

مثل هذه المقومات في اكتساب المعرفة ونشرها مدعاة إلى مايلي :

❖ تنمية القدرة على الانتباه والملاحظة والبحث.

❖ القدرة على التقصي والتحليل والتركيب والنقد الذاتي.

❖ تنمية مهارات الابتكار والتفكير العلمي السليم

الفكر المعرفي

لتحقيق الفكر أخذ الممارسون للتواصل من خلال الاعلام الجديد في النظر فيما وراء مكونات منظومة العمل الاعلامي، وبذلك أصبح لمجال تقنيات االاتصال وتقنيات المعلومات دور في تحديد الأهداف والغايات وتخطيط بيئة العمل الاعلامي، وتحقيق أنماط معرفية تواكب التغيرات المعرفية موزعة الادوار حسب مجالات التخصص على النحو التالي :

المجال التربوي :

❖ القدرة على ربط الجانب المعرفي بالجوانب المهارية .

❖ القدرة على تعزيز الدافعية لاكتساب المعرفة.

❖ القدرة على نقل البيئة من بيئة ساكنة إلى بيئة ديناميكية.

❖ القدرة على تعزيز التفاعل بين المرسل والمتلقي .

المجال النفسي :

- ❖ معرفة درجات الذكاء ومقوماته وأساليب تعزيزه.
- ❖ مراعاة الفروق الفردية في اكتساب المعرفة ومحاولة تقليصها.
- ❖ الإطلاع على البرامج العلاجية لصعوبة اكتساب المعرفة.

المجال الاجتماعي :

- ❖ إدراك مفهوم المهنة والمجتمع المعرفي.
- ❖ القدرة على توظيف المناشط الاجتماعية والمعرفة كمصدر ثري للاعلاقات الانسانية.
- ❖ الإسهام الفاعل في الأنشطة المنتجة للمعرفة.

التفكير الإيجابي هو الشرط اللازم لكل جهد ناجح لتحقيق الفكر المعرفي وتحقيق الذات ، فنحن كبشر محاطون في تفكيرنا بالعديد من الأفكار ، والآراء والتجارب ، والنظريات التي تجسد مفهوم السلوك السلبي والسلوك الإيجابي مع الاخرين.

قد نكون سلبيين لو سلمنا أمرنا إلى كل ما يحيط بنا لأننا بذلك سوف نحيط تفكيرنا بسياج من أفكار غيرنا ، ونكون ايجابيين لو سخرنا المعرفة في ممارساتنا المهنية .

من البديهي أن يتم التوجه نحو تنمية الفكر البشري الذي يهدف إلى الفكر المعرفي و تطوير المجتمع وإكسابه الخبرات العلمية والعملية ومهارات التفكير العلمي الناقد للسلوك السلبي ، وعلينا أن ندرك أهمية مقومات القدرة على تسخير المعرفة واستغلال إمكانات التداخل والترابط المعرفي في محاولة التعامل مع الاخرين.

إن التفكير العلمي المتسم بالواقعية والبعد عن الخيال يجعل العلاقات الانسانية أكثر قبولاً وما تفرزه من أثر اتصالي أكثر واقعية.

لقد تبنت العديد من المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً من النماذج لتحقيق مفهوم إدارة الجودة النوعية في العلاقات المعرفية، نذكر منها الإطار الذي وضعه (كوفمان) ويقترح فيه مراعاة الجوانب الهامة التالية:

1 -الاستعداد الفكري والمعنوي لمواجهة التغيير والتغير المعاصرة.

2 -إيجاد قائمة بيانات توضح أداء العاملين في المنظمة واستعدادتهم للتطور.

3 -تحديد الشكل المثالي لنتائج المهام التي توكل للأفراد.

4 -تحديد الفجوة بين واقع النتائج وما هو متوقع أو مأمول في ظل التطورات الحالية.

5 -إجماع العاملين على اختيار الأسلوب المثالي لرفع قدراتهم الأكاديمية للوصول إلى رضا المستفيد.

6 -قياس النتائج على شكل استيعاب، وتطور مهارات ومعارف ومواقف وقدرات واتجاهات.

7 -وضع استراتيجية النشاط الذي يحقق تلك النتائج.

8 -تحديد الموارد البشرية والطبيعية والإمكانات اللازمة لتحقيق تلك النتائج.

9 -تحديد أدوار العاملين مع ضرورة المحافظة على جودة الأداء بوصفها عملية دائمة.

10 -التقويم المستمر لمتابعة الجودة في الأداء.

ان التنمية البشرية الموجهة وفق مفهوم مجتمع المعرفة تكون منتجة للمعرفة لا مستهلك لها مرهون بقدرة افراد المجتمع على تقييم الذات .

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني

الفصل الثامن

أهمية التفكير في إعداد الرسالة





الفصل الثامن

أهمية التفكير في إعداد الرسالة

عندما نستقبل فكرة معينة فنحن نتيح لهذه الفكرة مساحة في تفكيرنا بصرف النظر عن قوة الفكرة أو ضعفها وتبقى معتقداتنا وأفكارنا وآراؤنا محطات لتقييم هذه الفكرة وفلسفتها وفق مخزوننا الفكري ، قد نقبل بالفكرة وقد نرفضها وقد تفرض علينا ، أيا كانت الحالة التي تسكن فيها الفكرة أذهاننا يجب أن نتجاوز في تفكيرنا مخزوننا الفكري ونتحول من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي ، بل إلى التفكير الصحيح الذي يقوم على الحقيقة لا على الوهم وينبع من الوعي بحقيقة أو واقع الموقف. حتى نستطيع استيعاب جميع أو معظم الأفكار بغض النظر عن طبيعتها السلبية والإيجابية ينبغي العمل على تنمية مخزوننا الفكري بالمفاهيم والحقائق والخبرات حتى تزيد قدرتنا على الإبداع فنحن قادرون على الابتكار والإبداع والانتقال في تفكيرنا من خلال ثلاثة أبعاد تبدأ بالانفعال والعواطف ، ثم تحول إلى صور، ثم تصنف الصور إلى كلمات وبهذه الطريقة يكون هناك حوار ذاتي يحدث تراكماً لجميع الأفكار التي تمزج بمهارة مع عناصر أخرى لتولد الرسالة من هذه العناصر.

1. الذكاء ومقوماته وأساليب تعزيزه
2. إدراك مفهوم الاتصال ومواقفه
3. توظيف المناهج والقيم الاجتماعية
4. معرفة الطرق البنائية والتابعية في إعداد الرسالة
5. تحديد المعارف والمهارات والاتجاهات المطلوبة
6. تكوين الأفكار والاستدلال عليها بعملية معرفية

7. توضيح العلاقة بين العناصر والمستويات المختلفة لعملية التفكير وإقامة العلاقات السببية.

8. ربط الخصائص المعرفية بغير المعرفية

9. توظيف مهارات التفكير الأساسية لتعزيز المعرفة بالمفاضلة بين البدائل.

10. توظيف مهارة التفكير لتطوير أفكار جديدة ترتبط بالإدراك

إن اشتراك الفرد في جماعة أو منظمة أو حوار يحتاج إلى استخدام العديد من الرموز والأنماط الاتصالية المتعارف عليها. إن عملية توافق قدرات دافعية المتصل مع متطلبات الاتصال الفعال تعد مطلباً ضرورياً أو أساسياً لتحقيق مستوى من التفاعل مع الآخر أو الآخرين . والتفكير الإيجابي يتطلب قدرة على التكيف نفسياً واجتماعياً مع المتلقي والمتلقين، بمعنى آخر يتطلب من الفرد المتصل التكيف مع الوظيفة الأساسية للاتصال أكثر من مما يتطلب المشاركة في تكوينها. وتكيف المتصل مع الوظيفة الأساسية للاتصال تسهم في اندماجه مع الآخرين وتعرفه على متطلبات المهارة التي تعزز قدراته الاتصالية من خلال الطرح العملي للمفاهيم والحقائق والمعارف، وهنا يحدث التوافق بين السلوك مع الاتجاهات وإحداث الاتجاه الإيجابي نحو السلوك الاجتماعي ، لأن عملية الاتصال في النهاية تصب في مناشط المجتمع وعلاقاته الإنسانية. فبقدر ما يكتسب المتصل الخبرة الاتصالية بقدر ما يحقق من بناء فكري ومن قناعات تمكنه من تنمية مهاراته وتدعم سلوكه الاتصالي.

مما سبق يتضح أن المتصل يكسب خبراته وثقافته من عدة مصادر ويظل الإعداد المهني مصدراً أساسياً لتلك الخبرات والمهارات والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل كل ما نتلقاه من بيانات ومعلومات تصدر من الأفراد أو الجماعات يرقى إلى مستوى الحقيقة التي يعول عليها في بناء الرسالة الاتصالية؟. وهل تلك المفاهيم تعد مفاهيم علمية يمكن أن يبني المتصل عليها قرارات وأن تعمم وتصبح ذات أثر

اتصالي؟. والجواب على هذين السؤالين هو أن كل ما نتلقاه من معلومات وخبرات يعتمد على مصدرها والفرد القائم على إيصالها أو نقلها.

والمعلومات التي نتلقاها من الأفراد والجماعات في مجالسنا العامة أو في أماكن العمل أو النوادي هي معلومات متفاوتة من حيث المضمون والمصداقية والمنطق ويبقى دور المتصل أو مصمم الرسالة في انتقاء ما يراه مناسباً ، ويتوافق مع فكرته واهتماماته معتمداً بذلك على خبراته السابقة في تنمية مخزونه الثقافي وقدراته المهارية وحاجاته الشخصية لمثل تلك المعلومات ،لذا فإن تأثير المتصل في هذه الحالة يصبح تأثيراً نسبياً يزداد أو يقل وفقاً لعدة عوامل منها جدة المعلومة وأهميتها للمتلقي وقدرة الناقل على معاملة هذه المعلومة وأسلوب نقله لها وأسلوب الحوار المتبع في التأثيرات على الفرد والجماعة.

والحوار بحد ذاته عنصر مهم في التأثير على المتلقي ، سواء كان التأثير للاستقرار أو التأثير على الاتجاهات والسلوك. وللإقناع دور فاعل في التأثير، فقد يؤدي إلى تغيير الرأي أو تغيير الاتجاه أو تغيير السلوك. وأدوات الإقناع تكمن فيما تتضمنه الرسالة من أدلة وبراهين وما تثيره من مشاعر وعندما تكون المعلومة المنقولة تفتقر إلى المصداقية وتحتمل أكثر من وجه ، في هذه الحالة يثير الاتصال الجدل وأخذ كثير من موقف واكتساب المؤيدين ، فالناس في حواراتهم أنواع ، منهم من يعتمد على تحليل جميع ما يتلقاه من معلومات من خلال الرسالة يحاول إيجاد الإجابات والتعليقات والبراهين المقنعة لقبول أو رفض المعلومة والمتلقي بهذا الإجراء يبني قراراته على أسس علمية ومنطلقات منطقية أحياناً ، وهذا ما نسميه التأثير الانتقائي وافتراضاته الأساسية كما ذكرها نصر (2008م) على النحو التالي:

1. يتميز المجتمع المعاصر بأنه متنوع ومتباين نفسياً بسبب تنوع واختلاف خبرات وسمات أفراده.

2. أفراد المجتمع هم أعضاء في طبقات اجتماعية تختلف طبقاً لعوامل متعددة مثل مستوى الدخل، والعمر، والجنس ...إلخ هذه الطبقات تتميز عن غيرها في السمات والمعتقدات والاتجاهات والقيم.

3. أفراد المجتمع المعاصر ليسوا منعزلين عن بعضهم البعض، وينخرطون معاً في علاقات اجتماعية تقوم على العلاقات الأسرية أو علاقات الجوار أو علاقات العمل.

4. اختلاف الطبقات الاجتماعية واختلاف العلاقات تجعلهم يهتمون بمضامين معينة في الرسالة وينتقون ما يتعرضون له من هذه المضامين ويفهمون مضمون وسائل الاتصال بطريقة انتقائية.

5. انتقائية التعرض للمضمون واختلافه من شخص إلى آخر حد من تأثير الرسالة.

هذه الحقائق حول مدى تأثير الرسالة جعلت مصمم الرسالة ينهج أسلوباً مهارياً آخر مفاده التفكير في النظرة التحليلية للمتلقي أثناء إعداده للرسالة. هذا الأسلوب المهاري مقوماته مفهوم مدخل الاستخدامات والإشباعات الذي يهتم بنظرة الفرد للرسالة وقدرته في الاختيار واستخدام مضمونها. ودور مصمم الرسالة في هذه الحالة الاهتمام بالمتلقي وتحقيق رغباته وقيمه وعاداته في إشباع احتياجاته. ومادامت أن هذه الإجراءات ذات طابع سيكولوجي ، فإن التباين هنا في بلوغ درجة إشباع الاحتياجات يتطلب مهارة خاصة من قبل مصمم الرسالة. فنحن عادة نقرأ الصحف أو نستمع إلى نصوص معينة بناء على رغبة داخلية محفوفة بعوامل نفسية تظهر آثارها في عودتنا إلى ذات الرسالة وذات الكاتب ، لأن التأثير ولد الثقة فيما يكتب أو أثار العاطفة فيما يعرض من مضامين أو ولدت مساحة جيدة من التسلية التي نرى فيها هروباً من الواقع والمحصلة النهائية الانتقال من التأثير الوقتي إلى التأثير البنائي طويل المدى عن طريق التتابع المنطقي لمضامين الرسالة.

من المهارات المطلوبة من مصمم الرسالة إدراك أن أية فكرة عبارة عن أحادية أو ثنائية المتغير أو متعددة المتغيرات، وأن كل متغير يشمل مفهوماً أو أكثر والمفاهيم أبسط قوالب البناء ، وأن الفكرة ما هي إلا قضية تطرح للرأي العام على أشكال متعددة عن طريق إعادة تنظيم متغيراتها في المقام الأول ، ومن ثم تنظيم مفاهيم كل متغير وربطها مع متغير آخر بعلاقات موضعية أو وظيفية منطقية. وقد يواجه المصمم في رسالته قضايا متراكبة بعضها أساسية وبعضها خيارية وتحديد درجة أهميتها من المهارات المطلوبة من المصمم للرسالة فهو مطالب بوضعها على شكل سلسلة من القضايا بطريقة منطقية ومنسقة مدعومة بالاستدلال في تسلسل هرمي مرتبطة بالقواعد المعيارية للمنطق.

وهناك أسلوب آخر لتصميم الرسالة لا يقل أهمية في الجانب المهاري، أسلوب الاستدلال ، وهو الأسلوب النمطي وهذا الأسلوب عبارة عن خريطة معرفية أو تمثيل لفظي للظواهر الواقعية من حيث المفاهيم التي ترتبط ببعضها ، وهنا يتحرر المصمم من الأسلوب الهرمي المستخدم في الاستدلال، وذلك من التنبؤ إلى التفسير المنطقي لمتغيرات الفكرة التي يرغب في نقلها بأسلوب لفظي.

يتطلب الإجراء سالف الذكر تحليل مهمات الخبرة الناقلة أو الحساسة التي تكون في غاية التعقيد ، حيث تختلف مهمات الخبرة باختلاف المواقف. لذا تعمل الخبرة على وضع العديد من العوامل المختلفة في البناء اللفظي في الاعتبار عند الصياغة ، وبذلك يمكن التفكير في رسم خطة عملية موضوعية لتحليل المعلومات المعالجة من قبل قواعد البيانات أو مصادرها الأساسية والتحليل العلمي والموضوعي يسهم في سبر أغوار المفاهيم المركبة الصريحة والضمنية والتعامل معها وتطويعها وفق معايير الاتصال الفعال. والتحليل من العوامل الرئيسية في بناء الرسالة، فالتفكير في مكونات الفكرة ومتغيراتها والعلاقات الارتباطية الوظيفية بين تلك المكونات مدعاة لتحقيق بناء أو إعادة بناء الرسالة. والمنطق ينص على أن التصميم بدون التحليل المسبق للمفاهيم والمتغيرات المكونة للفكرة

يعد تصميماً غير عملي ، وقد لا يحقق الهدف الاتصالي . حيث إن التحليل السليم يعطي صورة واضحة عن ما هية الفكرة وتحقيق فرص تطويرها وإعادة صياغتها بشكل إيجابي. ويتيح هذا الإجراء الجدية في تحديد التوقعات وفرض عباراتنا من خلال النتائج والتأثيرات المتوقعة ، رغم أنه إذا كنا غير مدركين للنتيجة المتوقعة والدقيقة للرسالة. يجب أن نحددها في نطاق معرفتنا وهذا يتطلب أن نفكر في الغايات والنتائج المتوقعة ومنها نتعرف على متطلبات الرسالة ونصوغها ومنها :

1. العناصر التي يجب استخدامها.
2. الكمية المستخدمة من كل عنصر.
3. هيئة كل عنصر.
4. تحديد العبارات الغامضة.
5. ابتكار سياق سلس وهادف لتحفيز الانتباه والإدراك والاسترجاع.
6. عرض الجملة الغامضة في الأسلوب الاستنتاجي قبل الأمثلة.
7. عرض الأمثلة والحقائق في البداية في الأسلوب الاستقرائي ، لأنه أكثر تعزيزاً للدافعية لفهم الرسالة وسهولة في النقل...

ذكر "كيلر" في نظرية تطوير مواصفات تصميم الدافع لتلقي الرسائل أن هناك أربعة أنواع من مطالب الدافعية منها الانتباه عن طريق الإثارة والتناسب المرتبط بالاحتياج والثقة المرتبطة بالمشاعر والرضا كمتطلب للجودة.

قد لا نجد مبررا ونحن نستعرض أهمية التفكير في إعداد الرسالة دون التعرض إلى التفكير المجازي كونه بنية ذهنية يتم من خلالها إدراك البيانات وتفهم معلوماتها مجازياً. والتفكير المجازي تفكير استنتاجي متعارف عليه يؤدي إلى الحصول على تفسيرات توضح الفكرة المراد صياغتها على شكل رسالة. ومنطلقات التفسير في التفكير المجازي التشبيه والتمثيل بحيث يتم مقارنة شيء

بشيء آخر. ورغم أن التفكير المجازي ضرب من ضروب الاتصال اللفظي ألا أننا نلمس أهميته في الاتصال الرمزي كذلك.

إعداد الرسائل المكتوبة

من مقومات الإعداد الجيد للرسالة الإعلامية المكتوبة مراعاة القواعد العامة للكتابة ومنها الدقة في صياغة النص والإيجاز في عرض المعاني بأسلوب مبسط بحيث يتم عرض الأحداث والأفكار بطريقة وأسلوب يمكن من فهمها وتتبعها. وقد تكون الرسالة المكتوبة تحكي مناسبة ما وفي هذه الحالة يفضل تأكيد المعاني المحددة لهذه المناسبة بحيث تكون ذات دلالة يفهمها المتلقي بربطه بواقعه.

وعموماً البناء الفكري للرسالة المكتوبة يتحدد في ثلاثة عناصر هي المقدمة التي تشمل في الغالب الفكرة الرئيسة للموضوع ومنهجية معالجته، والمتن ومن خلاله تتضح العناصر الأساسية مدعمة بالأدلة والبراهين على شكل وحدات بنائية للفقرات التي تشمل الأفكار بحيث كل فقرة تمثل فكرة معينة وهذا التسلسل في الأفكار يساعد القارئ على بلوغ المعنى، ويؤكد هنا التوازن بين الإشباع بالمعنى وحجم العرض من المتن. والنهاية في الرسالة المكتوبة عبارة عن صياغة لمعلومات توضح ما عرض في متن الرسالة المكتوبة ، وقد يحتاج معد الرسالة الى أن يدعم ما تقترحه في النهاية بالأدلة والبراهين.

أسلوب إعداد الرسالة المكتوبة يعتمد على أسلوب كاتبها في التفكير فهناك التفكير الذي يقوم على التصور، وتكون لغة الكتابة هنا تصويرية ، وهناك من يعتمد أسلوب التفكير السمعي وأياً كان الأسلوب ، فإن عملية التواصل عن طريق الرسالة المكتوبة أساسها تحديد الهدف وهنا يمكن انتهاج أسلوب التطابق بين أسلوب تفكير معد الرسالة وأسلوب تفكير مستقبلها ، كما ذكر بروتر في مفهومه للاتصال ويمكن ان ينتهج هذا الاسلوب قادة الراي العام ، حيث تنتقل الرسالة على مرحلتين اعلامية يتم التعامل معها وفق اهداف

محددة من قبل قادة الراي العام وبثها مرة اخرى عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وتسمى هذه الطريقة في علم الاعلام نظرية انتقال المعلومة على مرحلتين.

ان ثقافة وسائل التواصل الاجتماعي ازاحت مبدأ الخوف من بث الرسائل ومواجهة العزلة الاجتماعية بل مكنت العامة من تبني راي عام في قضية اجتماعية او اقتصادية او سياسية وذلك عن طريق تداول رسائل عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي لم تتح مجال لفئة صامتة نتيجة خجل او خوف او عزلة اجتماعية .

يفضل أن يعتمد معد الرسالة المكتوبة في تصميمها على مفهوم أسلوب النظم، حيث يكفل هذا الأسلوب لمنفذي عملية الاتصال إعداد الرسالة المكتوبة بدقة وبارتباط مباشر مع أهداف إعدادها، وهناك العديد من التعريفات التي توضح مفهوم أسلوب النظم منها تعريف باناثي Banathey ، الذي ينص على أن أسلوب النظم عملية منطقية ذاتية التصحيح؛ لتخطيط الإعداد وتطويره وتنفيذه ،وأسلوب النظم يزود المعد للرسالة بإجراءات تحديد الغاية منها، وبعد ذلك تحللها لكي تحدد الطريقة المثلى لبلوغ الهدف، وعلى هذا الأساس من التحليل يمكن أن يختار الأجزاء الأكثر ملاءمة لنجاح إعداد الرسالة المكتوبة . فالتقويم المستمر لمفردات الرسالة يزود المصمم بالأسس المطلوبة لتخطيط التغييرات من أجل تحسين الإعداد والأداء.

ويعرف كوفمان Kofman أسلوب النظم بأنه طريقة تحليلية ومنظومية تمكن المصمم من التقدم من الأهداف التي حددتها مهمة الإعداد وتحقيقها، وذلك بواسطة عمل منضبط ومرتب للأجزاء للمفردات التي تتألف منها الرسالة، وتتكامل تلك الأجزاء وفقاً وللمفردات التي يختارها معد الرسالة المكتوبة و التي تحقق الأثر الاتصالي.

وعموماً أسلوب النظم هو سلسلة من العناصر والنظم الصغيرة التي تشكل بنية المنظومة الكبيرة (الرسالة)، والنظم الصغيرة في المنظومة الكبيرة إما أن

تكون أساسية وبدونها لا يكتمل السياق أو تكون ثانوية يمكن أن يكتمل السياق بدونها ولكن بكفاءة أقل من الإعداد المتكامل.

وفي المجال الاتصالي، تعتمد منهجية الإعداد على تحديد الأهداف وتحديد المفردات وأساليب الصياغة وطرق تقويم المردود أو الأثر الاتصالي. والأهداف المرجوة من الاتصال من خلال الرسائل المكتوبة هي الغايات أو النهايات التي يرجى الوصول إليها بعد إرسالها ، فهي تشكل حجر الزاوية لدى معدي الرسائل الإعلامية أو التعليمية التثقيفية المكتوبة ، وعن طريق الأهداف ومعرفتها معرفة جيدة من قبل المعد للرسالة المكتوبة والمستفيد منها يمكن أن يختار الأسلوب الاتصالي المناسب إلى جانب تحديد زمان ومكان وأدوات الاتصال.

إن التحليل التفصيلي للأهداف يساعد معد الرسالة المكتوبة على توزيع مفردات المحتوى الاتصالي على شكل وحدات اتصالية مستقلة أو مترابطة ، بحيث تعتمد المعرفة المكتسبة من أولها على تعلم المعارف التالية لها ، وهذا الأسلوب يمكن المعد من فرز المعلومات وصياغتها على شكل معارف تتدرج في تسلسل موضوعي عند عرضها أو إرسالها ، وبذلك يحقق مستويات متقدمة من الإحساس والانتباه والإدراك ، ومن ثم التفكير.

إن الغرض الأساسي من تبني أسلوب النظم هو إيجاد العلاقة بين نمط الاتصال والأثر الاتصالي، والمقصود هنا أسلوب تنفيذ العملية الاتصالية من قبل المعد للرسالة المكتوبة بشكل واضح وسلس يمكن المتلقي من استيعابها والتعامل معها. وفي النظام الاتصالي كما في النظام التعليمي هناك ثلاثة مبادئ تعد أساسية لاكتمال عملية الاتصال وهي التداعي والتعزيز والممارسة ، وهذه المبادئ ليست بسيطة تماماً لأن تأثيراتها مرتبطة ومتبادلة بين بعضها البعض، فالخبرات التي يراد تجميعها معاً في رسالة مكتوبة عن طريق التداعي تحقيقاً لنظرية تلمان في التعلم لا ترتبط هنا دون تعزيز وفقاً لما جاء في نظرية ثورندايك وسكنر ولذلك – في حالات كثيرة – دون الممارسة ، كذلك فإن عناصر العملية

الاتصالية المراد ترابطها بترتيب احتمالات التعزيز تقتضي إما التداعي وإما التمثيل الداخلي للتداعي، كما أن للإعداد الجيد تأثيراً لا يمكن إغفاله عندما يتم عادة تحت ظروف تتضمن كلاً من التداعي والتعزيز، حيث قد يكون ما يتحقق من أثر نتيجة التكرار في غيابها ضئيلاً للغاية.

إن ما يلزم معرفته عن إعداد الرسالة المكتوبة يتجاوز ما تتضمنه هذه المبادئ الأساسية. ولقد كان السبيل للوصول إلى تحقيق مفهوم تحليلي للاتصال الإنساني هو دراسة علم الاتصال الذي يتضمن الإجراءات والممارسات المتعلقة بالإدراك الذي يؤكده علم النفس. ونظرية معالجة المعلومات والأبحاث حول العملية الإدراكية المعرفية التي أسهم فيها علماء النفس واللغويات والحاسوب والباحثون في عملية الذكاء الاصطناعي.

إن العناية بالتخطيط للرسالة المكتوبة يتمثل في المحتوى الذي يقدم الخبرات المعرفية والمهنية، حيث يجب أن يتضمن تحديد المفاهيم الأساسية التي تدور حولها الخبرة، وتقديم تلك المفاهيم الأساسية بأسلوب منهجي مترابط من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن العام إلى الخاص ومن المحسوس إلى المدرك الحسين ، فالمجرد ، ومن الكل إلى الجزء. والمفاهيم النظرية تشير إلى أن هناك مجموعة من العمليات التي تؤدي وظيفة تبسيط المعارف والمهارات المقدمة وتسهيل إدراكها حيث ترى أنه ما دام المتلقي للرسالة قد تلقى مثيرا آتيا من مصادر خارجية (رسالة مكتوبة) فإنه يحول محتواها إلى أنماط تعد بمثابة أنماط نقل الخبرة عن طريق الممارسة الفاعلة لمضمون الرسالة.

وإن هذه الأفكار وغيرها المتعلقة بإجراءات إعداد الرسالة المكتوبة تطبق بنجاح تام في حالة توافق معطيات المعارف والأفكار مع العمليات الفكرية للمتلقي، وأبرز روابط التوافق الفكري هي عمليات الاتصال وعمليات الإدراك الإنساني . وبناء على ذلك كانت الخطوة المنطقية البديهية البدء في استخدام الشرح المجرد كوسيلة لبحث العمليات الفكرية والتحقق من احتمالات السلوك

الإنساني الفعلي من خلال نقل الشرح المجرد إلى مستويات أعلى من المعرفة وهذا الأسلوب قادر على حل المشكلات الفكرية وإحدى أهم مجموعات الأفكار النظرية المجردة هو تلك التي تتعلق بالبنية التي تحدث فيها معالجة المعلومات والخبرات التي لابد أن يفترض أنها تتخلل بين مدخلات مثيرات الحواس ومخرجات الأداء الإنساني.

وتعد صياغة الأهداف السلوكية الاتصالية أسلوباً سائداً في كتابة الرسائل والمقالات والتقارير والمحاضر ونحوها. لتميز الأسلوب بالتكامل والموضوعية في الحكم على نجاح الهدف الاتصالي من عدمه، فالهدف يحدد للمعد المعارف والمهارات والاتجاهات والميول والسلوكيات المطلوبة في الرسالة المكتوبة. والأهداف غالباً تستقى من مصادر اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية، أو احتياجات إدارية مهنية محددة أو أحداث رياضية، حيث تُبنى وفق أحد المصادر سالفة الذكر وتعد المصدر أو السبب الرئيسي في أهمية تحقيق هدف دون الأهداف الأخرى. ويعتمد معد الرسالة في صياغتها على التحليل للوضع القائم بمعنى أنه تحليل للموقف أو الحدث المعاش، الذي دعا إلى إيجاد فرص للكتابة عنه وهذا التحليل سوف يبرز بعض المؤشرات المهمة التي ترشد معد الرسالة إلى ما ينبغي أن يعمله حيال وضع الأهداف بعيدة المدى والأهداف قصيرة المدى في سياق مكتوب. كما يفضل أن يلحظ المعد الإمكانات المتوافرة للحدث مثل المصدر والوقت والأدوات والوسائل المادية منها والمعنوية، حيث تعد المدخلات الأساسية في الكتابة التي تبنى عليها صياغة الأهداف صياغة إجرائية وقياسية.

معاملة الرسائل اللفظية

تتمثل معاملة الرسائل اللفظية في معالجة البيانات لفظياً وصياغتها في جمل وفقرات متكاملة البناء اللغوي والبياني فاستقبال البيانات وتحويلها إلى رسالة لفظية عملية حيوية نشطة قوامها ثلاثة عوامل هي:

1. اختيار البيانات من مصادرها

2. تفسير مضامين البيانات

3. صياغة البيانات بأسلوب لفظي

إن اختيارنا للبيانات يتطلب رصد جميع مصادر تلك البيانات وتصنيفها واختيار المطلوب منها وترتيبها وفق أولويات معينة. فهناك بيانات ذات علاقة ارتباطيه أي تربط بين مفهومين أو أكثر. كما أن العلاقات الارتباطية بين البيانات قد تكون موجبة أو قد تكون سالبة . أما العلاقات السببية فتحدد العلاقات النوعية بحيث يكون أحد المفهومين سبباً في حدوث المفهوم الآخر وهكذا.

كما أن هناك تصنيفاً آخر بناء على مستوى التجريد فهناك البيانات ذات المستوى الإجرائي والمستوى الواقعي والأكثر تجريداً بيانات المستوى النظري الذي يتطلب من المصمم العناية بصياغة عباراته حيث إن هناك عدة عبارات إجرائية بالنسبة لكل عبارة نظرية كما أن هناك عدة عبارات واقعية تتعلق بكل عبارة إجرائية فعلى سبيل المثال لو أراد المصمم صياغة رسالة توضح العلاقة بين الجريمة والبطالة فإن صاغ الرسالة منطلقاً من البديهيات حتى تبرز الحاجة وتكون مدعاة لارتكاب الجريمة فهذه رسالة نظرية بحتة أما إن عاد إلى الإحصاءات ونتائج البحوث والدراسات فهو بذلك يسلك الأسلوب الإجرائي وإن عاد إلى مقابلة من ارتكبوا الجرائم وبرروا ارتكابهم لها نتيجة البطالة فهو ينتهج الأسلوب الواقعي. يعد تفسيرنا للبيانات وجهاً آخر لاستقبال المعلومات فعندما نفسر البيانات نجد مدى أهمية كل كلمة وجملة ومناسبة، وحدث، وكيفية الاستجابة لها باعتبارها حقيقة أو على أقل تقدير تتفق مع وجهات نظرنا إذا ما كانت هذه البيانات ذات قيم يجب الوقوف عليها.

لقد صنف ادجار ديل الخبرة التي من خلالها يمكن صياغة أي رسالة لتحقيق هدف ما إلى عشرة مستويات متخذاً مفهوم التحول من التجريد إلى الواقعية سبيلاً لصياغة رسالة تمتلك مقومات المفاهيم الإجرائية والواقعية.

وفي مخروط الخبرة لادجار ديل Edgar Dale نلحظ التصنيف المنطقي للخبرات الاتصالية وأدواتها حيث يستمد هذا التصنيف من التسلسل الموضوعي بالرسالة من المجردة في أعلى المخروط إلى الواقع في أسفل المخروط . وإذا كان هذا التصنيف يصف الخبرة فالمادة التي تحمل الخبرة من خلالها هي الرسائل سواء كانت لفظية أو غير لفظية، فهي وسائل مجردة تمثل خبرات مجردة، ووسائل شبه محسوسة وتمثل الخبرات الممثلة، ووسائل محسوسة وتمثل خبرات مباشرة فعلية. وبهذا التصنيف يستطيع مصمم الرسالة الانتقال بها من التجريد إلى المحسوس لتكون أكثر وقعاً وأكثر تأثيراً، وبقدر ما تم تصنف الرسائل في مخروط الخبرة بقدر ما يلزم من مهارات اتصالية تتوافق مع عناصر التصنيف وهذا يمكن أن :

1. تكون الرموز واضحة
2. توصل للهدف من الرسالة
3. تثري الجانب المعرفي
4. تثير الانتباه والدافعية

جميع هذه الاعتبارات تمكن المتلقي من تفسير مضامين الرموز واستنتاج مفاهيمها وأفكارها ومعاييرها الموضوعية لتصبح حديثا منطوقاً أو كلاماً مكتوباً.

ومن البدهي أن تكون مهارات الاتصال منصبة نحو مختلف مجالات المعرفة، مسخرة أنظمة الخبرة البشرية التي تعمل على استخراج وصقل مهارة المعرفة البشرية، وهذه من مهام مكونات أنظمة الخبرة والمرتبطة مباشرة بأنظمة الذكاء. كما أن أنظمة الذكاء ذاتها تعتمد على عوامل القدرة على تسخير المعرفة لتكوين الرسالة، واستغلال إمكانات التداخل والترابط في محاولة التعامل مع المواقف المتشابهة في الواقع.

وحينما يدرك المصمم للرسالة أن التصميم يتطلب القيام بتسخير أنظمة الذكاء في إطار مفاهيمي يعتمد على الأخذ بأسباب التغيير والتغير في السياق والإحلال والإبدال في آلية التصميم والاستفادة من معطيات العصر العالية الدقة في إتقان الصيغة البنائية للرسالة اللفظية وملامسة وعي وفكر ووجدان المتلقي الذي غالباً ما يمازج بين خبراته ومهاراته ومعارفه ويربطها بالواقع.

وهناك حلول اتصالية مهنية يمكن توظيفها للرقي بالرسالة اللفظية إلى الواقع المعاش بكل حدوده ومتغيراته . لأن الاتصال الفعال هو التصميم المنظم والمعقود لخبرة أو الخبرات التي تساعد نقل الرسالة اللفظية على تحقيق الهدف المرغوب مدعوماً بالتوجه السليم والقيم الصالحة.

وعندما نسعى إلى تحديد المهارات التي يجب اكتسابها لتطبيق الاتصال الفعال فإننا نبحث في المعرفة التي تتصف بالقدرة على الاستيعاب النظري للرسالة اللفظية المحملة بالأفكار والمفاهيم والحقائق والمهارات، وفي الترابط الذي يعد أحدى سمات المهارات لأنها الصلات التي تربط بين خبرة ومهارة المتصل وثقافة المتلقي، وأخيراً في الاستجابة المتوقعة من الرسالة اللفظية وتعتمد الاستجابة على القدرة على استيعاب الفكرة: هذه الفكرة تكتمل أركانها بتفاعل أربعة عناصر هي المتصل نفسه وأدوات الاتصال ومضمون الرسالة والبيئة التي يتم فيها الاتصال . ويمكن إحداث التوازن الموضوعي والمنطقي بالتكامل مع الدافعية للرسالة ومستوى إدراكها لأن مهارة الاتصال تعني توظيف الحقائق والمفاهيم والمهارات بأسلوب علمي منطقي يحقق التجانس والتناغم بين عناصر الرسالة وتثبيتها في الصياغة ، ولايمكن أن يتحقق ذلك بمجرد تخزين العناصر تلك ما لم يواكبها قدرة على تحليلها ومن ثم صياغتها وتوظيفها في مواقف وفق نظريات الاتصال.

لقد استمد الاتصال سمته النفسية من وسائله ومن عوامل تحقيقه للانتباه والإدراك ومن ثم التذكر. وقد أوصلتنا هذه المفاهيم إلى حقيقة نكاد نجمع عليها وهي أن الاتصال يحدث تغييراً في السلوك إذا تعرض له الفرد لأول مرة أو

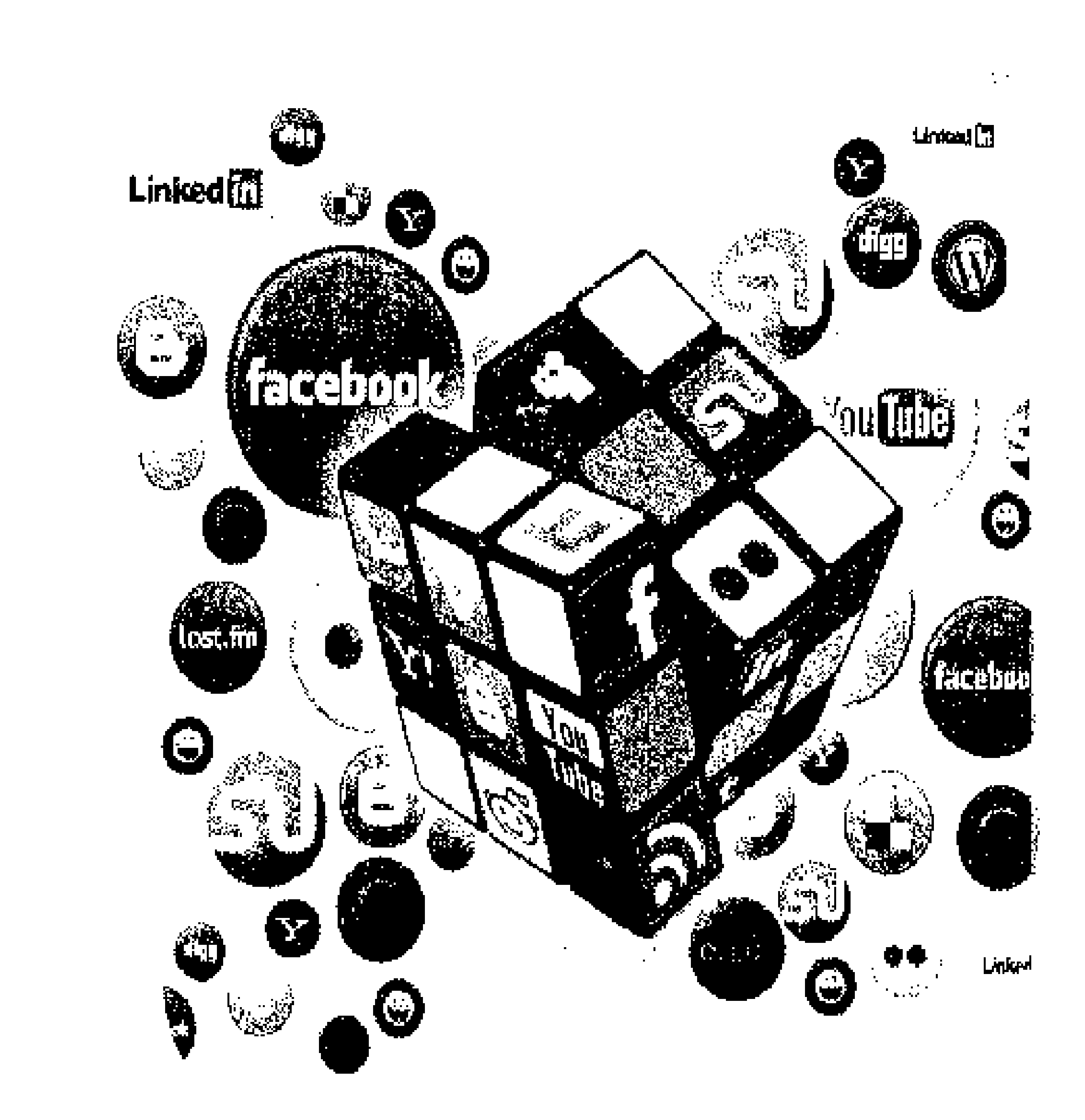
تعديلا في السلوك إذا كان ينال من الخبرات السابقة ويقيمها ومن ثم يقومها وبمعنى آخر يحدث تعديل السلوك. وقد ارتبط علم الاتصال بالسلوك منذ أن وضعت أنظمته وقوانينه من خلال المرافعات والإقناع.

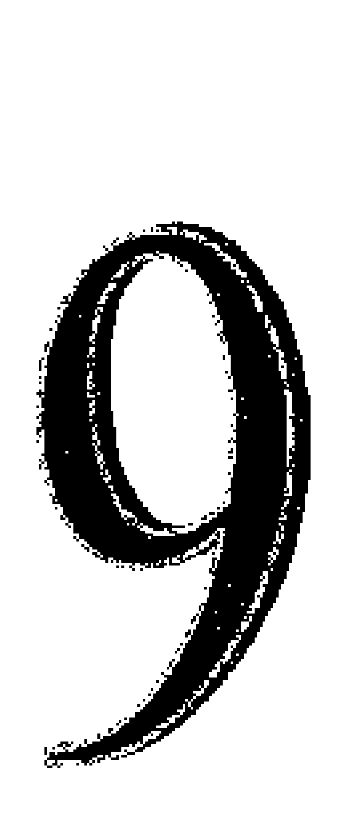
ولو أردنا إسقاط نظريات علم النفس على عملية الاتصال لبرزت لدينا عدة حقائق علمية نفسية تفرض نفسها كواقع لانسياب الرسالة الاتصالية ، هذه الحقائق هي في الواقع مسلمات في علم النفس تبنى عليها خطوات اكتساب الخبرة من قبل مصمم الرسالة وتتحكم في مستويات أدائه وقدرته على الإتقان وبلوغه مستوى الجودة الشاملة في أدائه الاتصالي، فالمتصل إلى جانب نقله للرسالة المتقنة التصميم مطالب بزيادة الدافعية والوصول بالمتلقي إلى استجابة فاعلة من خلال بعض المهارات منها :

1. القدرة على تقصي مضامين الرسالة والتحليل والتركيب والنقد الذاتي.
2. المقدرة على التصميم وصياغة المفاهيم والربط بين الأفكار .
3. القدرة على صياغة رسالة تحقق رصد الأثر الاتصالي.
4. الاهتمام بالعبارات التي تتخلل بين مدخلات مثيرات الحواس ومخرجات الأداء الانسيابي.
5. الاهتمام بمجموعة الأفكار النظرية التي تعد أساسية للآراء الحديثة في الاتصال وتتعلق بالبنية التي تحدث فيها معالجة المعلومات.
6. تنمية القدرة على الانتباه والملاحظة والبحث.
7. زيادة قوة التلميحات تجاه الرسالة.
8. تقليل حجم الفكرة المراد إرسالها .
9. تقديم نماذج وسيطة للفكرة تسهم في كفاءة إرسالها.
10. تقديم أمثلة وربط الحقائق بالواقع تحقيقاً للجانب الإجرائي في الرسالة ، ونقل الحقائق من التجريد إلى الواقعية.

الفصل التاسع

القيم الموجهة للسلوك





الفصل التاسع

القيم الموجهة للسلوك

القيم مصطلح يطلق على المبادئ الأساسية التي يعيش المجتمع في ظلها مبينة لنا ما ينبغي عمله، وما لا يجب المضي فيه في علاقاتنا مع البيئة و البشر والقيم من مقومات الضبط الاجتماعي وفي المجال الاتصالي تبرز اهمية القيم مثلها مثل الاتجاهات والمعتقدات، تؤثر تأثيراً بالغاً في النشاط الاتصالي وفي تفسيرنا له والاحتفاظ بمضموناته.

والواضح أن هناك حالات اتصالية نفسر فيها البيانات التي تتعارض مع اتجاهاتنا ومعتقداتنا وقيمنا ، وقد نهتم بمثل بمضمونات الرسالة أكثر من اهتمامنا بتلك التي تؤيد وجهات نظرنا. وقد نهتم اهتماماً خاصاً، ونبذل جهداً مضاعفاً في إقناع الأشخاص الذين يتمسكون بالمعتقدات والقيم ونحاول أن نغير من وجهات نظرهم. وللسبب نفسه فإننا كثيراً ما نقضي وقتاً في التفكير في الأحداث والأشخاص الذين يسببون متاعب لنا أطول مما ننفق من وقت في التفكير في الامور التي تتفق مع توجهاتنا وتسعدنا، ونبثها لإسعاد الاخرين. فالكثير منا لا يدرك كل حاجاتنا واتجاهاتنا ومعتقداتنا وقيمنا إدراكاً تاماً، ولكننا نعي تماماً ان الاهداف التي نسعى لتحقيقها ونحددها تتفق مع توجهاتنا عندما يكون تفكيرنا ايجابي او تتعارض عندما تكون غير ذلك.

من العوامل الأخرى التي تسهم في توجيه سلوكنا الاتصالي، القدرات التي يتمتع بها الفرد. فلذكائنا وخبراتنا السابقة في موضوع معين وقدراتنا اللغوية؛ أثر قوي في الرسائل التي نبعثها من خلال تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نختصها باهتمامنا وفي الطريقة التي بها نصيغها ونرسلها. فقد تكون قدرة الشخص المتلقي و تنقصه القدرة على معالجة هذه البيانات بطريقة فعالة. وقد يكون الشخص قادرا على التفسير، ولكن قلة معرفته بالمصطلحات والرموز

التي تستخدم في هذه الرسائل ، قد يؤثران على اهتمامه ومتابعته ، فنحن نهتم عادة بالبيانات التي نعتقد أننا سوف نحتاج إليها وتستخدمها ، كما نبذل جهداً في فهمها وتذكرها.

أن عاداتنا وخبراتنا السابقة تدفعنا إلى التعامل مع أشخاص معينين وتبعدنا عن غيرهم. فالأشخاص الذين يخشون أو يخجلون من التخاطب مع غيرهم في اجتماع معين مثلاً يحاولون تجنب هذا الموقف باللجوء الى وسائل التواصل الاجتماعي متجاوزين العزلة الاجتماعية التي يعانون منها.. وحتى لو أجبر هؤلاء على المساهمة في محادثة شخصية غير مريحة لهم، فإن حرجهم وضيقهم سيؤثران إلى حد كبير في طريقة اختيار وتفسير وحفظ البيانات التي تهمهم.

ولا شك أن الغالبية العظمى من المعلومات التي لها أهمية كبيرة بالنسبة لنا في بيئتنا ، هي تلك التي تأتينا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وينتج هذا النشاط أحياناً من الاستخدام اللغوي ، وأحياناً من المظهر والأفعال والإشارات واستخدام المكان والزمان ، وما إلى ذلك. وكثيراً ما نستقبلالرسائل التي لها أهمية بالنسبة لنا من الاتصال بصديق او قريب.

في حين نتأثر برسائل يبعثها الآخرون الذين يفصلنا عنهم الزمان أو المكان أو كلا العاملين. وعن طريق وسائل مختلفة فإن الرسائل التي يبتكرها الآخرون في زمان أو مكن آخر قد تلعب دوراً هاماً في حيتنا وفي سلوكنا الاجتماعي

ووجود مصادر مختلفة للرسائل، له أثر واضح ومباشر على طريقة اهتمامنا بالمعلومات وبتفسيرها وحفظها. ويختلف الأشخاص في تفضيلهم لأنواع معينة من المصادر، ولكن إذا كان هناك خيار فإن الكثيرين يعتمدون على البيانات التي ابتكروها بأنفسهم أولاً. ومعنى ذلك أنه إذا اعتقدنا أننا نملك المعلومات اللازمة في موضوع معين فلا داعي للبحث عنها في أي مصدر آخر. أما إذا شعرنا أنه تنقصنا المصادر الهامة لفهم الموقف أو التعامل معه، فإننا نبحث عن مصادر ذات نوعيات أخرى. فنحن عندما ندخل محلاً تجارياً طلباً لشراء شيء معين ، فإننا

نسترجع بعض الرسائل التي تتضمن معلومات عن سلع معينة هنا ندرك ان الرسالة تركت اثر سلوكيا في منظومة سلوكنا الاستهلاكي .

رغم اتساع مساحة التغيير في المجتمعات كافة ، إلا أن فلسفة التغيير ما زالت تأخذ من تاريخها إبراز القيم الإنسانية الإيجابية ، دون التعرض للتفاوت بين القيم والواقع الثقافي، وبذلك نلحظ أن الفلسفة تتناول التغيير على المستويين التاريخي والصوري ، بعيداً عن جدل النظرية والممارسة وتفعيل الفكر لمواكبة الواقع؛ فهل عجزت فلسفة الماضي عن تفسير خبرات الواقع؟

لقد ترجمت فريال خليفة ؛ رؤية ريكو دوسيل حول الفكر الذي يراه "نابعا من الوجود المعاش للناس، ولكننا في الآن نفسه نتناسى وتغيب أو تغيب عن وجودنا وداقعنا المعاش بمشكلاتها الجمة ، ونعيش مع الفلسفة على المستويين الصوري والتاريخي، دون أن نبلغ الارتباط بالواقع ومحاولة كشف تناقضاته والتفلسف على أساس من مشكلاته وإشكالياته.

نفسر ما ذهب إليه ريكو دوسيل أن الفلسفة حول حياة الناس والشعوب لها مواصفات توصل إلى الإنتاج والإبداع. إننا نعيش في محيطين متفاوتين، محيط إنتاج ومحيط استهلاك، وهنا يتضح مفهوم استراتيجية الإنتاج واستراتيجية الاستهلاك ويمكن أن نستفيد من المقولة بأن انتقال القوة من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان فعل ناتج عن إرادة إنسانية ، وطبعاً ليس فعلاً تقليدياً أو منسوخاً ، ولكنه إبداع وإنتاج واقتصاد وعلم.

إن فلسفة التغيير عبارة عن استراتيجية عمل بدأ في المحيط المنتج وترك المحيط المستهلك في التفكير فيما لم يكن التفكير فيه ممكناً. فأعطت دول المحيط المنتج الأولوية للبحث العلمي، وتركت محيط الدول المستهلكة تغلب الكلمة على الفعل. وفي هذه الحالة لا تلام دول المحيط الاستهلاكي إن نهجت أسلوب المقاومة ؛ لأن فلسفة التغيير تنقد الوضع القائم، فهي فلسفة إحلال وإبدال، وعلاقة عضوية بين العلم والأيديولوجيا ، فالتغيير جدل النظرية والممارسة

وليس عملاً مرتجلاً، فدول المحيط المنتج ترى أهمية العلم وعدم فصله عن شطره الاجتماعي والاقتصادي، وأن العلاقة بين الفلسفة والعمل علاقة وطيدة - لذا فإن الأيدولوجية ما هيَ إلا نسق من الأفكار التي تفسر وتبرر العمل.

يقول ريكو دوسيل: "إن الإنسان غير المثقف إنسان غير منتج، والإنسان المثقف عنصر ضروري في فلسفة التحرير، ويعطي دوسبل الأولوية للثقافة والحضارة ؛لأن بعدها عن التربية اغتراب ثقافي".

وإذا تناولنا الجانب الفلسفي للثقافة وجدنا أن الثقافة أفكار وأعمال من خلال المجال المادي والمجال الاجتماعي والمجال الفكري، فهي نسيج متداخل رغم تنوع مضموناتها وفقاً لتوجهات معينة، وهنا تكمن التوجهات الصادرة عن تنوع المضمونات للثقافة الشعبية، بل تتولد من خلالها أهداف ومهام ووظائف ذكرها عبد الله الرشدان على النحو التالي:

1. الثقافة تمد الأفراد بمجموعة الأنماط السلوكية، وتمكن الجماعة من الحفاظ على بقائها واستمرارها.
2. تمد أفرادها بمجموعة من القوانين والنظم التي تتيح التعاون بين أعضائها ، مما ينتج عنه التكيف مع المواقف البينية المختلفة ، والاستجابة لمواقف معينة استجابة موحدة.
3. تقدم الثقافة لأعضائها الوسائل المختلفة التي تهيئ لهم التفاعل داخل الجماعة.
4. توجد حاجات يكتسبها الفرد ، ثم تمده بوسائل إشباعها داخل الجماعة.
5. تقدم مثيرات ثقافية عامة يستجيب لها الفرد، ويتضح ذلك إذا ما انتقل الإنسان إلى ثقافة أجنبية ويجد استجابات مختلفة عن بيئته.

6. تقدم الثقافة للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة لعدد من المواقف على أساسها يحدد الفرد شكل سلوكه.

7. وسيلة للتنبؤ بجزء كبير من سلوك الفرد والجماعة في مواقف معينة.

إذاً .. هل نقول إن رفض التغير أزمة ثقافية؟ أم سوء تقارب بين ثقافة المحيط المنتج مع ثقافة المحيط المستهلك؟ أيا كان السبب أو المبرر، فإن التخلف عن الركب تراجع وانهزامية، والسير معه على جميع مساراته تبعية وخضوع، إذاً هنا نُبرز أهمية التكامل الثقافي ونُصدم بعائق النمط الثقافي الذي تخضع له جميع أنواع السلوك الإنساني، والمطلوب للتكامل الثقافي توافر إمكانات اندماج ثقافة المحيط المنتج بثقافة المحيط المستهلك، والمعارضون للتغيير يرون أهمية الاندماج المادي وبحذر، أما الاندماج اللا مادي كونه مرتبطا بسلوك المجتمع المستهلك ، فهو مرفوض بصفة مطلقة لدى السواد الأعظم، ومقبول بحذر أو بحدود لدى الأقلية، والمحذور لديهم ذوبان الخصوصية وقيمها في بوتقة التغير.

هناك العديد من الاعتبارات الأخلاقية يرى المحيط المستهلك مراعاتها عند محاولة الدمج الثقافي، منها الاختلافات الثقافية والاجتماعية، والتميز والتنوع الجزائي، والقضايا القانونية والسلوكية. كما أن هناك معايير سياسية واجتماعية يجب وضعها في الاعتبار عند محاولة الدمج الثقافي، لأن التنوع الثقافي يشوبه شيء من الغموض والمعايير الضمنية التي قد تندثر في عملية الدمج الثقافي، كما أن التحيز لثقافة ما قد يضع للدمج أكثر من رؤية حول القضايا الجدلية، ويظهر ذلك في التميز الفكري وفي المعايير الاجتماعية والدينية.

تنطلق مفاهيم التغيير من طبيعة الحراك الاجتماعي المرتبط بالواقع وفلسفة التوجهات وخصائص الزمان والمكان ومنهجية الاستهلاك وجميعها يسيطر عليها ويوجهها علم النفس الجماعي الذي يُعد فرعاً مهماً من فروع علم النفس الاجتماعي. ويمكن الاستدلال على ذلك بالتحليل النفسي، وبالشكل البنيوي للعصر الحديث، لذا من الطبيعي أن نرصد أبعاد التغيير والتغير وفق هذا المفهوم،

متخذين البُعد الاجتماعي والبُعد الجغرافي والبُعد الثقافي والبُعد السياسي. ولحساسية هذه الأبعاد، لا بد من وجود جسور حماية لهذا التحليل تتمثل في المنتج المادي واللا مادي، واتجاهات المحيط المنتج والمستوى الإدراكي للمحيط المستهلك والتحيز الثقافي للمحيط المنتج.

هناك معايير سياسية واجتماعية يجب وضعها في الاعتبار عند صياغة منهجية الاستهلاك في المحيط المستهلك، وقد يحتاج الأمر لتحقيق ذلك بعض الاعتمادات الداخلية من سلطات المحيط المستهلك، أو انتهاج سياسة محددة في استيراد المنتج ويحكم ذلك عدة مفاهيم منها.

التحيز الثقافي

لتحديد مستوى الاعتماد على منتج المحيط المنتج ودرجة التأثير الحاصل على المحيط المستهلك، يجب مراعاة الثقافات المتنوعة، وتجنب الغموض في فهمها، ومحاولة تقليل استخدام مصطلحاتها، وبمعنى آخر انتهاج الحيادية بعيداً عن الاستفزاز، واستبعاد أي تحيز في مضمونات ثقافة المحيط المنتج، خاصة التحيز الفكري، مع العلم أن الحاجات الشخصية والجماعية لأفراد المحيط المستهلك تتغير بتغير الظروف والمراحل.

إن التفكير المتأني في موجة التغيير يُعد مهارة حسنة قائمة على استراتيجية اتصالية تعمل على تقوية العلاقة الطردية بين المستهلك والمواد الاستهلاكية، إضافة إلى الاستعداد النفسي لتحقيق الاستجابة للتغير، ومثل هذا التوجه يلقى إجماعاً من قبل المؤيدين للتغير، حيث يرى أرباب النظرية المعرفية أن التغير هو نتيجة عمليات عقلية يتميز بها البشر وتدعمها الحاجة والدافعية والإدراك والتفكير.

العوامل التي تسهم في نشاط التغيير، القدرة على إنتاج المعرفة عن طريق البيانات ، ثم المعلومات، وصولاً إلى المعرفة وتطبيقاتها، ومن سماتها القدرة على

استقبال وتخزين وتحليل البيانات، إضافة إلى القدرات التي يتمتع بها البشر كالذكاء والخبرات والقدرات الإدراكية.

والأفراد بطبيعتهم مؤهلون للانخراط في الممارسة والعمل والإنتاج، وهناك أشكال كونية عديدة تنشأ جرّاء تفاعل الأفراد في المجتمع الواحد وتشكل ثقافتهم، فكلما استشرف أفراد المجتمع المستقبل نمت ثقافتهم الإنتاجية، وهذا يقودنا إلى مقولة إن أفراد المجتمع أياً كانت ثقافتهم أو عقيدتهم أو سلوكهم الاجتماعي، بحاجة إلى قيادة لحركة تتسم بالعقلانية والمنطق في تناول أبعاد المناشط الاجتماعية.

إن الأفكار تنمو وتترعرع في المحيط الصحي الخالي من التدخلات التقليدية التي غالباً ما تكون حجر عثرة أمام التغيير، فالبيئة التي تتوفر فيها إمكانات حسية وانطباعات إيجابية تتيح الفرصة للفرد المنتج في مشغله أو مصنعه أو ورشته أو مختبراته العلمية والطبية، حيث تنضُج الأفكار بصمت، وتُثمر منتجات فكرية ومعدنية ومادية تتناغم مع محيط مشجع للإنتاج، متجاوز الإكراه الموضوعي على الفعل.

إن المحيط المنتج مر بعصور كانت بدايتها نقل ثقافة بعض عناصر المحيط المستهلك، ولم تتنكر دول المحيط المنتج هذا الفضل، بل أخذوا يعلمونه لتلاميذهم الذين أصبحوا أكثر حرصاً على تجاوز تلك التبعية والسعي حثيثاً نحو الحرية الفكرية، حتى أدركوا أن مرحلة الثورة الآلية والثورة الاحتكارية والقوميات لم تعُد من مقومات السيطرة لدول المحيط المنتج، بل الاستحواذ على مبادرات المشاريع الصناعية والزراعية والاقتصاد المعرفي عناصر أهم للسيطرة المتكاملة على المحيط المستهلك.

لذا استعرضنا بشيء من التحليل آراء دوسيل حول مقولة "المجموع وحدة الكل" نجد أنه يرى عندما يتواجد الأشخاص إلى الأشياء والموضوعات

المحسوسة، والموجودات المواجهة لنا من الكثرة غير المحدودة، يرى أوسبل أن النظام والوظيفة تحتم وجود مستوى وجود أو وحدة الكل. كما سماها.

فالحديث عن العالم، هو حديث عن الأفق اليومي الذي في داخله وحدة الكل، فالعالم ليس مجرد مجموع خارج عن الموجودات، ونحن هنا ننظر إلى الفلسفة من خلال الأشياء المكونة للوجود الإنساني بدءاً بالروح والجسد والعقل والإرادة والطموح والدافعية وحب البقاء والتكاثر ووحدة الزمان والمكان.

العالم كما يراه المحيط المنتج أساس الإبداع والخلق والابتكار، لذا يرى دوسيل أن في الكون وسطاً طبيعياً قاسياً لكن من الصناعات والمبتكرات وهنا تلاقي العمل أو الممارسة مع الإبداع، لذا للأشياء والموجودات من الكون معانٍ معينة اكتشفها البعض (محيط منتج) وتجاهلها البعض الآخر (المحيط المستهلك)، علماً أن الإمكانات ليست ظاهرة للأفراد، ولكن اكتشافها ممكن بشرط التحرر من مفهوم المستحيل، ورغم ما تنعم به دول المحيط المستهلك من منتجات المحيط المنتج، إلا أن المحيط المنتج لا يمكن أن يعزز وجود المحيط الاستهلاكي على طريق الإنتاج، بل يسعى لجعله قابعاً في منطقة الراحة التي استمرأها لعقود.

إن التحرر المطلوب من قبل دول المحيط المنتج لا يتجاوز مقولة دوسيل: "إن ممارسة التحرر هو عمل وإنتاج، والعمل علاقة شخص بشخص، والإنتاج علاقة شخص بالطبيعة، ولا يوجد تحرر بدون اقتصاديين، ولا بدون تكنولوجيا، ولا بدون تخطيط، ولا بدون تشكيل اجتماعي تاريخي، والطبيعة هي مادة العمل الإنساني خلال علاقة الإنسان بالطبيعة التي هي علاقة إنتاج وإبداع".

في المحيط المنتج يظهر الفكر الليبرالي جلياً، ويفرض سيطرته ويسهم في ثقافة الجماعة والعمل الجماعي، وما القدرة الفردية إلا جزء من منظومة العمل الجماعي، ولم تكن هذه الثقافة حديثة عصر، بل تُشير كتب التاريخ إلى ظهورها في القرن الرابع عشر، حتى حدث الانتقال إلى المحيط الحديث، عندما بدأ الانتقال التدريجي نحو التأسيس لمبادئ التحديث متعدد الأبعاد. وفي هذا

الصدد، يذكر بلخضر مزوار "تعتبر الحداثة عن تصور جديد للعالم يفترض إعادة تعريف القيم التي اعتقدنا أنها راسخة ونهائية، وما دامت الحداثة مرتبطة تاريخياً بعصر الأنوار، يمكن التعرف على طبيعتها بالرجوع إلى هذا المفهوم. ويشير كذلك إلى أن الفيلسوف الألماني ريما نويل كانط Aulklarang يرى أن الأنوار في الأصل تخلص الفرد من قصوره أو اعتقاده بضعف إمكاناته، وممارسة قدراته في انخراطه في المنظومة الاجتماعية كأحد عناصر الإنتاج فيها.

وهنا نقول إن المحيط المستهلك لا يقلل الاهتمام بالقيم، بل يوليها جُل اهتمامه والدليل في اختيار البيانات وفق الموروثات ويوليه اهتمامه بناء على المنظور الاجتماعي والديني والخلقي، قد يبدو هذا العمل يسيراً ولكن من الناحية النفسية هناك عوامل صعبة ومعقدة تحول دون الوصول إلى مرحلة الاختيار السليم للبيانات المولدة لثقافة التغير، بل تتكرر هذه العوامل الصعبة والمعقدة في كثير من المواقف التي تتطلب التغير وفق المتغيرات المعاصرة، والعلة في ذلك عدم تجاوز بعض الموروثات التي تعوق تجميع الحقائق والمفاهيم التي تهيئ عملية الاختيار المنظم للبيانات، وعندما تتجمع عوامل ترتبط بإجراءات التغير تبرز عوامل الهيئة النفسية وجهل العديد من بيانات مضمونات التغيير أو صعوبة تحقيقها للقيم الموروثة، بصرف النظر عن كونها قيما سلبية أو إيجابية، لأن في مفهوم التغيير يصبح مستويات القيم نسبية يراها المحيط المستهلك وفق موروثاته الاجتماعية والعقائدية؛ كل هذا مدعاة لتجاهل عناصر وبيانات قد تكون مهمة في عملية التغير. وهناك من الأدلة ما يبين مدى التعقيدات والصعوبات التي تتضمنها عملية التغير المبنية على تبني فكرة وفق ما يسمح بنموذج المصفاة المعدل، وهي طريقة من التفكير في عملية الاختيار وفق الأولويات التي يصعب تحديدها بموضوعية مطلقة، إضافة إلى أن اختيار عناصر التغير وربطها بالبيانات والمعلومات التي تولد الأفكار تتفاوت للعديد من العوامل منها الخبرات المتوافرة ومتوسط الأعمار والجهود المبذولة من قبل الباحثين، لمحاولة فهم العمليات المعقدة التي تؤدي إلى

قبول التغير، وتشير الأدبيات بهذا الشأن إلى أن البيانات المولدة للفكرة المنتهية بالمعرفة في مفهوم المحيط المستهلك تدخل من خلال طريقة أو طرائق اتصال متعددة، وعندما يختار بيانات حسية بالتحديد يتم البدء في تفسير معاني ورموز تلك المعرفة وفق القواعد التي تم تعلمها وفق الرؤية العامة في المحيط المستهلك.

وتعمل الاتجاهات والآراء المسبقة في المحيط المستهلك حول موضوع التغير من خلال القيم المتمثلة في المبادئ الأساسية ، لكونها مجموعة الاتجاهات والمعتقدات في النشاط الذي يتم اختباره في مجتمع المحيط المستهلك، ولا يجب أن يكون تلقي المعرفة المادية والمعنوية عملية عشوائية، بل عملية منظمة تتم وفق أسس يحكمها مبادئ وقوانين وقيم لها جوانب كمية وتطبيقية، وتتم عبر مراحل متتالية ترتبط بزمان ومكان محددين ، فهي ناتج تفاعل الفرد مع البيئة والتغيرات المعاصرة وبالمنظومة الفكرية والقيمية والعقائدية والاجتماعية.

وفي الجانب الإجرائي للتغير، يتطلب الأمر التعامل مع عنصرين مهمين هما الدافعية للتغير وإدراك إيجابيات وسلبيات هذا التغير، وهنا يبرز دور كل فرد في مجتمع المحيط المستهلك وقدراته على استيعاب ما يتعرض له أثناء التغير، مادامت سمات الحياة المعاصرة التغيير والتغير السريعين والتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل. فمن الطبيعي أن يفرض أسلوب معين من التعامل على هذه المتغيرات لتحقيق طموح الفرد في إتقان المهام التي توكل إليه واطلاعه على كل ما يستجد من مهارات يفرضها التقدم التكنولوجي، وطموح الفرد لا يتوقف عند مستوى معين، إنما يتجاوز ذلك باعتبار أن للطموح مراحل تتطلب التغير ومنها:

1. الفرد يسعى إلى تحقيق هدف معين ويطمح لإنجازه بإتقان وتجاوزه لهدف آخر.
2. الطموح ينشأ عن الحاجة لدى الفرد تحدث له توتراً داخلياً لا يهدأ إلا بتحقيق تلك الحاجة، لذا فهو يسعى جاهداً لتحقيقها متجاوزاً العديد من العوائق والصعوبات.

3. في حالة وصف الطموح لدى الفرد نجده انتقالياً وتلقائياً في الوقت نفسه ؛ بحيث يستجيب الفرد لبعض المواقف المتطلبة للتغير، وهنا تبرز الانتقالية وعندها يكون الموقف يتطلب إنجازات متعددة لتحقيق الهدف.

في مفهوم علم النفس لكل فرد قوى داخلية تعمل كدوافع للتغير، بل يبلغ بها السيطرة على التوجيه الذهني نحو التغير دون النظر إلى مبررات قيمية معينة ، لأن تلك الدوافع مدعومة بمعززات بيولوجية وبيئية قد تكون محاطلة بمفاهيم ومسلمات اجتماعية كالقيم والعادات والتقاليد والعقيدة، وهي بذلك أي الدوافع تمثل سلوكا حيويا من خصائصه.

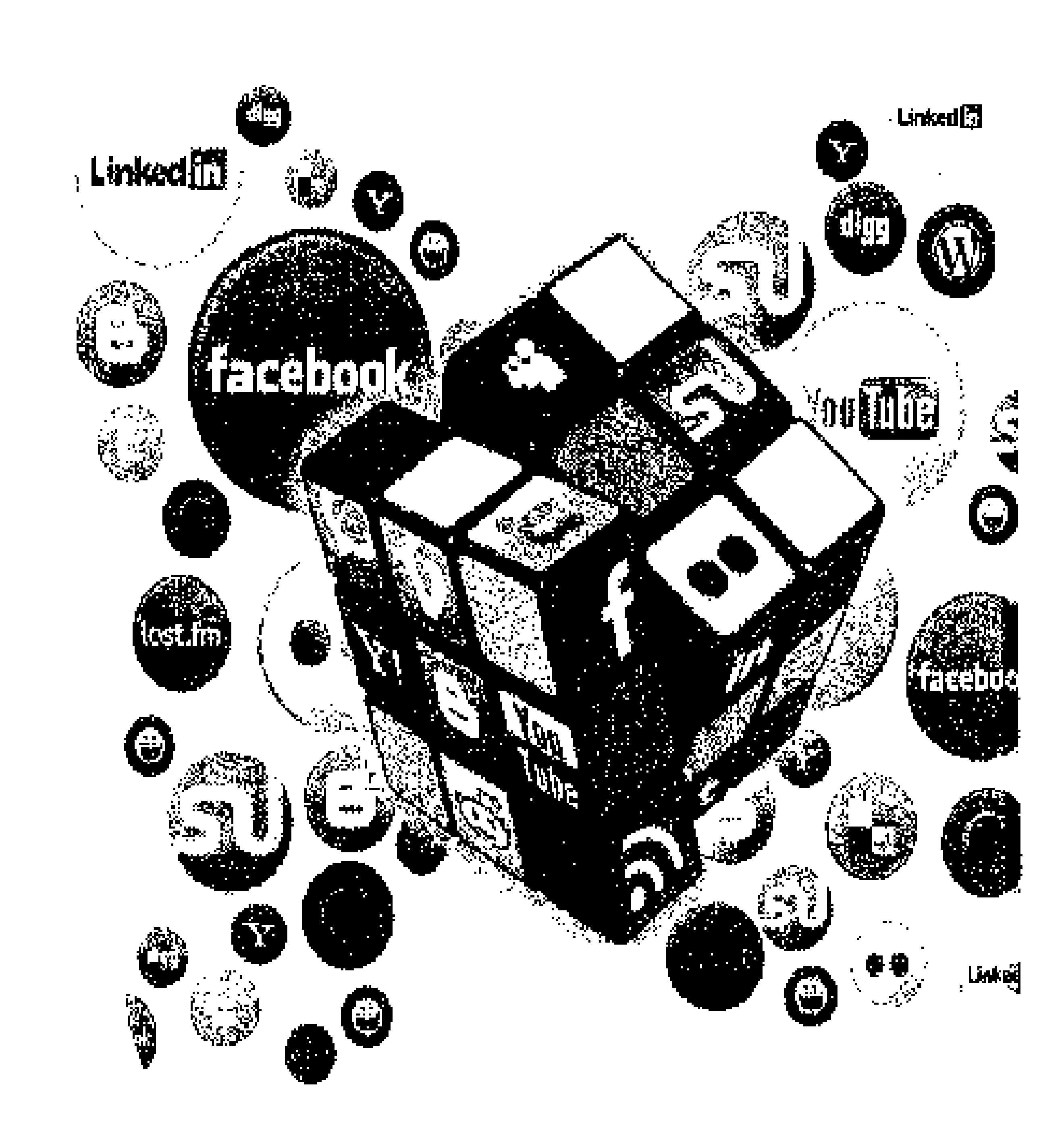
- بلوغ درجة إشباع الرغبة من التغير وتقليل حالة التوتر الداخلي للفرد.
- سيطرة الفرد على توجيه إرادته نحو التغير وفق دوافعه.
- الانتقال من سلوك تقليدي إلى سلوك آخر موصل إلى تحقيق التغير.
- يمتاز السلوك الذي ينشأ عن وجود الدوافع للتغير بأنه غرضي هادف، يسعى الفرد من خلاله إلى الرقي بأدائه وبدوره الاجتماعي.

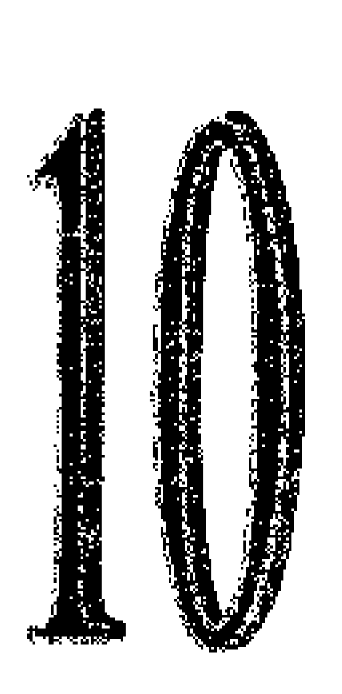
إن التغير كنمط من أنماط التفاعل الاجتماعي مطلب لمواكبة التغيير المفروض على أنماط المناشط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية ، ولم يكن وليد التغييرات المعاصرة، بل نهج إسلامي ووليد الحضارات وصناعة إنسانية ، فالحضارة الإسلامية أخذت من الحضارات السابقة حتى أضفت عليها منهجاً روحياً ، بخصائصه الثقافية والحضارية ، فالتغير مطلب وإن كان بتأثير خارجي مادام يُضفي على المناشط البشرية حيوية ترقى بكفاءة الفرد والمجتمع.

مواقع التواصل الاجتماعي
والسلوك الانساني

الفصل العاشر

السلوك الانساني بين التوجيه والاتجاه





الفصل العاشر

السلوك الانساني بين التوجيه والاتجاه

أوجدت وسائل التواصل الاجتماعي و التحولات المطردة في المحيط المنتج بروز العديد من التوجيهات المعارضة والداعية الى رفض التغير من منطلق ان العولمة اختراق ثقافي أريد منه سلخ مجتمع المحيط المستهلك من قيمه وعاداته وتقاليده وفرض ثقافة جديدة تتلاءم مع الثقافة العالمية بجميع أبعادها. ويلعب البعد المعلوماتي المؤيد للعولمة و المرسل عبر مواقع التواصل الاجتماعي دوراً فاعلاً في عملية التثقيف العولمي، كون امتلاك المعرفة يعني امتلاك الثروة والقوة. فهناك توجه دولي إلى وضع الثقافة الدولية في قالب يسيطر على هيمنة الاقتصاد ويدعم هذا التوجه الثورة المعلوماتية ووسائل نقلها الحديثة، فالهوية في مفهوم العالم الجديد أصبحت ماضيا، بل أصبحت الهوية في نظر مجتمع المحيط الإنتاجي مفردة تُحدث الاتجاه الجديد نحو محاربة كل ما هو مطروح على الساحة الدولية لسيادة اقتصاد المعرفة، حتى وإن أشير في كثير من المواقف إلى تطمينات لاحترام الهوية، ولكن هيهات أن يتم ذلك في ظل تأسيس وتأطير العولمة الاقتصادية بالحراك المعرفي المؤثر في الحراك الاجتماعي.

إن من نتائج هذه الحرب الباردة بين مؤيدي ومعارضي العولمة المعرفية بزوغ توجهات وآراء وأيديولوجيات أحدثت خللاً واضحاً في المنظومة الاجتماعية نتيجة التوجه الذي ولد توجهات متفاوتة نحو العالم الجديد، هدفها محاربة كل ما يُفرض في المجتمعات المستهلكة والمستهدفة بالعولمة لامتلاكها الثروة والطاقة.

يعتمد تشكيل السلوك الإنساني على أربع ركائز أساسية هي العقيدة التي يستمد منها القيم والعلاقات الإنسانية وكل ما يتعلق باللجوء إلى المولى عز وجل من عبادات ومعاملات، والمجتمع الذي يؤطر السلوك بكم هائل من العادات والتقاليد التي يُعد تجاوزها دون دليل مادي منطقي خطأ أحمر، والتربية التي

وضعت تحت وطأة التقليد في المنهج والأداء نتيجة عدم مواكبتها للتغيرات المعاصرة، والإعلام الذي انقسم إلى إعلام عقلاني وإعلام لا عقلاني، وأصبحت المادة هي المسيرة للخطاب الإعلامي. وعندما تسود ركيزة من هذه الركائز وتستحوذ على أدوار الركائز الأخرى، يحدث التطرف، أما إذا تم التوازن بين الركائز الأربع في تشكيل السلوك تحدث الوسطية التي هي مطلب إسلامي كونه دين الوسطية.

إلى جانب التطرف المُشار إليه سلفاً هناك الانحراف الذي يُعد خروجا عن المألوف، فإذا كان التطرف من أسباب عدم التوازن في تشكيل السلوك، فالانحراف أشد أثراً كونه تأثرا في السلوك والمعتقد. ومن أسباب الانحراف وخاصة الانخراط الفكري الانفتاح اللامحدود على الثقافات الخارجية دون تحصين أو تقييم لتلك الثقافات الواردة، والبعد عن الحوار والحياد عن المرجعية الشرعية.

نما وترعرع الانحراف الفكري مع كل محاولة غير مدروسة أو محسوبة للانخراط في ثقافة العولمة كون الإعلام الراعي الرئيس لثقافة العولمة لم يتح الفرصة للتروي في تقبل الثقافة الأخرى. فتعامل البعض مع العاطفة وآثر الاندفاع لمحاربة الكثير من التيارات الفكرية المعادية للإسلام والتي يعتقد البعض أنها عملية مقصودة لطمس الموروث الإسلامي، فتارة يعزون ذلك للتيار العلماني، وتارة للتيار الليبرالي، وتارة أخرى يرون أنه شكل من أشكال الفكر الاستشراقي الذي بُلي به الإسلام والمسلمون.

ثمة توجهات أفرزها التغيير والتغير، أهمها الانحراف الفكري الذي أثر على التركيبة الاجتماعية ومفهوم الهوية ينتج عنها تصنيف أفراد المجتمع ونخبه وفق أيديولوجيات وهمية ودون النظر في إمكانات الترابط أو التلاقي والتنافر مادام الأمر يتعلق بالعقائد والقيم والتراث. فالمعرفة هنا اكتسبت تلقائياً وعجزت عن التحليل والتقييم، ومع تراكمات الفكر العشوائي تعذر الارتقاء في وعي

الجيل، فأصبح نتيجة لذلك ارتقاء نظرياً تلقائياً، مما أدى إلى صعوبة ربط الواقع بالمستقبل من خلال الولاء والانتماء. فلا مجال لفهم الآخر أو استيعاب المعرفة الفنية بالأفكار والمفاهيم والحقائق الحضارية فتولد نتيجة ذلك مبدأ العلم بالفكر والسلوك والاقتناع به ، بل وتوجيه الإرادة لتنفيذ هذا الفكر والسلوك فكان التفريط والإهمال في الالتزام وتجاوزه إلى الإفراط والمغالاة في الالتزام ، فتولد الانحراف في الفكر والسلوك وغاب التعامل الحكيم مع القضايا والأحداث التي تحقق الأمن والاستقرار للإنسان والمجتمع.

إن اختيار الأفكار المرتبطة بموضوع التغير تعتمد على مدى صلتها بأبعاد ومنطلقات التغيير، وهذا يتم من خلال توظيف السلوك المدخلي للمعرفة والرغبة في التغير. من يُصعب هذا التوجه هو من يضع تباين عدد الأفكار التي يجب تبنيها عائقا في قبول التحول إلى ثقافة لا يدرك أبعادها. فهم يرون أن الأفكار التي سبق لهم معرفتها ، والأفكار التي لا ترتبط بثقافتهم أفكار غير مهمة. وهذا يعني أن الفترة الزمنية المطلوبة في التغير مرتبطة بقياس الأهمية وارتباطها بالتوجه للمجموعة سواء أكانت نخبا أم فئة أم أيديولوجيا تمتلك مقومات المقاومة واستبعاد الأفكار التطويرية حتى لو كانت مطلوبة لنمو وتطور مجتمعهم وجعله مجتمعا فاعلا وقادرا على تحقيق توازن عادل بين التغير والهوية.

إن المجموعة التي تمارس نفوذاً بارزاً في مجتمع ما تُعد نُخباً اجتماعية فهم قادة الرأي في هذا المجتمع الذي يمثلونه ويشكلون اتجاهاته وتوجهاته. وإن كانت النخب السياسية في العالم مَن يوجه المجتمع، إلا أن في مجتمع المحيط المستهلك تحكُم النخب الاجتماعية والدينية قبضتها على اتجاهات وتوجهات مجتمعها ،وعلى آرائهم وأفكارهم يتم توجيه الرأي العام، وهم مصدر ثقة المجتمع وملاذه لتفسير ظواهر العولمة والتغيرات المعاصرة؛ إلا أن هذه الثقة أخذت تتزعزع نتيجة التوجهات نحو التصنيف العقائدي والسياسي ، بحيث أصبح هناك

نخب ليبرالية، ونخب علمانية، ونخب إخوانية، ونخب سلفية، مما ولّد الصراع الاجتماعي الذي تعاني منه دول المحيط المستهلك.

في سياق طرح النخب لموضوعات التغير واختلافهم في التوجهات ومستويات القبول والرفض بناء على تصنيف النخب والطعن في أهدافهم ونواياهم تشكلت أيدولوجيات تمثلت في تكتلات لنخب تتلاقى بالأهداف والتوجهات وأيدولوجيات لها فكر معارض لكل مَن يسعى للتغير، وإن كان هذا السعي مقرونا بالمحافظة على الهوية ؛لأن تلك الأيدولوجيات تغلب سوء الظن في نوايا نخب التغير.

لقد بلغ الأمر في مجموعات التوجه المعارض حدّ العنف في القول والعمل. بل تم تشكيل فرق مسلحة تمارس الإرهاب ، والتطويع ، مما أحدث قلقا اجتماعيا وخللا أمنيا عانت منه شعوب العالم قاطبة ،حتى أصبح الإرهاب والعنف لا دين له ولا وطن. وأجّجَ هذا التوجه التواصل الاجتماعي عبر الوسائل الإلكترونية التي عمل من خلالها موجهو العنف إلى تجنيد الأتباع عن طريق تفسيرات وتأويلات تؤجج الإرهاب باسم الجهاد، وتسعى إلى أن تكون هي القوة الأصلية والمسيطرة والمعدة لأفراد أقوياء دون الرضوخ للنظم الاجتماعية التي صاغ الإسلام بنود تشكيلها ومنهجيتها وسلوكها. فأهدافها لها محوران أساسيان، أولهما: الفكر الظاهر الذي يمثله الدفاع عن العقيدة والهوية، وثانيهما: الفكر المستتر وهذا يخضع إلى الكثير من التأويلات ولكن لا يجب أن نتجاهله، فقد يكون هو الموجه الرئيس لبعض الأيدولوجيات الفاعلة في مجتمعات الوسط المستهلك. التي لا توضح توجهاً، أهو سعي للتغير ضمن النظام، أم تغير النظام؟ هذا ما ولّد الحركات الشعبية في بعض الدول، وأثار خلافا واسع النطاق حول التوجهين، أهو تغير نظام أم تغير ضمن النظام؟ فأصبحت القوى المحركة للتوجهين قوى فئوية أحدثت عائقاً زمنياً ومكانياً لعملية التغير، بل أحدثت صراعات اجتماعية فئوية.

يشير عالم الاجتماع واريندورف إلى أن تقسيم الأدوار بين مجموعات النخب أو الأيدولوجيات له سيطرة موجبة وأخرى سالبة، وهنا تقع الصراعات الاجتماعية التي تتضمن الخطوات التالية:

- أصحاب السيطرة الموجبة والسالبة لهما مصالح كامنة متعاكسة، فهم بذلك لا ينتمون إلى أحداث منظمة ومصدر مصالحهم الكامنة عدم وضوح التعارض في وجهات النظر، بل هي توقعات مقترنة بأحداث معينة ومقرونة بأدوار السيطرة الموجبة، أما التوجه للتغير فيكون مقروناً بأدوار السيطرة السالبة.
- أصحاب الأدوار الموجبة والسالبة يشكلون مجموعات ذات مصالح ظاهرة، ما لم تعترضهم ظروف متغيرة بشكل تجريبي، فهي كيانات منظمة ومصالحهم الظاهرة تكون برامج وتوجهات موضوعة.
- يرى كذلك داريندورف أن مجموعة النفوذ التي تتكون بهذه الطريقة هي في حالة صراع دائم من أجل حفظ أو تغيير الوضع الراهن. هذا يقرر شكل الصراع وشدة الظروف المتغيرة.
- الصراع بين مجموعة النفوذ يؤدي إلى تغيير في تركيب علاقاتها الاجتماعية، خلال التغيرات في علاقات السيطرة، وعمق وسرعة هذا التطور يعتمد على الظروف المتغيرة (التغير التركيبي).

ومهما كان الخلاف ومهما كانت النوايا إلا أن الوسطية هي الحل السليم لتوافق الآراء والتوجهات، والعودة إلى العقيدة الإسلامية بكل ما تحمله من مقومات الاتفاق والتوافق فيما فيه خير الفرد والمجتمع. وفي هذا الصدد، يخلص خالد المزيني (2010م) في بحثه حول "مفهوم التعددية الفكرية" إلى أن "المظهر العام في الدولة تكون السيادة للشريعة فلا يجوز إظهار مخالفتها، ولا الاستعلان بشعار يخالف أصولها، ولا يسوغ في الدولة المسلمة إنشاء الأحزاب القائمة على مبدأ يصادم الشريعة، ويستطرد إلى أن هذا لا يمنع التعامل الرشيد مع المخالفين

في شيء من قضايا الفكر، المنتحلين لبعض الآراء المخالفة لما استقر في مذاهب أهل العلم".

إذاً الخلاف يواجه بالفكر الذي يحدث التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجتمع الواحد، بما يعنيه من علاقة بين التنمية الاجتماعية والتغير الاجتماعي وفق الشريعة الإسلامية، حتى وإن قصد بالتغير الاجتماعي التحول في البناء الاجتماعي مع العناية بالقيم وقواعد الضبط الاجتماعي.

قد تكون متطلبات التغير ضرورية نتيجة عوامل فيزيقية تتمثل في التبدلات الجيولوجية والجغرافية أو كوارث طبيعية وتلوث البيئة وهنا يصبح التغير من الضروريات. وقد تكون شبه ضرورية كتطور أنظمة التكيف مع البيئة والواقع الاجتماعي في مجتمعات المحيط المستهلك، وقد تكون من متطلبات رفع المستويات الاجتماعية والاقتصادية وهنا تصبح التوجهات سليمة والأهداف واضحة مادامت في إطارها الإسلامي.

إن أي مجتمع يتعرض للتغير الثقافي يواجه العديد من الاتجاهات التي ترى وبنسب متفاوتة أهمية النظر في القيم والتقاليد والأنماط السلوكية، بينما هناك اتجاهات أخرى ترى أهمية إحداث صيغة ثقافية جديدة ملائمة توافق بين الثقافة التقليدية والثقافة الواردة، وهذا ما يسمى بالتثاقف، وما يعوق هذا التوجه طبيعة الثقافة الآخذة في الاتجاه التصاعدي، فهي حركة غير محدودة بزمان أو مكان، وهنا يحدث التضارب بين نهج التغيير وتحليل الثقافة، فالنهج الذي لا يدرك الثقافة من جميع أبعادها قد يصطدم بمتغيرات الوفاق الثقافي الاجتماعي ويقصد بها محاولة التثاقف من ثقافة موروثة وثقافة متجددة وما ينتج عنها من استعارات وتمدن وانتشار وتحوير وتجاهل لبعض بنودها ، مما يؤثر على التغير الاجتماعي، حيث إن التغيرات الثقافية أوسع من التغيير الاجتماعي.

وربما أنه من المفيد الإشارة إلى أن قضية التثاقف كانت وما زالت محل جدل شديد بين المعنيين بالشأن الثقافي وبالحراك المعرفي ، بل من المستحيل

الوقوف على إجماع حول ماهية وابعاد الدمج الثقافي . فالحديث عن دور الثقافة في قبول أو رفض التغير لا يتم من خلال الطرح الأكاديمي فحسب ، بل هو أمر يتعلق بقناعات الأفراد والجماعة وفق توجهات متضاربة ومصالح متعارضة ، واذا كانت القناعات تلعب الدور الأكبر في تحديد الاتجاهات المجتمعية نحو التغير، فإن ذلك يؤيد الثقافة التي تبناها مجتمع المحيط المنتج ومفادها بذل المزيد من الجهد في سبيل طمأنة المجتمعات التي تعاني من العوائق الواقعية أحيانا والمصطنعة أحيانا أخري ومنها العوائق البيئية والثقافية والنفسية ، ومحاولة نزع الريبة تجاه موجة التغيير بتحسين الظروف التي تؤدي الى رفع مستوى البعد الثقافي حتى يلتقي ولو بشكل تقريبي بمستوى ثقافة مجتمع المحيط المنتج الذي أسهم بشكل فاعل في النقلة النوعية من خلال اقتصاديات المعرفة .

إن الثقافة بمعناها الواسع ومكوناتها المتمثلة في مجموعة الأنشطة الفيزيقية والاجتماعية والعقائدية تحدد مدى إمكانية إحداث قناعات منطقية ولكن بتأثير نسبي مرتبط بعوامل وراثية وبيولوجية تمارس الاعتراض اللاإرادي وهي التي تضع في الغالب العوائق أمام العلاقة بين الثقافة والتفكير الإيجابي الذي يعتمد على سياق ثقافي معين ، ويمكن إسقاط هذه العلاقة على ما أشار إليه محمد طه (2006م ، 155) إنه " يرجع الاهتمام بدراسة تأثير العوامل الثقافية في الذكاء إلى البدايات الأولى لعلم الأنثروبولوجيا ، حيث اتاحت هذه الحركة الفرصة للعديد من الباحثين ، بل ولرجال السياسة لكي يقتربوا أكثر من المجتمعات غير الغربية ويتعرفوا عليها . مثل هذه النظرة التاريخية للحركة الثقافية تؤكد أن الثقافة يطرأ عليها العديد من التغيرات التي لم تكن بمنأى من المراجعة والنقد خاصة وأن هذه الثقافات في مجتمع ما ولدت مفهوم تصنيف أفراد المجتمع الى فئات وفق مستويين أعلى وأدنى . وهذا لغياب الضبط المفاهيمي وسيادة ثقافة الإقصاء ومحدودية التشبع المعرفي والبعد الإجرائي

لتحقيق الحد الأدنى من التوافق الثقافي بين مجتمع المحيط المنتج ومجتمع المحيط المستهلك .

لقد اتسمت ثقافة الدول النامية بسمات وخصوصيات يصعب على الباحث تحليلها ورسم أبعادها لبعدها عن منطقية السياق وفلسفة البعد الحضاري والغموض الذي يعتري تراكيبها ومع ذلك نعت أصحاب تلك الثقافة بالصفوة الذين يوجهون المجتمع ويحددون اتجاهاته في زمن أدخلت فيه التقنية ومجتمع المعرفة ، والاقتصاد المعرفي ، والمجتمع الرقمي ومزجت التكنولوجيا بالخبرات الإنسانية وبمتطلبات العصر ، مما ألغى الجدل حول اهمية العلاقة الطردية الإيجابية بين التكنولوجيا ومجتمع المعرفة من جهة وأهمية التغير واجب الأخذ بمفهوم التثاقف بحكم مقتضيات الدلالات التي تشير إلى شروع بعض المجتمعات في إعادة تشكيل موروثها الثقافي وتوفير المناخ الملائم لمنافسة مجتمع المعرفة مع الحذر في إطلاق التغير بل تغليب حسن النية في التعامل مع محصلة المنافسة والقدرة على التحكم في البناء المعرفي للمجتمع والتمييز بين حيازتها واستخدامها كضرورة لإعادة تنظيم المجتمع والاقتصاد وترسيخ مبدأ الولاء والانتماء.

تفتحت أعين الجيل الحديث على مبادئ وقيم مادية أبعدتهم عن القناعات بالموروث الثقافي والقيمي ، وأصبحت علاقاتهم الإنسانية مبنية على توجهات إعلامية والكترونية ، فأضحت التحية والتهنئة والتواصل الاجتماعي آلي المصدر والمنطق فاصبح الاتجاه والتوافق أبعد ما يكون ضمن العلاقات الإنسانية .

ظهرت العلاقات الإنسانية بين الشعوب في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كمفهوم ولد من رحم الحاجة ومر بالعديد من مراحل الدعم والتطوير حتى أصبح له نظام وقواعد ومفهوم موضوعي ، فأصبح مطلبا بعد أن تشبعت مفاهيمه وتطبيقاته بإضافات أخلاقية أوجبتها نظم التعامل بين الأفراد واحترام بعضهم البعض، حتى بلغت مرحلة العلم الذي له قواعد وأسس تعنى بشرح جوانب من

السلوك الإنساني ، واتسع نطاقه حتى أصبح مجالا واسعا لتبادل وجهات النظر ونشر الفكر والمعرفة ؛ ما أدى إلى قيام علماء الاجتماع والسلوكيين بتطوير نظريات الاتصال والتأثير الاجتماعي والمواقف والاتجاهات، فأصبح من مقومات الحراك المعرفي والتغير السلوكي .

شمل مفهوم العلاقات الإنسانية عوامل ضابطة لعمليات الاتصال والتواصل تمثلت في المهارات والمواقف والمعرفة والثقافة والنظم الاجتماعية . فأعطت بعدا إنسانيا تجاوز وجهات النظر إلى بلورة الفكر وتحليله ومن ثم إعادة صياغته بأسلوب إنساني يتوافق مع المواقف والثقافات والقيم الاجتماعية

الاتصال كبعد إنساني عبارة عن فكرة في طبيعة العلاقات الإنسانية طورت لتصف وتفسر وتنقل مفردات ذات علاقة مباشرة باهتمامات الأفراد بفكرة عملية فحص ظواهر إنسانية تلخص وتبسط على شكل رسائل معرفية توظف في الظاهرة والمناشط الاجتماعية وتؤدي إلى الحراك الاجتماعي والتعامل مع البيئة التي يعيش فيها الإنسان ويمثلها التفاعل المستمر والعلاقات التي تفرضها ثقافة المجتمع ويؤدي إلى التغير النوعي لأشكال المعرفة وتوليد معرفة أخرى تشمل القيم والمعتقدات والثقافة بعامة .

إن اعتبار العلاقات الإنسانية هي معاملة فكرة مشتركة وصياغتها بأسلوب اتصالي يقودنا إلى أهمية معاملة البيانات التي نستقبلها وتحويلها او تفسيرها لتكون مادة معرفية يمكن استخدامها أو استهلاكها وهذه العملية عملية نشطة حيوية تتضمن اختيار البيانات وتفسيرها وحفظها لتكون مبدأ وغاية . فالبيانات في زمن المعرفة متوافرة ومتواترة وتلقيها أصبح من السهولة بمكان والمشكلة تكمن في قدرات أفراد المجتمع على تصفية هذه البيانات واختيار ما يقع في نطاق اهتماماتهم واحتياجاتهم ، وفرز البيانات من الصعوبة بمكان لتداخلها وارتباط بعضها ببعض موضوعيا ووظيفيا . وقد تم اختيار بعض البيانات وعند مرحلة تفسيرها نجد أننا قد تجاهلنا بيانات أخرى مرتبطة ببياناتنا ارتباطا

موضوعيا ووظيفيا وهنا تكمن المهارة في تبني البيانات المهمة والبيانات التابعة والمساندة لترسيخ مبدأ الولاء في حياتنا ، وعادة التفاوت في الشعور بالولاء تكمن في عدم تساوي الكم المعرفي من قبل المصدر مع الكم المعرفي لدى المستقبل بمعنى آخر أن مصدر تنمية ثقافة الولاء والانتماء لدى أفراد المجتمع لا تفي لترسيخ هذا المبدأ لعدم توافقها من حيث الكم مع ما يحتاجه الفرد من هذه المعرفة لرفع معدل ولائه وانتمائه ، وهذه الفجوة تحدث التفاوت في ثقافة الولاء والانتماء لدى أفراد مجتمع ما .

يتلقى أفراد المجتمع البيانات من مصادرها وفق احتياجهم لها فقد تكون حاجة حسية مادية توجه السلوك وعدم إشباع تلك الحاجة تزيد من جهود أفراد المجتمع في البحث عنها واستقبالها ويختبر مدى توافقها مع اتجاهاته وعقيدته وقيمه وقدراته وأسلوب علاقاته الاجتماعية . وهناك أساليب روحانية ونفسية واجتماعية تسهم في ترسيخ مبدأ الولاء والانتماء عندما تتوافق مع حاجاته تصبح ثقافة يتعامل في ظلها أفراد المجتمع ولكن بكفاءات متفاوتة لتفاوت الرغبات والحاجات والتفاوت في درجة الذكاء والكفاءة والفرص .

هناك أسباب قوية للاعتقاد بأن حاجة المجتمعات تتعلق بالكم المعرفي وإدارة المعرفة ، فالمجتمعات تتغير بتغير الظروف والمراحل التي تمر بها وتصحب هذه التغيرات عادة طريقا جديدا لتفسير طبيعة العلاقات الاجتماعية والانتماء العرقي أو الطائفي أو الوطني أو القبلي، فالبيانات المعالجة حتى تصبح معرفة لها أهمية في البيئة التي تنشأ من النشاط الذي يؤديه البشر وينتج هذا النشاط عن طريق التفاعل الاجتماعي في محيط موحد يضم أفراد المجتمع ، إذا فالنشاط المبني على ثقافة معينة يسهم في إحداث تغير اجتماعي والثقافة المعنية هنا هي الأفكار والمعتقدات والسياسة والدين وأساليب الحياة والعلاقة هنا مع التغير علاقة طردية ، فكلما كانت الثقافة في مستوى الريادة زاد رتم التغير ، ويبقى تفعيل العقل البشري لتقبل هذا التغير نحو الولاء والانتماء .

في ظل الحراك المعرفي يتبادر إلى الذهن منطلقات هذا الحراك ودور العلاقات الإنسانية في تسريع حركة هذا الحراك الذي أوجد مفهوم مجتمع المعرفة Knowledge Society الذي قدمه عالم الاجتماع الأمريكي دانيل بيل Daniel Bell ومصطلح عمال المعرفة Knowledge Worker الذي أوجده بيرتر رروكر Peter Drucker عام 1993م وقد عرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مجتمع المعرفة بأنه مجتمع يعمل على إنتاج وتوظيف ونشر المعرفة بدرجة عالية من الكفاءة الأدائية أدت إلى تعزيز التنمية البشرية كونها عملية منهجية منظمة للاستخدام الخلاق عندما تمر بمراحل نموها المتمثل في التنشئة ، والتخريج والترابط.

إن المتأمل لصياغة المعرفة ووظائفها يدرك أنها تكون معرفة إجرائية ويمثل لها بمعرفة الكيف وهذه رسالة تطبيقية أو معرفة إدراكية ويمثل لها بماذا؟ وهي رسالة تعليمية توجيهية ، أو معرفة سببية وتمثل لها لماذا؟ وهذه رسالة تحمل مفهوم الحاجة لتوظيف المعرفة أو معرفة غرضية ويمثل لها بمعرفة ماذا؟ وهذه رسالة تجسد الآليات التي توظف بها المعرفة. وجميع تلك الصفات للمعرفة تأتي على شكل سياق عمليات وعلاقات تم مزجها وتوليفها وتحسين معلوماتها

المعرفة خاصة التخصصية منها تعتمد على التفكير الذي يتطلب مهارة الاستقصاء ليتمكن الفرد من إنتاج هذه المعرفة ويؤيد هذا التوجه التفكير المهني المؤدي إلى مواجهة المشكلات وإيجاد الحلول وتوليد الإبداع ونشر المعرفة والمهارة ، وهنا يبرز دور التقنيات الحديثة في مجال استقبال وتحليل وتخزين ونقل المعلومات ، هذه المعالجة أسهمت في تطوير أداء الأفراد ورفع كفاءاتهم المهنية وبذلك تصبح الفرص متاحة على المستوى الاجتماعي بعد أن قلصت تقنيات الاتصال المساحات الفكرية والمعرفية بين الأفراد ، مما أدى إلى صياغتها أي المعرفة بالصيغة الاجتماعية. وقد أدى نشر المعرفة - الذي وصفته الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات بأنه نقل المعرفة من صناعها - إلى مستخدميها عندما

تتضافر طبيعة المعلومات وتركيباتها مع وسائط تغطيتها ونقلها وتلبيتها لحاجة الفرد والمجتمع. وأهدافها وأسلوب توجيه المحتوى المعرفي بصفتيه المعلنة والضمنية التي تظهر من خلال تحديد خصائص المعرفة وتكرارها وتميزها كظاهرة للمضمون المعرفي، والحقائق المتصلة به وتحديد نقاط الاتصال التي تسهم في نشرها .

المستوى الوصفي للمضمون المعرفي يقتصر على رصد المفاهيم الصريحة والضمنية، أما المستوى التحليلي للمضمون المعرفي فيمتد إلى وصف المفاهيم وربطها بالبيانات المعرفية التي تعكس الهدف المعرفي المراد الوصول إليه والتنبؤ بالاستجابات المتوقعة لنشر المعرفة وترجمة المعلومات إلى معرفة.

لنكون أكثر واقعية في تعامل المجتمع مع التقنية في نشر المعرفة لابد أن ندرك أن المعرفة غير المعلومات في نقلها إلى قواعد بيانات وأنظمة المعلومات ، فالمعرفة لا يمكن نقلها إلى تلك القواعد، كما أن التقنية لايمكن تختار المعلومات الملائمة وتقدمها للشخص الملائم في الوقت الملائم. لأن المعرفة موجودة في الأفراد وإنتاجها ونشرها عمل مشترك بينهم؛ وحتى في الجانب الإنساني لايمكن أن يستوعب الفرد الكم الهائل من المعلومات المشكلة للمعرفة ولا حتى التعامل معها؛ لذا يتعين عليه أن يختار ما يريده وفق احتياجاته و قدراته وتوجهاته وهو كمستقبل للرسالة المعرفية مسئول عن اختياره وفقاً لقدراته الإدراكية وهنا تصبح المعرفة انتقائية ؛ لأن مجموعة المعارف تمثل تراكم خبرات وقاعدة مرجعية تصبح ذات معنى وفائدة عندما تتكيف مع القدرات الذاتية وتولد الانتماء كثقافة.

والأفراد يتحمسون إلى الحصول على الكم المعرفي دون النظر إلى مدى الحاجة والقدرات ظنا منهم أنهم يتحولون بذلك من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي في مفهوم الولاء حين أن المطلوب التحول إلى التفكير الصحيح الذي يعنى بالمعرفة الحقيقية التي نمتلكها وتضعنا في المكان المناسب من المنظومة

الاجتماعية وتسهم في خططنا الإستراتيجية التي تحدد مدى الولاء والانتماء وفق المنتج المعرفي والبعد المعرفي.

وتشير الأدبيات إلى أن الأفراد أربعة أنماط:

1- المعتمد على الخبرات الملموسة الذي يدرك من خلالها المعاني والمفاهيم والحقائق للولاء والانتماء والممارسة الفعلية لهما.

2- المعتمد على التصوير المجرد للولاء والانتماء وهذا أسلوب عقلاني يتلقى المفاهيم والحقائق والمعاني عن طريق قدراته العقلية وهو بذلك لا يحتاج إلى حد كبير للتوضيح المادي.

3- المعتمد على تجريب ممارسة الولاء والانتماء لذا يتسم بسرعة الفهم والتنفيذ لهما.

4- المعتمد على التأمل والخيال في فهم ما له صلة بالولاء والانتماء من مفاهيم وحقائق علمية.

وفي جميع الحالات يمكننا تحديد مجموعة من المهارات الفرعية بطريقة توصلنا إلى أنماط السلوك والمهارات في الشعور بالولاء والانتماء كقيمة اجتماعية حسب ترتيبها في الأهمية ؛ لأن الغرض من المهارات الحسية والمهارات الحركية هو كشف المهارات الأساسية والمهارات الثانوية ويمكن الكشف عن المهارات الثانوية بتوجيه السؤال التالي: ما المهارات التي تصف ثقافة الولاء والانتماء؟ ومع كل مهارة تتكرر العملية حتى نصل إلى أنماط الولاء المطلوب ويمكن توضيح هذه الخطوات في بيان تخطيطي يوضح هرمية المهارات .

فواصل في التغيير

يمر التغير بالعديد من الفواصل التي تُعد من مقومات القدرة على التكيف مع متطلبات التغير، قد يحرص الفرد على البدء في التكيف مع المتغيرات دون أن يضع لنفسه خطة عمل تمهد له السير قدماً في رحلة التغير دون عثرات أو

منغصات. الخطة المقصودة هنا لها بنود تُعد مؤشرات أولية لنجاح رحلة التغير، تستمد تلك البنود بناءها الفكري من ثقافة وفكر وسلوك الفرد وقناعاته، هذه المعادلة إذا ما أتقن الفرد توظيفها سهل عليه التكيف ومواجهة العوائق التي يواجهها في مسيرة التغير.

وفلسفة التغير مستمدة من التراث الإنساني المتمثل في تراث الذات وتراث الآخر، فالتقييم السليم للقدرة على التغير هو الفصل الفلسفي للتغير، والفلسفة التحليلية هي في الواقع نقد الذات وليست نقل الانغلاق على الذات، لذا تعني فلسفة التغير التغلب تدريجياً على الإرث التاريخي للمفهوم المتمحور حول الذات ومحدودية إمكانات الفرد، لذا كانت فلسفة التغير خطة عمل تبدأ بالفعل، والتفكير في كل شيء نفكر فيه. ويمكن أن تكون جدل الكلمة والفعل وهذا يُمكن الفرد من الوصول بقدراته إلى أقصى وعي بإمكاناته نحو التغير، فالفرد المثقف الذي يدرك إمكاناته ويخطط لمراحل التغير فرد مُنتج يعي أهمية التغير والسعي له.

إن ما يحيط بالفرد في المحيط المستهلك من أشياء وموجودات ومصادر تعزيز التغير تحدد مشروع تحقيق الذات، بمعنى آخر الأفراد يحققون ذاتهم عن طريق قدراتهم في اختيار ما يخفف توترهم تجاه طموحهم، فالأفراد يبحثون عن ذاتهم من خلال قدراتهم في اختيار مقومات تحقيق الذات وإن كانت مشروطة بقدرات معينة؛ ومحاطة بسياج القيم والتقاليد والعادات، فموضوع تحقيق الذات ليس فعلاً تلقائياً، بل فعل انتقائي من خلال خبرة الماضي وخبرة متوقعة مستقبلاً يتم تخيلها عن طريق الاستدلال والاستنباط وإطلاقها من خلال فواصل في التغير محدودة المعالم، منها:

الرؤيـــــة:

تعتمد خطة التغير الفردي على رؤيته التي وضعها لنفسه، والرؤية هي الطموح والتوجهات والحلم الذي يرجوه الفرد، لذا فهي نظرة إلى المستقبل من

خلال متطلبات الواقع، وهنا تكون الرؤية مُلهمة وتوضح إلى أين يذهب الفرد في خطته نحو التغير وتبرز العوامل الباعثة على التحدي والصمود أثناء التغير. فإذا كانت دول المحيط المستهلك في مشروعها نحو التغير هو اكتشاف ورعاية المتميزين والموهوبين، فإن الفرد نفسه يحتاج إلى أن يكون لديه رؤية ذاتية يستطيع من خلالها أن يكون ذلك الفرد المتميز الذي تتوفر لديه الكفاءة الذاتية للتغير عندما تتوفر بعض المقومات، ومنها:

- توفر هدف واضح يسعى الفرد إلى تحقيقه، ويطمح في إنجازه بل تجاوزه إلى ما هو أبعد، ويمكن أن يتحقق ذلك عندما يكون الهدف حيوياً وواضحاً.
- توفر طاقة لدى الفرد تثير النشاط نحو التغير الذي يسعى إليه، حيث لدى كل فرد طاقة كامنة تجعله يقوم بنشاط محقق للتغير مستمداً طاقته من طموحه نحو التغير.
- طموح الفرد نحو التغير انتقائي وتلقائي في نفس الوقت، بحيث يستجيب لبعض المواقف المثيرة للتغير وهنا تبرز الانتقائية، وعندما يتطلب الموقف إنجازات متعددة لتحقيق التغير، فالموقف بالنسبة للطموح تلقائي.
- الحاجات الإنسانية التي تُعد القوى الداخلية المادية والنفسية والاجتماعية التي تضغط على الفرد لإشباعها وتحقيق التغير من خلال الماديات والمعنويات، وهنا نشير إلى الحاجات الإنسانية التي ذكرها "ماسلو" والمتمثلة في الحاجات الفسيولوجية، والأمن، والعلاقات الإنسانية، والتقدير والاحترام، وإثبات الذات.
- هناك حاجات ظاهرة أكثر ضغطاً على الفرد تجاه التغير، ومنها الحاجات إلى الإنجاز، والانتماء، والاستقلالية، والقوة والسلطة.

تتعدد المهارات والكفاءات الذاتية التي ينبغي أن يمتلكها الساعي إلى التغير منها الأبعاد النفسية والاجتماعية للتغير والقدرة على بناء العلاقات المادية

والمعنوية، ووضع اعتبارات سيكولوجية الجماهير والضبط الاجتماعي، والتغيرات المعرفية في سياق التغير المرغوب.

التفكير الإيجابي

عندما نستقبل فكرة التغير فنحن في الواقع نتيح لهذه الفكرة مساحة في تفكيرنا، ونحيطها بكم هائل من مفردات معتقداتنا وآرائنا ومعدلات تقييمنا وفلسفتها، ونتعامل مع تلك المفردات وفق مخزوننا الفكري، فإذا سلمنا بقدرتنا على التعامل مع فكرة التغير وفق مخزوننا الفكري وهو الإرث الفكري الذي اكتسبناه من خلال التعليم والخبرة الذاتية قد نرفض التغير أو على أقل تقدير نتردد في اتخاذ قرار التغير، لذا يجب أن نتجاوز في تفكيرنا بالتغير مخزوننا الفكري ونتحول من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي الذي يقوم على الحقيقة لا على الوهم، وينبع من الوعي بحقيقة أو واقع الموقف.

يتطلب التفكير الإيجابي في التغير العمل على تنمية المخزون الفكري بالمفاهيم والحقائق والخبرات التي تهيئ الفرد للإبداع والابتكار والانتقال في تفكيره إلى التغير من خلال تراكم الأفكار التي تمزج بمهارة التعامل مع عناصر التغير لتحقق العلاقة بين العناصر والمستويات المختلفة للتغير وإقامة علاقات سببية بينها، وربط الخصائص المعرفية بغير المعرفية وتوظيف التفكير لتطوير أفكار جديدة ترتبط بالإدراك وبمتطلبات التغير، فتوافق السلوك مع الاتجاهات يولد بناءً فكرياً يدعم السعي إلى التغير. يتأثر الإدراك بدرجة الإحساس والانتباه لمبررات التغير والمخزون الفكري لدى المتلقي قد يعزز هذا التأثير وتلك قدرات ذهنية مرتبطة بقدرات الفرد في الحصول على وسائل ذات مغزى في مشروعه نحو التغير، وهذا يولد أنماطاً جديدة من التفكير الذي سوف يعود إلى سلوكيات جديدة والوصول إلى مستوى من القدرات الذهنية وصور تعزز التغير المرغوب إذا ما سلمنا بهذه الحقيقة، فإننا نغلب الجانب النفسي ودوره في التوجه نحو التغير، فهناك مَن يرى أن تخفيف الضغط النفسي عامل مهم في

القدرة الذهنية. والتخلص من الضغط النفسي في بيئة مليئة بالتفاؤل بمستقبل أفضل (تغير) تُعد حالة ذهنية متبدلة مُفعمة بالسعادة وبذل الجهد والتفكير الإيجابي، وعندما يمارس الفرد عملية التغير من خلال موقع منفتح ومُفعم بالتأثيرات الخارجية سوف يكون بحالة ذهنية يشوبها القلق المعوق للقرار. ويمكن القول إن الفرد ينتابه في سعيه إلى التغير عاملان رئيسيان يحددان اتجاهه، فإما أن يكون متمحوراً حول ذاته، فهو في الغالب منعزل ولا يثق بالعديد من المتغيرات ولا يعير التفاعل الاجتماعي أي اهتمام، بمعنى ألا يصبح في حالة من الانكفاف حول الذات وعدم الرغبة نحو التغير، والنوع الآخر يكون توجههم نحو العالم الخارجي ولديهم جزء معقول من الموضوعية في السلوك، فهم اجتماعيون بطبعهم ولديهم ثقة بأنفسهم ويتصلون بذاتهم وبالآخرين، وبمتطلبات احتياجاتهم بالتفكير والإحساس والحدس، وتلك من مقومات نجاح مشروع التغير، حيث تتاح للفرد الساعي إلى التغير فرصة التفكير العقلاني والرغبة في البحث والاستكشاف ومن خلالهم يمكن تحقيق النمط الاستنباطي للتغير.

الذكاء من أهم عوامل التفكير الإيجابي في التغير فهو يحقق للفرد احتياجاته الخاصة ويمكنه من قدراته على التفاعل مع المتغيرات ومن مقومات التفاعل مع المتغيرات، الخبرة التي توصل الفرد إلى محددات التغير، والمفهوم الفلسفي للذكاء يشير إلى أنه نشاط عقلي يسهم في التأمل والانفعال والنشاط العقلي يوجه الإرادة والرغبة. ويؤكد العلماء أن الذكاء الاجتماعي هو الطريق للنجاح وبقدر درجة الذكاء يحقق النجاح في السعي نحو التغير، وربط الذكاء بالقدرة على التعلم، حيث إن هناك علاقة ضرورية بين درجة الذكاء والقدرة على إدراك الحقائق والمفاهيم والمهارات وتطبيقها بنسبة عالية من الأداء، وفي السعي نحو التغير نجد أن الذكاء مرتبط بالقرارات العقلية مثل الاستدلال والتذكر والإدراك وغيرها من القدرات مثل قدرات التفكير الإنتاجي وقدرات التفكير

التقويمي، ويمكن في هذا الصدد، العودة إلى العمليات الخمس عند "جيلفورد"، كما أوردها "خليل معوض" في كتابه القدرات العقلية، وهي:

- o قدرة التفكير الإدراكي.
- O قدرة التفكير التقاربي.
- O قدرة التفكير التباعدي.
- O قدرة التفكير التقويمي.
- O قدرة التذكر.

وجميعها مرتبطة باتجاهات الفرد وقدراته واستعداداته وموهبته الذاتية، وتتنامى هذه العوامل إلى أعلى درجة من الكفاءة عندما يتاح للفرد قدر من الحرية في اختيار الأسلوب المناسب والوقت المناسب للتغير.

الحوار وتوجيه السلوك

إن اشتراك الفرد في حوار مع جماعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تملك آراء متفاوتة حول التغيير والتغير يتطلب قدرة على التكيف نفسياً واجتماعياً. بمعنى آخر، يتطلب من الفرد المحاور التكيف مع الوظيفة الأساسية للحوار أكثر مما يتطلب المشاركة في إعداد موضوع الحوار، وهذا يسهم في اندماج المحاور مع الآخرين من خلال الطرح العملي للمفاهيم والحقائق والمعارف المؤدية إلى التغير، وهنا يحدث التوافق بين السلوك مع الاتجاهات وإحداث الاتجاه الإيجابي نحو التغير.

مما سبق يتضح أن المُحاور يكتسب خبراته وثقافته من عدة مصادر، ويظل الإعداد المهني مصدراً أساسياً لتلك الخبرات والمهارات، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل كل ما نتلقاه من بيانات ومعلومات تصدر عن الأفراد أو الجماعات يرقى إلى مستوى الحقيقة التي تجسد مفهوم التغير؟ وهل تلك المفاهيم تُعد مفاهيم منطقية يمكن أن يبنى عليها قرارات التغير؟ في الحقيقة أن المعلومات التي نتلقاها

بشكل عشوائي في مجالسنا العامة أو أماكن العمل أو النوادي هي معلومات متفاوتة من حيث المضمون والمصداقية والمنطق، ويبقى دور المحاور في انتقاء ما يراه مناسباً ويتوافق مع فكرته واهتمامه بموضوع التغير، وبذلك يكون تأثير المعلومات الناتجة عن الحوار العشوائي نسبياً يزداد ويقل وفقاً لعدة عوامل، منها جدة المعلومة وأهميتها من موضوع التغير، والحوار بحد ذاته عنصر مهم في استنباط الأداء والاتجاهات والسلوك ودرجة تأثيرها في تغيير الاتجاهات والسلوك نحو التغير، وأدوات الإقناع تكمن فيما تتضمنه موضوعات الحوار من أدلة وبراهين وما تثيره من مشاعر، وعندما تكون المعلومة المتداولة تفتقر إلى المصداقية وتحتمل أكثر من وجه يُثار الجدل، وأخذ كثير من المواقف واكتساب المؤيدين، فالناس في حواراتهم أنواع، منهم مَن يعتمد على تحليل جميع ما يتلقاه من معلومات خلال الحوار ويحاول إيجاد الإجابات والتعليقات والبراهين المقنعة، أو رفض المعلومة، والفرد بهذا الإجراء يبني قراراته حول التغير على أسس علمية ومنطلقات منطقية أحياناً وهذا ما نسميه التأثير الانتقائي.

والمنطق ينص على أنه بدون التحليل المسبق للمفاهيم والمتغيرات المكونة للفكرة موضوع الحوار لن تكون الفكرة منطقية، فالتحليل السليم يعطي صورة واضحة عن ماهية الفكرة وتحقيق فرص تطويرها وإعادة صياغتها بشكل إيجابي، ويتيح هذا الإجراء الجدية في تحديد التوقعات وفرض مبادئنا نحو التغير. وبذلك يمكن تعزيز الدافعية كون متطلبات الدافعية تتمثل في الانتباه عن طريق الإثارة والتناسب المرتبط بالاحتياجات والثقة المرتبطة بالمشاعر والرضا كمتطلب للجودة.

في مجال الإقناع بفكر التغير هناك مهارات تدعم الجانب اللفظي ومنها التعبيرات والتدرج في العملية الحوارية التي يُرجى منها إكساب قناعات غير مدركة لدى مقاوم التغير، ومن الصعوبات التي قد يواجهها المحاور العقلية المغلقة، حيث يتشبث البعض برأيهم ولا يرون سبباً وجيهاً للتغير. والمحاور الجيد

هو مَن يمنح الآخر وقتاً ليدرك أهمية التغير وخلالها ينتهز الفرصة المتاحة لجذب المحاور نحو موضوع التغير وهذه خاصية لا يمكن أن توجد في شخصية بنفس القدر والأهمية، حيث الاختلاف في الخبرة والطبع والثقافة والرغبة، لذا على المحاور أن يقدم موضوع الحوار مدعوماً بالبراهين والأسباب المنطقية والتفكير.

ظاهرة الانتشار

تُعد ظاهرة الانتشار من الظواهر التي أعيرت أهمية خاصة في مجال علم الاجتماع المعرفي. وإذا ما سلمنا بأن التغيير يحدث من الخارج والتغير أمر داخلي، فإن الانتشار هنا يكون ظاهراً وفي تسلسل وظيفي مُحاط بمتغيرات مادية ومعنوية مستحدثة طاقتها من خلال التواصل مع الذات، حيث إن المعرفة المراد ترسيخها في الأذهان لتعزيز التوجه إلى التغير تتطلب إدراك مضمونات التغير وهذا يولد الحماس والطلاقة لدى الفرد خاصة عندما يكرر هذه المهارة وتصبح مهارة ممارسة تتجاوز الرهبة من التغير.

عندما تكون مضمونات التغير مقنعة بالقدر الذي تتفق هذه المعلومات مع إرادة الفرد وتوجهاته وانفعالاته وهذه معايير تسهل عملية تعزيز التوجه إلى التغير وتمكنه من صياغة الإجراءات المنظمة والمتسلسلة نحو التغير. كما تمكنه من القدرة على التحليل والعرض والاستيعاب، ومقومات هذه المهارة فهم الغاية من التغير ومن ثم استظهار إجراءات تنفيذه.

من مقومات التواصل مع الذات لبلوغ درجة الاقتناع بالتغير إدراك عناصر التحفيز نحو التغير المتمثلة في انطلاقة الفكر به والقدرة على صياغة المفاهيم وسهولة التكيف مع الموقف وتحمل المسئولية والقدرة على نقد الذات وتكتسب هذه العناصر عن طريق تجارب التغير وإمكانات تقويمها وتحليل نتائجها، فالمطلوب من الباحث عند التغير ومواكبة التغيير الخارجي أن يتعرف على ذاته وميوله واتجاهاته مع محاولة صقلها والارتقاء بها. أما غياب الثقة والبحث فيما يعزز هذا الغياب، فهو من معوقات إدراك أهمية التغير، والباعث إلى اختلاف

الخلاف وتحقيق غرض ذاتي أو رغبة في التظاهر بقيم لا يعي معناها. وفي المقابل فإن التواصل مع الذات في اكتساب الثقة وتجاوز الريبة في التوجه نحو التغير يتمثل في الاهتمام بالآخرين ونتائج نشاطهم الفكري والعملي بحيث يكون واثقاً من قدراته ومحترماً لقدرات الآخرين ومحاولة البحث في كفاءة قدراته من خلال قدراتهم، وهنا يتمكن الفرد من السيطرة على الانفعال ووضع معايير عالية التعامل مع الآخرين في مشروعه نحو التغير مستمداً ذلك من التفكير العلمي المتسم بالواقعية والبعد عن الخيال.

ظلت المبادئ النفسية المتعلقة بالنمو والتطور وتحقيق الذات قائمة مر السنين باعتبارها عوامل مؤثرة وصحيحة وسارية المفعول ومعززة للدور المعرفي، حيث يتوقف التغير على ملاءمتها وحسن توظيفها، بل هناك عوامل نفسية أخرى مفادها أن ما يلزم الفرد معرفته حول التغير أكثر بكثير مما تتضمنه المبادئ النفسية المتعلقة بالاتصال بالذات، ولقد كان السبيل إلى الوصول إلى تحقيق مفهوم تحليل للاتصال بالذات لتعزيز التوجه نحو التغير معالجة المعلومات والأبحاث حول عملية إدراك المعرفة والمهارة التي تسهم في صياغة إجراءات التغير، وفي مفاهيم النظرية الحديثة في إجراءات التغير تشير إلى أن هناك مجموعة من العمليات التي تؤدي إلى صياغة إجراءات التغير مثل الأنماط المعرفية وغيرها من المهارات المؤدية إلى التغير تتعلق بخصائص مهنية معينة تطبق بنجاح تام يدعم من التوافق الفكري والنفسي.

الانطباع الذاتي نحو التغير

تشكل السمات الشخصية للفرد وفق عوامل اجتماعية ونفسية وعضوية، وللحضارة والثقافة والقيم الاجتماعية دور في تكوين الانطباعات الشخصية. وقد تؤدي هذه العوامل إلى بعض الاضطرابات النفسية نتيجة عدم الاستقرار النفسي في خضم مظاهر التغيير ومتطلبات التغير، نتيجة نوع الاستجابة العصبية للمتغيرات الاجتماعية، مما ينتج عنه العديد من الاضطرابات

العصبية التي قد تؤدي إلى الرفض والإنكار والريبة في كل ما هو جديد، والصفات المميزة لمثل هذه الاضطرابات، هي:

- يخضع الفرد لظاهرة التأرجح بين الشك واليقين.
- يتقبل ذاته والآخرين كما هم.
- يركز اهتمامه على المشاكل أكثر من تركيزه على تطوير ذاته.
- يسعى بقدرات محدودة أن يكون مبدعاً وخلاقاً.
- يقاوم النمو الحضاري المعتمد على الحضارة الخارجية.
- يؤكد أن سعادة الإنسان مرتبطة بواقعه فقط.
- يملك قدرة محدودة لتقدير تجارب الآخرين.
- يبني علاقاته مع القلة ويتحاشى الجمع.
- يعتقد أن نظرته إلى عبارة وفق إمكاناته الخاصة نظرة موضوعية.

مَن يتصف بهذه الصفات يشكل عائقاً ذا شأن في التوجه إلى التغير لكون استعداداته محصورة في مبادئ تحقيق ذاته، وما عدا ذلك فهو قلق تجاهه، والقلق شعور غامض ينتاب الفرد نتيجة عوامل نفسية اجتماعية، وتتولد عن القلق بعض الأمراض النفسية مثل التوهم والمخاوف، مما يؤدي إلى عدم التركيز وتجنب بعض المواقف، وهذا يؤدي إلى عزوف الفرد عن التغير، والخوف سمة فطرية تتفاوت بين الأشخاص وتؤثر على الذات العقلية مثل أسلوب التفكير وأسلوب الحوار والاستجابة للمتغيرات، كما تؤثر على الذات الانفعالية المتمثلة في المشاعر والأحاسيس والرضا والغضب الذي يظهر في المواقف، والذات الاجتماعية مثل إدراك تأثير المجتمع والانتماء للمجتمع والالتزام بالعادات والتقاليد.

في أسلوبنا الإقناعي، بل التغير نُصدم أحياناً بضعف الحجة العقلانية عندما تُصدم بالعواطف والمشاعر، وفي هذا السياق لا بد من البحث في المسار

العام الذي يحقق أكبر البواعث التي تقف خلف فرضي التغير والمسار العام هو مزيج من الفكر والممارسة التي تجعل المستحيل ممكناً.

علو الهمم

تبدأ التغيرات الإيجابية في أي مجتمع بفكرة يبلغها ذوو الهمم العالية ، وأصحاب الهمم هم من يضعون الأفكار التحررية من القيود الظنية التي لا تعكس أي برهان على حقيقتها ، وبذلك نجدهم قريبين من أهدافهم التي يتصرفون على أساسها . والهمة العالية تسهم في رؤية الأمور من خلال مراحل تطويرية يتصدى لها أصحاب الهمم العالية الذين يحدثون التغير في البداية في أحاسيسهم وسلوكهم ويضعف أمامها اصحاب الهمم الضعيفة قابعين تحت وطئة الظن والتسويف .

والفكرة التي يؤمن بها أصحاب الهمم العالية هي مظن تفكيرهم وتركيزهم ، وبذلك يعمل العقل على الالتفاف حول هذه الفكرة ولا يفسح لأي عامل آخر لتشويش أو تقليل أو الخوف من هذه الفكرة . يقول " ماردل" كل رجل عظيم اصبح عظيما ، وكل رجل ناجح أصبح ناجحا ، لأنه وضع جميع قدراته لتحقيق هدف إيجابي محدد " . إذا الحقيقة التي يجب أن يبحث عنها الساعي إلى بلوغ الهمة تكمن في التساؤل ماذا نريد؟ ولماذا نريد؟ ومتى نريد مانريد؟ وكيف نحصل على ما نريد؟.

في سبيلنا إلى بلوغ الهمة العالية لإحداث التغير في سلوكنا وأسلوبنا الإنتاجي وتعاملنا مع المتغيرات حولنا لابد من إدراك المعايير المرتبطة بالتغير، ومنها إدراك الأفكار الرئيسة لمشروع التغير ، واستخدام التدرج الموضوعي والمنطقي المتزامن مع التغيرات المعاصرة . وأصحاب الهمم العالية لديهم القدرات الكامنة التي من خلالها يستخدمون الفكر الواقعي في استعراض المعلومات والأفكار بتدرج وتنظيم وتماسك بدءاً من الأفكار التمهيدية إلى تكامل المعلومات التي تعد من معززات الخطة المعرفية التي تعزز بدورها مراحل التغير.

يعتمد أصحاب الهمم العالية في اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات في المقام الأول على العقل ، حيث تمتزج القابلية والواقعية والتجرد ومهارات التنفيذ ،ثم على دور البيئة في تطبيق المفاهيم وتحقيق الاستجابة الإجرائية للتغير ، ولمعززات الخطة المعرفية دور في استخدام أصحاب الهمم العالية للمعرفة بشكلها الشامل . قد يكون المعزز مطلوبا كمنشط للمهمة ، كما هو الحال عند التصميم على التغير، إلا أن إسهام صاحب الهمة نفسه في صياغة المعززات وتحكمه في الاختيار والانتقاء والتسلسل لمضمونات مشروع التغير يدعم القدرة على تجاوز الصعوبات والمخاوف والتحذيرات . وهذا الاجراء ضمان لتكامل الفكرة واحداث التغير وفاعلية أثره .

يدرك أصحاب الهمم العالية القيم التي تحدد أوجه النشاط البشري، وتعمل على تكييف الفرد من خلال الدافعية المعززة للهمة التي تتجاوز الفرد من خلال العوائق النفسية والعضوية والاجتماعية ، فالهمة العالية حقيقة مهنية من منظور نظرية التعلم الاجتماعي ومدعاة إلى الوصول إلى قرارات صائبة من خلال القناعات الشخصية ، ومادام علم النفس مرتبطاً بالفرد و الجماعة وبالظروف المحيطة بهم ؛ فإن موضوع الهمة يتم تناوله من خلال بنائه الموضوعي ، لتعزيز أسس مشروع التغير لان الهمة قدرة ذاتية ودعم اساسي لمستوى الفاعلية والإنتاج . فالنظرية التفاعلية هي السمة المميزة للهمم ، كون الهمة ترجمة لنشاط وتطلعات الأفراد ، فالبشر يتصرفون حيال المتغيرات على أساس ما تعنيه تلك المتغيرات بالنسبة لهم ، وهذا هو نتائج التفاعل الاجتماعي فيما يتعلق بالرغبة والإصرار والقصد والآفاق المعرفية المراد بلوغها .

قد تكون الهمم ثقافة عامة للمجتمع ينطلقون من خلالها إلى التحرر من المخاوف المسيطرة والمقصودة أحيانا من مغبة التغير . وأصحاب الهمم لمواجهة ذلك يضعون لأنفسهم خطة لتقييم مشروعاتهم التطويرية المؤدية الى التغير بنهج أسلوب الاستدلال الذي يدرس القواعد والحقائق ليصلوا من خلالها إلى الدلالات المؤدية

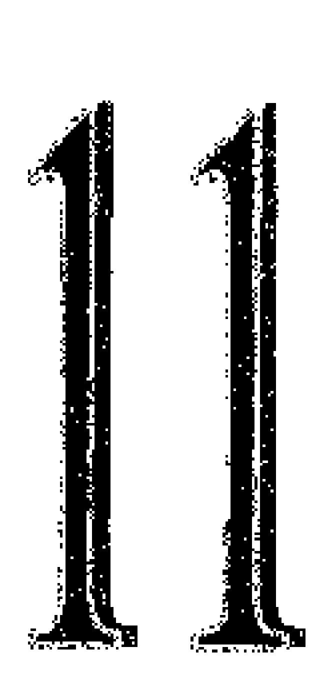
إلى تحليل ظاهرة التغير بل ينهجون كذلك اسلوب استقراء الواقع على المستوى الدولي لاستخلاص حقائق متعلقة بفكرة التغير التي تمثل سلسلة من الأفكار والحقائق من مبدأ الحكمة ضالة المسلم ، حيث إن إصابة الحق بالعلم والعمل من سمات أصحاب الهمم العالية حين يتجلى ضبط النفس وتوجيهها وإعمال العقل في إصدار القرار والموضوعية في صياغته ، ويؤكد اصحاب الهمم العالية ربط التقييم لأية مشروع تطويري يسعى من خلاله إلى التغير بالأهداف وبقدر ما تكون الأهداف واضحة وآليات تنفيذها مهيأة ، يصبح التغير ذا مردود عالي الجودة ومطابق لمتطلبات التغير.

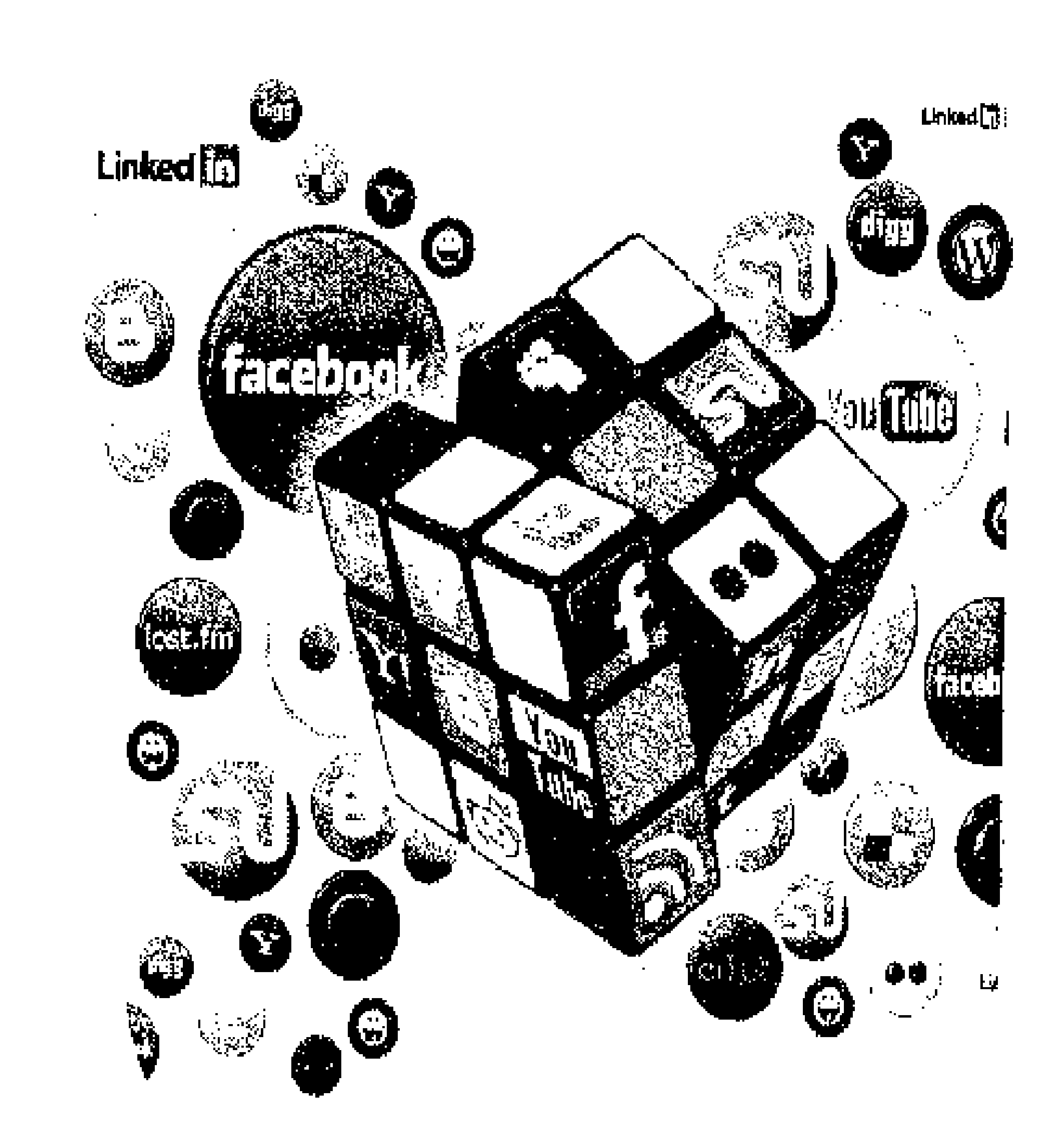
قد يواجه أصحاب الهمم الضعيفة بعض العوائق التي تحد من توجههم نحو التغير ، وقد تكون هذه المعوقات ظاهرة أو خفية ، لأنها تمثل جوانب عضوية فردية تعوق بلوغ مستوى تحقيق التغير أو نفسية حين يؤثر طبيعة وحجم الأفكار على مستوى الفهم والإدراك والعمليات الوجدانية . وغياب الكفايات المطلوبة للهمة العالية مثل معرفة مضمونات الهدف وارتباطها بالنشاط التطويري والتفكير الإبداعي وكيفية التخطيط لمشرع التغير ومتطلباته من المعرفة والمهارات والاتجاهات والبيئة الملهمة وأسسها المعرفية.

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني

الفصل الحادي عشر

صناعة المعرفة وتوجيه السلوك





الفصل الحادي عشر

صناعة المعرفة وتوجيه السلوك

نحن نعلم أن اقتصاديات العالم تعتمد على المعرفة ، فهي اقتصاديات معرفية في المقام الأول، ولكن نجهل أو نتجاهل دور مصادر المعرفة التي أدت إلى هذا الاعتماد وفلسفتها وكيف تُدار وممارسة الحياة بكل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية وغيرها تحتاج إلى مجموعة من المعارف تتكالب لتكون هالة من الأفكار التي تصوغ قراراتنا.

المعرفة موجودة في الأفراد وينتقل بالتواصل الاجتماعي والتوالد المتزايد للمعرفة يكون نتاج العمل المشترك، والمعرفة المجردة تتمثل في الاستشارات والممارسة الميدانية وفق استراتيجية تتبنى التحول إلى الأعمال القائمة على المعرفة ، مما جعل المعرفة ومنتجات المعرفة والبعد المعرفي في مقدمة استراتيجيات الإنتاج ، المعرفة الضمنية غير قابلة للترميز والقياس وغير رسمية ،لأنها حوارية تفاعلية ، فنحن جميعاً نستقبل فكرة معينة أياً كان مصدرها ، فنحن نتيح لهذه الفكرة وفلسفتها وفق مخزون الفكرة. قد نقبل بالفكرة وقد نرفضها وقد تُفرض علينا ، أي كانت الحالة التي تسكن فيها الفكرة أذهاننا يجب أن نتجاوز في تفكيرنا مخزوننا الفكري ونتحول من التفكير السلبي تجاه المتغيرات إلى التفكير الإيجابي، بل إلى التفكير الصحيح الذي يقوم على الحقيقة لا على الوهم، حتى نستطيع استيعاب حجم وأهداف المتغيرات بصرف النظر عن سلبياتها أو إيجابياتها ، ينبغي العودة إلى مخزوننا الفكري وإعادة تشكيله وتزويده بالمفاهيم والحقائق والخبرات التي تمكننا من الإبداع ومواكبة التغيرات بعيداً عن الانفعالات والعواطف ومن مقومات هذا التوجه.

-الذكاء ومقومات وأساليب تعزيزه.

-الإدراك ومقومات وأساليب تعزيزه.

-إدراك مفهوم الاتصال بالعالم المتغير.

-توظيف المناهج والقيم الاجتماعية لتبني التغير.

-معرفة الطرق البنائية للحراك الاقتصادي الدولي.

-تكوين الأفكار والاستدلال بأسلوب معرفي.

-توضيح العلاقة بين العناصر والمستويات المختلفة لعملية التفكير بالحراك المعرفي وإقامة العلاقات السببية.

-ربط الخصائص الثقافية والاجتماعية بالخصائص المعرفية.

إن انخراط أفراد المجتمع النامي في محيط المجتمع المنتج يحتاج توظيف عمليات التوافق في القدرات والأفكار وهذا مطلب أساسي من أجل التكيف نفسياً واجتماعياً مع المتغيرات المعاصرة.

إن الحوار بحد ذاته عنصر مهم في التأثير على المعارضين للتغير سواء كان التأثير للاستقرار أو التأثير على الاتجاهات والسلوك، وللإقناع دور فاعل في التأثير. فقد يؤدي إلى تغيير الرأي أو تغيير الاتجاه أو تغيير السلوك، وأدوات الإقناع تكمن فيما تتضمنه حركة التغيير من إيجابيات مدعومة بالأدلة والبراهين وما تثيره من مشاعر، وعندما تكون المعلومة المنقولة عن التغيير تفتقر إلى المصداقية وتحتمل أكثر من وجه، في هذه الحالة يثير الإقناع للتغير الجدل وأخذ كثير من مواقف واكتساب المؤيدين للرفض، فالأفراد في حواراتهم أنواع، فمنهم مَن يعتمد على تحليل جميع ما يتلقاه من معلومات للبحث عن إيجابيات تحمل تعليقات وبراهين مقنعة لقبول أو رفض التغير. بهذا الإجراء يشكل قناعاته على أسس يراها علمية ومنطقية، وهو بذلك يكّون فكرة عبارة عن أحادية أو ثنائية المتغير أو متعددة المتغيرات مدعومة بالاستدلالات.

هناك أسلوب آخر يتعامل معه رافض التغير وهو التفكير المجازي كونه بنية ذهنية يتم من خلالها إدراك مراحل موجة العولمة مروراً بالهدف الاقتصادي

والمعرفي، فالتفكير المجازي تفكير استنتاجي يؤدي إلى الحصول على تفسيرات توضح أبعاد التغير، ومنطلقات التفكير المجازي في هذه الحالة التشبيه والتمثيل، بحيث يتم مقارنة شيء بشيء آخر، وهنا تصبح المقارنة غير مُنصفة كون التغير يعني الانتقال من حالة راهنة إلى حالة أخرى أفضل منها. وهنا يُمكن أن نؤكد فعالية النظم الحديثة المتعلقة بالتصميم المنظم والمقصود للخبرة أو الخبرات التي تساعد الفرد على تحقيق التغير المرغوب مدعوماً بالتوجه السليم والقيم الصالحة، وهنا يمكن القول إن التغير مهارة معرفية.

وفي ظل مفهوم التغيير والتغير وعولمة النظام الاقتصادي تبرز أهمية مفهوم التفكير الإستراتيجي الذي يساعد على تحديد أبعاد عملية التغير وتحقق نواتجها في صورة مخرجات تعلم عقلية وحركية ووجدانية، وتعميماً للمفهوم الإستراتيجي ، فإن العناصر المستهدفة في التفكير هي: تحديد الاحتياجات، وتحليل الأهداف، وتحليل خصائص المجتمع وصياغة الأهداف الإجرائية ،هذه العناصر ينطلق منها مجموعات صغيرة ذات علاقة ارتباطية ووظيفية مع بعضها منها: قاعدة المعرفة التي هي عبارة عن مجموعة المفاهيم المختارة التي تعد مدخل النظم في عملية التغير ونظرية فلسفتها ومنهجها. وهي وثيقة الصلة بقاعدة المعرفة التي تعد جزءاً من مجموعة المنظورات التنظيمية التي لها أهمية في توجيه التفكير الإستراتيجي نحو اجراءات التغير. ويمكن تحديد الإجراءات في أربعة مظاهر هي:

- الأنظمة تأخذ الشكل الهرمي والتسلسل الهرمي لمستويات الأنظمة داخل المجتمع، وإجراءات التغير تدخل ضمن هذا التسلسل.
- مستوى الثقافة الشعبية ، حيث تعد أحد المنطلقات الأساسية في إجراءات التغير.
- الموارد والفرص والترتيبات والمواقف التي تلعب دوراً مهماً في التغير.
- طبيعة الأنظمة المفتوحة والشاملة والديناميكية في عصر الانفتاح المعرفي.

يزودنا منهج النظم بإستراتيجيات وأدوات التفكير الإجرائي الذي لا يغفل أهمية النظريات الاجتماعية، واقتصاديات المعرفة، ويمكن أن تخلص من تحليل تلك المظاهر على النحو التالي :

-خصائص التسلسل الهرمي للأنظمة ذات العلاقة الوظيفية وعلاقة وتفاعل النظام مع البيئة التي يطبق فيها.

-محدودية النظم في مجتمع المحيط المستهلك.

-التفاعل الداخلي بين مكونات النظام الاجتماعي.

-الخصائص والسمات الناجمة عن تكامل النظام الاجتماعي .

-التغيرات المادية والمعنوية للنظام الاجتماعي عبر الزمن .

ولا تغفل النظم الاجتماعية في الدول النامية أهمية تحديد الاحتياجات المعرفية والاقتصادية ،حيث تتحكم درجة الثقافة العامة بالقدرة على التمييز بين معطيات التغيير وتحديد حجم الاحتياجات للتغير. ويشمل ذلك تسخير الآلات والأدوات والمواد والأجهزة والنظم والأفكار ونحوها. وما دامت سرعة التطور والتقدم التقني والمتغيرات الحضارية تؤثر على الأفراد سلباً أو إيجاباً، فإن التفكير الاستراتيجي يركز على المعارف والمهارات لمواكبة هذه المتغيرات ليصبح أفراد المجتمع أكثر كفاءة وملاءمة للعصر الذي يعيشون فيه ، ويبقى على المفكر الإستراتيجي تصنيف الاحتياجات وتحديد حجمها لتوزيع الأولويات، وذلك على شكل منظومات إستراتيجية تشكل البناء العام لإستراتيجية التغير.

مبررات أخرى لا تقل أهمية يجب أن يأخذها المفكر الإستراتيجي في الحسبان: وهي أن الثورة التقنية وما نتج عنها من تحولات اقتصادية واسعة المدى، كان من أهم انعكاساتها سرعة تغيير مواصفات مخرجات المناشط البشرية لتتوافق مع متطلبات الاقتصاد الوطني ؛ لأن النمو الاقتصادي والتنمية الشاملة هما قضية كافة المجتمعات . وبصفة خاصة المجتمعات النامية. وقد خلصت العديد من

الأبحاث إلى أنه كلما استمرت عملية التغير تم التمكن من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ، لكونهما متغيرين باستمرار.

محددات التفكير الإستراتيجي للتغير

1 -تحديد المسؤولية المستقبلية ، وذلك عن طريق رسم رؤية مستقبلية للنشاط المراد في المجتمع بحيث يمكن من معرفة الغايات بعيدة المدى، وما الرؤية إلا عبارة عن تلمس لعناصر ومظاهر المستقبل لمجتمع ما، مبنية على عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية ، تتخذ من النمو البشري والاقتصادي والحراك الاجتماعي منطلقات علمية لتحديد الرؤية. وقد تستمد الرؤية منطلقاتها من مبررات تاريخية أو عقائدية مرت بها المجتمعات . وتعتمد الرؤية على قدرة المفكر الإستراتيجي والإداري والمالي على تجسيد روابط النمو، ووضعها في سياقها الاجتماعي والمالي والنفسي.

2 -تحليل الوظائف ومهامها: والوظيفة عبارة عن مجموعة من الواجبات أو المستويات أو المسئوليات أو المهمات التي يمارسها أفراد المجتمع وبذلك يتمكن المفكر الإستراتيجي من وضع خطة التغير وفقا لهذا التحليل. . وتحلل الوظائف إلى المهمات المكونة لها وفق علاقة الجزء بالكل كون المهمة جزءاً من الوظيفة ، ومنها يتكون البناء الهرمي لعلاقات الجزء بالكل بين مكونات وظيفية ، مما يتيح للمفكر الإستراتيجي مواءمة ما هو قائم بمتطلبات التغير.

ويمكن تحليل الوظيفة بتحديد الواجبات الكبرى أولاً وبعد ذلك تجزئ الواجبات إلى مهمات أصغر. ولأن مستوى الواجب المتوسط ليس مهماً في الغالب ، فقد يكون البدء بمستوى المهمة الأكثر فعالية. وتتكون أجزاء تحليل الوظيفة من الخطوات الكبرى التالية .

-تحديد المهام المكونة للوظيفة.

-ترتيب المهام وفق العلاقات بينها.

-صفها في قائمة حسب ترتيبها.

- مقارنة القائمة مع مصادر معرفية أخرى.

- مقارنتها بآراء المعارضين و المؤيدين لإجراءات التغير.

إن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يشمل السلوك الإنتاجي والسلوك الاستهلاكي ، كون العلاقة بينها علاقة طردية ، وهنا تتمثل كفاءة التفكير في تشكيل السلوك القابل للتغير وفق معطيات العصر التي فرضت وجودها من خلال رفع كفاءة الإنتاج وزيادة مساحة الاستهلاك .

اعداد الموارد البشرية للتغير

تعد التنمية البشرية من أساسيات التطور الذي تتطلبه التغيرات الحادثة في المجتمعات البشرية. وتنمية الموارد البشرية منطلق أساسي للعديد من المناشط التطورية في التعليم والصحة والاقتصاد والأمن. حيث تعد الثقافة العنصر الأساسي في تنمية المجتمعات ومنعطف نموها وتطورها ومواكبتها للمتغيرات المعاصرة. ومفردات تنمية الموارد البشرية وامنها وإن تعددت وتشعبت إلا أنها تنطلق من القدرة على صقل مهارات المعرفة البشرية عن طريق تكوين وتعزيز أنظمة الخبرة المرتبطة بأنظمة الذكاء التي تهيئ القدرة لتوظيف المهارات والمعرفة لحل المشكلات والتعامل مع المواقف الحياتية والقدرة على الإسهام في تطور ورقي المجتمع. وفي المجال الاعلامي فإن الجهود المنظمة والمخطط لها وفق سياق تنمية الموارد البشرية تسهم في الرقي بأداء الأفراد وتنمية مهارات القادة في مواقعهم الإدارية أو الميدانية.

والتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي لابد أن يوازيه قدرات واستعدادات شخصية لمن يرغب اعداد الرسالة وهذه القدرات والاستعدادات لابد أن تتفق مع

قيم المجتمع التي تنبثق منها الفرص والقدرات والاستعدادات حيث لم تعد أموراً ثابتة في ظل عصر المعلومات والاتصالات والمخترعات فمصطلح القيم أصبحت متغير بعد أن كانت من الثوابت فسلوك اليوم قد لا يكون كافياً في المستقبل المنظور فالقيم بحاجة إلى إعادة وتأهيل وهذا لم يعد مطلباً هامشيا بل تعدى ذلك إلى أن أصبح مطلباً اجتماعيا يدعمه اصحاب الخبرة فالخبرة في عصرنا الحاضر لا تنحصر في عدد السنين التي أمضاها الفرد مهما كانت طبيعة عمله ومدة بقائه فيه بل فيما يمتلكه من مقومات الرضا بتلك القيم التي تبلغ درجة القبول وتبرهن على أحقية الفرد في البقاء كعنصر فاعل في المجتمع ، ومادام من متطلبات السلوك السوي تبني الأفكار والأساليب والاتجاهات الحديثة والمتغيرة فمن أولويات هذا التبني وجود أفراد يؤمنون أولاً بأهمية هذا التبني ويمتلكون القدرة على التعامل مع الأفكار والأساليب والاتجاهات الحديثة ووسائل نقلها لرفع قدرتهم المهنية ومن ثمّ ضبط سلوكهم.

الثقافة الاعلامية والمعرفة

تشير الأدبيات إلى أننا نعايش اليوم إعلاماً من خصائصه أنه: إعلام لا يعتمد في رسالته على التوازن بين المسئولية الاجتماعية ومتطلبات الإثارة والحيوية والجاذبية في تصميم الرسالة الإعلامية وإخراجها وتنوع مصادرها.

فهناك إعلام رسمي تعد رسالته وفق معايير مقننة ولكنه يتسم بقدر كبير من الجمود والنمطية في اختيار الأحداث والموضوعات وأساليب معالجتها وطرق تقديمها للمتلقي وفي المقابل هناك إعلام تجاري يتميز طرحه بقدر كبير من الإثارة والحيوية والجاذبية ، ولكنه قليلاً ما يتمتع بالإحساس بالمسئولية الاجتماعية ومعالجة قضايا الجريمة والانحراف ، بل قد يظهرها كثقافة بقصد أو بغير قصد . هذه النماذج من صور الإعلام الجديد جعلت الخطاب الإعلامي مثار جدل في الأوسط الاجتماعية والثقافية وحتى الإعلامية حيث اتسم هذا الخطاب الإعلامي بالسمات التالية:

- ❖ تخبطات إعلامية يصعب فرزها وتصنيف أهدافها فهي ليست مقصودة بما تحمله الكلمة من معنى. وفي الوقت نفسه ليست تلقائية بل انتقائية.
- ❖ غياب التخطيط السليم للأسلوب الأمثل الذي يمكن الأجهزة الأمنية الإعلامية من تسيير العمل من خلاله وفق خطط وبرامج تستشرف المستقبل واحتمالاته وتوظف إمكاناته المادية والبشرية لمتطلباته.
- ❖ ازدواجية الدور الإعلامي حيث يرى أن الثورة الجارفة لوسائل الاتصال وسرعة تبادل المعلومات أحدثت التداخلات الفكرية وعلى وسائل الإعلام من الجانب الآخر السعي إلى تحقيق الأمن الفكري للمجتمع من خلال الخطاب الإعلامي.
- ❖ غياب التوازن الموضوعي والقيمي في الرسالة الإعلامية .
- ❖ التسارع إلى بث الجهل بقصد أو بغير قصد خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
- ❖ التركيز على البرامج الحوارية التي تيسر سبل الانحراف الفكري.
- ❖ التوجه الإعلامي المكثف من قبل الإعلام الخارجي لزعزعة الثقة بالمخزون الفكري السليم لدى الشباب.
- ❖ الطرح العشوائي وغير الموثق ومن جهات لا مسئولة عبر الانترنت.
- ❖ تجسيد ثقافة العنف وتبريرها بمبررات غير منطقية، أو إخفاء حقيقتها.

يقول قيراط 2006م تعتبر عملية إخفاء الحقيقة الدرجة العليا من الجريمة ومن الإرهاب وان تزوير الواقع وتشويهه والتلاعب بعقول الجماهير لإرضاء حفنة صغيرة جداً من تجار الأسلحة والحروب يفوق في خطورته أكبر الأعمال الإجرامية والإرهابية ، فالضمير المهني الإعلامي مطالب باستعمال المهنية والحرفية والأخلاق والالتزام بهدف التفاهم والتواصل والحب والوئام بين الأجناس والأعراف والشعوب والديانات وحتى يصبح الإعلام مصدر لنشر القيم الإنسانية

والمحبة والتفاهم والرفاهية والرخاء في جميع أنحاء العالم ، وليس لاشتعال نار الفتنة والحروب والجرائم والحقد والكراهية والبغضاء والعنصرية. (قيراط 2006م).(*)

فهل يكون الإعلام نشاط يسعى إلى تحليل ونقل الحقائق والبيانات والمعلومات التي تهم الفرد والمجتمع، وتعزز أمنه واستقراره ؟.

إن الانفتاح الإعلامي الذي تشهده المعمورة أدى إلى ظهور ثقافة إعلامية لم تعهدها البشرية. هذه الثقافة تحمل من السلبيات أكثر مما تحمله من الإيجابيات. والبث التلفزيوني المتواصل أدى إلى الزج بكل ما هو غث أو سمين لتغطية مدة البث دون النظر إلى الآثار السلبية لذلك. كما أن الرغبة في زيادة الدخل بأي وسيلة تطرح من خلال البرامج التلفزيونية أتاح الفرصة للطرح الرخيص. أما في الجانب السياسي والعقائدي فحدث ولا حرج وتشهد ذلك في اللقاءات والحوارات التلفزيونية ذلك النمط الإعلامي الذي لم تألفه المجتمعات العربية ، والمتمثل في البرامج الحوارية المباشرة التي أخذت القنوات الفضائية تتسابق في بثها للمشاهد العربي.

وأياً كان موضوع البرنامج الحواري فهو لا يعدو كونه طرحاً لوجهات النظر المتباينة التي تحكمها بعض الخلفيات الاجتماعية أو السياسية أو العقائدية لضيف أو ضيوف الحوار، ولم يكن في وقت من الأوقات غالباً طرحاً علمياً واقعياً وتقويمياً منطقياً وعلاجاً إجرائياً لقضية أو ظاهرة سياسية أو اقتصادية، أو اجتماعية يرقى بالفكر البشري ويثري المخزون الفكري لدى المشاهد. ويحكم هذه التوجهات في الغالب طبيعة الأنماط السلوكية للمحاور من جانب ولمدير الحوار من جانب آخر، فمنهم الواقعي، ومنهم العقلاني، ومنهم العاتب، ومنهم المقتنع وهكذا كما يحكم كذلك توجه الضيف أو الضيوف محوران؛ هما السعي إلى تحقيق الذات المشبعة بالقناعات الفكرية والسلوكية التي يراها

صواباً ، ومحور آخر يتمثل في الترقب والتربص بالآخرين. وحصيلة ذلك كله خروج عن المألوف واعتداد بالرأي وتشبث بالمبدأ وإن جانب الصواب.

إن المتتبع الفطن يلحظ أن إعداد مثل هذه البرامج يتم من خلال تصميم مسبق بتوقع الوصول إلى الهدف وهو في الواقع ليس تصميماً عشوائياً مادام أنه يتصف بصفة معرفية تتمثل بالتوقع المسبق للهدف وبالتالي الوسائل التي توصل إلى ذلك الهدف. والتصميم نفسه يتصف بالمرونة حيث يخضع لبعض التعديل أثناء الحوار ليتوافق مع الظروف والمتغيرات التي تواجهه وهو في طريقه إلى تحقيق الهدف ، لذا ينهج التصميم ثلاثة سبل تتمثل في اختيار أسلوب الحوار المؤدي إلى الاستجابة والكمية المعرفية الجدلية المعتمدة على نوع الأسلوب المختار للوصول إلى الهدف . والكفاءة أو المهارة في تنفيذ ذلك الأسلوب وهنا يبرز دور المحاور في اختيار وتوجيه الحوار الوجهة التي يريدها.

إن ما يسهل دور المحاور في توجيه الحوار نحو الهدف المقصود هي المرونة التي يلمسها المحاور في ضيفه وهي أي المرونة وإن كانت نسبية إلا أنها مدخل جيد للمحاور يساعد في ذلك كون التركيب العضوي والنفسي لدماغ الإنسان يجعله مطواعاً قابلاً للتكيف ،فعاداته وأنماط تفكيره ليست راسخة وثابتة. إضافة إلى أن الإنسان في الغالب يحدد قدراته من خلال مقياس نراه معيارياً وهو في الواقع مرتبط بعلاقاته بالآخرين.

ينهج المحاور الجيد الأسلوب النفسي لإحداث التباين بين إمكانات المتحاورين وهو بذلك يحدث فرصاً لا تخلو من مقومات فشل أحد المحاورين نتيجة للإجراءات الحوارية التي نتخذها بعشوائية في الغالب.

وفي الجانب الآخر ينهج المحاور أسلوب الإثارة بناء على ما يتوقعه من أحد المحاورين وهذا التوقع بحد ذاته يكفي أن يدفع بسلسلة من الأحداث التي قد تؤدي فعلاً إلى تحقيق هذا التوقع، حيث تظهر سلبية المحاور على كل ما يقوله ويفعله ويعتقده، وقد لا يحقق المحاور هذا التوقع عندما يتضح أن الطرف الآخر في الحوار

مؤهلاً تأهيلاً كافياً بأن ينهج الأسلوب العلمي الموضوعي وأن لديه الهمة والنشاط والالتزامات الضرورية التي أعدته إعداداً جيداً في رده ومداخلاته بكفاءة وموضوعية.

وتجنبها يمتلكها كل فرد من أفراد المجتمع. وتظهر نتائجها على المدى الطويل وتأمن الانحراف الفكري الذي يعد من أخطر أنواع الانحراف.

إن الفكر الأمني منطلق أساسي للأمن الفكري .. والفكر الأمني إذا ما قدم من قبل المؤسسات الإعلامية بإعداد جيد ، وهيئت له الظروف المناسبة وآليات تنفيذ فعالة ومتدرجة وفق مراحل الإدراك الإنساني، فإن نتائجه حصيلة من المفاهيم والحقائق الأمنية المدعومة بأدوات علاجها وتجنبها يمتلكها كل فرد من أفراد المجتمع. وتظهر نتائجها على المدى الطويل وتأمن الانحراف الفكري الذي يعد من أخطر أنواع الانحراف . .

يشير هيكل الى انه" برزت في الفكر العربي حقيقة النموذج الثقافي الوطني فوصفت بالينابيع التي تدفقت من جداول وتلاقت في أقاليمها فكونت بحاراً حضارية اندفعت إلى المحيط الأعظم ، وهنا يتحقق مبدأ الشراكة الحضارية.

أما البحار المغلقة التي لا تتدفق إلى المحيط الأعظم فستظل ضحلة وراكدة، هكذا صوروا التقوقع حول الذاتية ، بل بلغ الأمر أن يوصف من يدعي الخصوصية بأن حكم على نفسه بالعزلة، لذلك ينظر إلى الحوض الحضاري لثقافات الشرق الأدنى أنها بدون مذاق لعدم ممارسة حقها المشروع في الشراكة الحضارية ،أما إعلان صراع الحضارات فهو دعوة للعزلة.*

وتشير نظرية التخلف أو التباطؤ الثقافي (أوجيورن) إلى أنه ارتبط التغير الاجتماعي بتغير ثقافي تمثل في تغيير العادات والمعايير وأنماط الحياة، وقد يكون هذا التغير إيجابياً أو سلبياً. وعندما تحدث تغيرات تكنولوجية سريعة ومتلاحقة يقابلها تغير ثقافي بطيء بمعنى أن هناك فجوة زمنية بين معطيات العصر التقنية ومتطلبات التبني لها واستخدامها مثل التغير في القيم والتقاليد والعادات والأفكار والفلسفات والمعتقدات أطلق عليه التخلف الثقافي وأسبابه :*

منطلقات الرؤية الاعلامية في الاعلام الجديد :

1. الانتقال من الأسلوب التقليدي إلى أسلوب يحمل مزايا وصفات أكثر ديناميكية مع الدقة وتلافي الأخطاء.
2. الانفتاح الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بين شعوب الأرض نتيجة تطور تقنيات الاتصال، مما أدى إلى تسابق المجتمعات إلى الانفتاح والترابط والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي.
3. عمت التقنية جميع مناشط الأنشطة البشرية ، فما كان من المؤسسات الإعلامية إلا الاستجابة لمتطلبات البيئة والمجتمع والتكيف معهما ،لأن المؤسسات الإعلامية ما هي إلا مؤسسات مجتمعية تستمد نشاطها من المجتمع وتفرز مخرجاتها لأجل المجتمع .
4. درجة الثقافة العلمية والتقنية التي عليها المجتمع تفرض على المؤسسات الإعلامية الرقي بأدائها إلى مستوى الفكر البشري الحديث.
5. تتطلب تقنية المعلومات التي تعتمد عليها الإدارات الإعلامية في توظيف النظم الإلكترونية التعامل مع المعلومات بأسلوب رقمي .

مراحل دراسة الوضع الراهن للإعلام

المرحلة الأولى: معرفة المستوى المهني وتتم الدراسة بواسطة التحليل الوصفي للوائح والأنشطة والتقارير والكشوفات الخاصة بالإدارة، وتحليل الرسائل والوثائق الإعلامية في المؤسسات الإعلامية.

المرحلة الثانية: مرحلة دراسة وتحليل الإمكانات المادية والطبيعية والبشرية وتحديد حجم الاحتياجات الإعلامية عند تنفيذ البرنامج والجدول الزمني.

المرحلة الثالثة: مرحلة تعيين واختيار الجهاز الإعلامي والوسائل التقنية المساعدة وتحديد الوصف الوظيفي والمهني للمهتمين الإعلاميين.

وغالباً تظهر نتيجة دراسة الواقع بعض الاحتياجات وتأتي على ثلاثة أنماط وفق مفهوم نظريات الاتصال..

-احتياجات الإدارة الإعلامية.

-احتياجات اللاإعلاميين

-احتياجات الإعلاميين.

بعد استعراض مقومات الوعي الأمني في وسائل الإعلام نجد أن التخطيط السليم الأسلوب الأمثل الذي يُمكن الإعلام الرسمي والمؤسسات الإعلامية الأخرى من تسيير العمل من خلاله وفق خطط وبرامج محددة تستشرف المستقبل واحتمالاته، وتوظف الامكانات المادية والبشرية لمواجهة متطلبات التنمية الشاملة.

لقد أجمعت الأدبيات على أن أهم مقومات الجهد الايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي :

- التفكير الإيجابي هو الشرط اللازم لكل جهد ناجح لتحقيق الذات.
- نحن كبشر محاطون في تفكيرنا بالعديد من الأفكار، والآراء، والتجارب والنظريات التي تجسد مفهوم السلوك السلبي والسلوك الإيجابي.
- قد نكون سلبيين لو سلمنا أمرنا إلى كل ما يحيط بنا لأننا بذلك سوف نحيط تفكيرنا بسياج من أفكار غيرنا.
- من البديهي أن يتم التوجه نحو تنمية الفكر البشري الذي يهدف إلى تطوير المجتمع وإكسابه الخبرات العلمية والعملية ومهارات التفكير العلمي الناقد للسلوك السلبي.
- علينا أن ندرك أهمية مقومات القدرة على تسخير المعرفة واستغلال إمكانيات التداخل والترابط المعرفي في محاولة التعامل مع المشكلات المعقدة.
- إن التفكير العلمي المتسم بالواقعة والبعد عن الخيال يجعل رسائل المواقع الاجتماعية أكثر قبولاً وما تفرزه من أثر اتصالي أكثر واقعية.

❖ وأخيراً يجب احترام عقل المتلقي الذي لديه من المخزون المعرفي ما يؤهله لسبر أغوار الحقيقة وتجسيدها.

لقد خضع الإعلام بعامة واعلام مواقع التواصل الاجتماعي بخاصة لدخول االذاتية التي تعاني منها المجتمعات، وأصبحت المعيار الرئيس في تحديد معالجة الخطاب الإعلامي. وطالما أن الرقيب هو الممول فإن دوره في تكامل الجهود الإعلامية لمواجهة الذاتية في الطرح أمراً ضرورياً فالدعم المادي كفيل لتحقيق التوازن النوعي في الرسالة الإعلامية النوعية ومنطلق عملي لالتقاء وجهات النظر بين المنظرين والمطبقين في المؤسسات الإعلامية وإغفال هذا الجانب في مواقع التواصل الاجتماعي قد يكون عائقاً يبقى التوجه القائم في الخطاب الإعلامي كما هو دون تدخل فكري مهاري يستهدف مصلحة المجتمع وأمنه.

اهداف الاعلام الجديد

لقد تعددت أهداف الإعلام وتعددت وسائله، وبالتالي تعدد نظرياته ومفاهيمه وأصبح الرابط الوحيد لأهداف الإعلام ونظريات الاتصال هو التأثير في المجتمع والتأثير كمخرج إعلامي يتفاوت بناءً على عدة عوامل منها النفسية والاجتماعية والثقافية ومدى مصداقية المصدر، لذا اشتملت عملية الاتصال بعامة والاتصال الإعلامي بخاصة على العديد من المصطلحات منها:

تسير المجتمع لنفسه (Interpreting the Society to it self)

حركة نشر اعلامية شعبية تقوم بها وسائل التواصل الاجتماعي من خلال إتاحة المجال للمجتمع للتعبير المباشر وغير المباشر، ويعتقد أن هذا الاسلوب أكثر فائدة ومدعاة لرصد الرأي العام، لأنها تعكس الصورة الحقيقية عن الحراك الاجتماعي بمختلف مستوياتها.

الجاذبية الإعلامية (Media Attractiveness)

الجاذبية الاعلامية تكمن في مهارات اعداد الرسالة وتقديمها والمؤثرات الاعلامية حولها للفت الانتباه وجذب المتلقي نحوها، ومواقع التواصل الاجتماعي تتيح العديد من الفرص للمهارات الاعلامية خاصة عن طريق اليوتيوب والواتس اب والتويتر وترتبط الجاذبية بالقائم بالاتصال، والوسيلة، والمحتوى، والأساليب التي ينتهجها المرسل.

المشاركة الاتصالية (Perspiration)

عملية تفاعلية تتم بين طرفين او اكثر ، ومما عزز هذا الاسلوب الجراءة التي هيئتها مواقع التواصل الاجتماعي مما ادى الى تجاوز العديد من المتصلين الخوف من العزلة الاجتماعية ويعتمد نجاح العملية الاتصالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على مستواها وجودتها، وقدلاة المرسل والمتلقي على المشاركة الفعالة.

المصداقية في اعلام التواصل الاجتماعي (Credibility)

قد لا تكون المصداقية عالية في اعلام مواقع التواصل الاجتماعي ولكن ما يثير الغرابة انه اعلام مقبول في ظل حرية التعبير وشيوعها بين العامة وفضول المتلقي في معرفة ما لا يمكن معرفته من خلال الاعلام الرسمي حيث تبث الرسالة دون تحيز ووفق معايير شخصية ، والمصداقية من خلالها تتحقق بالانتشار وتكشف الحقائق التي في الغالب تكون متأخرة .

الأثر الإعلامي لمواقع التواصل الاجتماعي

الاثر الذي يتركه اعلام مواقع التواصل الاجتماعي قد يكون نفسي، أو اجتماعي، أو معرفي او ترفيهي معلب، ويتحقق أثر تلك المواقع من خلال تمكين المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي من نشر الأخبار، والمعلومات، ومحاولة الإقناع بما ينشر او طلب اعادة نشره .ونتيجة التراكم في الأغلب، تولد ردود الفعل، ويعبر عن اتجاه مشترك، وتعمل على تعزيز هذه الاتجاهات بقوة أكثر.

التحديث (Modernization)

تعمل رسائل مواقع التواصل الاجتماعي على نقل الأفراد والمجتمعات من نمط تقليدي إلى نمط جديد تزداد فيه مساهمة الأفراد، ، أي أن الاعلام يكبر ويشمل الفرد والمجتمع بأسره وبزيادة الاقبال عيه والقدرة على تكوين الآراء من خلاله يتم توجيه السلوك باسلوب غير تقليدي ؛ وتسهل وسائل التواصل الاجتماعي هذه العملية حينما تقدم النماذج والأفكار التي تدفع الأفراد لتقمصها ما يزيد في مستوى الطموح والرغبة في تحقيق الذات والحركة وطلب التغيير.هذه الوسائل الجاذبة للجمهور تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وغير المنطقية، وتواجه الآراء المضادة من خلال الاستشهاد بالمواقف ، والأحداث، والوقائع، والأرقام ، حيث توجد حوافز أو منبهات تدفع الفرد نحو السعي في البحث و إشباع حاجاته.

فجوة المعرفة (Knowledge Gap)

لقد احدثت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائله فجوة معرفية برزت نتيجة تدفق المعلومات من فئات اجتماعية ذات سمة انتاجية تعرضوا لهذه المعلومات بمعدلات أسرع من فئات ذات سمة استهلاكية ، وبالتالي نلحظ ان فجوة المعرفة بين الفئتين تزداد وذلك نتيجة بنوية وسائل التواصل الالكترونية ، السيطرة الاعلامية وقوة الانتشار الرغبة الجارفة نحو اخبار، ومقالات مواقع التواصل الاجتماعي .

تبرز أهمية وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها نظاماً للمعلومات فلا يتوقف دورها على استسقاء المعلومات ولكن يرتبط بالنظام الاجتماعي والحراك المعرفي والسلوك الشخصي.

وفي هذه المراحل يتطلب اجراء علميات متعددة من الضبط والسيطرة تظهر آثارها في التباين في حجم المعلومات وما تنتجه من اثر اتصالي .

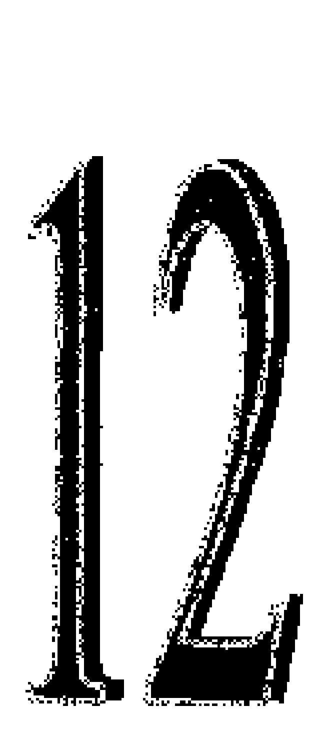
لذا نجد أن مفهوم العرض الانتقائي للمعلومات مع المفاهيم الخاصة بترتيب الأولويات والفرص وتوجيه الرأي العام من خلال الأفكار والمعاني المنتقاة التي تستهدف رسم صورة ذهنية معينة للوقائع الاجتماعية، ومن ثم تتفق مع أهداف المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي وعلاقاته وانتماءاته

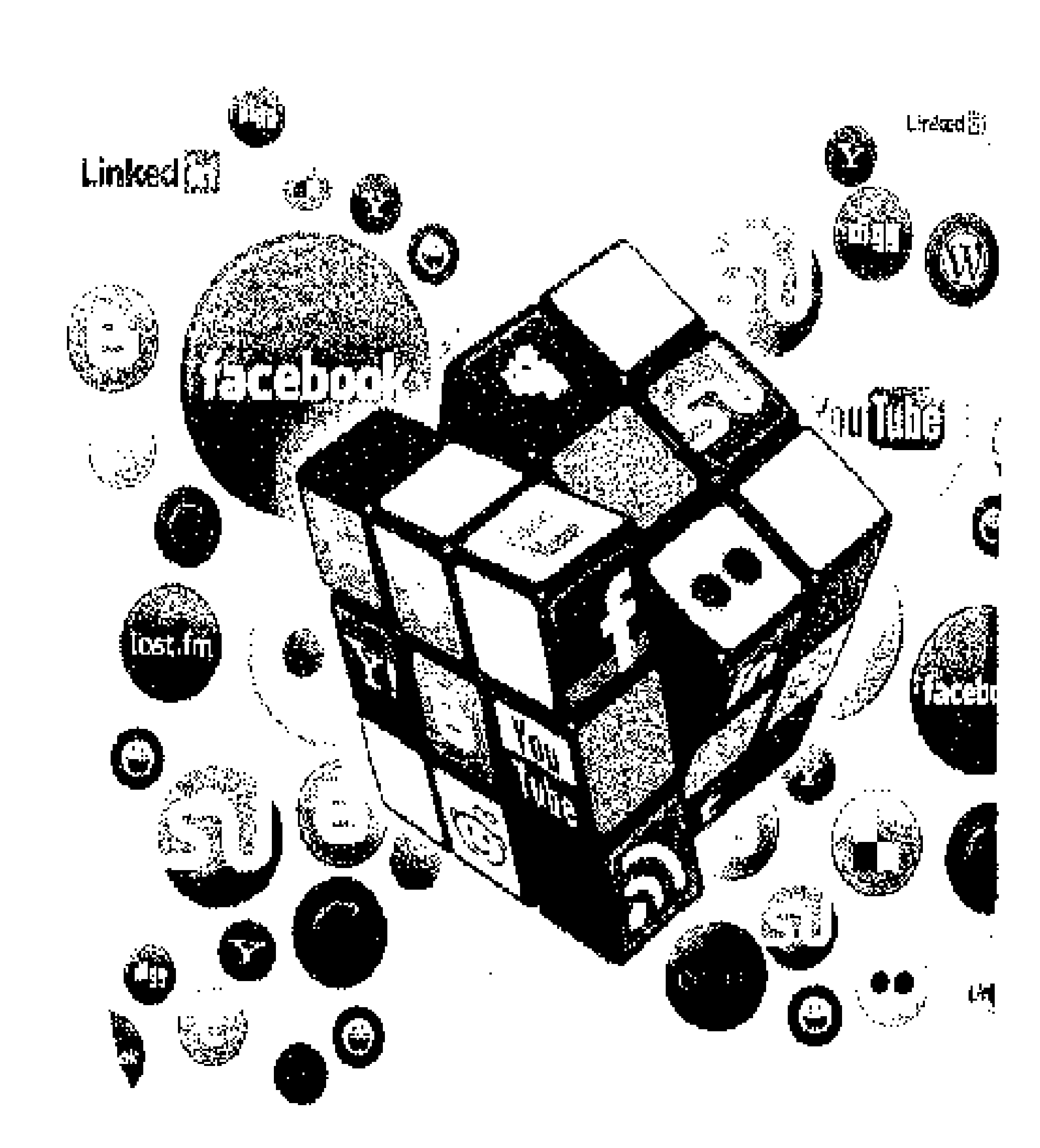
وفي إطار النظريات الوظيفية نجد أن الجانب الترفيهي الذي تهتم به وسائل التواصل الاجتماعي يعتبر ضمن نظام المعلومات، ويقوم بدور كبير في التعامل مع الصور الرمزية المؤثرة في الاتجاهات و البعد عن الواقع الاجتماعي و تحدي الضبط الاجتماعي.

مواقع التواصل الإجتماعي والسلوك الإنساني

الفصل الثاني عشر

التربية الاسرية والمدرسية





الفصل الثاني عشر

التربية الاسرية والمدرسية

اضحت توابع مواقع التواصل الاجتماعي هاجس الجميع في هذا العصر، لاسيما الاسرة والمدرسة التي تسعى الى تهيئة الأسس السليمة للمناشط البشرية من أجل بناء مجتمع يواكب المجتمعات المتقدمة مع الحفاظ على النسيج والتناغم القيمي لهذا المجتمع وهذه المعادلة ليست سهلة الاعداد والتنفيذ بطبيعة الحال ، في ظل التوسع الحادث في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ، لذا فقد عقدت المؤتمرات والندوات وورش العمل بغية تعزيز السلوك من خلال تحقيق تلك المعادلة ، وكان للتداخلات الثقافية و الفكرية من خلال وسائل وتقنية الاتصال دور فاعل في زعزعة هذا النسيج الفكري وعائق في العودة بالمجتمع الى حالة الاستقرار السلوك الفكري الذي اعتاد عليه .

لقد تناول الطرح في هذا الموضوع جوانب عدة انصب معظمها على أن مسألة ضبط السلوك مسألة استراتيجية مفادها أن تفهم حقيقة الثقافة العصرية للمجتمع وبلوغها مطلب أساسي لدخول عصر العولمة بمعايير تحفظ البعد القيمي للمجتمع . لذا كان لابد من وضوح الرؤية و الإستراتيجية التي يجب ان تكون عليها مؤسسات المجتمع المدني التربوية والدينية . وهذه الرؤية الإستراتيجية لابد أن تكون شاملة للبعد الكوني متجاوزة سياج الخصوصية .

ان وضوح الرؤية و الاستراتيجية لمقومات تحقيق الامن السلوكي و الفكري يعتمدان على تحديد مفاهيم ومقومات الأمن الفكري ، وبتحليل تلك المفاهيم نجد ان الفكر الأمني منطلق أساسي للأمن الفكري إذا ما اعد من قبل متخصصين في المجال الثقافي والأمني وهيئت له الظروف المناسبة و آليات تنفيذ فعالة و متدرجة وفق مراحل الادراك الانساني .

و إن حصيلة المفاهيم و الحقائق الأمنية المدعومة بأدوات ونظم علاجها يمتلكها كل فرد من افراد المجتمع و تظهر نتائجها على المدى الطويل ، والأمن الفكري أحدى تلك الأدوات التي من خلالها يأمن الفرد الانحراف في السلوك، لذا يرجى من الجهات التي تعنى بالتوعية اذا ما ارادت وضع برنامج وقائي وعلاجي أن تدرك أن مراحل الانحراف متدرجة في العمق وان علاجها في بدايتها ادعى الى التخلص منها ،أما تفشيها فيصعب الخلاص منه . والحقيقة التي يجب أن نخلص إليها أن الأمن الفكري بحاجة الى فكر أمني وهذا ما لم تحققه مصادر التوعية الأمنية ، فالحماية من الافكار الدخيلة والمؤدية الى انحراف فكري تتم في المقام الاول من قبل الفرد المتلقي لهذه الأفكار، وإذا كان زاده الفكري ضحلا تمكنت منه الافكار المضلة. واذا كان مخزونه الفكري ثرا بأسباب الحماية محصنا بسياج المعرفة الحقة فان لديه من سبل الحماية ما يغنيه .

دور الاسرة في التوعية

تتمثل الوقاية من الانحرافات بعامة والانحراف السلوكي و الفكري بخاصة بالأدوار التربوية للعديد من المؤسسات التي تعنى بالجانب التربوي والتنشئة كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، ففي الجانب الاسري تتمثل الوقاية بالإجراءات التالية :

مراحل التكوين الأسري

- الاستعداد للزواج
- اختيار الزوج والزوجة
- التخطيط للحياة الزوجية
- الإنجاب
- المرحلة الأولى للتربية الأسرية
- المرحلة الثانية للتربية الأسرية

من خلال تلك المحاور يتم تشكيل السلوك لدى الأبناء الذي يتخذ عدة مراحل منها

مراحل السلوك

- العلم بفكر أو سلوك معين.
- الاقتناع بهذا الفكر أو السلوك.
- توجيه الإرادة لتنفيذ هذا الفكر والسلوك.

ويعزز تشكيل السلوك مصادر تغذي السلوك عن طريق الإحساس والانتباه، ومن ثم الإدراك ومنها

الجانب العقائدي

الجانب النفسي

الجانب الاجتماعي

الجانب الإعلامي

مجالات المهارات المكتسبة لدى رينتول 1998م

- المجال الاجتماعي – إقامة العلاقات والحفاظ عليها .
- المجال المعرفي واللغوي – استخدام اللغة لاستقبال المعلومات .
- المجال السلوكي – ضبط الذات والتصرف المقبول .

سمات التنشئة لدى العيسوي 2000م

- تنمية سمات التعاون .
- تنمية سمات الاعتدال والوسطية .
- تنمية سمات الإيجابية والمبادرة .
- تنمية سمات القوة وتحمل المصائب والضغوط والجرأة

- تنمية روح المسؤولية .
- تنمية روح التأمل والتفكير .
- تنمية الميل الاجتماعي والتعامل الحسن .

للإرشاد الأسري دور مهم في تنظيم مصادر تغذية السلوك فيما لو اتبعت الخطوات التالية

- ❖ تنمية مهارات الاتصال – الحوار
- ❖ تنمية مهارات حل المشاكل – القرار والمسئولية
- ❖ المساعدة على الاستقلال العاطفي والعلاقات الحميمة .
- ❖ المساعدة على إقامة علاقات سوية مع جماعة الرفاق .
- ❖ إكسابهم قيما اجتماعية وأخلاقية موجهة للسلوك .
- ❖ تعزيز النضج الانفعالي والاتجاهات الايجابية ومهارة التعامل .
- ❖ منحهم الثقة في اختيار خط مهني يتناسب مع قدراتهم .

ولكن على الإرشاد الأسري الأخذ بمفهوم النمو الإدراكي لدى الأبناء الذي يتم وفق مراحل عمرية محددة .

مراحل النمو لدى اريكسون

- ☐ اكتساب الثقة مقابل عدم الثقة – الرعاية الحسنة شعور بالأمان
- ☐ المبادرة مقابل الشعور بالخجل – انضباط في السلوك (3 -18)
- ☐ المبادرة مقابل الشعور بالذنب – الجرأة في التعامل (3 -6).
- ☐ الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص – الضبط المدرسي (7 -15).
- ☐ الهوية مقابل اضطراب الهوية أسلوب التكامل (سن المراهقة)
- ☐ الألفة مقابل العزلة – إقامة العلاقات (بداية العشرينيات) .
- ☐ العطاء مقابل الأنانية – علاقات عمل ، زواج ، (الرشد) .

- التكامل مقابل اليأس – الثقة والحكمة (السنوات الأخيرة) .

من عوامل تجاهل الارشاد الاسري تعرض الابناء للعديد من المتغيرات والمتناقضات الاجتماعية . يشير عالم الاجتماع عبدالرحمن عسيري الى انه يستنتج المتابع لقضايا الشباب في المجتمع العربي والعالمي ظهور عدة انواع من المزايا لديهم يحاولون من خلالها تكوين عالمهم الخاص بهم يمكن تصنيفها الى خمسة أصناف رئيسة هي رمزية الكلام ،والكتابة ، واللباس ، والمظهر ، والمعتقد ويحتم على المعنيين بامور الشباب رصد تلك الرمزية ودراستها حتى يمكن تحديد اسبابها وابعادها الاجتماعية بهدف الوصول الى فهم اكثر للشباب ومشكلاتهم وكيفية تفكيرهم .

أن مثل هذه الممارسات والاقتناع بها مدعاة إلى الانحراف إذا ما علمنا إن الانحراف والتطرف يمران بعدة مراحل .

الانحراف : التفريط والإهمال في الالتزام .

التطرف : الإفراط والمغالاة في الالتزام

أنواع الانحراف

- الانحراف في الفكر وحده.
- الانحراف في السلوك وحده.
- الانحراف في الفكر والسلوك معاً

مقومات التربية الأسرية :

- تعزيز الطلاقة الفكرية .
- التمكين من صياغة المفاهيم .
- خصوبة الخيال.
- الاستعداد لتحمل المسئولية .

- الثقة بالنفس.
- سهولة التكيف مع المواقف .
- القدرة على نقد الذات.

محددات الرعاية الأسرية الداخلية :

- الأسرة الممتدة بكل مقومات المرجعية الخلفية.
- الأسرة النوويةغياب المرجعية.
- الوضع الاقتصادي للأسرة.
- المستوى العلمي للوالدين .
- العلاقة بين الأبناء والوالدين .

محددات الرعاية الأسرية الخارجية :

- دور المسجد والسيطرة الكافية على التوعية الدينية.
- الترابط الاجتماعي داخل الحي.
- وجود القدوة الصالحة للشباب.
- عدم إقامة الحواجز بين الشباب والعلماء وقد تكون حواجز مصطنعة.
- الدور التوعوي للهيئات الأهلية.
- التسارع إلى بث الجهل بقصد أو بغير قصد.

المدرسة : بركائزها الأربع :

- المعلم : المعلم القدوة
- المنهج : التوازن بين المعرفة – والمهارة – والجوانب الوجدانية.
- البيئة التعليمية : تكامل مصادر التعلم
- الطالب :المشارك الفاعل في العملية التعليمي[2]

الوعي الأمني

الوعي الأمني هو الإدراك الواعي لكيفية التعامل مع القضايا والأحداث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التي تحقق الأمن والاستقرار للإنسان والمجتمع، وتحافظ على سلامته، ولذلك فهو إحساس بروح المسؤولية الخاصة والعامة، نحو الإنسان والمجتمع،

التخطيط للتوعية الأمنية

يعد التخطيط السليم لتوعية الأبناء امنيا الأسلوب الأمثل الذي يُمكن الوالدين من تسيير الرعاية الأسرية وفق خطط وبرامج محددة تستشرف المستقبل واحتمالاته، وتوظف الإمكانات الفكرية والقيمية لمواجهة متطلبات الرعاية الأمنية.

أهداف التخطيط التوعوي :

- تحديد طبيعة الحقائق والمفاهيم والقيم والممارسات الحالية.
- تحليل وتفسير ونقد تلك الممارسات .
- إبراز الممارسات السليمة والوجه المضيء للحقائق والمفاهيم والقيم.
- إجراء مقارنة معرفية وقيمية بين الممارسات الايجابية والسلبية.
- وضع خطة عملية لإحداث النقلة النوعية للسلوك .
  - البعد عن التوجيه المباشر.
  - إعطاء أمثلة حية ومن الواقع ومدعمة بإحصاءات إن وجدت.

أساليب ووسائل تطبيق الخطة

- امكانات التداخل والترابط المعرفي في محاولة التعامل مع المشكلات
- التفكير العلمي المتسم بالواقعية والبعد عن الخيال يجعل الخطط التوعوية أكثر قبولاً وما تفرزه من أثر اتصالي أكثر واقعية.

- وأخيراً يجب احترام عقول الأبناء حيث أن الفرد لديه من المخزون المعرفي ما يؤهله لسبر أغوار الحقيقة وتبعده عن المبالغة الممقوتة التي لا يمكن استيعابها.
- التوثيق وذكر الأدلة والبراهين ما أمكن.
- توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في تطبيق الخطة.
- اختيار المكان والزمان المناسبين لتطبيق الخطة.
- إتاحة الفرصة ما أمكن للموجهة إليهم الخطة التوعوية ، للمشاركة الفعلية بالطرح.
- ترك مساحة زمنية كافية لمناقشة طروحات الأبناء الموجهة إليهم الخطة التوعية .

يتسابق الباحثون في مجال التعليم إلى إيجاد صيغ تعليمية تتوافق مع متطلبات العصر التقنية ، مع تزايد التداخلات التقنية في الأنشطة البشرية و يسعى الجميع إلى تطوير تلك المعطيات من خلال عدة مداخل أهمها تطوير القوى البشرية. وتحاط التربية بوصفها نظاماً اجتماعياً ومتغيراً سلوكياً بالعديد من التغيرات وإحداث العديد من التعديلات في بنوده ليعايش التغيرات ولا يصطدم معها . يشير (عبد الجواد 1983) الى أن التربية في أي عصر عليها أن تعايش هذا العصر، وأن تتأثر بمتغيراته وتؤثر فيها ، في إطار ثقافة مجتمعها ؛ وعلى قدر تأثر التربية بمتغيرات عصرها ، وتأثيرها ، والمحافظة على هوية مجتمعها تكون جودة التربية. والفكر التربوي السائد هو أن أي نشاط حياتي يمارسه البشر يتعلمون من خلاله معارف ومهارات واتجاهات؛ لذا فالتعليم عملية نشاط حياتي يمتد بامتداد الحياة نفسها. وأن كل فرد يكتسب الأنماط السلوكية التي يعيش بها عن طريق العلم ، ولم يتقدم المجتمع الإنساني إلا نتيجة تمكن كل جيل من الاستفادة عن طريق التعليم من خبرات ومستحدثات الأجيال التي سبقته، وبما

يضيفه النمو إلى الحصيلة المستمرة للمعرفة الإنسانية. فالتقاليد والقوانين والأديان واللغات والمؤسسات الاجتماعية تعتبر نتيجة لقدرة الإنسان على التعلم.

ويصف علماء التربية والتعليم ان مفهوم التعليم كمصطلح سيكولوجي أوسع بكثير من مفهوم التعلم في الاستعمال الدارج للكلمة من حيث هو عملية مقصودة.

فالتعليم كمصطلح سيكولوجي لا يقتصر على مجرد اكتساب الوسائل وإنما يتخطاه إلى اكتساب القيم والأهداف ،بل الحاجات، كما أن التعليم لا يتقيد بالنتيجة التي تترتب على السلوك من حيث التوافق أو اللاتوافق ويعرف السلوكيون التعليم من خلال ما يتركه من اثر سلوكي الا ان هذا الاثر قد يواجه بقوى تاثير اخرى ويبدأ هنا الصراع بين قيم تربوية سلوكية وحراك معرفي يجه الحراك الاجتماعي متجاوزا اقيم التربوية ولواردنا تأكيد ذلك نلخص بعض مفاهيم التعليم عند السلوكيين.

يرى ثورنديك أن التعلم عند الإنسان هو التعلم بالمحاولة والخطأ فحين يواجه المتعلم موقفاً ويريد أن يصل فيه إلى هدف معين ، فإنه يحاول أن يختار استجابة معينة من بين عدد من الاستجابات المختلفة الممكنة أو المحتملة لتحقيق هدفه.

ويرى جاثري أن التكرار ليس له قيمة في عملية التعلم إذا كان المثير بسيطاً والاستجابة بسيطة ، حيث إن المثير يبلغ أقصى قوته الترابطية في أول ازدواج له مع الاستجابة.

المثير عند سكنر عبارة عن أجزاء معينة من البيئة يحدد اجرئياً فهو أي المثير أي جزء من البيئة مرتبط بسلوك استجابي أو إجرائي وفقاً لقوانين معينة. السلوك الاستجابي يقوم على الربط بين مثيرات مستقلة واستجابات معينة في إطار ما يعرف بالفعل المنعكس الشرطي الكلاسيكي الذي ينادي بأنه لا استجابة بدون مثير.

لذا يرى أن أهمية التدعيم أو التعزيز في السلوك التلقائي إنما يتوقف على ارتباطه بالاستجابة لا بالمثير.

تتناول نظرية "هل" بعض الجوانب النفسية المتعلقة بعملية التعلم، فالنظرية تشير إلى جهد الاستجابة وهي قوة الدافع الموجودة والتي تحرك العادة وهو جهد مرافق لظهور الاستجابة. وعندما لا تعزز هذه الاستجابة يحدث ما يسمى بالانطفاء وإذا ما عادت الاستجابة بعد ذلك ، فإنها تسمى الاسترجاع التلقائي.

كما يعتقد "هل" بأنه من الممكن أن يحل المثير الشبيه محل المثير الأصلي ويستثير نفس الاستجابة وهذا مبدأ التعميم. وعموماً تؤكد النظرية أنه لن تتم الاستجابة لمثير ما إلا إذا كان هناك دافع، وتساعد الدوافع على تحديد نوع المثيرات التي تؤثر في الكائن الحي.

وفق نظرية الجشتالت التعلم يحدث في التعلم للإدراك الكلي للموقف وليس لإدراك أجزاء موقف منفصلة. وتنقد النظرية فكرة المجادلة والخطأ لكونها قد تحدث فجأة عن طريق الاستبصار. كما في تجربة القرد والموز التي أجراها كهلر.

في الجانب المجالي يشير كليرت ليفين إلى أن المجال الحيوي للفرد هو نتيجة تفاعل قوى ناتجة من طبيعة تركيب الموقف نفسه وتنظيم ما به من علاقات ثم القوى الدافعة عند الفرد التي تتمثل في حاجته وميوله واتجاهاته وقيمه.

يحدث التعلم المجالي بأن يحتوي كل مجال على قوى وعناصر مختلفة يتفاعل بعضها مع البعض الآخر وينشأ عن هذا التفاعل تغير في علاقات القوى بالنسبة للبعض فيختل التوازن ثم عن طريق عملية التعلم المجالي يعاد تنظيمها حتى تتزن مرة أخرى مكونة تنظيماً آخر ضرورياً لتحديد الاتجاه السيكولوجي.. وبطبيعة هذا التوازن لا يتم إلا من خلال التدريب والتمرين القائم على الطريقة العملية البعيدة كل البعد عن العشوائية.

ويختلف تولمان مع "هل" في مفهوم التعلم حيث انه عند تولمان عملية معرفية في حين يرى هل أنه عملية تعزيزية.

ويرى تولمان أن السلوك الذي يقوم به الكائن الحي لا يقف عند مستوى تجميع الأفعال المنعكسة ، كما يرى واطسن ولكن سلوك الكائن هدف يسعى له الفرد عن طريق السلوك ، كما أن للسلوك وجهاً معرفياً ، حيث إنه يتوقع مسبقاً هذا الهدف واستخدامه للإمكانات البيئية لتساعده للوصول إلى هدفه. واختياره للسلوك يجعله انتقائياً. وتوافق السلوك مع الموقف يجعله توافقياً.

وعند إجراء مقارنة بين المدرسة الارتباطية والمدرسة المجالية في التعلم نلحظ ما يلي:

- يعطي الترابطيون أهمية كبرى لأثر البيئة في التعلم بينما يعطي المجاليون الأهمية للتفاعل الديناميكي بين الكائن الحي وبيئته وذلك تبعاً لتكوين الكائن الحي نفسه.
- يعطي الترابطيون الأهمية الكبرى للأجزاء التي تكون منها الكل. فهم يدعون أن الكل مجموع الأجزاء التي يتكون منها ؛ بينما يعطي المجاليون الأهمية الكبرى للكل فوق الجزء، فالكل مهما كانت عناصره إنما هو وحدة لها تنظيمها الخاص وتستمد الأجزاء صفتها من الكل الذي تنتمي إليه، كما أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء التي يتكون منها (الكل مجموع الأجزاء).
- يفضل الترابطيون النظر إلى الإنسان على أنه (آلة) بينما يفضل المجاليون النظر إلى الإنسان على اعتباره كائناً حياً ديناميكياً يتفاعل مع بيئته باستمرار تارة مؤثراً، وتارة أخرى متأثراً وذلك لإيجاد حالة من التوازن.
- لا يعطي الترابطيون أهمية كبرى للحاضر. فهم يرون أن الكائن الحي لن يقدر على حل مشكلة تجابهه في الوقت الحاضر دون الاستعانة

بخبراته السابقة. ولا ينكر المجاليون أثر الخبرات السابقة غير أنهم يقررون أنه قد توجد الخبرات السابقة ومع ذلك لا يتمكن الكائن الحي من حل المشكلة إذا جابهته في شكل جديد أو بمنظر جديد عما تعود من قبل فالأهمية تكون في النظر إلى المشكلة بوضعها الحالي وإعادة تنظيمها الجديد.

-يرى المجاليون أن القوانين الديناميكية التي تحكم عملية الإدراك هي نفس القوانين التي تحكم عملية التعلم، على أن بعض علماء النفس يرون أن هذه الآراء لم تخضع كلها لتجارب عملية مقنعة.

-تتضمن النظرة المجالية في التعلم أن المتعلم يتصرف بذكاء في المشاكل التي تجابهه إذا كانت المشكلة ليست صعبة وعناصرها واضحة للفحص ولا يلجأ المتعلم إلى المحاولة والخطأ إلا إذا كانت المشكلة صعبة وفوق قدراته الإدراكية والعقلية المختلفة، أو لعوامل أخرى تعزى إلى الطريقة التي عرضت بها المشكلة على المتعلم وهذا يعكس موقف الترابطيين الذين يقولون بأن المحاولة والخطأ هما الطريقة التي تتبع عادة وأن التفكير ما هو إلا محاولة وخطأ.

مما سبق يمكن تلخيص مضامين النظريات على النحو التالي:

1 -التعليم ليس مجموعة من العناصر المنفصلة العشوائية بل نظام يتصف بالتنظيم والوحدة الكاملة.

2 -كنظام، يتفاعل التعليم مع نظم أخرى في البيئة (مثل المتعلم) ويتم تنظيمه وتعديله بناء على التغذية الراجعة.

3 -كنظام، تعمل مكونات التعليم منفردة ومجموعة في تفاعل مقصود ومخطط له لتحقيق النتائج المطلوبة والمخرجات.

4 -تشمل مكونات النظام التعليمي الأفراد والأدوات والمواد وأساليب التعليم الجماهيري والذاتي مع الدمج المناسب للمكونات لمقابلة أهداف محددة

5 -يشمل مدخل النظم للتعليم الطريقة المنظمة لتصميم وتنفيذ وتقويم عملية التعلم والتعليم بكاملها، في ضوء أهداف محددة بناء على التعليم والاتصال الإنساني وتوظف مزيج من المصادر البشرية وغير البشرية لتحقيق تعليم أكثر فاعلية.

6 -تقنيات التربية عبارة عن جزء متداخل في عملية تخطيط المنهج والتعليم، لهذا تحدث تأثيراً على مجمل العملية الكلية للمنهج تقديراً واستراتيجية وتنفيذا.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، وقد لا يكون له جواب شاف في هذه المحاضرة، هو كيف يمكن التوفيق بين تبني المتغيرات والتعامل مع معطيات العصر والمحافظة على هوية المجتمع في ظل العولمة؟

تتمثل مجالات التغير في الجوانب التقنية التي أحدثت إعادة هيكلة الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وفي الوقت الذي يطمع فيه التربوي في إيجاد حلول لمشكلات تربوية قائمة ظهرت حاجات ومشكلات تربوية جديدة لا تستطيع التربية النظامية احتواءها (جون لو 1979).

وكان الأخذ بمفهوم التعليم الحديث أحدى التوصيات التي أقرتها الدراسات والبحوث التي أجرتها الجامعات ومراكز البحوث لاحتواء مشكلات التربية الحديثة، حيث ترى تلك البحوث أن التعليم الحديث يعد الاستجابة الصحيحة لما تشهده التربية من متغيرات شملت التطور في فروع المعرفة، وتعدد وسائل نقلها وتزايد الطلب عليها.

ويظل هناك من يرى أن التعليم المستمر هو إتاحة الفرص للتدريب المهني ومن هؤلاء جون برما الذي يرى أن التعليم المستمر هو تقديم فرص تعليمية للكبار في المجال المهني والإداري والتنفيذي لتحقيق النمو المهني.

في حين أن هناك من يرى أن التوجه الحديث يشمل حتى التعليم النظامي أمثال Rodney Skager 1995 الذي يرى أن التعليم المستمر مفهوم شامل يضم

فرص التعليم الرسمي ، وغير الرسمي ، الذي يستمر طوال الحياة ،وتلك الفرص التي تمكن الفرد من تحقيق أقصى ما لديه من إمكانات. وهذا يقودنا إلى المفهوم الإسلامي للتعليم من المهد إلى اللحد، وبذلك تبدأ حياة الإنسان وتعلمه في المنزل وتمتد إلى المدرسة ، ثم الحياة كلها. ومن هذا المنطلق بدأ الصراع بين من يرى أن التعليم الإلكتروني بديل للمدرسة، وبين من يرى أن المدرسة التقليدية تظل قائمة بدورها، ولكن عليها أن تغير من أهدافها وطرقها، وأن تعلم التلاميذ كيف يتعلمون لكي يواصلوا تعليمهم الرسمي وغير الرسمي . وبمعنى آخر فإن على المدرسة أن تنمي قدرة التلاميذ على الانتباه والملاحظة والبحث والقدرة على التقصي والتحليل والتركيب والنقد الذاتي ومهارات الابتكارات والتفكير العلمي السليم. ويمكن أن تحقق المدرسة كل هذا بالتركيز على أساسيات المعرفة وأصول العلوم ونقاط الاستناد الأساسية في كل علم وفن، والعمل على تزويد التلاميذ بأدوات التعبير والاتصال لديهم ، ومادمنا أننا نربط هنا بين كفاءة التعليم وأساسيات التعليم النظامي، نرى من الضرورة التنويه عن التكافل الأفقي بين المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية من جهة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى من جهة ثانية ويشمل ذلك:

- التكامل بين المدرسة والمنزل في مجال تربية الطفل .
- التكامل بين المدرسة والمجتمع .
- التكامل بين المدرسة وسوق العمل .
- التكامل بين المدرسة والأنظمة الخارجية .

وهذا الانفتاح للمدرسة التقليدية مطلب حضاري وتربوي وتعليمي ويسهم في تنشيط دور التعليم بما يولده هذا التكامل من قدرة لدى الفرد في التعامل مع البيئة التي يعيش فيها، ويجعله يعي مصادر التعلم واحتياجاته منها. فالانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية وما نتج عنها من تحول اقتصادي واسع المدى كان من أهم انعكاساته التربوية سرعة تغير مواصفات مخرجات العملية التعليمية

ومدى توافقها مع متطلبات سوق العمل ما أوجد فجوة قد تكون أحياناً فجوة حقيقية أو مصطنعة ومهما كانت صفتها فإن وجودها يتطلب النظر إلى هذه المشكلة من منظور تعليمي، لأن النمو الاقتصادي والتنمية الشاملة - هما قضية جميع المجتمعات وبصفة خاصة المجتمعات النامية. وأن سد الفجوة بين هذه المجتمعات المتقدمة والنامية أصبح من أهم قضايا العصر، وبدأت هذه البلدان في البحث عن مخرج من هذا الوضع عن طريق التنمية . وهذا المخرج قوامه كوادر فنية وإدارية على درجة عالية من الإعداد والتمكن، الأمر الذي لا يمكن أن يحدث في المدرسة التقليدية.

وقد خلصت العديد من الأبحاث إلى أنه كلما استمر الفرد في عملية التعلم كان لذلك مردود اقتصادي إلى جانب ما له من آثار اجتماعية لا تقل شأناً عن المردود الاقتصادي. لأنه يتيح للأفراد مجال الارتقاء في سلم الحياة الاجتماعية ومجال الانتقال ومن ثم من مستوى اجتماعي معين إلى مستوى اجتماعي أرقى (جليك وملر 1975م).

لقد تبنت العديد من المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً من النماذج لتحقيق مفهوم إدارة الجودة النوعية، نذكر منها الإطار الذي وضعه (كوفمان) ويقترح فيه مراعاة الجوانب التالية :

1. الاستعداد الفكري والمعنوي لمواجهة التغيير والتغير المعاصرة.
2. إيجاد قائمة بيانات توضح أداء العاملين في المنظمة واستعداداتهم للتطور.
3. تحديد الشكل المثالي لنتائج المهام التي توكل للأفراد.
4. تحديد الفجوة بين واقع النتائج وما هو متوقع أو مأمول في ظل التطورات الحالية.
5. إجماع العاملين على اختيار الأسلوب المثالي لرفع قدراتهم الأكاديمية للوصول إلى رضا المستفيد .

6. قياس النتائج على شكل استيعاب ، وتطور مهارات ومعارف ومواقف وقدرات واتجاهات.
7. وضع استراتيجية النشاط الذي يحقق تلك النتائج.
8. تحديد الموارد البشرية والطبيعية والإمكانات اللازمة لتحقيق تلك النتائج.
9. تحديد أدوار العاملين مع ضرورة المحافظة على جودة الأداء بوصفها عملية دائمة.
10. التقويم المستمر لمتابعة الجودة في الأداء.

وإن دخولنا إلى الألفية الثالثة ابتدأ بثورة إعلامية وانفجار معرفي في آن واحد. وهنا تزامن كل من السبب والغاية . وكانت النتيجة عالما ترابطت أجزاؤه وتقاربت بقاعه وتوحدت أو (كادت أن تتوحد) توجهاته. ولم يعد للخصوصية دور بارز في تشكيل الفكر الإنساني في ظل عالم ليس له حدود.

منطلقات الرؤية التربوية

1. الانتقال من الأسلوب التقليدي إلى أسلوب يحمل مزايا وصفات أكثر ديناميكية مع الدقة وتلافي الأخطاء.
2. الانفتاح الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بين شعوب الأرض نتيجة تطور تقنيات الاتصال ، ما أدى إلى تسابق المجتمعات إلى الانفتاح والترابط والتفاعل الاجتماعي والاقتصادي.
3. عمت التقنية جميع مناشط الأنشطة البشرية فما كان من المؤسسات الإعلامية إلا الاستجابة لمتطلبات البيئة والمجتمع والتكيف معهما ، لأن المؤسسات الإعلامية ما هي إلا مؤسسات مجتمعية تستمد نشاطها من المجتمع وتفرز مخرجاتها لأجل المجتمع .

4. درجة الثقافة العلمية والتقنية التي عليها المجتمع تفرض على المؤسسات الإعلامية الرقي بأدائها إلى مستوى الفكر البشري الحديث.

5. تتطلب تقنية المعلومات التي تعتمد عليها الإدارات الإعلامية في توظيف النظم الإلكترونية التعامل مع المعلومات بأسلوب رقمي .

مراحل دراسة الوضع الراهن للتوعية

المرحلة الأولى: معرفة المستوى المهني وتتم الدراسة بواسطة التحليل الوصفي للوائح والأنشطة والتقارير والكشوفات الخاصة بالإدارة، وتحليل الرسائل والوثائق في المؤسسات التوعوية.

المرحلة الثانية: مرحلة دراسة وتحليل الإمكانات المادية والطبيعية والبشرية وتحديد حجم الاحتياجات للحملات التوعوية عند تنفيذ البرنامج والجدول الزمني.

المرحلة الثالثة: مرحلة تعيين واختيار الجهاز التوعوي والوسائل التقنية المساعدة وتحديد الوصف الوظيفي والمهني للمهتمين بالتوعية.

وغالباً تظهر نتيجة دراسة الواقع بعض الاحتياجات وتأتي على ثلاثة أنماط وفق مفهوم نظريات الاتصال:

-احتياجات الإدارة التوعوية.

-احتياجات الافراد المعنيين بالتوعية.

-احتياجات المتلقين.

بعد استعراض مقومات الوعي الأمني في وسائل التوعية نجد أن التخطيط السليم هوالأسلوب الأمثل الذي يُمكن برامج التوعية في الإعلام الرسمي والمؤسسات التوعوية الأخرى من تسيير العمل من خلاله وفق خطط وبرامج محددة تستشرف المستقبل واحتمالاته، وتوظف الامكانات المادية والبشرية لمواجهة متطلبات التنمية الفكرية الشاملة ومن مقومات ذلك.

1 -وضع خطة منهجية للبرامج التوعوية وفق متطلبات العصر.

2 -التوازن العلمي والموضوعي لتحقيق أهداف الإعلام المتزن.

3 -توحيد الجهود في المجال التوعوي من خلال هذا النموذج.

4 -إمكانية تقييم الأثر التوعوي من خلال هذا النموذج.

5 -إمكانية إدخال أو حذف أو تعديل النموذج وفق مخرجات التقويم.

6 -الأسلوب الانتقائي والتلقائي في النموذج على كل الإعلام الموجه في مجال التوعية.

7 -يأخذ النموذج بجميع العوامل الأساسية والمحيطة بالعمل التوعوي ويوظفها لصالحه.

8 -إمكانية تطبيق النموذج في الهيئات جميعها بصرف النظر عن تخصصاتها.

الهدف التوعوي

المجال المعرفي.

تحقيق مستويات المعرفة الست لدى بلوم (المعلومات ،الفهم ، التطبيق ، التركيب، التحليل، التقويم).

حيث تنشأ المعلومة من البيانات وتمثل فكرة قد تستهوي المتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي ، وقد لا تستهويه وفي الحالة الأولى تنقل المتصل الفكرة الى مرحلة الفهم وقد تتوقف العملية عند ذلك اوتنتقل الى مرحلة الادراك ، وهنا تتضارب المصداقية مع القناعة بالفكرة فاذا تغلبت القناعة قام بتبني الفكرة ونشرها .

في المجال المهاري.

توضيح الأنظمة الذكية التي من سماتها

1 -متعرف منطقياً

2 -تحليل المشاكل المعقدة

3 -قدرتها على التكيف

4 -عالية التفاعل المشترك

في المجال الوجداني.

ترتبط الفكرة بالجوانب الوجدانية للمتلقي وتعمل على اعدة تشكيل سلوكه او التأثير على السلوك بشكل مؤقت وفي كلتا الحالتين يمكن ان يمارس المتلقي لرسائل التواصل الاجتماعي اخلاقيات لا تعكس ذاته ..

بناء نموذج تربوي لتعزيز القيم

إن بناء نموذج تربوي لتعزيز القيم وضبط السلوك يتطلب معايير اجتماعية وتربوية ونفسية.

يشير الأشقر(1431) إلى أن للمؤسسات التربوية دوراً كبيراً في تحقيق الأمن الفكري، لأنها الأهم في حياة الفرد، بحكم ما يقضي فيها النشء من مدة زمنية ليست بالقصيرة من سنوات عمره، خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث يتلقى التربية والتعليم على حد سواء مع مجموعة أخرى من أفراد مجتمعه، وتسعى المؤسّسة التعليمية من خلال المناهج والأنشطة الطلابية المختلفة إلى غرس وترسيخ العلوم والمعارف والقيم الفاضلة بين طلابها، إذ يعد التعليم في كل المجتمعات البشرية من الدعامات المهمة والأساسية في نشر عقائد المجتمع ونقل ثقافته من جيل إلى آخر.

ويرى أولفا أن النموذج يمثل أساساً مخططاً تكون وظيفته توجيه العمل وتقويم الحلول للمشكلات التي تواجهه، ويعرفه "الشرقاوي" بأنه تمثيل مبسط لمكونات المنهج يساعد على فهم طبيعته والعوامل المؤثرة فيه والعلاقات بينها، كما يقدم وصفاً للإجراءات والعمليات اللازمة لبناء المنهج في إطار الفكر التربوي. (الشرقاوي1989م، ص11).

تشير الأدبيات إلى أن بناء النماذج يحقق ما يلي:

1. أهمية وضع رؤية حول استخدام نماذج الأداء الخاطئ إلى جانب نماذج للأداء الصحيح لتعلم نماذج صحيحة تؤدي إلى تعديل السلوك.
2. الكثير من السلوك يحدث في بيئة مليئة بالمعاني ويكتسب من خلالها التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وفي سياق اجتماعي واسع.
3. أهمية نمذجة الأنشطة المهارية وتقديمها دون التحدث عنها أي بدون قالب لفظي وعرض النشاط الذي يراد إكسابه غير مصحوب بأية تعبيرات لفظية، ثم إعادة النشاط مجزأً مع الحديث عن كل جزء منه مع إعطاء تغذية راجعة للاستجابة.
4. تنظيم الاستجابة ينبغي أن يبنى على المستوى المعرفي، حيث يقرر ماهية النشاط ثم تبدأ الاستجابة بناء على فكرة كيف يمكن أن تنفذ هذه الأشياء، والقدرة على القيام بأداء هذه الاستجابة جيداً يعتمد على المهارات الضرورية لتنفيذها والعناصر التي تتضمن هذا النشاط.
5. الناس لا يقومون بكل شيء يتعلمونه، بل هناك احتمال كبير أن ندخل في سلوك مقلد إذا كان ذلك السلوك يؤدي إلى نتائج قيمة واحتمال ضعيف بتقليد ذلك السلوك إذا كانت النتائج عقابية.
6. التركيز على النموذج الذي يأخذ في الاعتبار مدى التوافق بين القيم السائدة والمحددات الثقافية والاجتماعية والدينية والأخلاقية وبين ما يصدر من النموذج من ناحية أخرى.
7. التطبيقات التربوية المرتبطة بالأنشطة المهارية يجب أن يتم تقديمها دون التحدث عنها وبدون قالب لفظي وأن تحوي عنصر التشويق والقناعة وتصحيح الأخطاء.

8. التطبيقات التربوية تتم وفق الأنماط السلوكية التي تصدر عن الطلاب والتوقعات المرتبطة بها والآثار المترتبة عليها، واستثارة انتباه الطلاب، واستخدام كافة الوسائل الحديثة التي تستثير دافعية الطلاب نحو أداء المناشط المختلفة، واختيار النماذج السلوكية المراد إكسابها لهم والنماذج التي يتعين الاقتداء بها ومحاكاتها.

مفهوم النموذج التركيبي (Constructed Type) (مصلح 2000م ص304).

يمكن الركون الى هذا النموذج لاسباب منها :

1. كونه ينظر إليه (H becker) باعتباره نموذجاً يبني قيمة للبحث لذا يجب أن يفهم التركيب في ضوء مشكلة وأن يوجه نحو نظرية.
2. النموذج التركيبي مدخل منهجي لا يقتصر على علم معين ولا يختلف عن علم آخر.
3. هو نسق من الصفات مستنبط إجرائيا ويتكون من عناصر مجردة وتمت صياغته في نسق تصوري واحد.
4. يركز على الاتساق والتناغم ، ومن ثم، فإن استخدام النموذج التركيبي يؤدي إلى وضع فروض حول الاختلافات والانحرافات.
5. التنبؤ استناداً إلى النموذج التركيبي إما أن يكون استرجاعياً يتعلق بالماضي أو بالمستقبل، وهذا يعني أن تركيب النموذج قد يتم في ضوء المنظور المعاصر أو المستقبلي.
6. النموذج التركيبي نوع خاص من المفاهيم له مجموعة من الخصائص والعلاقات بين الخصائص تبقى، حيث إن النموذج نسق يتم بناؤه إجرائياً.
7. النموذج التركيبي باعتباره استنباطاً تصورياً يقوم بمحاولة لتطوير صياغة المفهوم في العلوم الاجتماعية من مرحلة الوصف والتعميم التجريبي إلى مرحلة بناء الأنساق النظرية.

محاور بناء النموذج المقترح:

1. الرؤية العامة للنموذج التربوي لتعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التربوية.
2. الرسالة التربوية التي يؤديها النموذج التربوي المقترح لتعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التربوية.
3. الأهداف التربوية التي يسعى النموذج التربوي المقترح لتعزيز الأمن الفكري إلى تحقيقها في المؤسسات التربوية.
4. مفردات النموذج التربوي المقترح لتعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التربوية.
5. الآلية المستخدمة في تطبيق النموذج التربوي المقترح لتعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التربوية.

مراحل بناء النموذج:

الأهداف التفصيلية للنموذج التربوي:

1. تعريف مفهوم الأمن الفكري.
2. تحصين عقول الطلاب من الوقوع في الأفكار المنحرفة.
3. تدريب الطلاب على المحافظة على ممتلكات الوطن.
4. التعامل مع الأفكار المضللة بعقلانية.
5. تحديد المظاهر التي تخل بالأمن الفكري.
6. الاطلاع على تجارب الآخرين في مواجهة الأمن الفكري.
7. تغليب مبدأ الوحدة الوطنية على الذاتية.
8. توضيح الأفكار المنحرفة.
9. التعريف بالشذوذ الفكري.

10. التعريف بالانحراف العقدي.
11. استخلاص إيجابية التغيرات والمستجدات.
12. تدريب الطلاب على الطريقة المثلى في المرجعية الدينية.
13. التصدي للنوازع الرافضة لقيم ونظم المجتمع.
14. تحديد مواطن تأويل النصوص.
15. تقييم الخطاب الديني المتشدد.
16. تدريب الطلاب على الحوار الهادف داخل البيئة المدرسية.
17. الاهتمام بالقدوة الحسنة.
18. بيان تحذير الشريعة من فكر الخوارج.
19. توضيح ضوابط وشروط الجهاد.
20. تفنيد آثار نشر الشائعات.

المفردات التفصيلية للنموذج التربوي:

1. بيان أضرار الجهل بمقاصد الشريعة وغاياتها.
2. توضيح مصادر تعرض الشباب للأفكار الهدامة.
3. توضيح منافذ الغزو الفكري.
4. إيضاح النتائج السلبية من الفتوى بغير علم.
5. التدريب على عدم الوقوع في مظاهر التناقضات التي يعيشها الشباب.
6. تدريب الطلاب على أدب الحوار.
7. التحذير من مخالفة العلماء ورجال العلم.
8. بيان سلبية أثر التعصب للرأي.
9. التصدي لكل من يتبنى الإرهاب.
10. نبذ تبني العنف في البيئة المدرسية.

11. الوقاية من مغبة الغلو في الدين.
12. نبذ الفكر المضلل أو المنجر أو المتحيز.
13. نبذ الفكر المتحيز والمستند إلى هوى النفس وتجسيد النزعة الفردية.
14. التحذير من الفكر المعتمد على التمايز الاجتماعي.
15. الوقاية من الفكر غير المنضبط.
16. بيان سلبية أثر سوء الظن.
17. توضيح فساد التصور وضعفه.
18. التحذير من الفكر الذي يهمل التاريخ والتراث.
19. محاذير تأويل النصوص.
20. تصحيح بعض المفاهيم الدينية الخاطئة لدى الطلاب.
21. التأكيد على الوسطية والاعتدال.

منطلقات آلية تنفيذ النموذج التربوي المقترح:

1. البعد عن التوجيه المباشر.
2. إعطاء أمثلة حية من الواقع.
3. البعد عن المبالغة الممقوتة.
4. التوثيق وذكر الأدلة والبراهين.
5. توظيف تقنية المعلومات والاتصال.
6. اختيار المكان والزمان المناسبين.
7. إتاحة الفرصة للمشاركة ما أمكن للموجه إليهم النموذج التربوي المقترح.
8. تكثيف دور المدرسة التربوي والعناية بحسن اختيار المعلم المؤهل في النشاط غير الصفي منهجاً وفكراً وسلوكاً.

9. إلحاق المديرين والمعلمين بدورات خاصة في مجال الأمن الفكري.
10. تخصيص أوقات للمناقشة الحرة من خلال الأنشطة غير الصفية يعرض فيها الطلاب مشكلاتهم وخبراتهم ووجهات نظرهم في الأحداث التي يمرون بها.
11. تضمين المناهج التربوية والتعليمية معارف ومواد تعمل على ترسيخ وتحقيق الأمن الفكري.
12. تدريب الطلاب على كيفية الحوار البنّاء والمناقشة الهادفة وأسلوب التعليم التعاوني والعصف الذهني وأسلوب حل المشكلات.
13. غرس قيم الوسطية والتوازن والاعتدال عند ممارسة الأنشطة الطلابية غير الصفية.
14. تشكيل جمعيات أو هيئات دائمة في المدارس مكونة من المعلمين والمديرين وأولياء الأمور للقيام بنشاطات تربوية خارجية وداخلية لتعزيز الأمن الفكري.
15. تنفيذ رحلات خارج نطاق المؤسسة التعليمية تسهم في تعزيز الأمن الفكري.
16. زيارات ميدانية بهدف تنمية روح الولاء للوطن.
17. توظيف الصحافة المدرسية في تعميق مفهوم الأمن الفكري.
18. توظيف النشاط المسرحي لتعميق مفهوم الأمن الفكري بشكل علمي تطبيقي، من خلال مشاهد مسرحية هادفة تعزز الأمن الفكري.
19. عرض الأفكار المستجدة في الأمن الفكري.
20. إقامة المحاضرات الدينية والاجتماعية.
21. ورش العمل التي تعزز الأمن الفكري وتحقق الانتماء للوطن.
22. تحليل بعض المفاهيم بالمواقع الإلكترونية.

23. دراسة حالات إعلامية فضائية تساعد على تحقيق تعزيز الأمن الفكري.
24. إقامة مسابقات في البحث العلمي عن تعزيز الأمن الفكري.
25. إقامة مسابقات ثقافية مرتبطة بالأمن الفكري.
26. إقامة مسابقات في الإلقاء ذات ارتباط بالأمن الفكري.
27. تنفيذ أسلوب الواجبات الكتابية التي يمكن من خلاله طلب واجبات كتابية تتعلق بقضايا أو مشكلات حول الأمن الفكري.

استراتيجية بناء النموذج:

أولاً: الرؤية العامة للنموذج التربوي وهو عبارة عن: إعداد جيل بمفاهيم ثقافية وفلسفية تواكب التطورات المستقبلية مع المحافظة على القيم والثوابت الإسلامية.

ثانياً: الرسالة التربوية للنموذج التربوي المقترح وهي عبارة عن: تصميم برامج توعوية تحقق التوازن الموضوعي بين المعارف والمهارات والاتجاهات وتقديمها بأسلوب مبني على جوانب فلسفية وتربوية ونفسية وربطها بفعاليات تمثل الأنشطة الطلابية المنفذة في المدارس.

الاهداف:

1. تعريف الطلاب بمفهوم الأمن الفكري.
2. تحصين عقول الطلاب من الوقوع في الأفكار المنحرفة.
3. تدريب الطلاب في المحافظة على ممتلكات الوطن.
4. تدريب الطلاب على أخذ الفتوى الدينية من مرجعية موثقة.
5. تغليب مبدأ الوحدة الوطنية على الذاتية والعنصرية والقبائلية والعائلية.
6. إبراز إيجابية التغيرات والمستجدات.

7. تعريف الطلاب بحقوق المعاهدين والذميين غير المسلمين والوافدين لهذه البلاد.
8. الاهتمام بالقدوة الحسنة.
9. توضيح الأفكار المنحرفة.
10. الاطلاع على تجارب الآخرين في مواجهة مهددات الأمن الفكري.
11. تحديد المظاهر التي تخل بالأمن الفكري.
12. القدرة على مواجهة الأفكار المضللة.
13. التصدي للنوازع الرافضة لقيم ونظم المجتمع.
14. تدريب الطلاب على الحوار الهادف داخل البيئة المدرسية.
15. بيان تحذير الشريعة من الأفكار المنحرفة.
16. توضيح ضوابط الجهاد وشروطه.
17. إبراز آثار نشر الشائعات السلبية على الأمن الفكري.
18. تحديد مواطن تأويل النصوص الشرعية.
19. تقويم الخطاب الديني المتشدد الذي لا يتماشى مع المصالح العامة.
20. التعريف بالانحراف الفكري.

مفردات النموذج التربوي التي تعزز الأمن الفكري:

1. التأكيد على الوسطية والاعتدال.
2. نبذ الفكر المتحيز والمستند إلى هوى النفس وتجسيد النزعة الفردية.
3. إيضاح النتائج السلبية من الفتوى بغير علم.
4. تدريب الطلاب على أدب الحوار.
5. التصدي لكل من يتبنى الإرهاب.
6. نبذ تبني العنف في البيئة المدرسية.

7. نبذ الفكر المضلل أو المنجر أو المتحيز.
8. التحذير من الفكر المعتمد على التمايز الاجتماعي.
9. توضيح مفهوم الولاء والبراء في الإسلام.
10. الوقاية من مظاهر الغلو في الدين.
11. توضيح مصادر تعرض الشباب للأفكار الهدامة.
12. تصحيح بعض المفاهيم الدينية الخاطئة لدى الطلاب.
13. الوقاية من الفكر غير المنضبط.
14. بيان سلبية أثر التعصب للرأي.
15. بيان سلبية أثر سوء الظن.
16. محاذير تأويل النصوص.
17. بيان أضرار الجهل بمقاصد الشريعة وغاياتها.
18. تدريب الطلاب على عدم الوقوع في مظاهر التناقضات التي يعيشها الشباب.
19. التحذير من مخالفة العلماء ورجال العلم.
20. توضيح منافذ الغزو الفكري.
21. التحذير من الفكر الذي يهمل التاريخ والتراث.
22. توضيح فساد التصور وضعفه.

آلية التنفيذ:

أولا: منطلقات آلية تنفيذ النموذج التربوي المقترح لتعزيز الأمن الفكري:

1. إعطاء أمثلة حية من الواقع.
2. التوثيق وذكر الأدلة والبراهين.
3. توظيف تقنية المعلومات والاتصال.

4. اختيار الزمان والمكان المناسبين.

5. البعد عن المبالغة الممقوتة.

6. البعد عن التوجيه المباشر.

7. إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة ما أمكن في التخطيط والتنفيذ أثناء تطبيق النموذج التربوي المقترح عليهم.

ثانيا : آلية تنفيذ النموذج التربوي لتعزيز الأمن الفكري:

1. غرس قيم الوسطية والتوازن والاعتدال عند ممارسة الأنشطة الطلابية غير الصفية.

2. إلحاق المديرين والمعلمين بدورات خاصة في مجال الأمن الفكري.

3. تدريب الطلاب على كيفية الحوار البناء والمناقشة الهادفة وأسلوب التعليم التعاوني والعصف الذهني وأسلوب حل المشكلات.

4. تخصيص أوقات للمناقشة الحرة من خلال الأنشطة غير الصفية يعرض فيها الطلاب مشكلاتهم وخبراتهم ووجهات نظرهم في الأحداث التي يمرون بها.

5. إقامة المحاضرات الدينية والاجتماعية.

6. عرض الأفكار المستجدة في الأمن الفكري.

7. تشكيل جمعيات أو هيئات دائمة في المدارس مكونة من المعلمين والمديرين وأولياء الأمور للقيام بنشاطات تربوية خارجية وداخلية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابهم.

8. تكثيف دور المدرسة التربوي والعناية بحسن اختيار المعلم المؤهل في النشاط غير الصفي منهجاً وفكراً وسلوكاً.

9. تنفيذ ورش عمل تسهم في تعزيز الأمن الفكري وتحقيق الانتماء للوطن.

10. دراسة حالات إعلامية فضائية تساعد على تحقيق تعزيز الأمن الفكري.

11. إقامة مسابقات ثقافية مرتبطة بتعزيز الأمن الفكري.

12. إقامة مسابقات فن الإلقاء ذات ارتباط بتعزيز الأمن الفكري.

13. إقامة مسابقات في البحث العلمي عن تعزيز الأمن الفكري.

14. توظيف الصحافة المدرسية في تعميق مفهوم الأمن الفكري.

15. توظيف النشاط المسرحي لتعميق مفهوم الأمن الفكري بشكل علمي تطبيقي، من خلال مشاهد مسرحية هادفة تعزز الأمن الفكري زيارات ميدانية بهدف تنمية روح الولاء للوطن.

16. تنفيذ أسلوب الواجبات المنزلية التي يمكن من خلاله طلب واجبات كتابية تتعلق بقضايا أو مشكلات حول الأمن الفكري.

17. زيارات ميدانية بهدف تنمية روح الولاء للوطن.

18. تضمين المناهج التربوية والتعليمية معارف ومواد تعمل على ترسيخ وتحقيق الأمن الفكري.

19. تنفيذ رحلات خارج نطاق المؤسسة التعليمية تسهم في تعزيز الأمن الفكري.

20 . تحليل بعض المفاهيم بالمواقع الالكترونية .

تقويم النموذج وتنقيحه

أن ما يزيد من احتمال تصميم نموذج فعال هو اتخاذ القرارات المدروسة المتعلقة بمفاهيم التعليم والتعلم والارشاد الطلابي، لذا يجب أن يراجع محتوى التصميم من قبل خبراء في التربية، والذين يقومون بالحكم على الأهداف من

حيث ملائمتها ومن حيث دقة المحتوى وملائمته في خريطة التطبيق لإنجاز هذه الأهداف.

إن مصممي النظم التربوية يجب أن يحددوا إذا كان التسلسل المرسوم في خريطة هذه النظم سوف ييسر العملية التوعوية، وهل الأفكار المتبقية من عملية العصف الذهني (Brainstorm) بعد عملية استخلاص الأفكار أفكاراً جيدة؟ وهل جميع المهارات والمعارف التي يتطلبها التوجيه مسبقاً قد حُددت؟

إن تبني المخطط الانسيابي يسهم في وضع سلسلة من الرسوم التخطيطية تصف العمليات التي ينجزها النشاط. وعلى الرغم من أن المخطط الانسيابي لا يحتوي على النص والصور الفعلية للجرعات التوعوية إلا أنه يحتوي على التسلسل الخاص بالمحتوى التوعوي. ويمكن أن تنفذ المخططات الانسيابية بتفصيلات مختلفة. وينصح اليسي وترالب (Alessi & Trollip) بتفصيلات مختلفة باختلاف الطرق التعليمية المستخدمة. فمثلاً لطريقة (الدرس الخاص، والتدريبات، والاختبارات) ينصحون باستخدام مخطط انسيابي بسيط يعطي نظرة شاملة لتسلسل العملية ومجالاتها. أما بالنسبة لطريقة (المحاكاة والألعاب الرياضية) فينصحون بمخططات انسيابية ذات تفصيلات أكثر (Alessi, 1991, pp. 246 – 247).

وللإتقان دور فاعل في تصميم النماذج التوعوية في ظل الحياة المعاصرة التي من سماتها التغير السريع ، والتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، كل هذا يفرض أسلوباً معيناً من التعامل مع هذه المتغيرات. لذا اهتمت الدراسات التي تناولت التخطيط الإستراتيجي للانشطة بدراسة الاحتياجات التي تعد من مقومات التصميم الناجح وتتحكم درجة الثقافة العامة بالقدرة على التمييز بين متطلبات التوعية وتحديد حجم احتياجات الطلاب منها.

ومن خصائص التخطيط للنماذج التوعوية الوصول الى ما يلي:

- الشمولية حيث يسهم جميع مهام وواجبات وإدارات الإدارة التي تسمى لتحقيق أهدافها من خلال هذه الخطط.
- النتائج والأهداف بالصورة المستهدفة وفق المعايير الموضوعة في الخطة.
- سمة الواقعية ،حيث منطلق الخطة من خلال الواقع المعيش للمنظمة وبذلك تتسم سائر عناصر الخطة بالواقعية في وسائلها وإجراءاتها.
- التدرج في الأداء والسير بالوسائل والإجراءات بتدرج وهذا التدرج يتطلب الاختيار المناسب للمدة الزمنية للخطة وتوزيعها إلى مراحل بصورة مناسبة.
- المرونة لكون تلك الخطط تتعامل مع المستقبل ،وما يحويه من تغيرات تتطلب وضع الفروض الخاصة بالظروف المتوقعة. والمرونة تتيح للمصمم إعادة النظر في الخطط على ضوء المستجدات التي قد تواجه الخطة وتحد من إمكانية تنفيذها.
- الوضوح والبساطة في جميع عناصرها فتكون أهدافه واضحة وكذلك السياسات والإجراءات والموارد المتاحة والمطلوبة والبرمجة الزمنية ، وفي معايير نجاحه حتى يمكن للجميع مهمة الإسهام الفاعل في تحقيق أهدافها.

نخلص هنا إلى أن إعداد نموذج في مجال التوعية الامنية. يرقى بالعملية التوعوية إلى مستويات من الأداء تحاكي التغيرات الحادثة في المجتمعات ومؤسسات المجتمع المدني وجميع المناشط البشرية وتتيح للأجهزة الأمنية الكثير من الخبرة والموارد البشرية القادرة على التعامل مع الظواهر الاجتماعية المختلفة.

محاور تقويم النموذج المقترح :

اولا / مرحلة الإعداد

1 -اتباع الاسس العلمية الحديثة لحديد الاحتياجات

2 -مدى مراعاة التطورات المطرة في قطاعات المجتمع ومؤسساته

3 -مدى التركيز على حاجة قائمة او محتملة

4 -مدى الحرص على تقديم حلول متكاملة للمشكلات من خلال الانشطة

5 -درجة الرقي بالمحتوى الى مستوى الحدث

6 -مدى الالتزام بالاصول والاعراف المهنية

7 -مدى شمول التصميم لمفردات التوعية الامنية

ثانيا /مرحلة التنفيذ

1 -مدى تطبيق النموذج وفق الاهداف

2 -الاسلوب المتبع في تقسيم الوظائف والمهام التوعوية الى مجموعة من المعارف والمهارات

3 -مدى مناسبة الزمن المخصص للنشاط

4 -مدى استخدام ادوات وتقنيات التعليم

5 -مدى تفاعل الطلاب اثناء تطبيق النشاط

6 -مستوى اعداد البيئة التي يمارس من خلالها النشاط

7 -اسلوب توزيع الطلاب وفق متطلبات النشاط

ثالثاً/ مرحلة رصد مخرجات تطبيق النشاط

1 -مستوى اعداد ادوات تقويم النموذج المقترح

2 -رصد المستوى المعرفي والمهاري لدى الطلاب

3 -مدى تحقيق الاحتياجات التوعوية

4 -مدى مرونة النموذج لاستيعاب متطلبات التغيير

5 -كفاءة اساليب النشاط المتبعة

6 -رصد الاثر التوعوي في بيئة التعلم

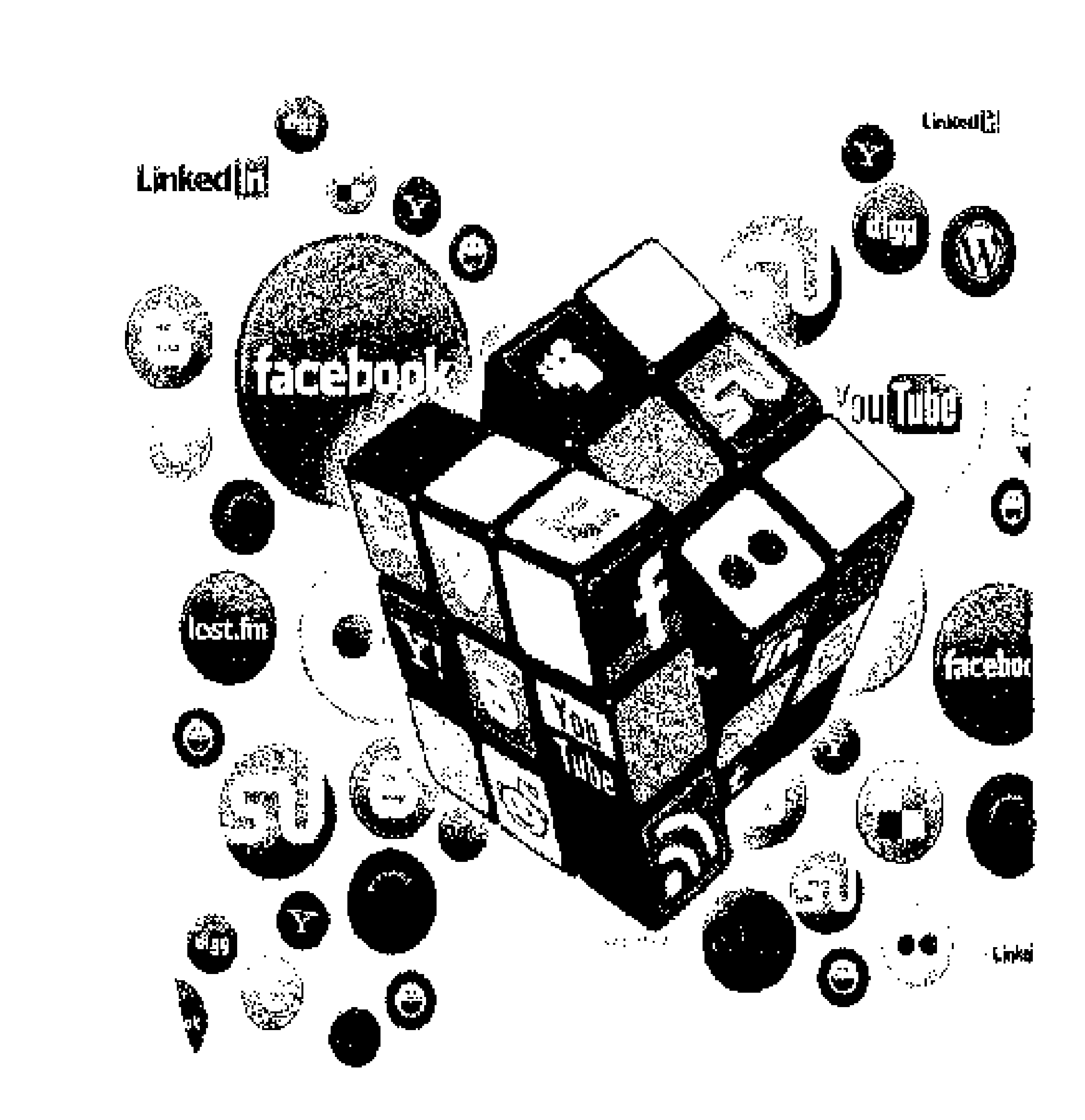
7 -قياس حجم الهدر في الجهد والمال

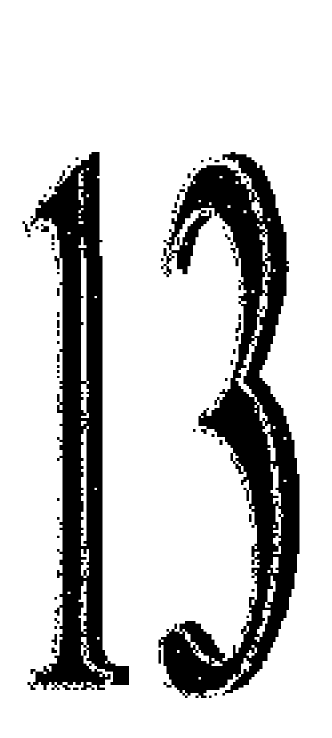
رغم اهمية الاجراءات النظامية في رصد مخرجات تطبيق النموذج لاصدار الحكم عليه الا ان قناعة الموكل اليهم التطبيق تمثل الخطوة الاولى في نجاح النموذج .

مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني

الفصل الثالث عشر

التغير والمتطلبات الأمنية الالكترونية





الفصل الثالث عشر

التغير والمتطلبات الأمنية الالكترونية

احدثت التغيرات المعاصرة العديد من الظواهر الامنية التي اخذت من التغيرات الاجتماعية والمعرفية وتقنية الاتصال وسيلة لتطويرها واتساع نشاطها وتعدد انواعها وتفاوت اثارها ونتائجها ، مما اوجب رصد تلك الظواهر من خلال تناول منظومة المناشط البشرية ومنطلقات التغيير والتغير ، وفي ظل العولمة وموجة التغيير وما احدثه في المفاهيم الموروثة خاصة ما يتعلق بالقيم والاعراف يصبح الامن هاجس دول العالم قاطبة ، ومن هذا المنطلق كان لابد من وضع استراتيجيات امنية وفق الاسلوب العلمي الذي ينطلق من وضع الاهداف القريبة المدى والبعيد المدى وخطوات التنفيذ ،ومن ثم استشراف النتائج

تعد التنمية البشرية في المجال الأمني من أساسيات استراتيجية التطور الذي تتطلبه التغيرات الحادثة في المجتمعات البشرية. وتنمية الموارد البشرية منطلق أساسي للعديد من المناشط التطورية في التعليم والصحة والاقتصاد. حيث يعد الإنسان العنصر الأساسي في تنمية المجتمعات ومنعطف نموها وتطورها ومواكبتها للمتغيرات المعاصرة. ومفردات تنمية الموارد البشرية وإن تعددت وتشعبت إلا أنها تنطلق من القدرة على صقل مهارات المعرفة البشرية عن طريق تكوين وتعزيز أنظمة الخبرة المرتبطة بأنظمة الذكاء التي تهيئ القدرة على توظيف المهارات والمعرفة الامنية لحل المشكلات والتعامل مع المواقف اللأمنية والقدرة على الإسهام في تطور ورقي المجتمع. وفي الشأن الأمني فإن الجهود المنظمة والمخطط لها وفق سياق تنمية الموارد البشرية تسهم في الرقي بأداء الأفراد وتنمية مهارات القادة في مواقعهم الإدارية أو الميدانية .

إن التفكير الدائم في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والمهارات العالية في المجال الامني مطلب يتولد مع كل حدث أمني ومع كل اختراق للمنظومة الأمنية

ما دام الخارجون عن النظام وهواة اختراق النظم والقوانين الأمنية يوظفون التقنية العالية في تنفيذ مهامهم الإجرامية . فإن التقنية التي ينعم بها الجميع أضحت أحد المحاذير الأمنية ومن ثم فإن فهمها وسبر أغوارها ودقة التعامل معها وأسلوب التحقيق في جرائمها بحاجة إلى عناية ودقة في التجهيز والإعداد ومطلب ملح لنظم تدريبية تصقل المهارات وتنمي المدارك والمعارف وتواكب متطلبات العصر. فالأمر بحاجة إلى إعادة هيكلة النظم الامنية التدريبية وذلك لرفع كفاءة التفاعل بين المؤسسات المجتمعية وعناصر الإنتاج وبين مخرجات النظم التدريبية. و هذا ما دعا إلى انتهاج ما يسمى بأسلوب النظم في تصميم المنظومة التدريبية في المجال الأمني لبلوغ مفهوم التدريب الفعال حيث يعتمد على مدخل أسلوب النظم Systematic Approach في تصميم المنظومة التدريبية لوجود بعض العلاقات الوظيفية بين عناصر وأبعاد أسلوب النظم على النحو التالي:

- التدريب مجموعة من العناصر تتصف بالتنظيم والوحدة المتكاملة.
- التدريب يتفاعل كنظام مع أنظمة أخرى في البيئة ، ويتم تنظيمه وتعديله بناء على التغذية الراجعة.
- تعمل مكونات النظم التدريبية منفردة أو مجتمعة في تفاعل - مقصود ومخطط له - لتحقيق المخرجات والنتائج المطلوبة.
- تشمل مكونات النظام التدريبي الأفراد والإدارات والمواد والأساليب التي تعمل مجتمعة لتحقيق أهداف محددة.
- يتسم أسلوب النظم بالمرونة والتكيف مع متطلبات التدريب وهذا ما يسهم في التخطيط الجيد في مجالات متعددة منها التدريب الأمني .
- يأخذ أسلوب النظم بالحسبان دور البيئة التدريبية في إثارة السلوك وحدوث الاستجابة.
- يحقق أسلوب النظم المفهوم العام للتدريب بأنه التصميم المنظم والمقصود للخبرات. مما يمكن المتدرب من تحقيق التغير المطلوب في الأداء مدعوماً بالاتجاه السليم والقيم الصالحة.

وتمر المهارات المكتسبة نتيجة تنمية الموارد البشرية في مجال امن المعلومات بثلاث مراحل مستقلة تبدأ بالمعرفة التي يقصد بها كشف القدرات على الاستيعاب النظري لما يتعرض له المتدرب أثناء العملية التدريبية من أفكار ومفاهيم وحقائق تتعلق بالمهارات الأمنية الالكترونية المطلوبة، والمرحلة الثانية هي حدوث الترابط الذي يعد إحدى سمات اكتساب المهارات المطلوبة ويمثله الصلات التي تربط بين المثير للتدريب (المتطلبات الأمنية) والاستجابة له أثناء العملية التدريبية (إدراك سبل وإجراءات الوقاية والمكافحة). أما المرحلة الثالثة والأخيرة فتتمثل باكتساب الخبرات والمهارات ، حيث تعد تلقائية الاستجابة وهذه التلقائية متباينة بين المتدربين فمنهم من يستوعب المهام والواجبات المطلوب إتقانها ويقوم بأدائها على أكمل وجه، ، ومنهم من يلجأ إلى تكرار المهام دون نجاح يذكر.

ويعنى مصممو البرامج التدريبية الأمنية وغير الأمنية بصياغة الأهداف السلوكية القياسية التي تتسم بالتكامل الموضوعي وبالوضوح ، مما يسهل على مصممي البرنامج التدريبي السير بالمتدربين وفق منهج تدريبي موحد. فالهدف السلوكي القياسي يحدد عناصر المدخلات التدريبية من حيث الكم والكيف.

والتعليم والتدريب نشاطان متلازمان يسيران وفق منظومة علمية وعملية، لذا يتضح مفهوم التدريب عندما يصاغ وفق نظريات التعليم والتعلم وفي إطار المفهوم السلوكي للتعليم. فالتدريب الذاتي المرتبط بالتطبيق العملي والتجريبي في الميدان، ينهج أسلوب التعلم بالمحاولة والخطأ الذي دعا به عالم النفس ثورندايك، ولأن المحاولة والخطأ مرتبط بالزمن المحدود للعملية التدريبية . حيث إن الاقتران الزمني بين المثير والاستجابة من معززات أسلوب المحاولة والخطأ. وللتكرار كذلك دور فاعل في هذا الأسلوب وتبرز أهمية التكرار عندما يبلغ المثير في العملية التدريبية ذروته الارتباطية، وهذا يتوقف على بيئة التدريب والبيئة التدريبية الغنية بمصادر التعلم والتدريب والمعرفة تصبح عملية المحاولة والخطأ

عملية إجرائية ومن ثم تكون الاستجابة للتدريب استجابة إجرائية وهذا مطلب الوضع الاجتماعي الراهن .

والتدريب عبارة عن تعديل سلوك في المقام الأول، نتيجة الخبرات التي يمتلكها المتدرب قبل انخراطه بالبرنامج التدريبي. لذا فإن التدريب في الوقت الحاضر ووفقا للمتغيرات المتسارعة يواجه مجالا مشبعا بالقوى والعناصر المختلفة التي تتفاعل مع بعضها وتشكل الخبرة لدى المتدرب ومادامت الهيئات التدريبية تسعى إلى اكتساب مهارات ومعارف جديدة في مجال عمل المتدرب كالمجال الأمني تصبح الخبرة التي وصفت بأنها قوى وعناصر مترابطة عائقاً لإحداث التغير في السلوك. وهنا يستوجب الأمر تفكيك هذه العناصر والقوى وتبسيطها وإعادة تنظيم تلك القوى والعناصر حتى تتزن مرة أخرى مكونة سلوكاً سوياً وتنظيماً مرغوباً على شكل مخرجات تواكب المتغيرات. لذا يتضح للمتتبع لهذه العملية أن التدريب عملية معرفية ومهارية مقصودة، تؤدي إلى توافق السلوك مع المواقف بأسلوب تلقائي ، وهذا يسهم في قدرة المتدرب على تحقيق ما يلي:

1 -الانفعالات الناتجة عن التدريب والمتمثلة في الإحساس والإدراك والتفاعل مع ما يستقبله المتدرب من مفاهيم وحقائق ومهارات فرضتها التحولات الحادثة في العالم .

2 -تقبل المتدرب وقناعته بما يصله من معلومات ، أو ما ينتابه من شعور مثل الانتماء وحب العمل والتعاون.

3 -تعزيز القيم والاتجاهات و حب العمل الجماعي ، فهم الاخر ، والاعتزاز بالمهنة.

4 -القدرة على دمج الهوية بالمتغيرات وتفاعلها مع بعضها لتكون مبدأ له .

5 -قدرة المتدرب على تحديد شخصيته عن طريق ما اكتسبه من سلوك وفق المتغيرات وصل إلى درجة الثبات.

والعمل في مجال أمن المعلومات لابد أن يوازيه قدرات واستعدادات شخصية لمن يوكل لهم تنفيذ المهام الأمنية في ظل تفاقم الاحداث الامنية الالكترونية وبلوغها درجة التعقيد وهذه القدرات والاستعدادات لابد أن تتفق مع أهداف الإدارة التي تنبثق منها الفرص الوظيفية والقدرات والاستعدادات حيث لم تعد أموراً ثابتة في ظل عصر المعلومات والاتصالات والمخترعات فمصطلح التأهيل أصبح متغيراً بعد أن كان من الثوابت فالتأهيل اليوم قد لا يكون كافياً في المستقبل المنظور فالمهن بحاجة إلى إعادة تأهيل وهذا لم يعد مطلباً من طالب العمل بل تعدى ذلك إلى أن أصبح مطلباً امنيا لمن هم على رأس العمل فالخبرة في عصرنا الحاضر لا تنحصر في عدد السنين التي أمضاها رجل الامن على رأس العمل مهما كانت طبيعة عمله ومدة بقائه فيه بل فيما يمتلكه من مقومات الرضا بأدائه الوظيفي، ليبلغ درجة القبول ، ومادام من متطلبات الوظيفة أي وظيفة تبني الأفكار والأساليب والاتجاهات الحديثة والمتغيرة فمن أولويات هذا التبني وجود أفراد في المجال الأمني يؤمنون أولاً بأهمية هذا التبني ويمتلكون القدرة على التعامل مع الأفكار والأساليب والاتجاهات الحديثة لرفع قدرتهم المهنية ، ومن ثمَّ إتقان معدلات إنتاجهم ورفعها. والأمن في هذا الصدد مسألة إستراتيجية مفادها أن تفهم حقيقة أمن المجتمعات وبلوغه، فالرؤية الشاملة والإستراتيجية الواضحة لمفهوم الأمن تؤكد أن الأمن مصدر من مصادر المعرفة والثقافة والحماية الشاملة والمقننة للمناشط البشرية التي تسعى إلى الضبط الاجتماعي و بناء مجتمع يواكب المجتمعات المتطورة مع الحفاظ على النسيج والتناغم القيمي لهذا المجتمع . والخطط الأمنية إذا ما أعدت إعداداً جيداً أو هيئت لها الظروف المناسبة وآليات تنفيذ فعالة ومتدرجة وفق مراحل الإدراك الإنساني ومن خلال تنمية بشرية شاملة، فإن نتائجه حصيلة من المفاهيم والحقائق والمهارات الأمنية المدعومة بأدوات الحماية والمواجهة ، وإدراك واع لكيفية التعامل مع القضايا والأحداث التي تحقق الأمن والاستقرار للإنسان والمجتمع.

التدريب عبارة عن نشاط منظم ، يهدف إلى تنمية الأفراد وإكسابهم المعرفة والمهارة والاتجاه، وفق فلسفة محددة وأهداف واضحة تعد من العوامل المؤثرة في نجاح التدريب. ومادام الأمر مرتبطاً بنظريات التعلم فإن الاهتمام بصياغة الأهداف السلوكية أحد أساسيات هذه النظريات، وفي التدريب يوصى كذلك بأن تصاغ الأهداف السلوكية بحيث تتميز بالتكامل الموضوعي وبالوضوح.

والأهداف السلوكية في مجال التدريب تستمد من مصادر عديدة مثل مستويات المتدربين، ومصادر اجتماعية ، وسياسية واقتصادية ، وثقافية ، وأمنية، حيث تبنى الأهداف وتتكامل عناصرها وفق أحد المتطلبات السابقة التي تدعى الاحتياجات التدريبية. وتعمل على احداث التوازن الموضوعي والمعرفي ، وتحديد عناصر مدخلات العملية التدريبية في التدريب الأمني الكفيلة برفع كفاءة هذا النوع من التدريب. لذا نرى أن العملية التدريبية تبدأ بهدف معين وتنتهي بهدف معين بمعنى آخر . أن الأهداف التدريبية الأمنية تبدأ لغاية معينة وتقود في النهاية إلى الغاية نفسها.

إن التوجه المعاصر في مجال التدريب الالكتروني بخاصة والتدريب الأمني بعامة يؤكد مقومات نجاح البرنامج التدريبي ، المتمثلة في التغلب على الصعوبات الاجتماعية ونظرتها تجاه المهنة والصعوبات النفسية التي تحد من طموح وقدرات المتدرب، والعضوية التي تعوق القناعة بالقدرات المتكاملة والتآزر العضوي، والإدارية التي تنتهج البيروقراطية في الإعداد والتنفيذ، والتطبيقية التي تعاني من قلة الإمكانات المادية والبشرية وضعف القناعة بالتصميم العلمي السليم المواكب لمتطلبات المتغيرات المعاصرة . ويساعد التحليل الدقيق لعناصر البرنامج التدريبي الأمني على الدخول إلى مواطن الضعف والعوائق التي قد تواجه البرنامج التدريبي، كما يساعد التحليل النفسي والاجتماعي للمتدرب على تذليل جميع الصعوبات التي تعتري عملية التطبيق النظري والعملي.

مقومات برامج تنمية الموارد البشرية

تبرز مقومات برامج تنمية الموارد البشرية عن طريق التدريب عندما تهيئ الفرص للتفاعل بين احتياجات الفرد المدفوعة بقدراته ، وحاجات المجتمع في عصر المتغيرات المتمثلة في احتياجاته الأمنية. وتنمية الموارد البشرية في المجال الأمني عملية مرتبطة بكافة مجالات العمل الاجتماعي والاقتصادي، والسياسي والثقافي ويتركيب يوضح التداخل والتشابك والتفاعل بين المكونات والمحددات التي أسهمت بشكل أو بآخر في تكوين هذا المجتمع، لذا تعالج النظم التدريبية من خلال القضايا الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية.

والتدريب بعامة لا يقتصر مواجهة الاختراقات الامنية في زمن التغير، بل يسهم أيضاً إسهاماً فعالاً في عملية التخطيط لتنمية المجتمع في حاضره ومستقبله، فالتدريب يسهم في اعداد عناصر دعم امني تتعامل مع ابعاد واثار التغيير المفروض على المجتمع، بل يتجاوز ذلك الى الاسهام في التغير المرغوب او المفروض في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية كما وكيفا ؛ ومن هنا يصبح التدريب أحد العناصر الأساسية في عملية التغير الهادف الى مواكبة التغيير الحاصل على المستوى الدولي .

وفي مجال التدريب الأمني يصبح التخطيط الدقيق مدعاة للوصول برجل الامن إلى مستوى الاحتياجات الأمنية الراهنة والمستقبلية؛ نظراً لشمولية العملية التخطيطية وأهميتها وعلاقتها بالتخطيط الإستراتيجي للدولة.

وقد عرف التخطيط بأنه مجموعة العناصر الفكرية والإدارية التي تمكن المخطط من التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل وفي الشأن الأمني يصبح التخطيط ذا أهمية عندما يدرس الواقع المعاش للتدريب الأمني والانطلاق من خلاله إلى استشراف المستقبل وفق معطيات عملية وفكرية وتقنية واجتماعية. إذاً التخطيط هنا مرتبط بالحقائق الظاهرة وبالفروض المستقبلية وعلى أساسها يتم تخطيط العملية التدريبية في المجال الأمني .فالمجتمعات الإنسانية مجتمعات ديناميكية

دائمة الغير، وذلك نتاج عن تبني تلك المجتمعات للأساليب والافكار التقنية الحديثة في جميع المجالات صناعية كانت او زراعية او صحية ، ودرجة تبني الافكار التطويرية تتفاوت بدرجة تقبلها في مجتمعات المحيط المستهلك ، ويعد الوعي الذاتي والتقويم الذاتي من اهم مقومات القدرة على استخدام المعرفة المحدثة للتغير وتطويعها امنيا

لقد ارتبط التخطيط بالاستراتيجية بل إن مصطلح التخطيط الاستراتيجي العسكري المنشأ أصبح دارجاً في كثير من العمليات التي تتطلب رؤية مستقبلية وفق واقع معاش ويطلق أيضاً على التخطيط المتكامل العناصر القادر على الاستجابة للواقع والمحقق للأهداف المستقبلية والتخطيط المتكامل أو الاستراتيجي هو نهج لأي مؤسسة للوصول إلى غايتها. لذا فإن هذا النهج يحتاج إلى العديد من مقومات نجاحه من تهيئة الظروف، وتوفير كلفة التنفيذ ، لذا يلجأ بعض المخططين للموارد البشرية في تجاوز بعض العوائق إلى تفعيل التخطيط الاستراتيجي إلى خطط استراتيجية متعددة تتشكل في مجملها الخطة الاستراتيجية العامة ، ولبلوغ هذا التنظيم من رسم الخطط الاستراتيجية التكاملية ينهج مصممو البرامج التدريبية الامنية إلى وضع عناصرها في منظومة تشكل مجموعة من الأجزاء التي بينها علاقة متبادلة وتعمل جميعاً من أجل هدف محدد ، وللمنظومة سمات عديدة أهمها أنها عملية هادفة ، وذات عناصر متفاعلة، ولها وظائف معينة ، ومنطقية ذاتية التصحيح، هنا يتضح أن النظم ما هي إلا طريقة تحليلية للتخطيط تمكن منفذ البرنامج التدريبي الامني من التقدم من الأهداف التي حددتها مهمة المنظومة ، وذلك بعمل منضبط ومرتب للأجزاء التي تتألف منها المنظومة كلها ، وتتكامل تلك الأجزاء وفقاً للوظائف التي تقوم بها الادارة الامنية.

وفي ظل مفهوم النظم تترجم عناصر التدريب الامني إلى إستراتيجيات تساعد على تحديد أبعاد العملية الامني، وتحقق نواتجها في صورة مخرجات تعلم

عقلية وحركية، وتعميماً للمفهوم التنظيمي فإن العناصر المستهدفة في التصميم هي: تحديد الاحتياجات، وتحليل الأهداف، وتحليل خصائص رجل الامن وصياغة الأهداف الإجرائية . هذه العناصر ينطلق منها مجموعات صغيرة ذات علاقة ارتباطيه ووظيفية مع بعضها البعض منها: قاعدة المعرفة التي هي عبارة عن مجموعة المفاهيم المختارة التي تعد منطلق التغير و مدخل النظم ،ونظرية فلسفتها ومنهجها. وهي وثيقة الصلة بمضمونات المحتوى التدريبي الامني، وقاعدة المعرفة جزء من مجموعة المنظورات التنظيمية التي لها أهمية في توجيه التفكير حول تصميم النظم. ويمكن تحديد المنظورات في أربعة محاور تحدد نظام التغير هي:

المحور الأول: الأنظمة تأخذ الشكل الهرمي والتسلسل الهرمي لمستويات الأنظمة، ونظام التدريب الأمني يدخل ضمن هذا التسلسل.

المحور الثاني : مستوى الخبرة حيث يعد أحد المنطلقات الأساسية في تصميم نظم التدريب.

المحور الثالث: الموارد والفرص والترتيبات والمواقف التي تلعب دوراً مهماً في التصميم.

المحور الرابع: طبيعة الأنظمة المفتوحة والشاملة والديناميكية، وفي عصر الانفتاح المعرفي ، فإن النظم الأمنية لم تعد نظماً مغلقة.

يزودنا منهج النظم باستراتيجيات وأدوات التصميم ولا يغفل أهمية النظريات الاجتماعية، واقتصاديات التدريب، ويمكن أن نخلص من تحليل النظم إلى :

- خصائص التسلسل الهرمي للأنظمة ذات العلاقة الوظيفية وعلاقة وتفاعل النظام مع البيئة التي يطبق فيها.
- محدودية النظام نفسه.
- التفاعل الداخلي بين مكونات النظام.

-الخصائص والسمات الناجمة عن تكامل النظام .

-التغيرات المادية والمعنوية للنظام عبر الزمن .

ولا تغفل النظم أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية ، لأن دراسة الاحتياجات في ظل تسارع عملية التغيير والتغير تعد من مقومات التدريب الأمني الفعال وتتحكم درجة الثقافة العامة بالقدرة على التمييز بين معطيات التقنية الحديثة وتحديد حجم الاحتياجات لها. ويشمل ذلك تسخير المعرفة وادوات توظيفها والأجهزة والنظم والأفكار التقنية. وما دامت سرعة التطور والتقدم التقني والمتغيرات الحضارية تؤثر على الأفراد سلباً أو إيجاباً ، كان واجباً على الأنظمة التدريبية الأمنية التركيز على المعارف والمهارات لدى الضباط والأفراد لمواكبة هذه المتغيرات في تحصيلهم العلمي والمهني إلى درجة أكثر كفاءة وملاءمة للعصر الذي يعيشون فيه ، ويبقى على المهتم بالتدريب الأمني تصنيف الاحتياجات وتحديد حجمها لتوزيع الأولويات وذلك على شكل منظومات استراتيجية تشكل البناء العام للاستراتيجية التدريبية.

وإن معرفة الخطة التنموية الشاملة للدولة الساعية للتغير، والعمل في إطارها يجعل التدريب على امن المعلومات أكثر فعالية وأكثر معنى، مما يجعل مردوده عالياً على المجتمع الذي يخدمه أمنياً ، وينبغي للمصمم إبراز دوره كمتخصص في هذا المجال عندما يرسم استراتيجية التدريب التي ينبغي ألا تركز على الجوانب النظرية دون التطبيقية ، وإن كانت الجوانب النظرية ذات أهمية في تطبيق المفاهيم والمهارات الأمنية وطريق على الإبداع فيها.

مبررات أخرى لا تقل أهمية يجب أن تؤخذ في الحسبان وهي أن الثورة التقنية وما نتج عنها من تحولات اقتصادية واسعة المدى ، كان من أهم انعكاساتها على الأمن سرعة تغيير مواصفات مخرجات العملية التدريبية الأمنية لتتوافق مع متطلبات الاقتصاد العالمي لأن النمو الاقتصادي والتنمية الشاملة هما قضية كافة المجتمعات . وبصفة خاصة المجتمعات النامية. وقد خلصت العديد من

الأبحاث إلى أنه كلما استمرت عملية التدريب الأمني تم التمكن من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لكونهما متغيرين باستمرار.

ويمكن توضيح محددات الخطط الاستراتيجية في مجال التدريب على امن المعلومات فيما يلي:

1 - تحديد المسؤولية المستقبلية، وذلك عن طريق رسم رؤية مستقبلية للنشاط الامني المراد التدريب عليه، مما يمكن من معرفة الغايات بعيدة المدى، وما الرؤية إلا عبارة عن تلمس لعناصر ومظاهر المستقبل لمجتمع ما، مبنية على عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية ، تتخذ من النمو البشري والاقتصادي والحراك الاجتماعي منطلقات علمية لتحديد الرؤية. وقد تستمد الرؤية منطلقاتها من مبررات تاريخية أو عقائدية مرت بها المجتمعات . وتعتمد الرؤية على قدرة المحلل الأمني والإداري والمالي على تجسيد روابط النمو، ووضعها في سياقها الاجتماعي والمالي والنفسي.

2 -تحليل الوظائف الامنية ومهامها: والوظيفة عبارة عن مجموعة من الواجبات أو المستويات أو المسئوليات او المهمات تنسب إلى منصب قيادي أو تنفيذي. وإذا كان بعض الأفراد يؤدون مجموعة من المهمات نفسها فهم اذن يعملون في وظيفة واحدة. وتحلل الوظائف إلى المهمات المكونة لها وفق علاقة الجزء بالكل. فالمهمة جزء من الوظيفة ؛ ويتكون البناء الهرمي لعلاقات الجزء بالكل بين مكونات وظيفية ما من ثلاثة مستويات فقط. وفي العديد من الوظائف التي تنطوي على مهمات قليلة يوجد مستويان فقط. وتجزأ الواجبات بعد ذلك إلى مهمات . وفي حالة البناء الذي يتكون في تقسم الوظيفة إلى مهمات قليلة، وفي أي الحالين، لا تحلل المهمة إلى أشياء أقل كجزء من أجزاء تحليل الوظيفة.

ويمكن تحليل الوظيفة بتحديد الواجبات الكبرى أولاً وبعد ذلك نجزئ الواجبات إلى مهمات أصغر. ولأن مستوى الواجب المتوسط ليس مهماً في الغالب ، فقد يكون البدء بمستوى المهمة الأكثر فعالية.

للحصول على معلومات موثقة وموضوعية حول واقع المهام الوظيفية في مجال امن المعلومات و في ظل المتغيرات هناك طريقتان للحصول على هذه المعلومات . الأولى هي ملاحظة الشخص أو الأشخاص الذين يؤدون هذه المهام. أو الطلب منهم بوضع تقرير حول أنشطتهم الامنية وتدعم هاتان الطريقتان بإجراء استفتاء شامل حول مهام الوظيفة الامنية وفق عوامل عديدة منها أهمية المهام وعدد مرات آدائها ومعدل الوقت الذي يمضي في أدائها وصعوبة أداء المهمة ، ويجب ألا يشمل الاستفتاء حول مهمات الوظيفة عبارات عن القدرات، والمعارف والتدريب المطلوب لأن مثل هذه العبارات تستخدم في وصف الوظيفة ولا يمكن اعتبارها مهمات وظيفية. وتحقيقاً لقاعدة المعلومات ترتب مهام الوظيفة الامنية وفق العلاقات التتابعية المختلفة.

المعلومات الخاصة وفق نسبها الأقل من عدد مرات الحدوث والصعوبة والأهمية ، وكذلك يمكن ترتيب مهام الوظيفة الامنية باستخدام العلاقات التتابعية وعلاقات الجزء بالكل ، بوضع قائمة بالمهام التابعة لكل واجب في نظام تتابعي بترتيب تنازلي.

والخطوة الأخيرة في تحليل الوظيفة هي إعداد تقرير يصف الأجزاء والمصادر الكثيرة التي تستخدم لوضع القائمة الأولية بالوظائف والمهام، مع تلخيص المعلومات التي تم الحصول عليها من الاستفتاء الشامل - ويمكن إعداد تقرير عن تحليل الوظيفة الامنية لتحديد المهام الأمنية التي يجب التدريب عليها في مواقف تدريبية رسمية وميدانية، وتلك التي يمكن التدرب عليها على رأس العمل ،ونظام التدريب الأمني يفترض أن يقوم على وحدة متكاملة معدة لتحقيق النتائج والعمليات والمنتجات، في نطاق بيئة قوامها الأهداف والمحتوى وتقنيات وأساليب

التدريب، وإجراءات تقييم النظام التدريبي لا يتم إلا بعد دراسة فعلية وواقعية لاحتياجات الفرد المتدرب واحتياجات المجتمع بجميع أبعاده العلمية والاقتصادية والتجارية والصحية ونحوها. وتحليلها علمياً لتلمس مواطن الضعف والقوة والعمل من خلالها.

وتحليل الاحتياجات هي أحد الأسس العلمية التي يصمم وفقها النظام التدريبي الأمني . وتنطلق من عدة ركائز أهمها وأولها دراسة الاحتياجات التدريبية الأمنية في مجتمع متغير ، وهي عبارة عن مجموعة من معرفية وتطبيقية للعوامل والأسباب والمتغيرات المعاصرة التي تحدد حجم ونوع المدخلات في العملية التدريبية . حينها يمكن أن يتم تحديد مستويات وسياسات وخطط وإجراءات النظام التدريبي الأمني الفعال. مع الأخذ بالحسبان العديد من المتناقضات التي قد تنتاب النظام مثل التناقضات في الدوافع نحو التغيرالتي تعيق المدربين من التدريب الفعال والمتدربين من الاستفادة منه، كذلك التناقضات البيئية التدريبية وعدم اكتمال مواردها وأدواتها .

نموذج تحليل عناصر الاحتياج

وهنا يمكن أن نضع نموذجاً مقترحاً لتحليل العناصر التي تمثل عناصر دراسة الاحتياجات التدريبية في المجال الأمني لمواجة التغيير والتغير.

تحليل الاحتياجات

تحليل الأنظمة الاجتماعية والمتغيرات — تحليل الافراد (الدافعية)

تحليل الوظائف الأمنية المتاحة — تحليل خبرات الأفراد السابقة

تحليل الواجبات الأمنية المطلوبة — تحليل السلوك والاتجاهات

تحليل المهام المحققة للواجبات الأمنية — تحليل قدرات الأفراد الادراكية

تحليل عناصر كل مهمة

تحليل القدرات العضوية

من خلال دراسة الاحتياجات التدريبية لمواجهة الظواهر الامنية الالكترونية المستجدة التي تشمل في البداية دراسة قدرات واتجاهات الافراد ، ومن ثم التحليل الموضوعي لأهداف الإدارة الأمنية ووظائفها ومهامها وواجباتها ، والتحليل النفسي والعضوي للعاملين من خلال دراسة الدوافع والرغبة والقابلية ومستويات الذكاء وملامح الطموح والتكامل العضوي ، يمكننا وضع بنود أداة تقييم وتحديد الاحتياجات ، وتلعب خبرة وكفاءة مصمم استراتيجية التدريب الأمني دوراً فاعلاً في كفاءة بنود الأداة وثبوتها ، ومصداقية نتائجها ، ومن ثمَّ فإن كفاءة التصميم التي يتم وفقها تحويل هذه الاحتياجات إلى أهداف معلنة ، يمكن قياسها والتعرف على ما تم تحقيقه بها من خلال مخرجات النظام التدريبي. والمحاور التي يوصى بها عند تطوير أداة قياس الاحتياجات تشمل:

- القدرة على صياغة الأهداف وإعداد الخطة وفق المتغيرات .
- مهارة الاتصال المباشر والفعال بكل ما جديد ومطلوب.
- القدرة على توظيف الإمكانات المادية والبشرية وفق سياسات المنظمة ومتطلبات الفترة.
- تحقيق التوازن في تنفيذ المهام المهنية.
- عنصر تحليل التعامل مع الجرائم المستحدثة.
- عناصر مهارات التواصل الالكتروني .
- عناصر مهارات إدارة الوقت.
- مقومات تطبيق الأداء بالأهداف.
- عناصر رصد كفاءة أداء الوظيفة والمهمة والواجب.
- ركائز الكفاءة والجودة ، وسبل المحافظة عليها.
- مبررات الولاء وإتقان المهنة.
- أدوات قياس اتجاه المتدربين نحو العمل .

-المعرفة التامة ببيئة العمل وما طراء عليها من تغير.

قد يهمل العديد من المنظمات والمؤسسات المجتمعية ومنها الامنية رسم رؤية مستقبلية لنشاطها مما يحد من معرفة الغايات بعيدة المدى لهذه المؤسسة، والرؤية عبارة عن تلمس لعناصر ومظاهر المستقبل في مجتمع ما. مبنية هذه الرؤية على عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية متخذة من النمو البشري والاقتصادي والحراك الاجتماعي منطلقات علمية لتحديد الرؤية. وقد تستمد الرؤية منطلقاتها من مبررات تاريخية مرت بها المنظومة الامنية. كما تعتمد الرؤية على قدرة المحلل الإداري والمالي على تجسيد روابط النمو ووضعها في سياق الامن الاجتماعي والاقتصادي والنفسي.

إن تحديد الرؤية المستقبلية للمؤسسة الامنية يتيح الفرصة للمخطط والمنفذ اختيار السبل الكفيلة لتحقيق هذه الرؤية والتي قد يكون التدريب أحد عوامل تحقيقها. وهنا تستمد مفاهيم الاستراتيجية المراد وصفها من الرؤية وبديهي أن ترتبط الدقة في الاستراتيجية بكفاءة الرؤية المستقبلية للمؤسسة أو المنظمة. والاستراتيجية في هذه الحالة ترتبط بهدف عام يتم تفصيله إلى أهداف أدائية تمثل خطوات الاستراتيجية. لذا يسعى المخططون إلى تحليل الوظائف والمهام والواجبات التي تحقق أهداف المؤسسة والمنظمة.

ومن خلال الاستراتيجية يتم توزيع الأدوار في محورين رئيسين محور إداري وآخر ميداني، والربط بين عناصر هذين المحورين ترابط أساسي وآخر مكمل، فعناصر المحور الواحد يكون الترابط بينها وثيقا ويأخذ الشكل العمودي والأفقي وهو بذلك يشكل منظومة متجانسة ومتناغمة نتاجها نسيج متين ومتماسك من المخرجات الامنية. ولأن كل نظام فرعي مرتبط بنظام فرعي آخر فإن الشبكة النهائية من الترابط تحكمها استراتيجية عمل متقنة الإعداد لمستقبل مهني إداري وميداني رائد لذا إذا توافرت الرؤية المستقبلية الخلاقة ورسم

الاستراتيجية المتقنة، أسهم ذلك في وضع نظم تدريبية امنية فعالة مستمدة من مفهوم أسلوب المنظم.

أن تبني تخطيط البرامج التدريبية وفق مفاهيم سالفة الذكر لا يتسنى إلا إذا قامت الإدارة الامنية التي يناط بها متابعة الخطط التنموية للمجتمع بتحديد حجم الاحتياجات في كل جانب من جوانب النظام المتسق المتكامل. ومعرفة الرؤية المستقبلية والاستراتيجية التنموية الشاملة والعمل ضمن إطار هذه الخطة يجعل التدريب الامني أكثر معنى وأكثر مردوداً على المجتمع الذي يخدمه، وينبغي على المصمم إبراز دوره بوصفه مختصاً في هذا المجال عندما يرسم إستراتيجية التدريب الامني.

يأخذ التخطيط للتدريب الامني في الحسبان تحليل واقع المجتمع المستفيد من نتائج البرنامج التدريبي الامني، وتوفر الإمكانات المادية والتطبيقية، وتحديد معايير اختيار القائمين على التدريب الامني ،وتشكل مراحل الدراسات الأولية التي تجريها الادارات الامنية من قبل الموكل لهم عملية تصميم النظم التدريبية وجميعها تعد خطوة واحدة من خطوات بناء البرنامج التدريبي الامني، وهي من الأهمية بمكان، حيث أن الجهل بها لن يساعد المصمم على تصميم برنامج يحمي مجتمع متغير بشكل فعال.

في عملية التدريب امن المعلومات حجم المدخلات يعطي انطباعاً عن حجم المخرجات ، فإذا حدث اختلال في موازين المدخلات والمخرجات فإن ذلك يوحي بحدوث هدر تدريبي . لذا يوصى بأن يكون هناك نوعان من التقويم بعد عملية التنفيذ تقويم كمي يمثل ويحقق أهداف السياسة التدريبية الامنية من حيث إعداد الكوادر القادرة على تنفيذ الغايات والأهداف التي ترمي إليها الادارة الامنية. والتقويم الكيفي المعتمد على تتبع افراد الامن المتدربين على المواجهة والتحقيق في الجرائم المستحدثة لتحديد مدى استفادتهم واستفادة ومؤسسات المجتمع المدني الساعية الى التغير من قدراتهم المهنية ومهاراتهم الأدائية. بمعنى

آخر التقويم المبني على مدى حماية أهداف الخطط التنموية في المجتمع المتغير . فإذا زاول رجل الامن المهنة بالأسلوب الذي تدرب عليه، فقد حقق كسبا مهنيا، انعكس على مجتمعه.

عموما لما كانت إنتاجية رجل الامن تعتمد على عوامل نفسية وعضوية واجتماعية فان رصد تلك العوامل مدعاة للوصول إلى القرارات الصائبة في تطبيق المهام الامنية . حيث إنَّ علم النفس مرتبط بالفرد والجماعة وبالظروف المحيطة بهم ، فإن تناول هذا الجانب استراتيجية التغيير عزز تلبية متطلبات التغير وبها يتم ربط الجوانب النفسية في مستوى الإنتاج لرجل الامن مع متطلبات التنمية الشاملة للمجتمع لأن الضرورة الذاتية داعم أساسي في مستوى فاعلية الفرد وإنتاجيته واثرها في المجتمع.

إن القدرة على التقويم المتكامل الأبعاد مردها إلى وضوح الاهداف وتناغمها مع الحراك الاجتماعي، وفي الواقع الاهداف الواضحة مدعاة إلى الوصول إلى القرارات الصائبة المبنية على الفهم الجيد للمتطلبات الامنية في عالم متغير. ويجب ألا نغفل دور التفكير النوعي المعتمد على المرونة في عملية التفكير اثناء التقويم حيث يتم إصدار الحكم الصائب وفق ما قدر له المقيم من مبادئ ومفاهيم وحقائق تتعلق بالعملية التدريبية من جهة وبالمتطلبات الامنية من جهة أخرى.

يرتبط الضبط الاجتماعي في ظل عجلة التغير في المجتمع بالأدوار التربوية للعديد من المؤسسات التي تعنى بالجانب التربوي والتنشئة كالأسرة والمدرسة ففي الجانب الاسري تتمثل الوقاية بإجراءات التكوين الاسري بدء بالاستعداد للزواج والتخطيط للحياة الاسرية البدء بتشكيل السلوك في مراحله الفكرية ومنها العلم بفكر او سلوك معين و الاقتناع بهما ومن ثم توجيه الارادة لممارسة ذلك السلوك والفكر ،ويعزز تشكيل السلوك مصادر تغذي السلوك عن طريق الاحساس والانتباه ومن ثم الادراك تتمثل في الجانب العقائدي والنفسي

والاجتماعي ومن السمات المحمودة في تشكيل السلوك تنمية سمات التعاون والاعتدال والوسطية والمواطنة والانتماء والاعتزاز بالهوية ، وللأرشاد الاسري دورا هام في تعزيز تلك السمات خاصة اذا تم الأخذ بمفهوم النمو الإدراكي لدى الأبناء الذي يتم وفق مراحل عمرية محددة من عوامل تجاهل الارشاد الاسري تعرض الابناء للعديد من المتغيرات والمتناقضات الاجتماعية التي تكون في الغالب عائقا في تفهمهم متطلبات العصر الذي يعيشون فيه.

المراجع

1. أبو الفضل ، عبدالشافي محمد(2005م) الحالات الإستراتيجية نحو مدخل إجرائي تحليلي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
2. أبو النصر، مدحت (1985م) ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين – مكتب التربية العربي لدول الخليج ص 30
3. إسكندر ، كمال ، وعزاوي، بعض أساليب البرمجة التفاعلية للدروس، الكويت.
4. الاشقر ، منصور بن ناصر 1431 دور الأنشطة الطلابية فيه تعزيز الأمن الفكري رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة نايف الرياض .
5. الألفي ، رمضان (1998م) العولمة والأمن "الانعكاسات السلبية والإيجابية – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.
6. برود ، ماري وتيوستورم (1418هـ) تحويل التدريب ، استراتيجيات نقل الأثر التدريبي إلى حيز التطبيق ، ترجمة وتعريب عبدالفتاح السيد التعماني، القاهرة.
7. البشرى، محمد الأمين (2003م) الشرطة المجتمعية : مفهومها وتطبيقاتها ، مركز البحوث والدراسات الشرطية ، أبو ظبي، الإمارات ص 30.
8. البشرى، محمد الأمين والبداينة ، ذياب موسى (1419هـ) البرامج الدراسية في الكليات الأمنية العربية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
9. البطي، عبدالله بن محمد (1424هـ) الكافيات اللازمة لمديري التعليم في المملكة العربية السعودية وأساليب تنميتها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الملك عبدالعزيز، الرياض.
10. ترسي وليم (1980م) تصميم نظم التدريب والتطوير ، ترجمة سعد الجبالي ، معهد الإدارة العامة ، الرياض.
11. توفيق ، عبدالرحمن (1996م) استراتيجيات الاستثمار البشري ، سلسلة إصدارات بيمك ، القاهرة
12. التويجري، فاطمة عبدالعزيز(1994م) الاحتياجات التدريبية لمديرات المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية، نموذج مقترح ، رسالة ماجستير غير منشورة ن جامعة الملك سعود، الرياض.
13. الثقفي ، محمد بن حميد، (2008م) التدريب الأمني في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي – الواقع والمستقبل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.

14. الشيان ، أحمد عبدالله (2001م) الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك ، رسالة ماجستير مقدمة من أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.

15. جامع، حسن حسيني (1986م) التعليم الذاتي وتطبيقاته التربوية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

16. الحر، عبدالعزيز محمد (2003م) التخطيط الاستراتيجي ، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج، قطر

17. الحر، عبدالعزيز محمد (2003م) التنمية المهنية، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج، قطر.

18. حرزا، هند (2007م) تدريب مديري المناطق التعليمية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

19. حسين عبدالفتاح (1966م) التخطيط والرقابة : أساس نجاح الإدارة ، المجموعة الاستشارية العربية.

20. الحسيني ، محمد (1974م) دراسات في التنمية الاجتماعية ، دار المعارف ، القاهرة ص 73.

21. حمود، محمد الشيخ (2008م) الإرشاد المهني ، جامعة دمشق، سوريا.

22. الخطيب ، أحمد ، وروح (1986م) اتجاهات حديثة في التدريب ، الرياض ص 331

23. خوري، رضا متري (1997م) تصميم مناهج وبرامج التعليم التطبيقي المستمر، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. الكويت.

24. خير الله، سيد محمد ، الكناني ، ممدوح عبدالمنعم (1983م) سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة العربية بيروت.

25. درويش ، محمد محمود(1422هـ) الجرائم المستحدثة والبحث العلمي من كتاب البحث العلمي والوقاية من الجريمة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

26. الدريج، محمد(2000م) الكفايات في التعليم المملكة المغربية .

27. ديفيد، وتوماس (1991م) الإدارة الإستراتيجية، ترجمة محمد مرسي وآخرون معهد الإدارة العامة ، الرياض.

28. راشد، علاء الدين محمد (2005م) التدريب الشرطي في الشرطة الديمقراطية _ أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية – دولة الكويت. رونتري ديريك (1984م) ، تكنولوجيا التربية في تطور المنهج – ترجمة فتح الباب عبدالحكيم ، الكويت.

29. روبن ، برنت (1412هـ) الاتصال والسلوك الإنساني ، ترجمة نخبة من أعضاء هيئة التدريس ، معهد الإدارة العامة ، الرياض.

30. زغلول، عماد، الهنداوي ، علمي (2004م) مدخل إلى علم النفس ، دار الكتاب الجامعي.

31. زهران ، حامد عبدالسلام(2000م) علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة.

32. زهران ، حامد عبدالسلام(2001م) الصحة النفسية والعلاج النفسي، مكتبة العبيكان ، الرياض

33. زهران ، حامد عبدالسلام(2005م) علم نفس النمو ، مكتبة العبيكان ، الرياض.

34. زيدان ، محمد مصطفى (1982م) نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، دار الشروق، جدة.

35. زيدان ، محمد والسمالوطي نبيل (1985م) علم النفس التربوي، دار الشروق ، جدة.

36. زين ، محمد (2009م) كفايات التعليم الإلكتروني.

37. السعيد ، خالد عبدالله (1424هـ) معوقات تطبيق التطور التقني في الأجهزة الأمنية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

38. سلامة، أنور (1981م) مدخل إلى التنمية الإدارية دار المعارف الإسكندرية ص 7.

39. السلوم ، حمد (1982م) السياسة التعليمية وأثرها في إعداد وتنمية الموارد البشرية بالمملكة العربية السعودية ، ندوة تخطيط القوى العاملة ، معهد الإدارة العامة ص 97 - 99.

40. السلوم ، حمد (1982م) السياسة التعليمية وأثرها في إعداد وتنمية الموارد البشرية بالمملكة العربية السعودية ، ندوة تخطيط القوى العاملة ، معهد الإدارة العامة ص 97 - 99.

41. سليم ، صلاح 2000 النشاطات المدرسية مكتبة المجتمع العربي الاردن .

42. سيجموند ، فرويد ، ترجمة سامي محمود (1962م) الموجز في التحليل النفسي ، دار المعارف القاهرة.

43. السيد عبدالفتاح ورأفت، (2001م) سيكولوجية التدريب وتنمية الموارد البشرية ، دار الفكر العربي القاهرة .

44. السيد عبدالفتاح ورأفت، (2001م) سيكولوجية التدريب وتنمية الموارد البشرية ، دار الفكر العربي القاهرة .

45. السيد، عادل حسن (2006م) تحديات التخطيط الأمني لمواجهة العولمة ، ندوة التخطيط الأمني ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
46. السيد، عادل حسن (2006م) تحديات التخطيط الأمني لمواجهة العولمة ، ندوة التخطيط الأمني ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
47. الشاعر ، عبدالرحمن ابراهيم 1429 التربية الاسرية ورقة عمل قدمة في ندوة التربية والامن جامعة نايف الرياض .
48. الشاعر، عبدالرحمن إبراهيم (1426هـ) إعداد البرامج التدريبية التدريب الفعال ، مكتبة الرشد، الرياض.
49. الشاعر، عبدالرحمن إبراهيم (1426هـ) إعداد البرامج التدريبية التدريب الفعال ، مكتبة الرشد، الرياض.
50. الشرقاوي ، السيد محمد 1989 نموذج مقترح لبناء المناهج في مصر جامعة الزقازيق مصر.
51. طاشكندي ، أكرم وآخرون (1992م) أصول علم النفس ، مكتبة دار زهران ، جدة.
52. الطراونة، محمد إبراهيم (2005م) أثر الإصلاح الإداري في التنمية -- التجربة الأردنية - دار البراع للنشر ص 143.
53. الطويجي ، عبدالله محمد (2000م) الإستراتيجية الأمنية وأسس تطبيقها بدولة الكويت، رسالة دكتوراه، ـ كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة المصرية، ص155.
54. الطيب، حسن ابشر (1986م) الإصلاح الإداري في الوطن العربي بين الأصالة والمعاصرة، الإدارة العامة والإصلاح الإداري في الوطن العربي، عمان، المنظمة العربية للعلوم الإدارية .
55. الطيب، حسن ابشر (1996م) محاور حول النموذج المتكامل لتنمية الموارد البشرية ، مجلة الإدارة ، معهد الإدارة العامة مسقط، العدد 3 سنة 1996م
56. عبد المحمود، عباس أبو شامة (2006م) العولمة والإجرام الوليد: المفاهيم والنظريات ، ندوة التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
57. العبدالله، إبراهيم (1424هـ مستقبل التعليم الأمني في عصر العولمة ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 19العدد 38 ص 235.

58. عبيد، محمد كامل (1419هـ) التدريب الشرطي بين الواقع المعاصر والمستقبل المأمول، الفكر الشرطي ، مجلد 8 العدد 1 الشارقة.
59. العروي ، ريم 1435 مدى ادراك طالبات المرحلة الثانوية للجوانب المعرفية والفنية للاستخدام الامن لمواقع التواصل الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، كليات الشرق العربي الرياض
60. عشقي ، أنور ماجد (2006م) الإستراتيجية الأمنية لمواجهة العولمة، ندوة التخطيط الأمني لمواجهة العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
61. عكاشة ، أحمد (ب. ت)الطب النفسي المعاصر مكتبة الأنجلو المصرية.
62. عميرة ابراهيم بسيوني 1987 المنهج وعناصره دار الثقافة القاهرة .
63. العنزي، فلاح محروث (2006م) علم النفس الاجتماعي ، الطبعة الرابعة ، الرياض.
64. عيسوي، عبدالرحمن (1993م) سيكولوجية الإدمان وعلاجه، دار النهضة للطباعة والنشر – بيروت.
65. فرويد ، سيجموند (1983م) الكف والعرض والقلق، ترجمة سمير عثمان نجاتي، دار الشروق القاهرة.
66. فريدريك هابيسون، وتشارلز مايرز (1966م) التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادي، إستراتيجيات تنمية الموارد البشرية، ترجمة ابن حافظ، دارة النهضة المصرية ، القاهرة.
67. فوزي ، صلاح الدين (1999م) الإدارة العامة بين عالم متغير ومتطلبات التحديث، القاهرة ، ص 248.
68. الكبيسي ، عامر خضير 2004 ادارة المعرفة والتطوير المنظمات المكتب الجامعي الاسكندرية .
69. الكبيسي، عامر خضير (2006م) خصوصية التخطيط لدرء أزمات العولمة: ندوة التخطيط الأمني لمواجهة العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
70. الكردوسي، عادل عبدالجواد (2005م) التعاون الأمني العربي ومكافحة الإجرام المنظم عبر الوطنية، مكتبة الآداب القاهرة، ص 166.
71. كوفمان، روجر (2000م) تحديات متطلبات التدريس أصول تكنولوجيا التعليم، ترجمة عبدالرحمن الشاعر، جامعة الملك سعود، الرياض.
72. لعروي ، ريم 2014 مدى ادراك طالبات المرحلة الثانوية للجوانب المعرفية والفنية للاستخدام الانمن لمواقع التواصل الاجتماعي ، رسالة ماجستير كليات الشرق العربي الرياض

73. اللقان ، احمد 1989 م تخطيط المنهج وتطويره الدار الاهلية للنشر والتوزيع عمان
74. ماهر ، أحمد (1985م) مدخل بناء المهارات ومركز التمية الإدارية ، بكلية التجارة ، جامعة الإسكندرية.
75. مركز أبحاث مكافحة الجريمة (1423هـ) أثر اتجاهات الجريمة والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعات الوافدين الأصلية في سلوكهم الإجرامي في المجتمع السعودي، الرياض.
76. المطيري، علي (1989م) نموذج لتحديد الاحتياجات التدريبية في معاهد ومراكز التدريب التابعة لوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
77. معوض ، خليل ميخائيل (ب. ت) القدرات العقلية ، مركز الإسكندرية للكتاب.
78. المغربي ، عبدالحميد عبدالفتاح (1999م) الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة.
79. النمر ، سعود وآخرون (2006م) الإدارة العامة الأسس والوظائف ، مكتبة الشقري ، الرياض ط 6 ص 250
80. هندركسون، ديلان وكراكوسزاكا أندريزج (1425هـ) تحديات إصلاح القطاع الأمني ، ترجمة عمر الحضيف، معهد استكهولم الدولي لأبحاث السلام.
81. الهيتي ، خالد عبدالرحيم 02005م) إدارة الموارد البشرية دار وائل للنشر، الأردن عمان.
82. يوسف ، سيد جمعة (2000م) الاضطرابات السلوكية وعلاجها ، دار غريب ، القاهرة.

المراجع الأجنبية

83. Cox. S. (1995) Policing into 2ist . Center "Police Studies" Vol. 13 no. 4, Winter , 1990 PP 168-177.
84. Kaufdman, Dam, (1998) "Educational Redeom: Ten ideas for change, Plus or Minus Two. Washington, D.C. U.S.A.
85. Mager, R.R. (1975) Preparing Instructional Objectives 2ned Belmont California.
86. Walker, S. 1467 Psychiatric and Symptoms Due to Medical Problems. Spring Field 3. Charles Thomus

مواقع التواصل الاجتماعي
والسلوك الإنساني





دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان - شارع الملك حسين
مجمع الفحيص التجاري - هاتف: 4611169 6 962+
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن

Safa@darsafa.info Safa@darsafa1.net Safa@darsafa.net

 دار صفاء للنشر والتوزيع

 دار صفاء للنشر